655088

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
مركز دراسات اللاجئين و النازحين
والهجرة القسرية

نشـــــرة

"قضايا اللاجئين والنازحين"

نشرة إعلامية يصدرها مركز دراسات اللاجئين و النازحين و الهجرة القسرية
جامعة اليرموك – الاردن
(الاعداد من الاول – الثامن) الصادرة في عامي ١٩٩٦ و ١٩٩٧

تقـــديم مدير المركز:

الدكتور أنور القرعان

فبراير ١٩٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
مركز دراسات اللاجئين و النازحين
والهجرة القسرية

نشـــــرة

"قضايا اللاجئين والنازحين"

نشرة إعلامية يصدرها مركز دراسات اللاجئين و النازحين و الهجرة القسرية
جامعة اليرموك – الاردن
(الاعداد من الاول – الثامن) الصادرة في عامي ١٩٩٦ و ١٩٩٧

تقـــديم مدير المركز:

الدكتور أنور القرعان

فبراير ١٩٩٨

تقديـــــم

اصبحت قضايا اللجـوء والـنزوح من أهم المشاكل التي تواجه البشريه اليوم ، فقد تزايدت أعداد اللاجئين في العالم بعد الحرب العالمية الثانية ، وتنوعت دوافع ومظاهر لجوئهم ، وإزدادت حالات اللجوء الفردي والجماعي في التسعينيات من هذا القرن بعد القطبية الاحادية التي آل اليها العالم ، بعد تفكك المعسكر الشرقي بقيادة "الاتحاد السوفياتي " السابق ، وما نتج عن ذلك من صراعات عرقية ومذهبية وأيدولوجية ، وكانت الانسانية ضحيتها الاولى ، وتلك الشواهد في يوغسلافيا السابقة ، وطاجسكتان وارمينيا واذربيجان ماثلة للعيان ، وقبل ذلك كانت وما تزال الصراعات في التبت وسيرلانكا، وفي اسقاع متعددة من القارة السوداء تخلف حركات لجوء ونزوح.

وفي منطقة الشرق الأوسط ، فما زالت قضية اللاجئين والنازحين الفلسطينيين القضية الأكثر أهمية ، فقد مضى على تشرد اللأجئين الفلسطينيين في هذا العالم ما يقارب نصف قرن ، وما زال الفلسطينيون يأملون بأن تنتهي معاناتهم المستمرة ليخرجو من طول الانتظار وسكون الرماد الى نار ذات ضرام تضيئ درب مستقبل جديد وآفاق حياة فضلى .

ثم توالت الكوارث في منطقة الشرق الاوسط لينفجر الصراع في حرب الخليج الثانية وينتج عنه موجات كبيرة من النزوح واللجوء للاكراد العراقيين من الشمال الى دول الجوار ولعل سنوات الحصار الثمانية التي اعقبت الحرب دفعت اعداد كبيرة من العراقيين للهجرة طلبا للاستقرار في الوقت الذي تلوح في الأفق سيناريوهات بلقنة العراق وتقطيع أوصاله.

اما في المغرب العربي فقد شهدت الجزائر منذ سنوات ست موجات عنف وصلت وحشيتها الى حد الابادة الجماعية لقرى بأكملها لم يسلم منها الاطفال والشيوخ والنساء . وبالرغم من عدم توفر احصائيات عن موجات النزوح داخل الجزائر طلبا للأمن المنشود الا أن الوضع يدق ناقوس الخطر .

وإننا إذ نقدم هذه المجموعة من أعداد نشرة قضايا اللاجئين والنازحين لنرجو أن تتضمن بين طياتها في الطرح والتحليل كافة القضايا آنفة الذكر أو تلك التي تواجه الانسانية في كل صباح يوم من بقاع المعمورة الأخرى.

د . أنور القرعان

مدير مركز دراسات اللاجئين والنازحين

والهجرة القسرية

جامعة اليرموك – إربد – الاردن

قضايا اللاجئين والنازحين

نشـــرة اعلامية دوريـــة تصـدر عن برنامج دراسات اللاجئين والنازحين - جامعة اليرموك - الاردن

برنامج دراسات اللاجئين والنازحين في جامعة اليرموك

تأسيس البرنامج

في مستهل هذا العدد لا بد من التعريف بالبرنامج من حيث الأهداف والتطلعات التي يصبو لتحقيقها والنشاطات التي قام بها.

تأسس برنامج دراســـات اللاجـــئين والنازحين في جامعة اليرموك ١٩٩٢/٧/١٢ نتيجة لتفاقم ظاهرة اللجـوء والنـزوح في العـالم وبشكل خـاص في منطقـة الشـرق الأوسـط، فـمثـلاً التدفـق الهـائل للعائديـن الى الأردن والذين بلغ عددهم حوالي (٣٢٥) ألف شـخص تقريبـاً إثر أزمـة الخليج عـام ١٩٩١م زاد من تعاظم مشكلة اللاجئين الذين طردوا من أراضـيـهم علي أثر حـرب ١٩٤٨م، اضافة الى اللاجئـين والنازحـين من الضفة الغربية وقطاع غزة نتيجة لحرب عام ١٩٦٧م. هذا الى جـانب مـشكلة اللجـوء والنزوح على المسـتـوى الاقليـمي في الشـرق الأوسط (السودان، اثيوبيا، الصومال، العراق...الخ) وعلى المستوى العالمي.

ومن الملاحظ ان أعداد اللاجئين والنازحين يزداد سنة بعد سنة نتيـجـة الحروب والفقر وفـقـدان التـوازن في العـالم، اذ يبلغ عـدد اللاجـئين مـا يقـارب (٢٣) مليون لاجيء في العالم، كما ان عدد النازحين يبلغ ضعف هذا العـدد. وهذا العـدد يشـمل فـقط أولئك الذين ترعاهم المفوضية السامية للاجئين ولا يشمل اللاجئين الفلسطينيين حيث ان لهم هيئة دولية خاصة ترعاهم هي (الانروا) وتحظى افريقيا باكبر نصيب منهم تليها في الترتيب كل من آسيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية ثم جمهوريات

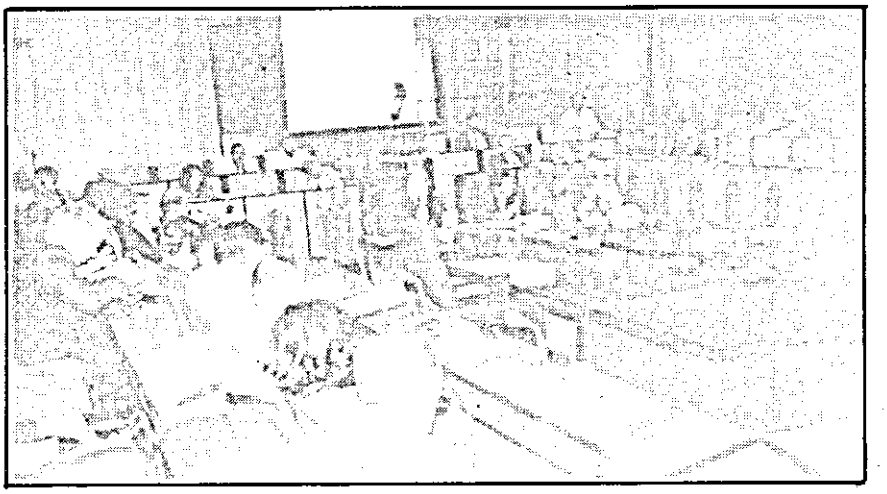

الاتحـاد السـوفـيـيتي السابق. ومن الجـدير بالذكر ان حوالي ٨٠٪ من مجموع هؤلاء من المسلمين.

أهداف البرنامج

يهدف البرنامج الى المساهمة في تعزيز سمعة الجامعة ومكانتها العلمية في الأردن وخـارجـه. ومن بين الأهداف التي يسـعى البرنامج الى تحقيقها:

١. التحفيز على اعداد البحوث المشتركة في مـجـال الهـجـرة القـسـرية ونشـر المعلومـات والأبحـاث المتعلقة بذلك وخاصـة في مـجـال قانون اللجوء الدولي وحقوق الانسان.

٢. تأسيس قاعدة للبيانات (المنشورة وغير المنشورة) وتعزيز تبادل المعلومات والأشخاص والخبراء بين مؤسسات البحث العلمي التي تعنى بالهجرة القسرية.

٣. تدريب كوادر محلية واقليمية وتوفيرها لتكون قادرة على مجابهة الأحداث الطارئة.

٤. تنمية فـهم أوسع للقضايا التي تواجه اللاجئين، البدون، العائدين، والنازحين.

٥. تعزيز وتنمية الوعي بما يتعلق باحترام حـقـوق الانسـان وخلق فـهم أوسع للعـمليـة الديموقراطية.

٦. تشجيع الدول العربية (التي لم تنضم لغاية الآن) للانضـمـام الى الاتفاقيات والمعاهدات الدولية لحـقـوق الانسـان بشكل عـام، والى اتفـاقـيـة جنيف لعـام ١٩٥١م، وبروتوكـول ١٩٦٧م المتعلق باللاجئين وتطوير التشريعات المحلية في الأردن والدول العربية بما يتلاءم مع هذه الاتفاقيات الدولية.

٧. استكشاف وتشجيع مجالات التعاون بين الدول العربية في قضايا الهجرة القسرية فيما بينها من جهة وبين وكالة الأمم المتحدة للاجئين من جهة أخرى.

ويعمل البرنامج على تحقيق أهدافه من خلال الأبحاث والدراسات والمؤتمرات والندوات وعقد دورات تدريبية للموظفين الذين يشرفون

على إغاثة اللاجئين والنازحين ويتعاملون مع قضايا اللاجئين بشكل عام، ومن خلال انشاء وحدة معلومات وتوثيق خاصة بقضايا اللاجئين والنازحين.

لمحة موجزة عن البرنامج

يتألف الجهاز الاداري (في الوقت الحالي) من مدير واداري وسكرتيرة ولجنة تتكون من عميد كلية الاقتصاد والعلوم الادارية/رئيساً، وعضوية رؤساء أقسام الاقتصاد، والقانون، والانثروبولوجيا، والعلوم السياسية، وعلم الاجتماع في الجامعة. اضافة لذلك يستفيد البرنامج من خبرة مختلف الأقسام الاكاديمية في الجامعة وعلى اتصال مستمر بالخبراء فيها.

عند تأسيس البرنامج استطاع توفير المخصصات والتجهيزات اللازمة من موازنة الجامعة من نفقات رأسمالية وجارية. أما المعضلة الرئيسة التي يواجهها البرنامج الآن فهي توفير المخصصات اللازمة للشروع بخططه المستقبلية. ويقوم البرنامج بتخطيط أنشطته السنوية ويقدر كلفة كل منها ويعرضها على الجهات الممولة محلياً واقليمياً ودولياً، وعندما يحصل على التزام بالتمويل يتم تنفيذ النشاط المعين، علاوة على ما يتم رصده في موازنة الجامعة للبرنامج.

نشاطات البرنامج

يركز البرنامج في مختلف نشاطاته على ظاهرة الهجرة القسرية المتنامية من حيث أسبابها ونتائجها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والديموغرافية والبيئية. ومن أبرز نشاطات البرنامج ما يلي:

١. عقد ندوة علمية ولمدة ثلاثة أيام خلال الفترة (٢٥ - ١٩٩٢/١٠/٢٧) حول قضايا اللاجئين

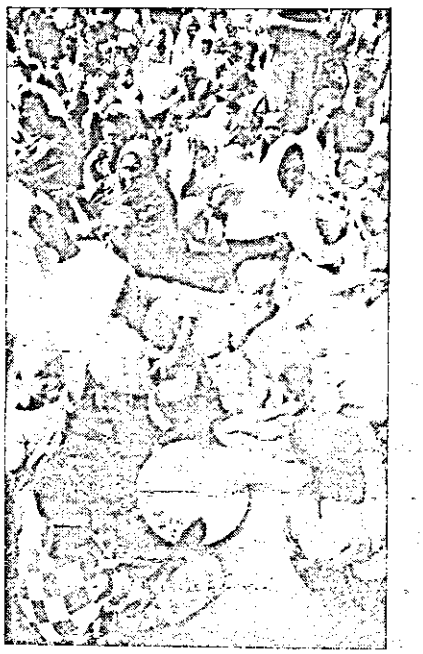

والنازحين في العالم بما فيها أوضاع اللاجئين الفلسطينيين وذلك بالتعاون مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين. وشارك في أعمال هذه الندوة ما يزيد على (٢٥) مشاركاً و(٢١٢) من الخبراء والمحاضرين.

ومن بين المنظمات التي أسهمت في فعاليات هذه الندوة المفوضية السامية لشؤون اللاجئين (UNHCR)، المنظمة الدولية للهجرة (IOM)، الصليب الأحمر الدولي (*ICRC*)، وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (UNRWA) ، الأمين المساعد لجامعة الدول العربية الدكتور محمد الفرا، بالاضافة الى محاضرين من جامعة اليرموك.

٢. عقد مؤتمر علمي بعنوان "اقتصاديات السلام في الشرق الأوسط" بالتعاون مع الصندوق الكندي للحوار والتنمية Canadian Fund for Dialogue and Development ولمدة ثلاثة أيام خلال الفترة (١٤ - ١٩٩٣/١٢/١٦).

شارك في أعمال المؤتمر علماء وباحثون عرب وأجانب إضافة الى خبراء من المنظمات الدولية ذات العلاقة من داخل الأردن وخارجه. وقد نوقش في المؤتمر عشرون بحثاً علمياً. قام البرنامج بتحريرها في كتاب يقع في (٢٥٠) صفحة.

٣. حصل البرنامج على منحتين دراسيتين للعامين١٩٩٣/١٩٩٤، ١٩٩٤/١٩٩٥ من برنامج دراسات اللاجئين/جامعة أكسفورد. وقد أنهى أحد أعضاء هيئة التدريس في الجامعة هذه المنحة في أيلول من عام ١٩٩٤ ويعمل حالياً في البرنامج ويتوقع عودة المستفيد الآخر في أيلول ١٩٩٦ ليعمل في البرنامج بعد ذلك.

٤. عقد البرنامج دورة تدريبية لموظفي وكالة الأمم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (UNRWA) وبالتعاون مع الصندوق الكندي (Canada Fund) السفارة الكندية خلال الفترة (٤ - ١٩٩٤/٦/١٥). وقد شارك في هذه الدورة (١٦) مشاركاً تلقوا خلالها محاضرات وتدريبات تتعلق بالاشراف الاداري، التخطيط، الرقابة، تفويض الصلاحيات، اتخاذ القرارات. كما اشتملت الدورة على عرض لبرامة الاونروا والخدمات التي تقدمها للاجئين الفلسطينيين باشراف مسؤولين من مكاتب الوكالة في الأردن.

٥. استطاع البرنامج توثيق اتصالاته مع منظمات لها صلة وثيقة بعمله مثل برنامج دراسات اللاجئين / جامعة اكسفورد (المملكة المتحدة)، المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، مركز دراسات اللاجئين/جامعة يورك (كندا). كما استطاع البرنامج اقامة علاقات تعاون مبدئية مع أكثر من (١٨٠) مؤسسة دولية ذات

العلاقة ومن بينها: مجلس الكنائس العالمي، برنامج الهجرة القسرية/جامعة النجاح، مركز المعلومات البديلة Alternative Information Center/ Jerusalem ، اليونسكو، الاسكوا، مركز اللاجئين والشتات الفلسطيني Refugees and Diaspora Center (RDC)

٦. شارك البرنامج بورشة عمل تتعلق بقانون اللجوء الدولي بمدينة العقبة خلال الفترة (٢٢ - ١٩٩٤/١١/٢٣) بدعوة من المفوضية السامية لشؤون اللاجئين UNHCR

٧. أعد البرنامج نشرة موجزة باللغتين العربية والانجليزية عن أهداف ونشاطات البرنامج لغاية شهر حزيران ١٩٩٤. وقد وزعت أكثر من (٥٠٠) خمسمائة نشرة على المؤسسات الدولية والمحلية بهدف تعريفهم بالبرنامج واقامة صلات معهم.

٨. أصبح البرنامج جزءاً من شبكة دولية تعنى بالهجرة القسرية وتتكون من بريطانيا، كينيا، الشرق الأوسط بالتعاون مع منظمة اليونسكو وهو الآن بصدد انشاء كرسي اليونسكو لدراسات اللاجئين واتفاقية توأمة مع كل من برنامج دراسات اللاجئين/اكسفورد، جامعة موي/كينيا، جامعة النجاح/فلسطين، جامعة الحسن الثاني/المغرب، وجامعة جوهانزبرغ / جنوب افريقيا.

التطلعات المستقبلية

١. يسعى البرنامج جاهداً لتعزيز وحدة التوثيق والمعلومات بجمع المواد المنشورة وغير المنشورة والمتعلقة بالهجرة القسرية لتصبح مرجعاً اقليمياً للباحثين والدارسين في مجال الهجرة القسرية.

٢. تطوير كوادر مؤهلة من أعضاء هيئة التدريس والباحثين في الجامعة وايفادهم في منح تدريسية او تدريبية من أجل العودة والتدريس في مجال اللجوء والهجرة القسرية.

٣. طرح مساقات في مجالات الهجرة القسرية من خلال الأقسام الأكاديمية ذات العلاقة.

٤. التركيز على بناء علاقات في مجال البحث والتدريس والتدريب ما بين البرنامج والكليات ذات العلاقة في جامعة اليرموك، كذلك بناء علاقات مؤسسية ما بين البرنامج والمؤسسات الاقليمية والعالمية التي تعنى بقضايا اللجوء والهجرة القسرية.

«مجلة» اللاجئون الفلسطينيون اليوم

لقد تأجل اصدار عدد شهر تموز / يوليو ١٩٩٥ من مجلة "اللاجئون الفلسطينيون اليوم" حتى كانون الثاني/يناير ١٩٩٦. وسيصدر العدد مصوراً خاصاً لاحياء السنة الخامسة والاربعين من خدمات الاونروا للاجئين الفلسطينيين، باستخدام صور بالأسود والأبيض ذات نوعية عالية من مجموعة الانروا الخاصة ومن محفوظات الأمم المتحدة.

وهذا العدد المصور الفريد الذي يضم ٨٠ صفحة، ويسجل بالكلمات والصور تاريخ اللاجئين الفلسطينيين والانروا بقياس ٤(٢٤سم × ٣٣سم) بالانجليزية والعربية.

٢٦٪ فقط من المستوطنين متشبثين لدوافع ايديولوجية

بطلب من حركة "السلام الآن" أجرى معهد "استعلامات مدنية" استطلاعاً للرأي شمال ٤١٩ مستوطناً يمثلون جميع المستوطنات، حيث كانت نتائج الاستطلاع ما يلي: ٣٢٪ من المستوطنين على استعداد لاخلاء مستوطناتهم في الضفة الغربية مقابل تعويضات مناسبة، ٨٪ على استعداد للتفكير بالموضوع، ٢ر٤٧٪ يسكنون هناك إما من أجل مصالحهم الاقتصادية او من أجل مستوى وجودة الحياة، ٣٦٪ فقط متشبثون بمستوطناتهم لدوافع ايديولوجية، ٢٤٪ من المستجوبين أبدوا استعدادهم للاخلاء الفوري بشرط الا يضر ذلك بقيمة التعويض.

ومن الجدير بالذكر ان احدى نتائج البحث تبين انه كلما تم الابتعاد عن القدس زادت نسبة الاستعداد للاخلاء.

(مركز المعلومات البديلة القدس)

برنامج شبكة اليونسكو بالتعاون مع الجامعات لدراسة أسباب ونتائج ظاهرة الهجرة القسرية
The UNESCO/ UNITWIN university Network Programme

ان من أهم الأهداف الرئيسة لبرامج دراسات اللاجئين يكمن في انشاء وتطوير الأبحاث والبرامج التدريسية من خلال الجامعات الموجودة في البلدان التي تأثرت بالهجرة القسرية. ففي شهر كانون الثاني من العام ١٩٩٥ تلقى برنامج دراسات اللاجئين في جامعة اكسفورد مبلغ ٢٠٠٠٠٠ دولار أمريكي للتنسيق بين المؤسسات ذات الاهتمام المشترك والتي ستستفيد من خدمات شبكة المعلومات اللامركزية حيث ستقوم هذه الشبكة المعلوماتية بربط الجامعات من خلال سبع دول هي فلسطين، المغرب، الأردن، تنزانيا، كينيا، موزامبيق وجنوب افريقيا.

ان الدور المقترح للشبكة يتجسد في تبادل الخبرات التعليمية والمعرفية المتعلقة باللاجئين، والعمل على تشجيع حرية التنقل بين كوادر الشبكة والطلبة الدارسين، واثارة الوعي بقضايا اللاجئين من خلال تدريب العاملين، ونقل مجموعات المكتبة بين دراسات اللاجئين والمؤسسات العلمية ذات الاهتمام المشترك وذلك من خلال استخدام CD-ROM او أي وسيلة الكترونية أخرى.

صدر حديثا ... صدر حديثا ... صدر حديثا

اعداد : فواز ايوب مومني

Between Hope & Insecurity: The Social Consequences of Cambodian Peace Process

Editted by Peter Utting

بين الأمل وفقدان الطمأنينة: النتائج الاجتماعية لخطوات السلام الكمبودية. (٢٤٠) صفحة، السعر ١٨ دولار أمريكي لقراء الشمال، ٩ دولار أمريكي لقراء الجنوب.

يشير هذا الكتاب وبشكل واسع سؤالاً عن دور الأمم المتحدة والقطاعات العالمية الأخرى في كمبوديا. ويتحدث الكاتب عن نواحي متعددة من عملية السلام: نقل الأمم المتحدة للسلطة في كمبوديا والمعوقات التي منعت من اعادة التقدم في التأهيل: التأثير الاقتصادي على عمليات صنع السلام، دور المنظمات غير الحكومية ووضع المرأة والأطفال واللاجئين العائدين.

Arms to Fight - Arms to Protect

Olivia Bennett, Jo Boxley, Kitty Warnock

(Panos Books, 288PP $ 10.95)

الأسلحة من أجل القتال او من أجل الحماية

تتحدث النساء باستمرار من أربع قارات في العالم عن جهودهن لاعادة بناء أنفسهن، وعائلاتهن، ومجتمعاتهن، ويتطرقن لمسؤولياتهن المستقبلية، واستيعاب الأطفال المصدومين نفسياً من الحرب، والبحث عن سبل لوقف عجلة العنف. الكتاب مزود بمعلومات موثقة حيث يعتبر كتاباً قيماً لجميع المهتمين بدراسات المرأة والنزاعات وكذلك للمتهمين والذين يعملون في ميادين الاغاثة والتطور.

The Effects of War on the Environmental: Coroatia

Mervin Richardson (E 2FN Spon, 230, $75.00)

أثر الحرب على البيئة كرواتيا

يبحث هذا الكتاب بالتفصيل في موضوع تدمير الصناعة الكيميائية الكرواتية ويقترح كيفية الطرق الجديدة الممكنة لايجاد الحلول الشافية. السياحة والزراعة أيضاً درست، حيث ساهم العلماء الكرواتيون بتغطية المياة الأرضية الملوثة التي كان سببها تدمير مخازن الأمونيا، والنتيجة النهائية انه يجب النظر الى الامكانيات المتوفرة لتشجيع صناعات جديدة بدلاً من القديمة واعطاء دفعة للوكالات الكرواتية.

بعض الاحصائيات عن السجناء الفلسطينيين والعرب في اسرائيل

هناك ٦١٠٠ سجين في السجون الاسرائيلية من سكان الأراضي المحتلة لعام ١٩٦٧ وأيضاً من الأقطار العربية الأخرى. منهم ٢٨٣٠ محكوم بالسجن مدى الحياة، و٣٧٩ محكوم عليهم بأحكام تتراوح ما بين ١٠ – ٢٠ سنة.

هناك ١٢٨٠ ينتظرون المحاكمة (اعدت لهم لوائح اتهام): ٩٠٠ مدني ادينوا بجرائم ليس لها علاقة بالسياسة يستثنى منهم ٣٤٦ من سكان القدس سجنوا لأسباب سياسية، ٦٨٠ لا يزالون محتجزين بينما لم توجه لهم لوائح اتهام لغاية الآن.

وهناك ٢١٠ محتجزين اداريين ألقي القبض عليهم بدون توجيه أي تهمة لهم و ٢٠٠ سجين عربي كانوا قد عبروا الحدود الإسرائيلية منذ عام ١٩٦٧. كما تشير المصادر أيضاً الى ان هناك ٥٠٠٠ سجين سياسي (يستثنى منهم ٩٠٠ سجين مدني و ٢٠٠ عربي دخلوا الحدود من الأقطار العربية)

وتضيف المصادر انه وبعد التوقيع على اتفاقية القاهرة في ١٩٩٤/٥/٥، تم ايداع ٢٦٠٠ سجين فلسطيني منهم ٥٣٠ سجين اطلق سراحهم بعد اتفاق القاهرة ولكن تم احتجازهم في أريحا حيث انهم موزعون على النحو التالي: ١٣٠ سمح لهم بالعودة الى بيوتهم في الضفة الغربية بعد انهائهم مدة محكوميتهم، ٢٣٠ فروا من أريحا الى بيوتهم حيث انهم يقيمون بطريقة غير مشروعة، ١٧٠ من أصل ٥٣٠ ما زالوا يقيمون في أريحا، ١٣٨ محكوم عليهم مدى الحياة ولعدة مرات.

أما فيما يتعلق بتركيبة السجناء فمنهم ٣٨٪ من تنظيم فتح، ٥٠٪ من تنظيم حماس، و ١٢٪ من بقية الفصائل الفلسطينية ومنهم أيضاً ليسوا بفلسطينيين.

(مركز المعلومات البديلية القدس، آب ١٩٩٥)

أخبار قصيرة ... أخبار قصيرة ... أخبار قصيرة

* ان مأساة حقوق الانسان ما زالت مستمرة بتقديم الأعداد الضخمة من موجات اللاجئين، اذ يوجد الآن ما يقارب (٢٠) مليون لاجيء من جميع أنحاء العالم و (٤٥) مليون نازح داخل حدود أوطانهم. ويوجد هناك ٣ من الأطفال والنساء من بين كل أربع لاجئين. حيث ان الغالبية العظمى منهم يعيشون في مخيمات فقيرة تقوم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين والمؤسسات الخيرية بالاشراف عليها. وهناك فقط ٥٪ من اللاجئين استطاعوا الحصول على حق اللجوء في الدول الصناعية التي تعتبر ملاذاً آمناً لهم (The Refugre Council)

* أضخم عملية لاعادة اللاجئين في تاريخ افريقيا كان آخرها (٢٠٠،٠٠٠) لاجيء موزامبيقي غادروا مخيمهم بعد عشرة سنوات من اللجوء. وتشير المصادر الى ان اللاجئين الموزامبيقيين والبالغ عددهم (١٫٦) مليون

لاجيء قد فروا الى ستة أقطار مجاورة وذلك بسبب الحرب الأهلية. وتقدر كلفة اعادة اللاجئين بمليون جنيه استرليني في السنة تمول من ميزنية الأمم المتحدة (Voices of Refugre 1995)

تقول السيدة ساداكو اوغاتا مفوضة الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين ان مئات الآلاف من الأطفال اللاجئين ينامون صائمين كل ليلة وان واحداً فقط من كل ثماني أطفال لاجئين دخل المدرسة، وان معظم هؤلاء الأطفال لم يدخل قط دار السينما او حديقة عامة او أي متحف. وان الكثير منهم ينمو وراء الأسلاك الشائكة او في مخيم معزول، ولم يروا قط بقرة او حتى كلباً، وهناك أطفال لاجئون كثيرون يعتبرون الحشيش الأخضر شيئاً للاكل.

ومن الجدير بالذكر ان السيدة ساداكو أوغاتا هي سيدة يابانية تولت هذا المنصب منذ عام ١٩٩١ وهي أستاذه جامعية في مجال العلوم السياسية وعرفت على مستوى عالمي لجهودها الانسانية المتميزة.

٨٧ الف مهجر في شمال البوسنة

قالت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ان ٨٧ ألف مهجر موجودون حالياً في شمال البوسنة، موضحة ان هذا العدد يشمل ٧ آلاف شخص موجودين في منطقة دوبري شرق بايكالوك. وقال الناطق باسم سلطات صرب البوسنة انهم أقاموا ٢٦ مركزاً لاستقبالهم ذاكراً منها مناطق درفتنا، وبوسانسكي، برود، سانسكي موست وبريجيدور.

(الدستور ١٩٩٥/٩/٢٠)

المفوضية العليا للاجئين تطلب مساعدات من الدول المانحة بقيمة ٢٧ر٩ مليون دولار

طلبت المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين مساعدات من الدول المانحة بقيمة ٢٧ر٩ مليون دولار من أجل تمويل عمليات اعادة واستيعاب اللاجئين الاثيوبيين والصوماليين. وتشير مصادر المفوضية الى ان ميزانيته اللازمة لعام ١٩٩٥ قدرت بمبلغ ٢٧٥ر٤٠ مليون في حين لم تتلق لغاية الآن سوى ٣٥ر٤ مليون وشددت المفوضية على ان ما تحقق من تقدم قد يذهب أدراج الرياح ويبقى اللاجئون في مخيمات جيبوتي وأثيوبيا وكينيا والسودان الى الأبد.

ومن الجدير بالذكر ان هناك ٦٠ ألف لاجيء أثيوبي في السودان و ٢٥ ألف في جيبوتي و ١٠ آلاف في اليمن.

* تقدر نسبة النساء والأطفال بين اللاجئين والنازحين في العالم حوالي ٨٠٪ وتعتبر هذه النسبة عالية وذات دلالات خطيرة. فاللاجيء يعتبر ضحية لظروف قاهرة خارجة عن ارادته. وتعتبر النساء والأطفال الأكثر ضعفاً في فئات اللاجئين حيث يعتبروا ضحايا لمرتين، الأولى في عملية اللجوء والنزوح اما الثانية فهي الحياة الصعبة الجديدة التي يتوجب عليهم التكيف معها. ولعل الاغتصاب المتكرر للنساء والأطفال والاعتداءات الوحشية على الطرفين يعتبر من أكثر الأساليب بشاعة وتدنيساً لأبسط القيم الانسانية، ولنا فيما يحصل في البوسنة خير دليل على ذلك.

(الرأي ١٩٩٥/٩/٢٤)

أكبر مخيم للاجئين في العالم في تنزانيا

يعد مخيم بناكو أكبر مخيم للاجئين في العالم ويعتبر أكبر ثاني مدينة في تنزانيا بعد العاصمة دار السلام، حيث وصل عدد اللاجئين الروانديين خلال شهرين ما يقارب ٢٢٠ر٠٠٠ لاجيء رواندي. (Voices of Refugres)

اللاجئون ضحية الخلافات السياسية مرة ثانية وثالثة ورابعة

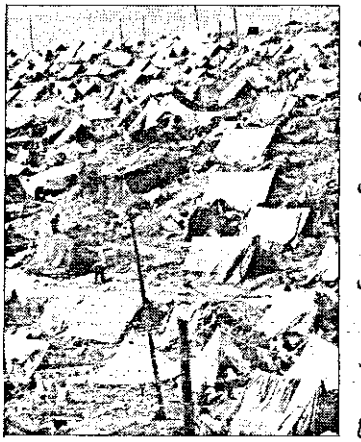

لقد أصبح اللاجئون الفلسطينيون الذين قررت السلطات الليبية طردهم واقعين بين الرحا. وفيما يلي سيناريو طردهم:

١٩٩٥/٩/٩: قرار مفاجيء لطرد الفلسطينيين العاملين في ليبيا، ومعظمهم من النساء والأطفال.

١٩٩٥/٩/١٤: ليبيا تتجاهل النداءات وتواصل سياسة "الترانسفير" الفلسطينية.

١٩٩٥/٩/١٤: ١١ عائلة فلسطينية تضم حوالي ٦٠ فرداً عند معبر رفح الحدودي مع مصر منذ اسبوع بعد ان رفضت اسرائيل السماح لهم بالدخول الى قطاع غزة رغم انهم يحملون وثائق سفر مصرية فلسطينية.

١٩٩٥/٩/١٤: طرد ٤٠٠ سوداني من ليبيا بشكل مفاجيء وعودتهم الى بلادهم بعد ان قاسوا ظروفاً صعبة في الصحراء وبالذات نقص الماء والغذاء. ويذكر ان عدد السودانيين في ليبيا هو مليون شخص يقيم معظمهم بصورة غير قانونية.

١٩٩٥/٩/١٥: لبنان تطبق اجراءات مشددة من بينها اقفال الخط البحري مع ليبيا والايعاز لسفاراتها في الخارج بعدم منح الفلسطينيين تأشيرة دخول اليها.

١٩٩٥/٩/١٥: يبلغ اجمالي عدد الفلسطينيين المعرضين للطرد من ليبيا ثلاثين ألفاً.

١٩٩٥/٩/١٥دبلوماسي أوروبي أكد على "البعد السياسي"لقرار ترحيل ثلاثين ألف فلسطيني من ليبيا واصفاً اياه بأنه "أمر غير واقعي".

١٩٩٥/١٩/١٦: مسؤول في احدى الدول المضيفة للاجئين الفلسطينيين وصف مشردي ليبيا بأنهم "نفايات بشرية".

١٩٩٥/٩/٢٤: الأردن يستقبل ١٥٣ فلسطينياً وصلوا ميناء العقبة الأردني على البحر الأحمر في طريقهم الى غزة ويقدم لهم كافة التسهيلات اللازمة. وقد عبر هؤلاء المبعدون عن شكرهم للأردن. جاء ذلك خلال اللقاءات والمقابلات التي نظمتها وزارة الاعلام الأردنية لرجال الصحافة والاعلام المحلية والعالمية.

١٩٩٥/٩/٢٦: مسؤول سوداني كبير يؤكد قرار ليبيا بترحيل ما يقارب ٣٠٠ ألف سوداني يعملون في ليبيا بشكل مفاجيء ووصول ١٥ ألف منهم الى واحة الكفرة الليبية الحدودية.

١٩٩٥/٩/٢٧: تراجعت الحكومة الليبية عن قرارها بامهال الفلسطينيين في ليبيا ٤٨ ساعة لمغادرة أراضيها.

١٩٩٥/٩/٢٨: ليبيا طردتهم... والأردن استضافتهم، ١٧٠ فلسطينياً عبروا جسر العودة الى أرض الوطن. دموع طفل فلسطيني تروي مأساة الهجرة الرابعة... فرحاً بالعودة أم خلاصاً من طلم "امين القومية العربية".

١٩٩٥/٩/٣٠: ليبيا تطرد ٢٠٠ فلسطيني الى الحدود مع مصر

١٩٩٥/١٠/٢: ليبيا تستعد لطرد (٥) آلاف فلسطيني. مفوضية اللاجئين تبحث سبل ايصال مساعدات للعائلات العالقة في المنطقة العازلة على الحدود المصرية.

وفي وقت لاحق من شهر تشرين اول ١٩٩٥ قال مسؤول ان الفلسطينيين الذين تقطعت بهم السبل في الصحراء على الحدود بين مصر وليبيا طالبوا بنقل مخيمات ايوائهم المؤقته بعد العثور على لغم بالقرب منها.

واوضح ان الامطار الغزيرة التي هطلت اثناء الليل كشفت عن عدد من الالغام يعتقد انها زرعت منذ ٢٠ عاما اثناء الازمة الليبية المصرية على الجانب الذي يسكنونه من الطريق الرئيسي الذين يمر عبر المخيم على الجانب الليبي من الحدود.

وقال المسؤول انهم يشعرون بالقلق لان اطفالهم قد يلعبون بالقرب منها. والالغام هي أهم مشكلة تواجه ١٠٣٠ فلسطينياً تقطعت بهم السبل على الحدود في ظروف معيشية صعبة منذ عدة اسابيع بعد ان طلب منهم الزعيم الليبي معمر القذافي مغادرة ليبيا.

فقد هاجمت العقارب والثعابين والفئران الاسر الفلسطينية التي تستعد لاستقبال فصل الشتاء وليس لديها سوى بطاطين صوفيه رقيقه وخيام كاكية اللون لا تكاد تقيهم البرد وقالت امهات ان اطفالهن اصيبوا بالاسهال وامراض الصدر.

واعلن القذافي انه سيوقف ترحيل الفلسطينيين لمدة تصل الى ستة اشهر غير ان معظم سكان المخيمات قالوا انهم فقدوا بالفعل مساكنهم في ليبيا واقسموا على عدم العودة اليها ابدا..

صحيفتا الدستور والرأي (اعداد مختلفة)

الحرب في البوسنة
مدى تأثيرها على النساء الحوامل والاطفال

اجرت المنظمة العالمية للهجرة والصحة بالتعاون مع جامعة سيرايبفوادراسة تضمنت مدى تأثير الحرب في البوسنة والهرسك على النساء الحوامل والاطفال، حيث توصلت الى نتائج كان من ابرزها ما يلي:

اكبر من (١) مليون طفل تم اقتلاعهم من بيوتهم في البوسنة والهرسك، واكثر من ١٦٫٠٠٠ طفل قد لاقوا حتفهم كنتيجة للصراح الوحشي ا لدائر هناك. وان اثنتين من بين كل ثلاثة نساء حوامل في سراييفو تكون نهاية حطين الاجهاض المحتوم وذلك للعام ١٩٩٢ - ١٩٩٣. كما ان عدد الاطفال المشوهين تضاعف في الاعوام الممتدة من ١٩٩٢ - ١٩٩٥، وان اعداد المواليد ذوي الاوزان المتدنية جدا قد زاد ثلاثة اضعاف في نفس الفترة.

اما فيما يتعلق بالظروف الصعبة من حيث الحرمان من الطعام، نقص المياه، الشهر الطويل، القصف المستمر، فقدان الازواج والاقرباء من الدرجة الاولى، وحشية وقذارة معاملة اللاجئين من حيث الاغتصاب والتعذيب وتدنيس القيم الانسانية كل هذه الامور كانت اسبابا مباشرة للنتائج المدمرة لوضع النساء الحوامل والاطفال في البوسنة والهرسك.

Source: International Organization for Migration, July/ August, 1995.

الألغـام - حقائـق وأرقـام

الألغام الأرضية سلاح أعمى لا يستطيع ان يميز بين وقع أقدام العسكر او وقع أقدام امـرأة مسنة تقـوم بجـمع الحطب - لا تستطيع الألغام ان تفهم وقف اطلاق النار ولا تستجيب الى توقف القتال. كل ما تعرفه الألغام تشويه الأطفال والنساء وكبار السن وقتلهم، ولعلها تقتل أحفاد الرجال الذي وضعوها.

تشير التقارير الى ان ٧٠ شخصاً يقتلون او يشوهون كل يوم من الألغام التي توضع للأفراد. كما تؤكد مصادر مراقبة حقوق الانسان ولجنة الصليب الأحمر الدولي المطلعة بان هناك ١٠٠ مليون لغم أرضي زرعت في أنحاء متفرقة من العالم، حيث تقتل الألغام او تشوه ما بين ١٠٠٠ - ٢٠٠٠ شخص كل شهر غالبيتهم من المدنيين وفي وقت السلم. وتشير التقديرات الى ان المخزون الاحتياطي للألغام الأرضية يقدر بـ ١٠٠ مليون لغم أرضي. وتشير أيضاً الى أن ما بين ٥٠ - ١٠ مليون لغم أرضي تنتج في كل سنة.

وفي الـ ٢٥ سنة الماضية كانت الألغام الأرضية تستخدم غالباً في كل الصراعات ولعل المدنيين واللاجئين بشكل خاص هم الأكثر عرضة للاصابة بانفجارات الألغام الأرضية. وتؤكد المصادر المطلعة على ان ما يقرب من مليون شخص قتلوا أو جرحوا من الألغام الأرضية خلال الـ ٢٥ سنة الماضية.

تعتبر الألغام الأرضية العقبة الرئيسية أمام التطور الاجتماعي والاقتصادي اذ تستنزف المصادر المحدودة في البلدان المغنية اما فيما يتعلق بالأقطار والمناطق التي تعد الأكثر تأثراً بالألغام الأرضية في الوقت الحالي فهي : افغانستان، انغولا، كمبوديا، لاغوس، كردستان العراقية، موزامبيق، نيكاراغوا، الصومال، السودان، ويوغسلافيا السابقة.

تكلف الألغام الأرضية ضد بعض الأفراد بعض الباوندات، ولكن ازالة الواحد منها تفوق ٣٠٠ ضعف شرائه، حيث ان ازالة الألغام في الوقت الحالي تسير بسرعة أقل بكثير من عملية زراعتها. وطبقاً لما نشره مركز الخدمات الخارجية والتكنولوجية للجيش الأمريكي فان المنتجين الرئيسيين للألغام الأرضية في العالم وعلى مدى الـ ٢٥ سنة الماضية هم: بلجيكا، الصين، فرنسا، ايطاليا، الاتحاد السوفياتي السابق، بريطانيا، أمريكا، ويوغسلافيا السابقة.

Source:

Band Land Mines, U.K.

اعداد: فوار أيوب مومني
برنامج دراسات اللاجئين والنازحين

لاجىء صومالي في انتظار المساعدات الغذائية

عن مجلة اللاجئين

المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

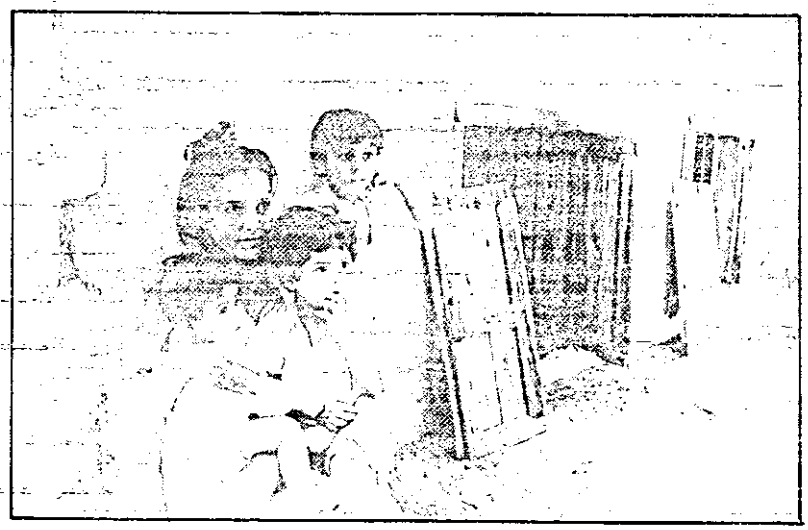

استجابة لشعور الجماعة الدولية بالحاجة الماسة لمنظمة دولية تعنى بتوفير الحماية للاجئين، وعلى الرغم من تضارب مواقف الدول بين صامت ومؤيد وحذر من تدفق اللاجئين لأراضيه، قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة وبشكل رسمي في عام ١٩٥٠ تبني النظام الداخلي لمفوضية الامم السامية لشؤون اللاجئين وجعلت منه ملحقا لقرارها رقم ٤٢٨ – ٥ –، وقد فتحت هذه المنظمة ابوابها في جنيف في الاول من كانون الثاني ١٩٥١.

واذا كانت هناك منظمات سبقت المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين بالوجود وكانت تلك المنظمات والهيئات قد عملت وخدمت قضية اللاجئين، الا ان المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين، قد تميزت عن باقي المنظمات بانها تعنى بشؤون اللاجئين بغض النظر عن المكان الذي جاؤا منه او الجنسية التي يحملونها والاصل العرقي الذي ينتمون اليه، كل ذلك بدون التعرض لبعض الاستثناءات التي وردت في نظام المفوضية الاساسي والمتعلق بالاشخاص الذين يتلقون الحماية او المساعدة من هيئات او وكالات تابعة للامم المتحدة غير مفوضية الامم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين.

تعتبر المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين وبموجب نظامها الاساسي تابعة لمنظومة الامم المتحدة، فقد تأسست بموجب م/٢٢ من ميثاق الامم المتحدة وهي منظمة ذات اهداف انسانية غير سياسية. تمول المفوضية السامية من ميزانية الامم المتحدة وتتبع المفوضية الجمعية العامة للامم المتحدة وتعمل تحت اشرافها. لقد عملت منظمة الامم المتحدة على توسيع صلاحيات واختصاصات المفوضية. يقع مقر المفوضية في جنيف ولها مكاتب تمثيل وبعثات في مختلف انحاء العالم.

والمفوضية منظمة مؤقته غير دائمة اذ انها قد أنشئت لمدة ثلاث سنوات فقط، وربما مرد ذلك أمل المجتمع الدولي أن ذاك بأن يتم ايجاد الحلول الدائمة لمأساة اللاجئين، ولكن الاحداث والواقع اثبتا خلاف ذلك. وفعلا بحلول سنة ١٩٥٤ وباصرار على التفاؤل بأن مأساة اللجوء ستزول يوما ما الى نهاية، تم تمديد ولاية المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين لمدة خمس سنوات اخرى. ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن لا تزال المفوضية مؤقته ويتم تجديد ولايتها كل خمس سنوات. والتفاؤل مستمر بأن يشرق على الارض صبح ليس فيه مأساة لجوء.

يرأس المفوضية السامية لشؤون اللاجئين مفوض سام يعين من قبل الجمعية العامة بالانتخاب وبناء على ترشيح السكرتير العام للأمم المتحدة. ويقدم المفوض للجمعية كل سنة وعن طريق المجلس الاقتصادي والاجتماعي تقريرا عن أعمال المفوضية. والمفوض السامي الحالي هو السيدة ساداكا اوغاتا من اليابان.

وتتمثل مهمة المفوضية بالسعي لتوفير الحماية الدولية للاجىء وايجاد الحلول الدائمة لمشاكل اللاجئين بواسطة العودة الطوعية لبلد اللاجىء الاصلي او بالعمل على اعادة توطين اللاجئين في مجتمعات وطنية جديدة. وتعتبر المفوضية الاولى والمتمثلة بالحماية الدولية الركيزة الاهم لولايتها ذلك انه بدون توفير الحماية الدولية للاجئين فان ولاية المفوضية تغدو منقوصة وغير ذات موضوع.

ليست المفوضية السامية لشؤون اللاجئين محفلا لتداول قضايا اللاجئين من قبل الدول وحسب وانما هي بدون ادنى شك شخص من اشخاص القانون الدولي لها اهلية اكتساب الحقوق وتحمل الالتزامات الدولية، كما ان لها دورا فعالا في مجال تخصصها، وأعمالها مصدر من مصادر تكوين القانون.

ومن اختصاصات المفوضية كما اشرنا توفير الحماية الدولية للاجئين ، وهو

اختصاص راعته العديد من المعاهدات الدولية وان لم تكن المفوضية طرفا فيها. ففي اتفاقية ١٩٥١ وبروتوكول ١٩٦٧ المتعلقين بوضع اللاجئين منحت الدول الاعضاء المفوضية صلاحية تولي حماية اللاجئين. ونصت م/٣٥ من اتفاقية ١٩٥١ على انه يجب على الدول الاعضاء التعاون مع المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين فيما يتعلق بتنفيذها لواجباتها، كما اكدت الجمعية العامة للامم المتحدة على اهمية دور المفوضية فيما يتعلق بالحماية الدولية للاجئين في العديد من قراراتها داعية الدول لدعم المفوض السامي في مهمته وذلك بتشجيع منح اللجوء واحترام مبدأ عدم جواز الاعادة القسرية للاجىء لبلده الاصلي والدخول في المعاهدات والاتفاقيات الدولية والعمل على سن التشريعات المحلية المتعلقة بموضوع اللجوء.

واذا كانت المفوضية وعلى اعتبارها من اشخاص القانون الدولي فانها لا تقتصر على التعاون مع الدول فحسب، بل ان المفوضية لا تألوا جهدا للعمل مع كافة اعضاء المجتمع الدولي. وقد أدى اتساع وتمدد واجبات ووظائف المفوضية الى تقوية علاقات المفوضية مع العديد من الجهات الحكومية وغير الحكومية. وبانتشار حالات اللجوء في الكثير من بلدان العالم الثالث، فان المفوضية تبذل جهودا مقدرة في التعاون مع المنظمات الطوعية الوطنية لبناء قدرات وكوادر محلية قادرة على التعامل مع تدفقات اللاجئين وما تنطوي عليه من مشاكل بالغة التعقيد.

وبالمقابل فقد ازدادت حالات النزوح التي شهدتها مناطق مختلفة في العالم ليس عبر الحدود فحسب وانما داخل حدود الوطن الواحد وكذلك عادت حالات التطهير العرقي للظهور من جديد في العديد من بقاع العالم. ولعل ما يحدث في البوسنة والهرسك ابلغ مثال للتحديات التي تواجه المجتمع الدولي والمؤسسات المعنية بالمسائل الانسانية وفي مقدمتها مفوضية الامم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين.

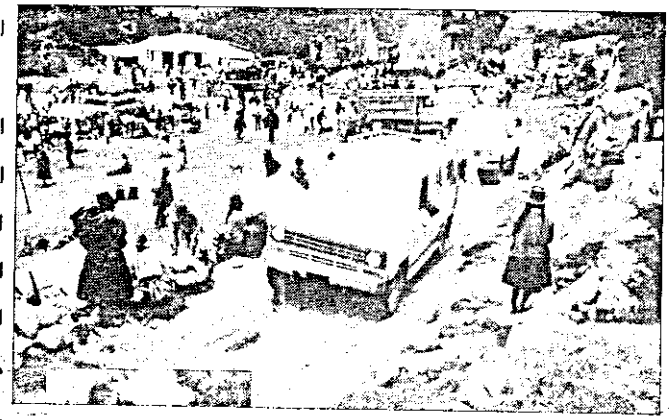

ان النزوح، والخوف من الاضطهاد ليست اقل قسوة على الانسان من الموت والجرح ومأساة اللجوء هي مسألة نزوح وخوف من اضطهاد، ففي العالم حسب آخر الاحصاءات الدولية قرابة العشرين مليون نازح وخائف من الاضطهاد... عشرين مليون لاجىء... واللاجىء انسان مثل كل انسان... الا انه بحاجة لحق بديهي كالحق بالتنفس... انه الحق بالشعور بالامان... والمفوضية تبذل كل جهد لتوفير الامن وفرض الحماية لصالح كل هذه الاعداد من اللاجئين... واذا كانت جهود المفوضية الساعية لتوفير الحماية والحلول المناسبة للاجئين جهوداً حصلت على تقدير مختلف الجهات فان الامل يحدونا ان لا تعود هناك حاجة لتلك الجهود... ليس نكرانا وجحودا... انما تمنياً لتلك الجهود بالنجاح والتوفيق...

المحامي تامر حدادين
المفوضية السامية لشؤون اللاجئين
عمان – الاردن

٦٢٪ من سكان مخيمات اربد يؤيدون حق العودة

في استطلاع قامت به جريدة الصوار في مخيمي اربد وعزمي المفتي تناول مدى تقبل أهل المخيمين لنتائج العملية السلمية وبالتحديد فيما يتعلق بالتطبيع مع اسرائيل وممارسة حق العودة. أظهرت النتائج ما يلي: ٥٤٪ يؤيدون العملية السلمية في حين عارضها ٤٢٪، بينما كان ٤٪ لا رأي لهم. أما فيما يتعلق برغبة سكان المخيمين في ممارسة حق العودة فقد أعرب ٦٢٪ عن رغبتهم في العودة في حين أعرب ٣٢٪ منهم عن عدم رغبته في العودة، و ٦٪ لم يبدوا رأياً. وفيما يتعلق بقبول فكرة التطبيع مع اسرائيل فقد أظهر الاستطلاع أن ٣٦٪ يؤيدون التطبيع في حين عارض ٥٩٪، بينما لم يبد ٥٪ رأياً محدداً في موضوع التطبيع.

حان الوقت ليمنع العالم الالغام الارضية مرة واحدة والى الابد

بقلم: يوسوشي اكاشي *

اجتمعت الحكومات مؤخرا في جنيف لتبدأ جلسة مراجعة نهائية لبروتوكول يتعلق بالالغام الارضية كجزء من معاهدة الاسلحة التقليدية. وهذا البروتوكول هو المرجع الوحيد لمعاهدة دولية تطبق على استخدام الالغام الارضية.

ففي الوقت الذي تؤيد فيه سبع وعشرون دولة حظراً تاما على الالغام الارضية، فقد اقتصرت المحادثات حتى الآن على التفاصيل الفنية لنظام معقد من القيود. وتظل الحاجة العسكرية للالغام الارضية هي الدافع الخفي لتلك المحادثات.

ولا بد من اعادة اختبار للقرار بمعيار جديد وهو: هل تفوق الفوائد العسكرية للالغام الارضية الخسائر التي توقعها ليس فقط في زمن الحرب بل ولسنوات وحتى عقود بعد انتهاء الحرب؟.

لقد عادت القوات الامريكية الى الوطن برسالة مفادها ان الالغام الارضية لا تفرق بين احد وليس لديها اي اعتبار لوقت اطلاق النار او اتفاقيات السلام. وكانت الاصابتان الاوليتان في صفوف الامريكيين في هذا البلد الصغير (البوسنة) – حيث يقدر عدد الالغام المدفونة فيه بثلاثة ملايين لغم – قد نشأتا عن قناعة مفادها بان استخدام الالغام الارضية كسلاح رخيص يكلف ما بين ٣ الى ٣٠ دولارا للغم الواحد هو امر معقول،لكن على العكس من ذلك، فان كلفة ازالة اللغم الواحد تصل الى ٣٠٠ دولار. ويقدر عدد الالغام الارضية الحيّة باكثر من مائة وعشرة ملايين لغم في مختلف انحاء العالم يماثلها نفس العدد من الالغام ما زال في المستودعات.

وتتسبب الالغام الارضية في وفاة او اعاقة الفي شخص شهريا. ويحدث هذا غالبا بعد وقف العمليات العسكرية. وكممثل للامين العام للامم المتحدة في كمبوديا فقد شهدت شخصيا مدى الثمن الباهظ – والناتج عن الالغام الارضية – تدفعه شعوب تكافح منذ سنين للتخلص من النزاعات المسلحة. ان الامم المتحدة معنية بعمليات ازالة الالغام الارضية في افغانستان، انجولا، البوسنة، كمبوديا، كرواتيا، موزمبيق، واليمن وبصدد التخطيط لعمليات ازالة في بلدان اخرى ابتليت بذلك، اذ تم توظيف ما يزيد على خمسة الآف (مزيل الغام) في هذه البرامج. وفي الوقت الذي يزيلون فيه ثمانين الف لغم كل سنة، فان هذا الرقم يبدو صغيرا عندما يقارن بخمسة وثلاثين مليون لغم تبقى مزروعة في اراضي هذه الدول السبع وحدها.

لقد اثارت دراسة نشرتها حديثا اللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي اسئلة حادة حول القيمة او الفائدة العسكرية للالغام الارضية التي ترعب السكان المدنيين وفي نفس الوقت لا تقاوم ولا توقف زحف الجيوش.

لقد باتت المنظمات الانسانية مقتنعة اكثر من اي وقت مضى بأن تحقيق الاهداف الفورية والقصيرة المدى المتحققة من استخدام الالغام الارضية لا يمكن تبريره مقابل ما تسببه تلك الالغام من خسائر فادحة في صفوف المدنيين والتداعيات الطويلة المدى في البلاد المتأثرة جاعلة من اعادة البناء والتأهيل امرين مستحيلين ولعدة عقود.

مقابل كل لغم يزال تتم زراعة عشرين لغم جديد، وفي ظل هذه الظروف فان جميع الجهود المبذولة لازالة تلك الالغام تظل جدلا سفسطائيا لا طائل تحته. ففي الوقت الذي تتزايد فيه اعداد الالغام تتزايد فيه كذلك اعداد الاصابات، ويظل اكثر الناس عرضة للوقوع في شرك الالغام الارضية، النساء والاطفال والعمال والمزارعون بعد وقف اطلاق النار اكثر منهم في وقت القتال الفعلي.

تتسبب الالغام الارضية في جعل المناطق المزروعة فيها مناطق غير قابلة للسكن،

دعـــوة للمشاركـــة والعطـاء

اسرة برنامج دراسات اللاجئين والنازحين وهيئة تحرير نشرة قضايا اللاجئين والنازحين يسرها دعوة الاساتذة الافاضل والباحثين والمختصين لرفد هذه النشرة بدراسات ومقالات ومواد اعلامية لها مساس بموضوعات النشرة، علماً بأن هناك مكافآت مالية رمزية مقابل ذلك.

والنشـــرة تزهـــو بعطائكـــم وجهـــودكـم

الدكتور أنور القرعان
مدير البرنامج / مدير التحرير

نشـرة البرنامـــج احـــدى سنابـــل عطائـــه

لقد كانت رغبة سمو الامير الحسن ولي العهد المعظم بانشاء برنامج دراسات اللاجئين والنازحين في جامعة اليرموك رفداً خلاقا لتطلعات الجامعة وطموحاتها.

لقد اريد لهذا العمل الرائد ان يكون برنامج بحث وتدريب، وان يرتبط البرنامج بعلاقات وثيقة مع المراكز المماثلة في العالم. فانطلق في رحلته الخيرة وكانت باكورة عطائه عقد ندوة في رحاب الجامعة خلال شهر تشرين اول عام ١٩٩٢ برعاية سمو الامير الحسن ولي العهد، شاركت بها نخبة من الاساتذة المختصين والباحثين في ميادين اللاجئين والنازحين وحقوق الانسان والاتفاقيات الدولية.

وبعد مداولات ومناقشات مستفيضة من قبل لجنة البرنامج فقد ارتأت اللجنة ابراز جانب من طموحات البرنامج المتمثل باصدار هذه النشرة الاخبارية المتواضعة التي نأمل ان تكون احدى اذرع العطاء في رحاب جامعة رائدة تنشد العلم والمعرفة والرقي في عطائها.

رئيس التحرير

شريحة عريضة من الاردنيين والفلسطينيين يؤيدون اقامة رابط وحدوي بين الاردن وفلسطين

في احدث استطلاع له بين مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية ان ٧٧.٥٪ من الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزه يؤيدون اقامة رابط وحدوي بين الاردن وفلسطين.

اما في المملكة الاردنية الهاشمية فانه ٨٦.٧٪ من العينة الاردنية و٩٤.٧٪ من المخيمات يؤيدون اقامة هذه الرابطة الوحدوية.

رئيس اللجنة الاشرافية
مدير التحرير
رئيس التحرير

قضايا اللاجئين والنازحين

عدد خاص
باللاجئين والنازحين الفلسطينيين

نشـــرة اعلامية دوريـــة يصدرها برنامج دراسات اللاجئين والنازحين – جامعة اليرموك – الاردن العدد الثاني آب ١٩٩٦

اللاجئـون والنازحـون الفلسطينيـون: آمـال مشروعـه ومصـير منتظـر

بقلم رئيس التحرير *

يراقب اللاجئون والنازحون الفلسطينيون اليوم اينما كانوا ما ستسفر عنه المفاوضات النهائية من تقرير لمصيرهم، ويتطلعون لاحتمالين اثنين، اما العودة الى ديارهم، او التعويض، وفي الحالين هنالك جملة من العقبات والظروف المعقدة؛ فقد أضحت آمال اللاجئين – في رأيهم – حقيقة تملأ عقولهم وتشغل افئدتهم، لكن ما هو الواقع الذي ينتظرهم؟.

المتابع لهذه المسألة يرى الفلسطينيين اليوم يعلقون آمالاً كبيرة على المفاوضات المتعلقة بهم، وهم مختلفون في آرائهم لما يحلمون به من حلول عملية مطروحة ومقترحة، واذا كان خيار العودة مطروحاً للنازحين في المرحلة المقبلة، وهو ما عبرت عنه اسرائيل مشترطة تلك العودة على مراحل عديدة يطول أمدها، تتضمن عودة عدد محدود في كل مرحلة، فإن الامر المهم هو مدى جدية الموقف الاسرائيلي وواقعيته وآليته المقترحة والمدة التي تكفل عودة الفلسطينيين، والتساؤل المهم هنا: ما الذي ينتظر اللاجئين الفلسطينيين غدا؟ العودة ام التعويض؟ غير ان الامر الاكثر وضوحا هو تخوف الجانب الاسرائيلي من العائدين المحتملين الذي يرى فيهم عبئاً سياسياً ثقيلاً، مما يدلل على ان الطرح الاسرائيلي هو موقف سياسي تكتيكي خالص يدعم موقفه في المفاوضات لا اعتراف حقيقي بحقوق الفلسطينيين. وفي الجانب الآخر فان الفلسطينيين تواقون لجني ثمار السلام التي يتطلعون لان تكون شاملة، تعوضهم عن المعاناة التي مروا بها حتى اليوم.

وفيما يتعلق بالوضع السياسي الذي ينتظر الفلسطينيين، هل ستكون لهم دولتهم المستقلة ام سيصبحون جزءاً من دولة اسرائيل؟ ام ستطرأ احتمالات مستقبلية بخصوص العلاقة الاردنية الفلسطينية في وقت ازدادت فيه الاحاديث عن توقع اقامة اتحاد فيدرالي او كونفدرالي، ومن الآن وحتى انهاء مشكلة اللاجئين والنازحين الفلسطينيين، هل ستبقى مهمة رعايتهم منوطة بشكل كامل «بالاونروا»، ام ستشهد المرحلة المقبلة تصفية مبرمجة لانشطة الوكالة في المنطقة بحيث تتواكب مع تقدم المفاوضات النهائية وبعدها تنقل تدريجيا الى مسؤولية الدول المضيفة؟.

ان مستجدات مهمة ستشهدها المسيرة السلمية متمثلة بوصول اليمين الاسرائيلي الى السلطة، فهل ستواصل حكومة «نتنياهو» المسيرة السلمية ام ستفرض عليها ابجديات جديدة؟ لا سيما ان الاتفاقية الاردنية – الاسرائيلية نصت صراحة على حقوق اللاجئين والنازحين، وبذلك فان الاردن هو الدولة الوحيدة التي ابقت على فكرة اللاجئين وحق العودة والتعويض، ولكن ما هو مدى الالتزام الاسرائيلي بذلك؟ وأخيرا هل سيعم السلام ويلقي بظلاله على المنطقة فينصف به اللاجئون والنازحون الفلسطينيون؟!

اللاجئون الفلسطينيون قضية تنتظر حلا

بقلم: فالح الطويل

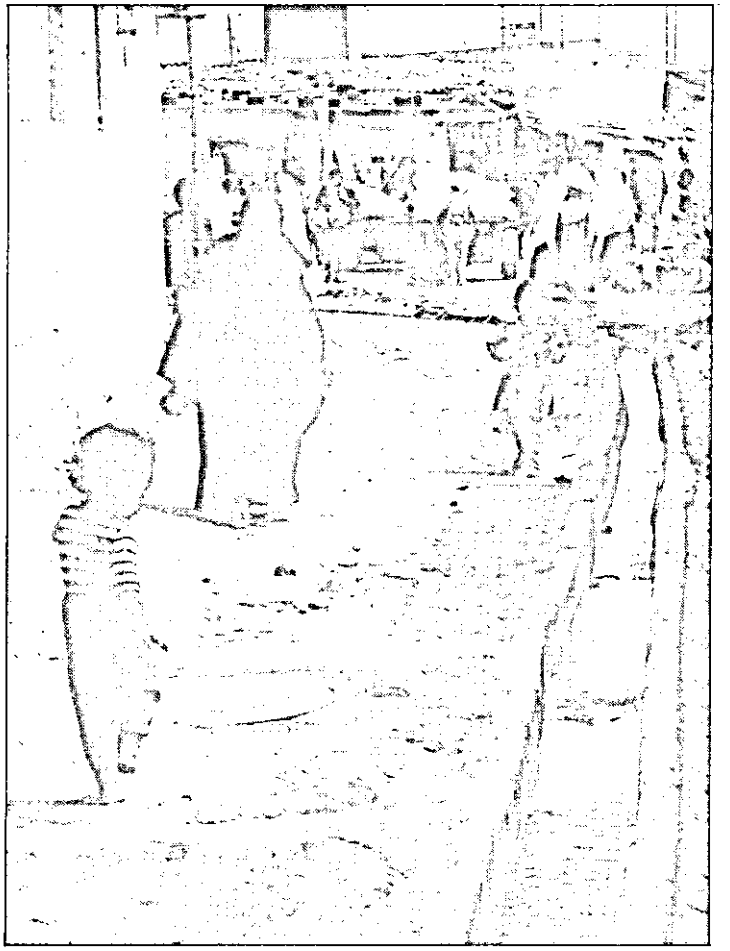

وقع اللاجئون الفلسطينيون منذ ولادة مشكلتهم سنة ١٩٤٨ ضحية موقفين لم تكن هناك امكانية للتصالح بينهما: احدهما عربي يدعو الى عودتهم الى بيوتهم ومساكنهم التي استولت عليها اسرائيل، بعد طردهم بكل الوسائل، والاخر اسرائيلي يرفض العودة بحجة ان اسرائيل لم تطرد العرب بل هم خرجوا من ديارهم بدعوة من القيادات العربية لهم ليفعلوا ذلك، وكان الموقف الغربي من هذه المسألة متأرجحا بين الموقفين العربي والاسرائيلي: فمرة يميل الى هذا الجانب ومرة الى الجانب الآخر، حتى تغير مناخ الصراع كلية لصالح الموقف الاسرائيلي، فتغير هو الآخر بنفس الاتجاه.

لم تستطع الامم المتحدة التي احيلت عليها مسألة فلسطين من قبل بريطانيا في ١٩٤٧/٤/٢[i]، ان تحول دون احتلال اسرئيل لجانب كبير من ارض فلسطين حتى خارج الارض التي جعلت للدولة اليهودية في القرار ١٨١، وشردت نتيجة لذلك مئات الآلاف من اللاجئين. وعندما تدخلت الامم المتحدة اقتصر تدخلها على اصدار قراراتها ذات العلاقة وخاصة القرار ١٩٤ بتاريخ ١٩٤٨/١٢/١١ القاضي بعودة اللاجئين او التعويض عليهم وتشكيل لجنة التوفيق الدولية التي انيطت بها مهمة متابعة تنفيذ القرار. ثم عندما تطورت مأساة اللاجئين على الارض اصدرت القرار ٣٠٢ بتاريخ ١٩٥٠/١٢/٨ القاضي بشكيل وكالة الغوث الدولية والتشغيل. ربما كانت الامم المتحدة جادة فعلا في تلك الاعوام المنصرمة في حل عادل لمشكلة اللاجئين بعودتهم الى ديارهم واستقرارهم فيها عندما اصدرت القرارين المذكورين. لقد تدخلت الدول العظمى آنذاك ايضا: بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وقدمت مشاريع وحلولا كانت تبدو ممكنة في حينها[ii].

ولكن اسرائيل التي انتصرت على العرب في سنة ١٩٤٨ قررت الانتصار على مواقف الدول العظمى وتطويعها لتكون في خدمة الاهداف الصهيونية. فانتصرت هنا ايضا وكانت مأساة اللاجئين واستمرارها المقياس الذي لا يخطىء على استمرار اسرائيل في تحقيق اهدافها الاستراتيجية على حساب الفلسطينيين.

وبعد خمسين سنة على بدء الصراع باحتلال فلسطين، لا زالت المشكلة التي نحن بصددها كما كانت من حيث امكانيات الحل، بالاضافة الى انها اخذت في تطورها كل ابعاد الصراع وعانت من كل تطوراته. وقد تميزت من خلال التطور التاريخي له بما يلي:

١. ازدياد عدد اللاجئين ليصل الى ما يزيد على ثلاثة ملايين نسمة منتشرين في ٥٩ مخيما في البلاد المضيفة لهم في كل من المملكة الاردنية الهاشمية وسوريا ولبنان ومناطق الحكم الذاتي في فلسطين، بالاضافة الى ضواحي كثيرة في مختلف العواصم العربية قامت على انقاض مخيمات قديمة، او بعد تدمير مخيمات كثيرة في خضم الصراعات العربية التي لم يكونوا بعيدين عن اكثرها. كما انهم انتشروا ايضا خارج بلدان الشرق الاوسط في جهات الدنيا الاربع[iii].

٢. تعقيد المشكلة الاصلية بلجوء جديد بعد حرب حزيران ١٩٦٧ حيث نزح من الضفة الغربية ما يزيد على ٣٤٦٫٠٠٠ نازح منهم

٠٠٠ر١٠٠ نازح من المخيمات في الضفة الغربية وغزه، اي انهم من اللاجئين للمرة الثانية، وازدياد عدد المخيمات القائمة في الاردن من خمسة قبل النزوح الى عشرة بعده[iv].

٣. استيلاء الدول العربية على قضيتهم لغايات التنافس بينها، في الصراعات العربية، مما جعل اللاجئين في البلاد المختلفة اما طرفا مهاجما (بكسر الجيم) او مهاجما (بفتحه). وفي هذا السياق صار الصراع العربي الاسرائيلي مستوى آخر من مستويات الصراع في منطقة الشرق الاوسط، وليس الصراع الوحيد. ولا زال الامر كذلك حتى بعد بدء عملية السلام، «كما لو كانت القضية شركة مساهمة لكل دولة عربية فيها نصيب، حسب تعبير احد القادة الفلسطينيين»[v].

٤. ارتهان القضية الفلسطينية ككل (وهي قضية اللاجئين والنازحين في نهاية التحليل وحقهم في العودة الى ارضهم) لغايات الصراع بين الدولتين الكبريين في الحرب الباردة التي دامت أربعين عاماً على وجه التحديد. وكان البحث الجاد عن حل عادل لها في سياق الحرب الباردة يعتبر من قبل أنصار تلك الحرب نوعاً من الانحياز لهذا الجانب الدولي او ذاك، وبالتالي متهماً يحاسب على انحيازه بالاصطفاف ضده ويقتله مهما كان شكل او درجة القتل. ودخلت القضية الفلسطينية في مستوى ثالث من مستويات الصراع بشروط جديدة مختلفة يفرضها لا الفلسطينيون او العرب بل عاصمتا الحرب الباردة في كل من الكتلتين الشرقية والغربية.

٥. ثم انتهت الحرب الباردة بسقوط أحد المعسكرين وتحول النظام الدولي الى نظام أحادي القطبية. واتجه النظام الجديد لحل الصراعات الاقليمية في العالم بما يتفق والنظرة الدولية الجديدة للسلم والحرب. وتناول في هذا السياق، الصراع العربي الاسرائيلي بالعملية السلمية التي ابتدأت في مدريد في تشرين اول اكتوبر عام ١٩٩٠. ولكن قضية اللاجئين لم تكن بين القضايا التي احتلت الأولوية الأولى باعتبارها جوهر الصراع بل تأجلت عند البحث الجدي على الفور الى مرحلة أخرى من مراحل الحل السلمي، لأنها القضية الأكثر تعقيداً وحلها يحتاج الى استقرار العلاقات الدولية في المنطقة على أسس أخرى غير الأسس التي ابتدأت بها في سنة ١٩٤٨ او التي شهدتها عبر تاريخ الخمسين سنة الأخيرة.

٦. لم يكن لأحد ان يعترض. لقد عقد مؤتمر مدريد بشروط المنتصرين في الحرب الباردة، وكان من الطبيعي ان تحمل المسيرة السلمية بصمات المنتصرين. وكان من الطبيعي أيضاً أن تكون أية تسويات سلمية تعكس توازناً للمصالح تراعى فيه مقتضيات الوضع الراهن الذي تتبفي المحافظة عليه. وكان هذا يعني الرفض الاسرائيلي لعودة اللاجئين تماماً كما كان الأمر في مؤتمر لجنة التوفيق الدولية في باريس في أيلول عام ١٩٥٠[vi].

٧. ثم تأجل البحث في قضية اللاجئين بعد اعلان أوسلو الى محادثات الوضع النهائي في أيار عام ١٩٩٦. أما قضية النازحين فلم يتقدم البحث فيها، بعد اجتماع اللجنة المستمرة في عمان في آذار عام ١٩٩٥. وخمسة اجتماعات للجنة الخبراء المنبثقة عنها، بسبب مسألة تعريف من هو النازح والخلاف الناشب حول التعريف.

٨. ولعل أهم ما يميز تطور قضية اللاجئين هو مسألة قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة (٣٥/٤٩ ألف) بنقل مقر رئاسة وكالة الغوث من فينا الى غزة وعزمها على تسليم مهماتها للسلطة الوطنية الفلسطينية في سنة ١٩٩٩، وقبل التأكد من أن القضية ستحل حلاً عادلاً قبل ذلك الوقت.

٩. يفرض هذا التطور الأخير ان تكون قضية اللاجئين والنازحين في العودة او التعويض او التوطين في بلاد اللجوء قد حلت قبل ذلك التاريخ حلاً عادلاً سواء كان الأمر مع السلطة الوطنية الفلسطينية او فيما بين الأخيرة واسرائيل او مع الدول المضيفة بما فيها العلاقات بين دول المنطقة. هذه أمور شائكة ليس الزمن الباقي كفيلاً بحلها، وسوف تبقى معلقة قابلة للأخذ والرد وتكوين المواقف بما قد ينعكس كثيراً على تطورات التسوية السلمية فيما بين دول المنطقة ككل وليس بين الدول العربية واسرائيل فحسب.

حساسية مكتسبة ومسلمات خاطئة

ليست هناك، لكل الحقائق المذكورة أعلاه، قضية أشد حساسية وأكثر إثارة للمخاوف من قضية اللاجئين، سواء كان ذلك الآن وقبل الوصول بالعملية السلمية الى نهايتها، او بعد سنة ١٩٩٩، لأنها تتعلق بالناس وولاءاتهم ومعتقداتهم وآمالهم بالعملية السلمية وتوقعاتهم منها وأنماط سلوكهم وبالسياسات العربية القائمة على التنافس. واستخدام القضية الفلسطينية في الدعاية للتغطية على العجز الذي يتميز به الواقع السياسي والعسكري العربي في مواجهة التحديات الاسرائيلية.

ولعل القول يكون في محله ان قضية اللاجئين عانت ولا تزال تعاني من مسلمات سياسية كثيرة خاطئة لم يعمل أحد على مناقشتها، بسبب وجود هذه الحساسية وخوفاً من الاصطدام بالمعتقدات والولاءات في الموضوع، او تكوين رأي علمي حولها يصبح جزءاً من الحقائق السياسية التي يتشكل حولها رأي عام منتج. مثل هذه المسلمات:

- العدد: ليس هناك رقم متفق عليه الا ما تقدمه احصاءات وكالة الغوث التي تطورت كثيراً من بداية التسعينات لتكون أكثر واقعية. على ان القناعات الشعبية تتمحور حول أرقام لا علاقة لها بأرقام الوكالة. فقد ضخمت

الأرقام لتخدم قناعات سياسية معروفة. كما استخدمت اسرائيل الأرقام المضخمة لتمرير ما سمي "بالخيار الأردني في وقت ما. وكان ذاك عنواناً لمشروع الوطن البديل الذي يعتقد بأنه سقط بالتوصل الى المعاهدة الأردنية الاسرائيلية في سنة ١٩٩٤.

- على ان الحديث حول الأرقام الواقعية لا يزال يصطدم بغضب واستنكار. بل يقال حين البحث بأن الموضوع حساس واثارته خطرة. هذه واحدة من المحددات على بحث علمي يعتمد الحقائق وليس المسلمات السياسية الخاطئة التي يعتبر السكوت عليها أشبه بعرض لا يعالج. الحقيقة في نهاية الأمر مطلوبة ومفيدة ولا بد منها لكي لا نفاجأ، وخاصة ان هذه المسلمات التي لا توصل الى حقوق ولا تؤكد شيئاً يبنى عليها سلوك اجتماعي تظهر آثاره السلبية في كل مناحي الحياة.

- علاقة المخيمات بالحقوق: من الحقائق الاجتماعية الواضحة ان الحياة في المخيمات حياة غير طبيعية في مجتمع مزدحم غير صحي نفسياً وجسمياً واجتماعياً، وهي حياة محاصرة بكل الأوبئة. وان الخروج من المخيم للحياة العادية ليست تنازلاً عن الحقوق وليست توطيناً. وان الذين خرجوا من المخيمات وهم في الأردن الأكثرية (٨٠٪)[vii] لم يتنازلوا عن حقوقهم. ولعله من المفيد ان يتذكر الناس حقيقة ان حصة المواطن في كثير من المخيمات من كامل أرض المخيم لا تزيد على ٤٠ متراً مربعاً.

- اعطاء الجنسية الفلسطينية جماعياً للاجئين ليست مؤامرة توطينية خاصة اذا نص على أنها لا تمس بحقوق اللاجئين في وطنهم وأرضهم. بل هي تصويب لوضع غير طبيعي دام خمسة عقود وجيلين فلسطينيين. ولعل المشكلة ليست مشكلة في الأردن بقدر ما هي كذلك في بلدان مضيفة أخرى.

- ان الهوية الفلسطينية هي انتماء وتوجه عقائدي له ثقله في الحياة السياسية وفي تشكيل النظام العربي الذي تكون بعض أهدافه استعادة الحقوق الفلسطينية المسلوبة، وهي ليست البؤس الذي يعيشه سكان المخيمات، او أغلب سكانه.

التوجه نحو الحل

مسألة اللاجئين مطروحة على متفاوضي الحل النهائي الآن حسب اتفاقات اوسلو بكل تأكيد. ولكن الأكيد أيضاً، اعتماداً على استقراء المواقف الاسرائيلية، ان اسرائيل لن تقبل الاعتراف بالحقوق الفلسطينية غير القابلة للتصرف بسهولة، وخاصة مسألة العودة للاجئي ١٩٤٨[viii]، الا اذا كان ذلك يعني العودة للوطن الفلسطيني وليس لمسقط الرأس، أي العودة لفلسطين حيث تقوم الدولة الفلسطينية المأمولة. وحتى في هذه الحالة، فلا بد من توفر الشروط الاقتصادية المواتية في بلد اغلب أهله من اللاجئين الذين لا زالوا يعيشون في ظل ظروف حصار اقتصادي ومالي ونفسي وسياسي بالغ الصعوبة.

لقد حان الوقت، كما أزعم، لكي نقف أمام المشكلة وجهاً لوجه بدل الاختباء منها تجنباً للاحراج. هناك عشرات من الأسئلة الصعبة التي ينبغي ان نسألها دون خوف. لنسألها في صحفنا، في المدارس والجامعات وفي البيوت، في الدوائر والمكاتب، لا بد ان يكون الوعي على الحقائق السياسية في البلد والمنطقة والعالم كاملاً وموضوعياً، وكذلك على الحدود القصوى لامكانياتنا الفردية والوطنية والقومية وعلى كل المحددات على إرادتنا في هذا الزمن الذي نرجوا ان لا يطول. والا فاننا لن نكون قد قطعنا أي جزء من الطريق باتجاه الحل.

الهوامش

i انظر الصفحات ٢٤ - ٣٠ من كتاب تاريخ الأردن الحديث، أضواء على الوثائق البريطانية ٤٠ - ١٩٥٢، لسليمان موسى - مكتبة الرأي (٦) المؤسسة الصحفية الأردنية.

ii تقرير عن الوثائق البريطانية تحت عنوان "سخط اللاجئين يهدد أمن السلطة بأسرها" مجلة المجلة ٢٤ العدد ٢١٢ تاريخ ١/٢٩ - ١٩٨٦/٢/٤ اعداد وليد الجعفري.

iii احصائيات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين في منطقة عملياتها، خارطة العمليات بتاريخ ١٩٩٥/٦/٣٠.

iv الدكتور سامي ذيبان الوجود الفلسطيني في لبنان بالأرقام والوقائع والحروب، تقرير مقدم للمجلس المركزي الفلسطيني في لبنان سنة ١٩٨٨. ذكر في التقرير انه قدم للأمم المتحدة وسجل تحت الرقم وثيقة ١/٦٧١٣ - احصاءات وكالة الغوث الفلسطينية.

v تصريح للسيد نبيل عمرو، عضو المجلس الوطني الفلسطيني بعيد انتخابه للمجلس التشريعي في منطقة الحكم الذاتي في الانتخابات الأخيرة كما جاء في الدستور السياسي بتاريخ ١٩٦٦/٤/٧ في بحث "مستقبل العلاقات الأردنية الفلسطينية" للكاتب. vi انظر مجلة الدراسات الفلسطينية ربيع ١٩٩٥ الصفحة ٨٦ - ٨٧ قضية اللاجئين الفلسطينيين: الحل الدائم من منظور اسرائيلي - شلومو غازيت من مركز. بافي للدراسات الاستراتيجية - جامعة تل أبيب.

vii الأرقام مأخوذة هنا أيضاً من احصاءات وكالة الغوث الرسمية لنهاية ١٩٩٥.

viii قال يوسي بلين الوزير الاسرائيلي في مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية صباح ١٩٩٦/٥/٥ ان عودة اللاجئين الفلسطينيين اعتماداً على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤ لسنة ١٩٤٨ حلم من الأحلام، وسوف يعامل هكذا وكان ذلك تعليقاً على مطلب فلسطيني بهذا الخصوص في محادثات الوضع النهائي في طابا يومي٥و١٩٩٦/٥/٦.

قراءة في المنظور الاسرائيلي لقضية اللاجئين الفلسطينيين

د. نظام بركات
رئيس قسم العلوم السياسية
جامعة اليرموك - الاردن

تتناول هذه الورقة بالاستعراض والتعليق دراسة أعدها شلومو غازيت الباحث الاستراتيجي في مركز يافي للدراسات الاستراتيجية والذي شغل سابقاً منصب رئيس الاستخبارات الاسرائيلية، وتتناول هذه الدراسة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين - قضايا الحل الدائم - ونشرت الدراسة بالعبرية من قبل جامعة تل أبيب ومركز يافي سنة ١٩٩٤ وقامت مجلة دراسات فلسطينية بترجمتها في العدد ٢٢، ربيع ١٩٩٥.

تشمل الدراسة تقديم معطيات بشأن حجم المشكلة واستعراض مواقف بعض الأطراف من المشكلة وأخيراً التوصيات بخصوص الحل الممكن. يستهل الباحث دراسته بتتبع مشكلة اللاجئين مستعرضاً أسباب نشوئها ويعزوها الى نداءات القيادات العربية للجلاء مؤقتاً من منطقة القتال على أمل العودة لها بعد هزيمة اسرائيل، وكذلك الى دور القوات الاسرائيلية في طرد واجلاء قسم آخر، وكذلك هروب البعض من أهوال الحرب ومن المصير المجهول الذي ينتظرهم حين سيطرت القوات الاسرائيلية على بلدانهم.

ثم ينتقل الباحث للتعريف بالمشكلة وتحديد حجمها ويشير الى ان عدد اللاجئين من خلال عدة احصائيات ومنها احصائيات الأمم المتحدة هو ٧٠٠ ألف سنة ١٩٤٩ وارتفاع هذا العدد حتى سنة ١٩٩٢ الى ٢٫٧ مليون من خلال التزايد الطبيعي بالاضافة الى نازحي ١٩٦٧.

أما من حيث مواقف الأطراف المعنية بهذه القضية فيرى الباحث بأن الموقف الفلسطيني في البداية كان يركز على فكرة العودة ويعتبرها جزءاً من فكرة تحرير فلسطين بكاملها، وان اعادة الوضع الى ما كان عليه قبل حرب ٤٨ من خلال ازالة اسرائيل وانشاء الدولة الفلسطينية سيفسح المجال تلقائياً أمام عودة جميع اللاجئين. ومنذ منتصف السبعينات ومن خلال البرنامج المرحلي لمنظمة التحرير جرى التأكيد على حق العودة للفلسطينيين حسب قرار الأمم المتحدة رقم ١٩٤ لسنة ١٩٤٨ كأحد أهم الحقوق المشروعة للفلسطينيين، وجرى الحديث بعد ذلك عن امكانية اجراء بعض التعديلات على هذا الحق مثل القبول بمبدأ التعويضات وامكانية تحقيق العودة الى أراضي الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة. وفي الآونة الأخيرة تمت مناقشات حول امكانية حل مشكلة اللاجئين من خلال اقامة علاقة كونفدرالية او فدرالية مع الأردن تسمح باستيعاب جزء من اللاجئين في الأردن. وبذلك تبقى مشكلة اللاجئين الملحة في لبنان فقط حيث يبلغ عددهم ٣٥٠ ألف.

أما الموقف الاسرائيلي، فيتمثل في الخوف الدائم من عدم تسوية المشكلة، ويخشى نتيجة ذلك ان يواصل الفلسطينيون السعي لحل مشكلتهم مما يعرض أمن اسرائيل للخطر. وبالرغم من ذلك، فان اسرائيل تكاد تتجاهل مشكلة اللاجئين وضرورة ايجاد حل لها، ناهيك عن ايلائها اولوية سياسية عليها. وتحاول تجنب طرح الموضوع وذلك لعدة أسباب منها ان اعتراف اسرائيل بحق العودة ينطوي على اقرار بمسؤوليتها عن نشوء المشكلة، وان الاقرار بحق العودة للاجئين سيؤدي الى تقويض نسيج الشعب والمجتمع في اسرائيل ككل من خلال احداث زيادة مهمة للسكان العرب في اسرائيل تهدد الصبغة اليهودية لاسرائيل، وان عودة اللاجئين قد تزيد حدة خطر انسلاخ الاقلية العربية في اسرائيل عن المجتمع، وتنظر اسرائيل في نفس الوقت الى مشكلة اللاجئين من منظور انساني، وانطلاقاً من هذا المنظور تجادل في مسألة تقديم تعويض مالي للاجئين وامكانية عودة بعضهم الى مناطق السلطة الفلسطينية.

أما الموقف الأمريكي، فيرى الباحث بأن أمريكا تتجنب اتخاذ موقف محدد من مشكلة اللاجئين وانها في البداية أيدت القرار ١٩٤ لسنة ١٩٤٨ ولم تتخذ أي قرار رسمي يلغي ذلك، ولكنها في الواقع تصرفت على أساس مبدأ أنها ستقبل ما تتفق عليه أطراف المشكلة، وان مسألة اللاجئين ستكون من ضمن موضوع المقايضات بين الطرف الاسرائيلي والأطراف العربية في الحلول المنشودة للقضية الفلسطينية مستقبلاً.

الخيارات الممكنة لحل المشكلة

يقدم الباحث مجموعة اقتراحات منها إظهار اسرائيل استعدادها للسماح بعودة بعض اللاجئين وتقديم تعويض معنوي ومالي لهم ومشاركتها في اعادة التأهيل للاجئين. ثم يقدم الباحث عدة افتراضات اساسية بشأن الحل الدائم للقضية الفلسطينية والتي تتراوح بين حكم ذاتي وانشاء دولة فلسطينية موحدة فدرالية أردنية فلسطينية ويناقش الحل الدائم

لمشكلة اللاجئين في ظل هذه الخيارات للحل الدائم.

ثم يطرح الباحث بعد ذلك بشيء من التفصيل مسألة التعويضات، ويضع علامة استفهام حول السياسة الاسرائيلية الرافضة لدفع تعويضات، ويقول بأن مساهمة اسرائيل في دفع التعويضات ستكون مساهمة نفسية كبيرة لاحداث تغير جوهري في النظرة العربية تجاه اسرائيل. ويناقش الباحث في هذا المجال قيمة التعويضات المطلوبة وكيفية توزيعها ويورد نقاط الضعف والمحاذير المتعلقة بتسوية المشكلة ومنها اصرار فلسطيني على ممارسة حق العودة مقابل رفض اسرائيلي واضح، وامكانية تغير الموقف الاسرائيلي من عملية السلام وعدم تعاون الدول العربية مع الخطة.

الخاتمة

يصل الباحث في نهاية بحثه الى انه لا يمكن الوصول الى حل حقيقي للصراع العربي الاسرائيلي دون انهاء مشكلة اللاجئين من جميع جوانبها، ويقدم مجموعة اقتراحات منها:

١. الغاء الاونروا ونقل مسؤولية اللاجئين الى الدول المضيفة لهم.

٢. اعتراف اسرائيل بالمعاناة الفلسطينية كمساهمة نفسية وضرورة المساهمة في تعويض اللاجئين.

٣. مقايضة ممتلكات اللاجئين اليهود القادمين من الدول العربية بممتلكات الفلسطينيين في اسرائيل.

ملاحظات عامة على المقالة

١. يحاول الباحث منذ البداية تجاهل سبب المشكلة الحقيقية لوجود اللاجئين وهو الاحتلال الاسرائيلي لأراضيهم ويحاول تمييع الوضع من خلال ذكر أسباب فرعية وهامشية مثل

نداءات القيادات العربية لهم وغير ذلك، كما انه يتهرب من الاجابة عن سبب المشكلة ويقول بعدم أهمية السؤال عن كيف ولدت المشكلة في حينه، واعتقد بأن التهرب من هذا السؤال يعطي العذر لاسرائيل للتخلص من مسؤولية ايجاد حل لها.

٢. يعترف الباحث بأن الأكثرية الساحقة من اللاجئين لم يسمح لهم بالعودة ولم يتم القيام بأي عمل من أجل اعادة توطينهم او تأهيلهم ويحمل الدول العربية مسؤولية ذلك، ويشير في المقابل الى تعاون الحكومة الاسرائيلية وموافقتها في البداية على اعادة ١٠٠ ألف منهم، ولكنه لم يبرز هل ما زال العرض الاسرائيلي السابق قائماً، وما هي مبررات التراجع عنه ام انه كان مجرد أوهام للحصول على تأييد المجتمع الدولي ودخول اسرائيل للأمم المتحدة.

٣. يطرح الباحث عدة أرقام حول اعداد اللاجئين وعدة تعريفات لمن ينطبق عليهم مفهوم اللاجئين وذلك في محاولة لتشويش المشكلة واظهار هذه الخلافات كمبرر للتهرب من بحث حقيقي لحل مشكلة اللاجئين.

٤. حين طرح مواقف أطراف المشكلة لم يتعرض الباحث لموقف الدول العربية ومنظمة الأمم المتحدة والقرارات المتعاقبة التي صدرت بهذا الخصوص وركز على الموقف الفلسطيني والاسرائيلي والأمريكي فقط، ولم يحاول تحليل مواقف هذه الأطراف خاصة التناقضات في الموقف الاسرائيلي مثل خشية اسرائيل من المشكلة وتجاهلها في نفس الوقت ومحاولة تبرير ذلك.

٥. يتجاهل الباحث الأوضاع القانونية الخاصة بمشكلة اللاجئين ومع انه يشير الى ان النظام الدولي لم يتخذ أي قرار يعدل القرار ١٩٤ لسنة ٤٨، ولكنه يرى بأن هذا القرار أصبح متقادماً وغير قابل للتطبيق ويصر في نفس الوقت على النظر لمشكلة اللاجئين كمشكلة انسانية يجب حلها على أساس التعويض والتوطين في المقام الأول متجاهلاً بحثها ضمن حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير.

استراتيجية طويلة الأمد لرعاية وتحسين الأوضاع الصحية للاجئين والنازحين

د. رغـــدة شكـــري
عميـــدة كليـــة التمريـــض
الجامعـــة الأردنيـــة

اسفرت الحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٤٨م عن أوسع عملية تهجير قسري شهدتها المنطقة العـربيـة في القـرن العـشـرين ويتـبين من احـصـائيات وكالة الغوث الدولية ان عدد الفلسطينيين الذين أجلوا عن ديارهم بلغ ٩٦٠،٢١ لاجئاً وفقاً لأرقام ٣٠ حزيران ١٩٥٠ وتبلغ مساحة الأراضي حوالي ٨٠٠٠ ميل مربع أي ما يعادل ٧٧٫٤٪ من مجموع أراضي فلسطين البالغة ١٠٤٣٥ ميلاً مربع.

وتوزع اللاجئون ضمن ٥١ مخيماً تقع في أربع دول عربية مضيفة هي الأردن، سوريا، لبنان، مـصـر (قطاع غـزة) ثم جـاءت حـرب ١٩٦٧ لتـضـيف أعداداً جديدة الى الأرقـام حـيث بلغ عـدد النازحين حـوالي (٢٢٨٦٠٦) حسب احصـاءات ١٩٦٧ توزعوا على ستة مخيمات في المملكة.

واستمـرت عملية التهـجير وأصـبحت مشكلتهم شائعة وخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية التي واجهت عدة هجرات مما أدى الى زيادة أعداد السكان وصعوبة المعيشة لأن الأردن أكثر منطقة يتركز فيها اللاجئون حيث بلغ عـددهم حـسب احـصـائية ١٩٩٥ حـوالي (١٠٧٢٥٦١) داخل المخـيـمـات وخـارجـهـا، فـاللاجيء هو الشـخـص الذي كـانت اقـامـته العادية في فلسطين لمدة سنتين على الأقل قبل الحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٤٨ والذي فقد بيته وسبل معيشته بسبب الصراع ولجأ الى احـدى المناطق التي تشكل اليـوم الأردن ولبنان وسـوريا وقطاع غـزة. هذه الأعـداد تحـتـاج لاسـتـراتـيـجـية او خطة طويلة الأمد لتحسين أوضاعهم الصعبة ورعايتهم على أفضل وجه ويجب التركيز على الصحة الوقائية وصحة المجتمع وصحة الانسان ومكافحة

بعض الأمراض كالسكري والضغط والاهتمام بالعلاج وبناء المستشفيات وكذلك الاهتمام بالصحة المدرسية والغذائية والبيئية. والارتقاء بمستوى الصحة عن طريق التثقيف الصحي وعمل الزيارات المنزلية للكشف عن الأمراض مبكراً والتحصين لها.

لقد حاولت وكالة الغوث عمل خدمات ترقى بالصحة الى مستوى أفضل حيث قدمت الخدمات الصحية لنحو ١٫٣ مليون لاجيء في الأردن لكن رغم ذلك فان العبء الذي يؤثر على برامج الانروا هو الرعاية الصحية حيث يبلغ معدل الاستشارات اليومية للطبيب الواحد حوالي ١٠٥ استشارة ولم تتعاقد الوكالة مع أي مستشفى لتحويل الحالات له والأردن يقدم خدمات صحية متواضعة لهم.

لذلك نستنتج ان هناك مشاكل واحتياجات بحاجة الى خطة طويلة الأمد. وفي رأيي ان أحد الحلول هو تطبيق برنامج السلام حيث ان الفوائد أصبحت ملموسة لأن الوكالة حرصت على تنفيذ مشاريع تخص البرامج الأساسية الثلاثة وهي التعليم، والصحة، والخدمات الاجتماعية لايصال فوائد السلام. وقد تلقت الوكالة حوالي ٩٣٫٩ مليون دولار تبرعات في المرحلة الأولى لتطبيق المشاريع الصحية فقط أي عدم سد العجز وفي المرحلة الثانية تلقت ٣١١ مليون دولار للأعمال والتنمية وصحة البيئة وخصص للأردن ولبنان وسوريا ١٠ ملايين دولار لتمويل المشاريع.

لذلك فان برنامج السلام يخدم اللاجئين والنازحين وله دور كبير في قطاعات مختلفة ويعتبر بمثابة خطة مستقبلية من عدة نواحي:.

١. توفير خدمات صحية أساسية مع التركيز على رعاية الأم والطفل.
٢. مكافحة الأمراض السارية والمعدية.
٣. خفض نسبة الوفيات بين الرضع والأطفال.
٤. توفير الغذاء والمأوى والرعاية الطبية للاجئين والنازحين.
٥. بناء مستشفيات تهتم بجميع التخصصات الطبية.
٦. التركيز على التعليم التمريضي والطبي.
٧. بناء مشاريع للحد من البطالة.
٨. زيادة أعداد المدارس لتخفيف أعداد الصفوف حيث يبلغ عدد طلاب الصف من ٤٨ – ٥٢ طالباً مما يؤثر على الأوضاع الصحية.
٩. زيادة أعداد الوظائف الصحية.
١٠. الاهتمام بالصحة النفسية.
١١. الحد من النسل بتوفير الوسائل الخاصة بذلك.
١٢. الاهتمام بالتثقيف الصحي وصحة المجتمع.
١٣. عمل دورات تدريبية متخصصة في المجالات الصحية.
١٤. الاهتمام بالصحة المدرسية والبيئية.
١٥. الاهتمام بمراقبة الغذاء والتغذية.

وأفضل تلخيص للاستراتيجية هو توفير الصحة للجميع، وهذا هو هدف منظمة الصحة العالمية أيضاً، ومن الممكن توضيح عواملها على الشكل التالي:

الاستراتيجية (الصحة للجميع)

صحة المجتمع
صحة الأطفال
صحة الأمهات
تنظيم الأسرة
صحة الأسنان
العلاج الطبيعي
الصحة المدرسية
صحة البيئة
المساعدات الغذائية
تثقيف صحي
عيادات خاصة
زيارات منزلية، مسوحات
للكشف المبكر
مستشفيات، مراكز صحية

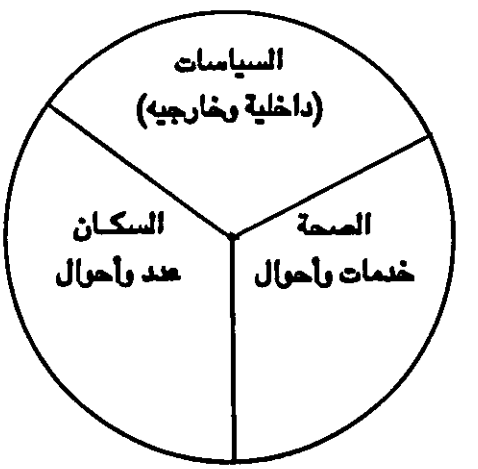

عدد السكان، الكثافة السكانية.
البيئة (مياه، هواء، اشعاعات، فضلات، حشرات).
مشاكل اجتماعية (طلاق).
العادات والتقاليد.
الاتصال.
المواصلات.
التعليم.
العمل والبطالة.
الأمن والحماية (الشرطة، الدفاع المدني).

موجـــز... برنامـــج الأنـــروا لتطبيـــق الســـلام

ذكرت نشرة "الايكونوميست انتلجنس يونيت" في تقريرها عن الأرض المحتلة في عددها الفصلي الرابع لعام ١٩٩٣:

"ان الجهة الأرجح لتنفيذ المشاريع الطارئة في الفترة الانتقالية هي وكالة الأمم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى".

المباني الجديدة، والارتقاء بمستوى المرافق وتحسين الخدمات هي الأهداف الرئيسة لبرنامج الانروا لتطبيق السلام الذي حدد حتى الآن ما قيمته ١٧٥ مليون دولار من المشاريع، ينفق منها ١٠٠ مليون دولار في الضفة الغربية وقطاع غزة في غضون سنتين. وسيصبح بمقدور الفلسطينيين ان يلمسوا التحسينات المادية في محيطهم وينتفعوا منها. كما سيكون للبرنامج وقع هام على الاقتصاد المحلي حيث تعمل الأنروا، بتنشيط مجالات العمل، وزيادة الطلب على السلع المحلية، وأهم من هذا كله، ايجاد ألوف فرص العمل، التي هناك حاجة ماسة اليها. وفيما يلي بعض الأمثلة على مشاريع برنامج تطبيق السلام.

الانشاء والترميم

في قطاع غزة:

- انشاء ١٤ مدرسة تابعة للوكالة وتجهيزها (الكلفة التقديرية: ١٠٫٨ مليون دولار)، تمويلها متوفر.
- انشاء مركزين صحيين في بيت حانون وخان يونس (١٫٢ مليون دولار).
- انشاء خمسة مراكز لبرامج المرأة (٨٤٠٠٠٠ دولار).
- انشاء كلية للتمريض (٢٫٣ مليون دولار).
- انشاء او توسيع او ترميم ٣٦ مركزاً صحياً غير تابع للاونروا (٤٫٦ مليون دولار) ممولة جزئياً.

في الضفة الغربية:

- انشاء ثلاث مدارس جديدة وتجهيزها (٢٫٢ مليون دولار).
- انشاء ثمانية صفوف دراسية لتفادي النظام الثلاثي الفترات، وأربعة مختبرات للعلوم، وغرف متعددة الأغراض، ومكتبات (١٫٤ مليون دولار).
- انشاء ورشة لميكانيك الديزل وورشتين أخريين في مركز قلنديا للتدريب المهني، وقاعة متعددة الأغراض مع ورشتين في مركز تدريب رام الله للشبان (١٫٢ مليون دولار).
- تحسين ١٠ مدارس ومرافق رياضية (٢٫٣ مليون دولار).

في الأردن:

- انشاء خمس مدارس (٣٫٦ مليون دولار).

البيئة

في قطاع غزة:

- بناء شبكة لتصريف مياه الأمطار في مخيم جباليا (١٫٢٥ مليون دولار).
- استحداث نظم للتخلص من الفضلات الصلبة في أربعة مخيمات أخرى (١٫٧٥ مليون دولار).
- تطوير النظم البلدية لجمع النفايات والتخلص منها وتحسين شبكات المياه والمجارير، وتصريف المياه المبتذلة (٢٫٦ مليون دولار)، تمويلها متوفر.

في الضفة الغربية:

- تحسين نظم جمع النفايات واجراء دراسة لنظم المجارير وتصريف المياه في خمسة مخيمات (٧٥٠٠٠٠ دولار)، ممولة جزئياً.

في لبنان:

- تحسين ظروف الصحة البيئية في ١٠ مخيمات للاجئين (١١٫٥ مليون دولار)، ممولة جزئياً.

في الجمهورية العربية السورية:

- انشاء شبكة جديدة للمجارير في مخيمي خان الشيح وخان دنون (٥ ملايين دولار).

الاسكان

في اطار برنامج تطبيق السلام، يهدف مشروع كلفته ١٢ مليون دولار الى اعادة تعمير او استصلاح نحو ١٨٠٠ مسكن في الضفة الغربية إما بالتعاقد واما بالمساعدة الذاتية (ممول). وفي غزة، سيشمل مشروع كلفته ٤ ملايين دولار استصلاح ملوى اللاجئين. كما سيتم في اطار مشروع كلفته ١٫٥ مليون دولار تركيب سقوف جديدة لنحو ٢١٠٠ ملوى للاجئين. أما في لبنان، فسيتم انفاق ١٤ مليون دولار لتغطية تكاليف اعادة اسكان نحو ٤٨٠٠ من أصل ٦٠٠٠ عائلة فلسطينية مهجرة. وفي الجمهورية العربية السورية، سيتم انفاق بضعة ملايين من الدولارات لاعادة اعمار ثكنة النيرب.

تبع...

درّ الدخل

سيتم توسيع برنامج الانروا لتطبيق السلام، ليشمل برنامجها لدر الدخل الذي يهدف الى توفير ٢٠ مليون دولار كرأس مال أولي يستثمر في تدوير قروض على مدى خمس سنوات، لايجاد فرص عمل لنحو ٥٠٠٠ شخص. وبحلول تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٣، كان قد تم تسليف ٢٠٠ قرض بقيمة ٢ر٣ مليون دولار. وتشتمل مشاريع معينة في اطار برنامج تطبيق السلام في قطاع غزة على ايجاد ٣٠٠ فرصة عمل من خلال منح قروض لأعمال تجارية صغيرة (٢ر٢ مليون دولار) ويهدف ٥٠ قرضاً (٦ ملايين دولار) الى تحسين وضع أعمال تجارية متوسطة الحجم، وفي الضفة الغربية، سيتيح مبلغ يتجاوز المليون دولار، منح ٥٠ قرضاً لأعمال تجارية صغيرة.

دعم المتبرعين لبرنامج تطبيق السلام

الدولة المتبرعة	أنواع المشاريع
استراليا	انشاء مركز صحي وعيادة لطب الأسنان، ومشاريع در الدخل، والتخفيف من الفقر في غزة والضفة الغربية.
بلجيكيا	انشاء أربع مدارس في غزة.
كندا	برنامج لأنشطة الشباب في غزة والضفة الغربية.
الدنمارك	اعادة الاسكان في لبنان، والصحة البيئية، وتمويل خبراء في غزة.
الاتحاد الأوروبي	استصلاح المأوى، وانشاء مدارس وتوسيع مدارس أخرى في غزة والضفة الغربية.
فنلندا	سيتم تحديد المشاريع.
المانيا	دراسة للصحة البيئية، وتجديد وانشاء مراكز صحية في الضفة الغربية، واستصلاح مأوى في لبنان، وانشاء مدارس وتحديث أخرى في الجمهورية العربية السورية.
اليابان	استصلاح مأوى وتطوير الصحة البيئية في غزة والضفة الغربية.
لوكسمبورغ	سيتم تحديد المشاريع.
هولندا	تجديد مركز صحي في غزة.
النرويج	برنامج للري في غزة والضفة الغربية.
السويد	انشاء مدرسة في الضفة الغربية.
سويسرا	تجديد مدارس ومراكز صحية في غزة.
الولايات المتحدة الأمريكية	استصلاح مأوى وتحديث مدارس في غزة، ومشروع لاعادة الاسكان في لبنان

نقلاً عن: (الرسالة الاخبارية للاونروا «اللاجئون الفلسطينيون اليوم» العدد ١٣٥، مكتب الاعلام التابع للانروا - فينا، كانون ثاني ١٩٩٤، ص ٤ - ٥.

تعريفات ... تعريفات ... تعريفات ... تعريفات

لاجيء Refugee

تعريف اللاجيء حسب احكام اتفاقية الامم المتحدة الخاصة بوضع اللاجئين ل ١٩٥١ وبروتوكول ال ١٩٦٧. لاغراض هذه الاتفاقية، تنطبق عبارة «لاجيء» على:

١. كل من اعتبر لاجئا بموجب ترتيبات ١٢ أيار ١٩٢٦ و٣٠ حزيران ١٩٢٨ او بمقتضى اتفاقيتي ٢٨ تشرين اول ١٩٣٣ و١٠ شباط او بروتوكول ١٤ ايلول ١٩٣٩ او دستور المنظمة الدولية للاجئين.

لا تحول ما قررته المنظمة الدولية للاجئين اثناء ولايتها من عدم اهليته لاعتباره لاجئا مع منح وضع اللاجيء لمن تتوفر فيهم الشروط المنصوص عليها في الفقرة الثانية من هذا الفرع. اما الفرع (٢) من المادة (١) من اتفاقية ١٩٥١ فانه يضع التعريف العام للاجيء كما يلي:

«كل من وجد نتيجة لاحداث وقعت قبل الاول من كانون الثاني ١٩٥١ وبسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه او دينه او جنسيته او انتمائه الى فئة اجتماعية معينة بسبب آرائه السياسية خارج البلاد التي يحمل جنسيتها ولا يستطيع او لا يرغب في حماية ذلك البلد بسبب هذا الخوف، او كل من لا جنسية له وهو خارج بلد اقامته السابقة ولا يستطيع او لا يرغب بسبب ذلك الخوف في العودة الى ذلك البلد.

اما وكالة الغوث الدولية UNRWA فقد عرفت اللاجيء بـ «كل شخص كان مسكنه العادي في فلسطين لعامين سبقا نزاع ١٩٤٨، والذي بنتيجته خسر منزله ووسائل عيشه ولجأ في عام ١٩٤٨ الى واحد من البلدان التي تقدم الاونروا - وكالة الغوث الدولية فيها خدماتها وان يكون مسجلا في مناطق عملياتها.

تكون مهمة المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين هي الاهتمام بشؤون وحماية اللاجئين في كافة انحاء العالم.

أما اللاجئون الفلسطينيون فتقوم على أمرهم وكالة الغوث الدولية UNRWA.

الاونروا واللاجئون الفلسطينيون في الاردن

عبدالباسط عثامنه/ باحث في برنامج
دراسات اللاجئين والنازحين

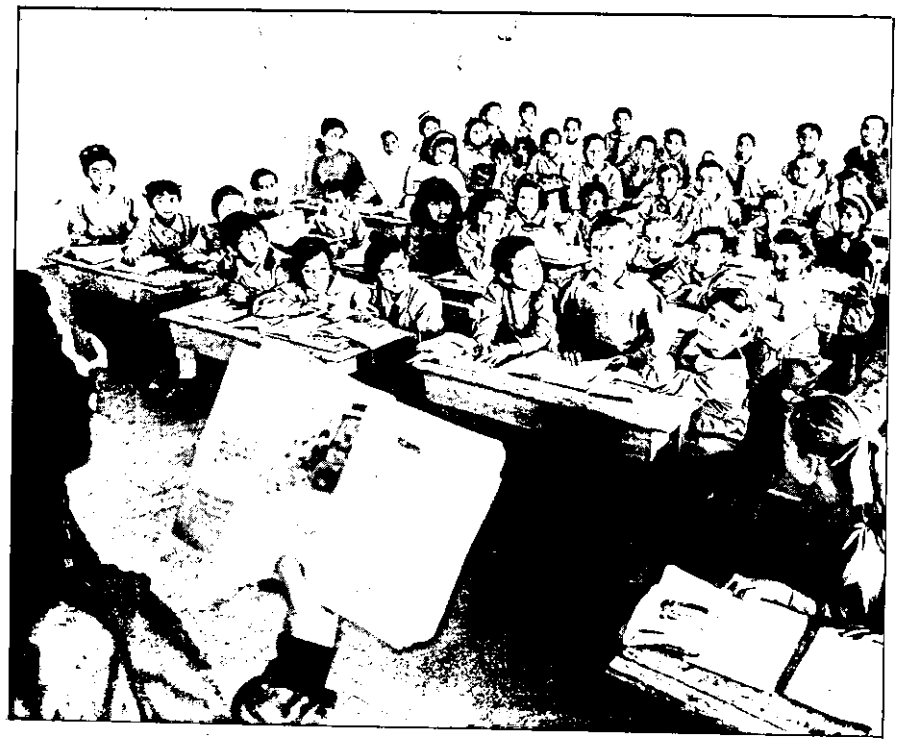

تضطلع وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى «الاونروا» بمهام مساعدة واغاثة اللاجئين الفلسطينيين في شؤون حياتهم المتعددة. ويقدر تقرير المفوض العام للوكالة ان عدد اللاجئين الفلسطينيين لغاية ١٩٩٥/٦/٣٠ هو ٣ر١٧٢ر٦٤١ يتوزعون على النحو التالي: الاردن ١ر٢٨٨ر١٩٧، ولبنان ٣٤٦ر١٦٤، وسوريا ٣٣٧ر٣٠٨، والضفة الغربية ٥١٧ر٤١٢، وقطاع غزه ٦٨٣ر٥٦٠ لاجئا.

وبلغت موازنة الوكالة لعامي ١٩٩٤و٩٥ ٦٣٢ر٣ مليون دولار، وقدرت للعامين ١٩٩٦و٩٧ بحوالي ٦٩٢ر٠ مليون دولار، وتقوم موازنة الوكالة في اغلبها على تبرعات الدول. ففي عام ١٩٩٤ كانت الولايات المتحدة الامريكية اكبر المتبرعين للوكالة ٨١ مليون دولار، واليابان ٤١ مليونا، والسويد ٢٠ مليون. (تقرير المفوض العام للوكالة ١٩٩٥، ص ٧٤. ٧٧).

وبالنسبة لنشاطات الوكالة في الاردن فهي متعددة، ففي مجال التعليم فللوكالة ٢٠٢ مدرسة تابعة للاونروا بما نسبته ٤ر٣١٪ من مجموع المدارس التابعة لها في المنطقة، بينما نجد ان عدد الطلاب في تلك المدارس ١٤٩٩٣٢ طالبا بنسبة ٧ر٣٦٪ من مجموع طلاب الوكالة في المنطقة. وقد وفرت الوكالة التدريب لما مجموعه ٣٦٥ معلما في كلية العلوم التربوية بهدف الارتقاء بمستوياتهم لمستوى الشهادة الجامعية الاولى، كما اقامت الوكالة صفوفا خاصة لبطيئي التعليم وذوي الصعوبات التعليمية من الاطفال في مدرستين في مخيمي سوف ومأركا تستقبلان تلاميذا من المدارس المجاورة. وتقدم الوكالة منحا في الجامعات الاردنية وفق اسس تحصيلهم في امتحانات شهادة الدراسة الثانوية العامة، اضافة لتقديمها دورات تدريبية فنية ومهنية في مركزي عمان ووادي السير. (تقرير المفوض العام للوكالة ١٩٩٥، ص٣٨. ٣٩).

وفي المجال الصحي، فقد اولت الوكالة الرعاية الصحية لحوالي ٣ر١ مليون لاجيء في ٢٢ مركزا صحياً تتوفر فيها الرعاية الطبية الشاملة بما فيها خدمات تنظيم الاسرة ورعاية الطفل، منها ٢٠ مركزا وفرت الرعاية بالاسنان. وظل الاردن هو الاقليم الوحيد الذي لم تتعاقد فيها الوكالة مباشرة مع مستشفيات محلية، وظلت نفقات الاونروا على خدمات الرعاية الطبية في الاردن ادنى من مثيلاتها في الاقاليم المانحة لعمليات الوكالة، ويظهر ذلك جليا بان عدد الوحدات الطبية في الاردن لا يشكل سوى ٩ر١٧٪ من مجموع الوحدات في منطقة العمليات، رغم ان الاردن يستضيف اكثر من ٤٠٪ من مجموع اللاجئين الفلسطينيين المسجلين في المنطقة، ومع ذلك فقد اولت الوكالة اهتماما في استبدال وتوزيع المرافق الصحية غير الملائمة بما يتناسب مع مستوى التبرعات المتوفرة وذلك باقامة عيادات متخصصة في بعض المخيمات، وهناك انجاز مشهود لسلطة المياه الاردنية حينما استبدلت شبكة توزيع المياه في مخيم اربد (تقرير المفوض العام للوكالة ١٩٩٥، ص٣٩. ٤٠).

وواصلت الوكالة اعمال الاغاثة والخدمات الاجتماعية بمساعدة حالات العسر الشديد بين اللاجئين المستحقين لها خاصة خلال الفترة من ٩٤/٧/١ حتى ١٩٩٥/٦/٣٠، حيث شاركت ٢٢ عائلة في برنامج الحد من الفقر

بتطوير مشاريع العمل الصغيرة، وقد سجلت ١٧ عائلة منها دخلا ثابتا وكافيا لشطبها من سجلات العسر الشديد. وتقيم الوكالة برامج متخصصة للمرأة وبرامج التأهيل الاجتماعي للمعاقين، وخلال الفترة سالفة الذكر تمت الموافقة على منح قروض مجموعها ٣٠٠،٠٠٠ دولار لما مجموعة ٤١ مؤسسة تجارية أدت الى ايجاد واستمرار ١٢٢ فرصة عمل، اضافة الى اقامة برامج التدريب المتخصصة في العمل الاجتماعي (تقرير المفوض العام للوكالة ١٩٩٥، ص٤٠.٤١).

يلاحظ مما سبق ان الخدمات المقدمة من «الاونروا» في منطقة عمليات الاردن لا يتناسب في حجمها مع اعداد اللاجئين الفلسطينيين في الاردن، يضاف الى ذلك ان الوكالة لا تغطي الا التعليم الاساسي في مدارسها، والخدمات الصحية في عياداتها الصباحية فقط، وتدفع نسباً بسيطه بالنسبة للعمليات الجراحية او الاقامة في المستشفيات، وبذلك فان الخزينة الاردنية تتحمل فروقات مخصصات موازنة الوكالة لمنطقة عمليات الاردن. وعليه فان الاردن يعتبر شريكا حقيقيا للوكالة، حيث ينفق سنويا اكثر من ٣٠٠ مليون دولار للخدمات في المخيمات بالاضافة الى النفقات غير المباشرة التي تفوق ذلك بكثير، الامر الذي يحتم تظافر الجهود بين الطرفين، وان اي تقليص في خدمات الاونروا في توفير الخدمات الانسانية الاساسية سيؤدي الى تراجع في عملية السلام برمتها» في وقت ازدادت فيه التوقعات بتصفية نشاطات الوكالة، مما يفرض اعباء اضافية على الخزينة الاردنية (صحيفة الرأي، العدد ٩٣٨١، ١٩٩٦/٥/٩، ص٥).

* كلمة سمو الامير الحسن ولي العهد في افتتاح الاجتماع السنوي لكبار المتبرعين للاونروا في ١٩٩٦/٥/٨.

الدكتور القرعان يشارك في المؤتمر الدولي لشؤون الهجرة القسرية

شارك الدكتور انور القرعان، مدير البرنامج في المؤتمر الدولي الخامس لشؤون الهجرة القسرية (5th IRAP Conference on Forth Migration) الذي عقد في رحاب جامعة (موي)- كينيا خلال الفترة من ٩ -١٢ نيسان ١٩٩٦. ويشكل انعقاد المؤتمر اضخم تظاهرة علمية عالمية ومتعددة المصادر تخصص لمناقشة قضايا الهجرة القسرية في العالم.

ويذكر ان المؤتمر المشار اليه قد تمت الدعوة الى عقده في اكسفورد - بريطانيا من قبل الجمعية الدولية لدراسة الهجرة القسرية (LASFM) وللمرة الاولى.

وتأتي مشاركة الدكتور القرعان ضمن الوفد الاردني المشارك.

وتجدر الاشارة الى ان كينيا تستضيف حاليا ما يزيد على ربع مليون لاجيء. وقد ناقش المشاركون على مدى اربعة ايام مواضيع مختارة تتعلق بالهجرة القسرية على مختلف اشكالها ومسبباتها وطرق مواجهتها وطرح الحلول المناسبة لها سواء بالنسبة للدول المصدرة للاجئين او المستقبلة لهم.

اختيار البرنامج مركزا لتنسيق شبكة الهجرة القسرية

اصبح البرنامج مركزا لتنسيق شبكة الهجرة القسرية في الاردن، وذلك بعد ان تم انتخاب الدكتور انور القرعان، مدير البرنامج للقيام بهذه المهمة. جاء ذلك اثر مشاركة الدكتور القرعان في المؤتمر الدولي الخامس لشؤون الهجرة القسرية الذي عقد مؤخراً في كينيا.

افتتاح مراكز اعلامية للتوعية بمرض الايدز

تم افتتاح تسعة مراكز اعلامية في الضفة الغربية للتوعية باغراض الاصابة بمرض نقص المناعة «الايدز» وتقدم هذه المراكز كتيبات ونشرات وشرائط سمعية وبصرية تهدف الى زيادة الوعي بهذا المرض القاتل. ومن المزمع ان توفر هذه المراكز خدمات على مدى طويل. في اطار عمل وحدة الارشاد الصحي التابعة للاونروا بالتعاون مع دائرة التعليم والاغاثة والخدمات الاجتماعية.

وخلال شهر كانون الثاني يناير الماضي حضر ٣٠ من المعلمين والباحثين الاجتماعيين دورات مكثفة وحلقات عمل حول برنامج التوعية بمرض الايدز ليتمكنوا من ادارة تلك المراكز التي ستتخذ مقرا لها في عيادات الوكالة ومكاتبها ومراكز انشطة الشباب في جميع انحاء الضفة.

العثامنه ينضم للبرنامج

انضم السيد عبدالباسط عثامنه الى اسرة البرنامج بوظيف باحث.

مؤتمر دولي حول القدس

بقلم: ميكادو واشا وسكي *

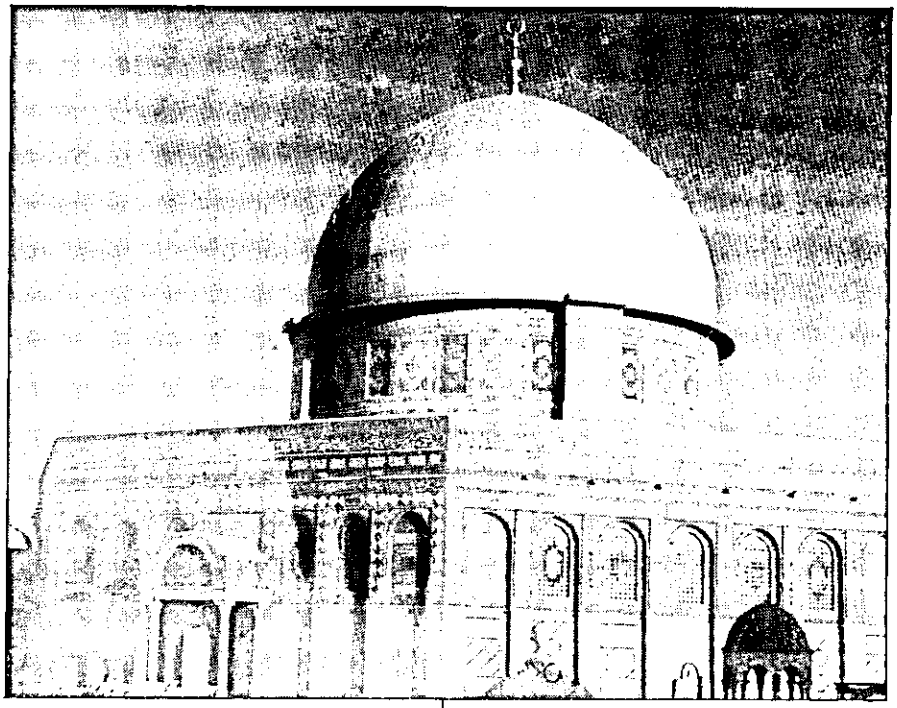

عقد في باريس خلال الفترة من ١٥ - ١٧ آذار الماضي مؤتمر دولي حول القدس تحت عنوان «القدس - عاصمة السلام». وقام بتنظيمه «منتدى سكان منطقة البحر المتوسط» الذي يتخذ من فرنسا مقراً له وتبنته منظمة اليونسكو والاتحاد الاوروبي.

وحسبما ذكر المنظمون لذلك المؤتمر فقد كان الهدف الاساسي منه هو بدء حوار ذي صفة مدنية اكثر منها رسمية حول المشاكل الاكثر اهمية بالنسبة لسكان دول منطقة البحر المتوسط، بحيث يتمخض عنه شكل من اشكال الرأي العام يؤدي بالتالي الى حلول متعددة الجنسيات ومتعددة الثقافات ايضا. ولكي يتم تحقيق هذه الغايات فقد تمت دعوة المفكرين والخبراء والنشطاء السياسيين والمختصين الاكاديميين من جميع بلدان البحر المتوسط - وجميعهم مهتمون بقضية القدس - تمت دعوتهم الى باريس بهدف بحث زيادة الوعي بالقضية والمساعدة على ايجاد حل لها.

وفي الأيام التي سبقت المؤتمر مباشرة، مارس ممثل اسرائيل لدى اليونسكو ضغوطا كبيرة على عدد من المدعوين الاسرائيليين للحيلولة دون حضورهم على أساس ان المؤتمر كان موجها ضد اسرائيل - على حد زعمه - فاستجاب القليل فقط للضغوطات وكانوا من الموالين لحزب العمل. وقد تركت تلك الضغوطات بلا شك اثرها على بعض الاسرائيليين الذين حضروا المؤتمر وكان هناك خوف من مغادرة بعضهم في اليوم الاول للمؤتمر. الا انه وبسبب المستوى الحاد للمناقشات وتعدد وجهات النظر من قبل المؤتمرين وبخاصة الشعور بان المشاركين كانوا لسان حال رجل واحد في رغبتهم لانقاذ القدس من سياسة مصيرية في ضوء خصوصيتها كمدينة ذات تميز عالمي، كل ذلك ادى الى تلطيف اجواء المؤتمر. وفي نهاية المؤتمر برز بالفعل شعور بالالفة والمصير المشترك، اما بالنسبة للجانب الاسرائيلي فان المساهمات التي قدمت من يهوديت هارل في حركة السلام الآن، وايتان فلنر من جمعية حقوق الانسان الاسرائيلية «بتسليم» والمحامي داني زايدمان من حركة ايرشليم، تستحق الاشادة بها بشكل مميز.

وعلى مدى الايام الثلاثة التي استغرقها المؤتمر، فقد جرت مناقشات - وكان بعضها حاداً - في المجالات والمواضيع الدينية والاجتماعية ومجالات تخطيط المدن المتعلقة بمدينة القدس وكذلك الحلول الممكنة لذلك. وكان من بين اكثر المواضيع التي سلطت عليها الاضواء، خطاب السيد رابي باردي من رامات غان، ومحاضرة القتها سارة كمنكر حول سياسات بلدية القدس الخاصة بتخطيط المدينة، وملاحظات المحامي اسامه حلبي حول تاثيرات القانون الدولي على قضية القدس، والمقترحات التي تقدم بها الخبير الامريكي - الفرنسي جون وتبك بخصوص «السيادة المشتركة» في القدس طبقا للنموذج المقدم من قبل ولاية اندورا في البرانيس.

تعاملت ا لورش الاصغر حجما مع قضايا اكثر فعالية، كدور النساء في الكفاح من اجل السلام في المدينة، استراتيجية تحريك الرأي

البقية ص١٥

حان الوقت ليمنع العالم الالغام الارضية مرة واحدة والى الابد

بقلم: يوسوشي اكاشي *

اجتمعت الحكومات مؤخرا في جنيف لتبدأ جلسة مراجعة نهائية لبروتوكول يتعلق بالالغام الارضية كجزء من معاهدة الاسلحة التقليدية. وهذا البروتوكول هو المرجع الوحيد لمعاهدة دولية تطبق على استخدام الالغام الارضية.

ففي الوقت الذي تؤيد فيه سبع وعشرون دولة حظراً تاما على الالغام الارضية، فقد اقتصرت المحادثات حتى الآن على التفاصيل الفنية لنظام معقد من القيود. وتظل الحاجة العسكرية للالغام الارضية هي الدافع الخفي لتلك المحادثات.

ولا بد من اعادة اختبار للقرار بمعيار جديد وهو: هل تفوق الفوائد العسكرية للالغام الارضية الخسائر التي توقعها ليس فقط في زمن الحرب بل ولسنوات وحتى عقود بعد انتهاء الحرب؟.

لقد عادت القوات الامريكية الى الوطن برسالة مفادها ان الالغام الارضية لا تفرق بين احد وليس لديها اي اعتبار لوقت اطلاق النار او اتفاقيات السلام. وكانت الاصابتان الاوليتان في صفوف الامريكيين في هذا البلد الصغير (البوسنة) – حيث يقدر عدد الالغام المدفونة فيه بثلاثة ملايين لغم – قد نشأتا عن قناعة مفادها بان استخدام الالغام الارضية كسلاح رخيص يكلف ما بين ٣ الى ٣٠ دولارا للغم الواحد هو امر معقول،لكن على العكس من ذلك، فان كلفة ازالة اللغم الواحد تصل الى ٣٠٠ دولار. ويقدر عدد الالغام الارضية الحيّة باكثر من مائة وعشرة ملايين لغم في مختلف انحاء العالم يمائلها نفس العدد من الالغام ما زال في المستودعات.

وتتسبب الالغام الارضية في وفاة او اعاقة الفي شخص شهريا. ويحدث هذا غالبا بعد وقف العمليات العسكرية. وكممثل للامين العام للامم المتحدة في كمبوديا فقد شهدت شخصيا مدى الثمن الباهظ – والناتج عن الالغام الارضية – تدفعه شعوب تكافح منذ سنين للتخلص من النزاعات المسلحة. ان الامم المتحدة معنية بعمليات ازالة الالغام الارضية في افغانستان، انجولا، البوسنة، كمبوديا، كرواتيا، موزمبيق، واليمن وبصدد التخطيط لعمليات ازالة في بلدان اخرى ابتليت بذلك، اذ تم توظيف ما يزيد على خمسة الآف (مزيل الغام) في هذه البرامج. وفي الوقت الذي يزيلون فيه ثمانين الف لغم كل سنة، فان هذا الرقم يبدو صغيرا عندما يقارن بخمسة وثلاثين مليون لغم تبقى مزروعة في اراضي هذه الدول السبع وحدها.

لقد اثارت دراسة نشرتها حديثا اللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي اسئلة حادة حول القيمة او الفائدة العسكرية للالغام الارضية التي ترعب السكان المدنيين وفي نفس الوقت لا تقاوم ولا توقف زحف الجيوش.

لقد باتت المنظمات الانسانية مقتنعة اكثر من اي وقت مضى بان تحقيق الاهداف الفورية والقصيرة المدى المتحققة من استخدام الالغام الارضية لا يمكن تبريره مقابل ما تسببه تلك الالغام من خسائر فادحة في صفوف المدنيين والتداعيات الطويلة المدى في البلاد المتأثرة جاعلة من اعادة البناء والتأهيل امرين مستحيلين ولعدة عقود.

مقابل كل لغم يزال تتم زراعة عشرين لغم جديد، وفي ظل هذه الظروف فان جميع الجهود المبذولة لازالة تلك الالغام تظل جدلا سفسطائيا لا طائل تحته. ففي الوقت الذي تتزايد فيه اعداد الالغام تتزايد فيه كذلك اعداد الاصابات، ويظل اكثر الناس عرضة للوقوع في شرك الالغام الارضية، النساء والاطفال والعمال والمزارعون بعد وقف اطلاق النار اكثر منهم في وقت القتال الفعلي.

تتسبب الالغام الارضية في جعل المناطق المزروعة فيها مناطق غير قابلة للسكن،

وتتسبب كذلك في تشريد السكان فتحقق نتيجة لذلك ضغوطات سكانية تسبب في دورها عدم الاستقرار في المناطق المجاورة. وتفرض الالغام الارضية ايضا على المجتمعات الفقيرة والمعدومة وذات النظم الصحية العامة الضعيفة، ضرورة العناية بضحاياها فتؤدي مثل تلك الاسلحة المدمرة الى تدمير واستنزاف موارد تلك المجتمعات، تلك الموارد المدمرة اصلا بسبب الحرب، وتتسبب كذلك في اعاقة الجهود الرامية الى اعادة بناء المتجتمعات. وفي اسوأ الاحوال يمكن ان تؤدي الى حدوث الاضطرابات السياسية، وسيطول أمد هذه الظروف المرعبة للانسانية ويظل بقاؤها ما دامت الالغام الارضية تنتج ويتم استخدامها. ولقد شهدت المنظمات الانسانية وسنين عديدة وسجلت الاثار المدمرة للالغام الارضية ونادت بعدم وجود حل لهذا الوعيد المميت خارج حدود فرض الحظر التام عليه.

لقد حان الوقت لشعوب العالم وقادتهم ليطالبوا بحظر تام لهذا السلاح الفتاك ولمرة واحدة والى الابد.

الكاتب هو الامين العام المساعد للامم المتحدة للشؤون الانسانية/ يوسوشي، واخذ المقال عن الهيرولد تريبون الدولية.

ترجمه بتصرف عن صحيفة Jordan Times ابراهيم التهتموني برنامج دراسات اللاجئين والنازحين جامعة اليرموك – الاردن

مسؤول كندي ينفي وجود مخططات سرية بالنسبة للاجئين الفلسطينيين

أكد مسؤول كندي رسمي رفيع المستوى عدم وجود «مخططات سرية» بالنسبة لمصير اللاجئين الفلسطينيين في لبنان بعد انتهاء عملية السلام في الشرق الاوسط. وقال مدير عام وزارة الخارجية الكندية ومنسق عملية السلام في الوزارة نفسها «اندرو روبنسون» رئيس مجموعة العمل الخاصة باللاجئين المنبثقة عن مفاوضات السلام متعددة الاطراف اثر لقائه وزير الخارجية اللبناني فارس بويز، ان هدف المفاوضات المتعددة الاطراف «دعم المفاوضات الثنائية وفي المدى القصير تقديم المساعدات الانسانية للاجئين». ورداً على سؤال حول امكانية بقاء اللاجئين الفلسطينيين في لبنان بعد التوصل الى حل لمشكلة السلام في الشرق الاوسط، قال المسؤول الكندي الذي زار لبنان مؤخرا «لا وجود لمشاريع خفية ولا مخططات سرية من اي نوع كان» ويؤكد الدستور اللبناني وكذلك تصريحات المسؤولين اللبنانيين المتكررة على رفض توطين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان بسبب هشاشة التوازن الديموغرافي بين الطوائف الاسلامية والمسيحية.

عن نشرة «شمل» العدد ٢ مارس ١٩٩٦

مؤتمر دولي حول القدس / تتمه

العام تجاه حل متفق عليه، وكذلك الحال مع مواضيع اكثر تعقيداً «كالقدس في ذهن ووعي الجميع» وعرضين لفلمي فيديو وثائقيين: القدس: احتلال في الحجر؟ من انتاج «تآلف حقوق الاسكان الفلسطيني»، وقد لاقى الفلمان اهتماما وقبولا واسعين اذ تم حتى الآن تلقي مائتي طلب لنسخ من النسخة الفرنسية.

ولقد ساهم حضور الكثير جدا من المنظمات الممثلة، والتي كانت نشطة لفترة طويلة نيابة عن السلام الاسرائيلي – الفلسطيني، في اعطاء الصبغة العلمية، الا انها ادت ايضا الى بروز الحاجة الى استراتيجية فلسطينية للدفاع عن الهوية العربية للقدس الشرقية ولسوء الحظ، فان الكلمة الختامية التي القاها السيد فيصل الحسيني وملاحظات الامين العام لفتح في الضفة الغربية، لم تساهما في زيادة الوضوح المطلوب.

وخاتمة القول فقد ابرز المؤتمر ان القوى الدولية المهتمة بانقاذ القدس والتوصل الى حل على اساس المساواة، هي قوى ضخمة وقوية. وعلى اية حال فان الحاجة ماسة الى تبني استراتيجية تستطيع كسب التأييد ليس فقط من جانب قوى السلام الاسرائيلية، بل من القيادة الوطنية الفلسطينية بشكل رئيسي.

* **عن نشرة**

News from within Vol XII
April 1996

ترجمه بتصرف: ابراهيم التهتموني
برنامج دراسات اللاجئين والنازحين
جامعة اليرموك – اربد – الاردن

الاردن من اكبر المساهمين في دعم اللاجئين الفلسطينيين

* *قال سمو الامير الحسن ولي العهد ان الاردن من اكبر المساهمين في دعم اللاجئين الفلسطينيين، حيث تصل المساهمة الاردنية الى ٣٠٠ مليون دولار سنويا.*

وأكد سموه ايمان الاردن «بالدور الانساني» للتداخل بين المواطنين وكل من يقطن الارض الاردنية، هذا الايمان الذي يقف ماثلاً امام اتهام الاردن بالتوطين والاستيعاب الذي لا يؤمن به لأنه يؤدي الى اطفاء شعلة الامل لدى اللاجيء في ممارسة حقوقه.

جاء ذلك لدى قيام سموه بافتتاح مدرستين لوكالة الغوث الدولية UNRWA في مخيم حطين مؤخرا.

مجريات العمل في برنامج تطبيق السلام

سيجري تحسين تسع مدارس في الضفة الغربية، بفضل تبرع بمبلغ قدره مليونا دولار امريكي من الحكومة النرويجية عن طريق برنامج تطبيق السلام. وقد تسلمت الاونروا في الاسبوع الاول من شهر شباط /فبراير الماضي، مناقصات من شركات للقيام بالتحسينات التي تشتمل علي التبليط و التجصيص والدهان والتمديدات الكهربائية، ومن المقرر ان تسلم مواقع العمل الى المتعهدين خلال شهر آذار / مارس الماضي، ويستغرق العمل فيها تسعة اشهر.

أخبار متفرقة

* باستثناء اللاجئين الفلسطينيين يوجد مئات الالاف من اللاجئين في الوطن العربي. ففي الكويت هناك ٤٠ لاجئا عراقيا، وفي سوريا الف لاجيء عراقي، وفي السعودية ١٦ الف لاجيء عراقي في مخيم رفحاء، وفي لبنان اربعة آلاف لاجيء عراقي وصومالي، وفي الاردن ثمانية آلاف لاجيء عراقي، وفي العراق هناك مائة الف لاجيء من بينهم ٦٠ الف ايراني، وفي السودان (٤٣٢٦٠٠) لاجيء معظمهم من الاثيوبيين والاريتيريين.

* قال السيد عمر الخطيب سفير دولة فلسطين، ممثل السلطة الوطنية في عمان اننا (الفلسطينيون) نعاني الآن من الاجراءات الاسرائيلية ومنع دخول من كانوا مسجلين ضمن قوات الشرطة الفلسطينية وكوادر منظمة التحرير الى الوطن، ويخرج علينا العقيد القذافي بأمر مستحيل التنفيذ يتمثل بتسفير الفلسطينيين العاملين في ليبيا، مدعياً انه في ذلك يساعد بعودتهم الى وطنهم وسلطتهم الوطنية.

* زار وفد الدول المانحة والداعمة لوكالة الغوث الدولية مخيم جرش للاجئين يوم ١٩٩٦/٥/١٣، حيث التقى اعضاء لجنة تحسين المخيم ووجهائه. وتم خلال اللقاء بحث واقع الخدمات المقدمة من قبل الحكومة الاردنية واسباب تقليص خدمات وكالة الغوث الدولية للاجئين والمخيمات. و دعا رئيس لجنة تحسين المخيم الى دعم مطالب اهل المخيم في حق العودة للاجئين الى اراضيهم وبلدهم حسب قرارات الامم المتحدة و تخفيف معاناة ابناء الشعب الفلسطيني في الشتات.

توقع اتفاقية لبناء مجمع الخدمات في وقاص

وقعت الاونروا ودائرة الشؤون الفلسطينية في الاردن، وبلدية وقاص اتفاقية لبناء مجمع خدمات يتضمن مركزا صحيا ومركزاً لبرامج المرأة، ومركزاً للتاهيل الاجتماعي، وحضانة، وروضة اطفال تابعه جميعها للاونروا. وسيبنى المجمع على قطعة ارض قدمتها بلدية وقاص والمناطق المجاورة في شمال وادي الاردن. ويمول المشروع من تبرع قدره ٤٠٠،٠٠٠ دولار من حكومة الولايات المتحدة.

رئيس اللجنة الاستشارية
الاستاذ الدكتور زهير الصباغ

رئيس التحرير
الدكتور انور القرعان

سكرتير التحرير
احمد الشبول

قضايا اللاجئين والنازحين

نشـرة اعلامية دوريـة تصدر عن برنامج دراسات اللاجئين والنازحين – جامعة اليرموك – الاردن العدد الثالث – كانون الاول ١٩٩٦

الاردن يقـود جهـود تحسـين حيـاة اللاجئـين

بقلم : رئيس التحرير

يستضيف الاردن ويرعى اكثر من ٤٠٪ من مجموع اللاجئين الفلسطينيين المسجلين في المنطقة، ويقدم لهم خدمات متميزة في كافة مجالات حياتهم اليومية، اضافة لتمتعهم بحق المواطنة الكاملة وممارسـة كـافـة الوان النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بما في ذلك حق الترشيح والتصويت للبرلمان.

وتساهم وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجـئين الفلسطينيين في الشـرق الاردنى (الاونروا) بشكل ملحوظ في رعاية اللاجئين الفلسطينيين في مناطق عملياتها الخمس، الا ان تلك المساهمة ليست كافية في الاردن او متناسبة مع اعداد اللاجئين فيه، حيث لم تخصص لهم الوكالة في موازنتها لعامي ١٩٩٦ و١٩٩٧ مثلا سوى (٢٢٪)، كما انها لا تغطي الا نفـقـات التـعليم الاسـاسي في مدارسها، ولا تغطي الخدمات الصحية الا في عياداتها الصباحية فقط، وتدفع نسباً بسيطة لتكاليف الاقامة في المستشفيات.

والحكومـة الاردنيـة ومنذ بروز مـسـألة اللاجئين تغطي فروقات مـخـصـصات وكالة الغوث لمنطقة عمليات الاردن، حيث توفر التعليم بعد المرحلة الاساسية للطلاب في المدارس الحكومية التي وصل انتشارها حتى الى مخيمات اللاجئين، كما اقامت الحكومة برامج محو الامية للكبار، وأتيحت لهم كامل الفـرصـة في مـواصلة التـعليم العـالي في الجامعات الرسمية. وفي المجال الصحي اولت الحكومة اهتماماً مميزاً ومتواصلاً بحياة اللاجئين من خلال تقديم خدمات صحية مجانية لهم، كتطعيم الاطفال والرعاية الصحية الاساسية، واقامة برامج الامومة والطفولة.

ويتاكد الدور الرسمي المتميز للاردن في رعـاية اللاجـئين الفلسطينيين من خـلال تصريحات سمو الامير الحسن ولي ا لعهد الذي حدد مراراً مرتكزات حل قضية اللاجئين الفلسطينيين، بضرورة توفير المتطلبات المادية والانسانية والاقتصادية للاجئين دون المساس بالحقوق السياسية لهم، حيث يرى سموه أن اي تقليص في خدمات وكالة الغوث الدولية سيكون له اثر سلبي على عـمليـة السـلام برمتها، وقد اكدت معاهدة السلام الاردنية – الاسرائيلية صراحة على ضمان مستقبل اللاجئين.

وأشار سموه في كلمته في الاجتماع السنوي الاخير لكبار المتبرعين لـ (الاونروا) الى أن الحكومة الاردنية تقدم كافة خدمات البنية التحتية الاساسية للاجئين، حيث تبلغ المساهمة الحكومية في ذلك حوالي (٣٠٠) مليون دولاراً سنوياً وفق تقرير البعثة الدولية لمجموعة عمل اللاجئين، اضافة الى النفقات غير المنظورة التي تفوق ذلك بكثير.

ولدى استقباله وفد مجموعة عمل اللاجئين المنبثقة عن المفاوضات المتعددة الاطراف في أيار الماضي، اكد سمو ولي العهد على ضرورة التعامل مع قضية اللاجئين من خلال نظرة شمولية تتناول جميع المتطلبات الانسانية والمادية والاقتصادية، والتوصل الى حل اقليمي شامل لقضية اللاجئين في الدول المضيفة وبمشاركة جميع الاطراف ذات العلاقة، ونوه سموه الى ضرورة ان تكون المشاريع التي تتبناها مجموعة عمل اللاجئين مختارة وفق معايير عادلة وتؤدي الى تحسين نوعية حياة اللاجئين لتشمل جميع من تاثروا في مختلف المجالات من تتابع موجات اللاجئين وخاصة الاردن سواء الذين كانوا يعيشون في المخيمات او خارجها في المدن والقرى والبوادي.

وصرح سموه عقب جلسة لمجلس الوزراء في ايلول الماضي بان الاردن هو اميـز الدول التي تعنى بشؤون اللاجئين مضيفاً بان الاردن هو اول دولة اقامت مركزاً لدراسات اللاجئين والنازحين في جامعة اليرموك.

وتبقى الرعاية الاردنية الرسمية المتميزة في اغاثة اللاجئين الفلسطينيين حساً قومياً متاصلاً ومتواصلاً، يضاف الى سجل حافل في الرعاية الانسانية واحترام حقوق الانسان.

المقالات والموضوعات المنشورة في هذا العدد لا تعبر بالضرورة عن رأي واتجاهات البرنامج

اللاجئـــون وحـــق العـــودة

بقلم : فالـح الطويـل

اذاع التلفزيون الاسرائيلي في نشرته باللغة الانكليزية مساء ١٩٩٦/١١/٢ نقاشا جرى في الخليل بين مستوطن اسرائيلي يتحدث اللغة الانجليزية بلكنة يديشية، ومواطن عربي من الخليل. كان المستوطن الاسرائيلي يهدد باعلى صوته قائلا:

اخرجوا من ارضنا، انتم غرباء ولا يحق لكم العيش في ارض اسرائيل.

ولم يكن المواطن العربي من الخليل كما يبدو مندهشا لهذا الموقف من المستوطن. ربما كان قد سمع نفس التهديد عشرات المرات من قبل. وربما حاول الاسرائيلي في مرات سابقة ان يضيف الى قدراته في الاقناع الضرب والركل حتى الموت، تماما مثلما حدث للطفل حلمي شوشه ذي السنوات العشر في قرية حوسان الذي كان يعود الى بيته من المدرسة حين طارده المستوطن ناحوم كورمان حتى لحق به فركله «البطل الاسرئيلي» ببسطاره حتى الاغماء ثم بكعب مسدسه، بعد ذلك، حتى الموت، ثم قفز فوق سيارته «الجيب» هاربا بعد ان انجز مهمته.

في مثل هذا الجو السياسي والنفسي والاجتماعي الذي استطاع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان يخلقه في الايام المائة الاولى بعد انتخابه، يصبح السؤال عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين اعتمادا على قواعد القانون الدولي وحق الانسان في العودة الى وطنه ضربا من الجهود غير المجدية واللامعقولة. ومع ذلك فان الحديث يكثر هذه الايام عن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين الى وطنهم او مسقط رأسهم انطلاقا من ان العملية السلمية لا زالت لم تتوقف بعد، ولا زالت في الفضاء الدبلوماسي جهود تبذل من هذا الطرف الدولي او ذاك لاحيائها.

ولكن لنتذكر تصريحات يوسي بلين، وزير البيئة في حكومة العمل السابقة، ورئيس الوفد الاسرائيلي الى محادثات الوضع النهائي الرباعية في طابا في ١٩٩٦/٥/٥، حين قال أن ا لحديث عن حق العودة للفلسطينيين هو حلم فلسطيني لا علاقة له بالواقع.

ويوسي بلين من حمائم السلام في اسرائيل، وقيل مؤخرا بانه يعمل من خلال المفاوضات السرية مع رجال من الحزب الحاكم للوصول الى وفاق وطني ملزم لكل الاحزاب الاسرائيلية حول الحدود الدنيا لمطالب اسرائيل من عملية السلام القائمة. وفيما رشح عن هذه المحادثات والمواضيع المطروحة على الفريقين لايجد المرء حديثا عن اللاجئين او النازحين او حق العودة لاي منهم. فالحديث يجري عن دولة فلسطينية منزوعة السلاح ومتحدة مع الاردن اتحادا كونفدراليا شريطة الموافقة الاردنية على ذلك، وان تكون عاصمة هذه الدولة في مكان خارج الحدود السياسية لمنطقة القدس، وان تضم التجمعات الاستيطانية اليهودية في فلسطين الى اسرائيل، او ان تكون اراضي المستوطنين تحت السيادة الاسرائيلية، وان يبقى الجيش الاسرائيلي على امتداد الحدود مع الاردن بالاضافة الى ترتيبات امنية اخرى.

الحديث، عندما يكون يوسي بلين ويهودا براك محورا له، ويخلو من اية اشارة لحق العودة للاجئين الفلسطينيين، يضع الذين ينتظرون سقوط بنيامين نتنياهو ويؤملون الكثير على العملية السلمية في حرج.

فقد اجلت قضية اللاجئين الى محادثات الوضع النهائي التي كان يجب ان تبدأ في الاول من ايار ١٩٩٦ وتستمر حتى يتم التوصل الى حل عادل ودائم لكافة قضايا الصراع الاساسية. ورد ذلك في البند الثاني من المادة الخامسة من اعلان اوسلو، كما اشارت المادة الثامنة من المعاهدة الاردنية الاسرائيلية الى التفاوض حول الموضوع في اطار يتفق عليه ثنائيا او غير ذلك بما يتصل مع محادثات الوضع النهائي (على المسار الفلسطيني الاسرائيلي) وفي نفس الوقت الذي تتم فيه هذه المفاوضات.

والمدقق قليلا في الاعلان والاتفاقية كليهما يرى ان موضوع عودة اغلبية النازحين في حرب ١٩٦٧ قد تم تأجيله هو الآخر الى محادثات الوضع النهائي، فالنازحون، اما انهم من ارض تقام عليها المستوطنات حاليا ولا يستطيعون العودة قبل ان يحل موضوع المستوطنات، التي هي احدى قضايا محادثات الوضع النهائي، واما انهم من لاجئي المخيمات الفلسطينية. وهؤلاء لا يستطيعون العودة اصلا، لان قضية اللاجئين مؤجلة الى محادثات الوضع النهائي ايضا واما ان امر عودتهم مرتبط بتأمين عدم اخلال العودة بمسائل الامن العام والنظام في الاراضي الفلسطينية التي سيعودون اليها. وكانت اسرائيل قد ربطت هذا الامر بنجاح مشاريع في الاعمار والانماء في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية. ويرى المرء بسهولة ان عملية التنمية في منطقة الحكم الذاتي اصبحت تستهدف اسرائيل افشالها بكل الطرق الممكنة، بغية التضييق على السكان وتجويعهم

واجبارهم على قبول السيادة الاسرائيلية على الضفة الغربية كحل للمعاناة المفروضة عليهم.

يتضح مما سبق ان اسرائيل كانت تقوم بترتيب كل الامور مع المفاوضين العرب بما يؤمن لها سندا قانونيا يجعلها قادرة على منع العودة للاجئين على حد سواء، هذا بالاضافة الى قدرتها على الارض بالقوة المجردة، على افراغ اي جهد فلسطيني نحو الاستقلال او نحو تاكيد الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية الفلسطينية المحتلة من محتواه.

يقول رفائيل ايتان رئيس حزب تسوميت اليميني المتطرف المتآلف مع الليكود: «ستمضي الحكومة بابطأ خطوات ممكنة، وستقف مدققة عند كل فاصلة في الاتفاق قبل ان تمضي للتي تليها. رئيس الوزراء – بنيامين نتنياهو – يرى هذه الامور بشكل سليم عندما لا يكون في عجلة من امره... اما اذا كانت عملية السلام ستنفجر نتيجة لهذه السياسة، فلتنفجر. دع عملية السلام تنفجر اذا كان ذلك مفيدا للمصلحة الوطنية... انها ستنفجر على اية حال حين تستأنف محادثات الوضع النهائي وتصطدم بملفات شائكة مثل حق العودة للاجئين الفلسطينيين، او احتمال قيام الدولة الفلسطينية... ان ما فعلته الحكومة السابقة كان تهافتا على السلام دون ادراك بأن القضية هي: اما الصمود واما الفناء...»

اذن ما هي تلك الشروط السياسية والنفسية التي يمكن للمتفاوضين ان يبحثوا فيها حق العودة بقصد الوصول بشيء من المصداقية، الى حل عادل ودائم ومقبول من اللاجئين انفسهم؟ نحن نعلم الآن ان العملية السلمية وشروطها المجحفة وتناسب القوى الذي يضع اطارا قاسيا للممكن والمستحيل فيها يجعل الخيارات المطروحة لها اضيق من سم الخياط. لقد استطاعت فرنسا، راعية مشاريع لم شمل العائلات في جهود لجنة عمل اللاجئين في المفاوضات المتعددة، ان تعيد تحت هذا العنوان ما يقارب ال ٢٠٠٠ لاجيء سنويا الى فلسطين، سواء كان الامر الى اسرائيل ام الى منطقة الحكم الذاتي. ولو استطاعت فرنسا ان تجعل اسرائيل تقبل بهذا العدد السنوي حدا سنويا ادنى للعائدين لامكنها ان تعيد حتى نهاية هذا القرن ما لا يزيد على اثني عشر الف لاجيء، وبذلك فانها ستكون قد نجحت في اعادة ١٢٪ من الزيادة الطبيعية لسنة واحدة فقط للاجئين في بلاد اللجوء الثلاث خارج الارض الفلسطينية. لهذا ولكل الغايات العملية، فانه يمكننا بكثير من الاحترام لجهد الراعي الفرنسي، الا نعتبر عودة هذا العدد من اللاجئين الا من قبيل البرهنة على كفاءة مفاوض فرنسي بعينه في الاحوال العادية، او ربما من قبيل التجربة للتخفيف من المعاناة الانسانية لحالات محددة من اللاجئين في احسن الاحوال. ولكنه ليس بالمستطاع اعتبار ذلك خرقا لصالح السلام في الموقف الاسرائيلي، او مؤشرا على نجاحات ما في هذا المجال.

لقد رفض العرب منذ سنة ١٩٥٠ اعتبار قضية اللاجئين قضية انسانية محضة بقدر ما هي قضية سياسية لشعب اقتلع من ارضه، وانكرت حقوقه وعوقب بانواع لا تحصى من اشكال العقاب لمطالبته بتلك الحقوق واصراره عليها. لقد كان الموضوع يتعلق منذ البدء بحق العودة لعدة مئات من آلاف الناس الى بيوتهم واملاكهم والتعويض عليهم نتيجة الدمار الذي لحق بتلك الاملاك او استغلالها من قبل يهود هاجروا الى فلسطين في سنوات لاحقة واستولوا على تلك الاملاك. ومن اجل اعطاء فرصة لكل الاطراف لتدبر هذا الامر شكلت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، ولجنة التوفيق الدولية، واوغل الزمن في الفلسطينيين وابنائهم الذين ولدوا في بلاد المهجر تشريدا وظلما. وكان الذي يقف بين الفلسطينيين وبلادهم بضعة حروب عربية – اسرائيلية وعشرات

الحروب العربية – العربية، وحرب باردة كونية ورصيد ضخم من النوايا السيئة صنعتها الدعاية الاسرائيلية في العالم ازاء العرب، وانتظارات لضحايا العدوان الاسرائيلي تقتلع العيون من محاجرها لهزائم وانتصارات لم تأت وخيبات امل الى حد الاجحاف بكرامة الانسان وشرفه حتى جاء السلام بكل وعوده او تهديداته.

واذا كانت العملية السلمية قد احدثت تغييرا في اللغة المستعملة بين اعداء الامس وتظاهرا ببزوغ فجر جديد على الشرق الاوسط، فان بعض الاشياء لم تتغير، او ربما تغيرت نحو الاسوأ ومنها:

* ان اللاجئين الفلسطينيين صاروا يعتقدون ان قضيتهم تحتل، رغم الحديث الكثير عن العودة، مكانا متدنيا في سلم اهتمامات السلطة الوطنية الفلسطينية والمسؤولين الفلسطينيين، بل ان حديثا جرى ان القيادة الفلسطينية نفسها مستعدة ان تطلب من اللاجئين القبول بالتعويض بدل الاصرار على حق العودة، واذا كان الامر سهلا قبوله على اللاجئين في الاردن الذين هم مواطنون اردنيون يتمتعون بكافة الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. فان الامر ليس كذلك بالنسبة لرفاقهم في لبنان مثلا، الذين يعتبرون حسب القانون اللبناني غرباء لا يملكون وثائق من بلدهم الاصلي.

* ان التوقعات التي كان يتعلق بها الفلسطينيون، وينتظرون ان يأتي الزمن بحل لها، لم يعد لها وجود: فالاعتراف بدولة اسرائيل قام اساسا على القبول باسرائيل كما هي اسرائيل التي تنكر على الفلسطينيين حقهم في العودة، وتعتبر عودتهم تعريض نقاء الدولة العبرية وربما وجودها للخطر، بل ان الاعتراف جاء قبل ان تعترف اسرائيل بان الضفة الغربية وقطاع غزة هي ارض محتلة وان حماية شعبها من مسؤولية الامم المتحدة، ولعل المعاناة التي يشهدها سكان الخليل والقدس الشريف وعمليات الاستيلاء على الارض وتسمين المستوطنات والتهديد المعلق فوق رؤوس الفلسطينيين كسيف ديموقليس هي نتيجة من نتائج هذا الغموض في كل النصوص المتعلقة بعملية السلام التي تقوم اسرائيل رغم ذلك بنسفها والتنكر لها.

* ان عملية السلام التي جاءت بهدف التطلع نحو المستقبل حيث يبني الشرق الاوسط على اسس من المصالحة والثقة، واعتبرت في حينها عاملا فاصلا في تاريخ المنطقة، يجري الان القفز فوقها باتجاه الماضي الذي كان من ابرز سماته اخضاع الشرق كله لطغيان الفكر الايديولوجي الصهيوني المغلق الذي ليس بالمستطاع ان يلد غير الحروب. وليست حكومة نتنياهو سوى هذا الماضي بابشع صوره واشكاله.

ها نحن نعود للمربع رقم ١. هناك عملية سلمية جرت فترة من الوقت، حدث ان استخدمتها اسرائيل نتنياهو للقيام بعملية اختطاف لحقوق عربية مستفيدة من التقدم العربي نحو السلام بنية طيبة، ام بجهل، ام على سبيل المقامرة في لعبة لم يكن فيها خيار. ولعل ان يكون للاختطاف عقوبة في نظام العقوبات الدولي او الانساني، ولكن للتاريخ نظامه الخاص في ايقاع عقوباته عندما يقوم تلقائيا بتعديل مساره بين الفينة والاخرى، وعندما يعدل التاريخ مساره فانه لا يفعل ذلك منتقيا بين الدروب الضيقة الكثيرة المتداخلة، بل يعود مكتسحا للارض والناس في الاتجاه الذي كان يسير عليه منذ الآف السنين. على انه لا بد من تسوية الارض للتيار القادم. فهل سيفعل العرب؟

وفي هذا السياق فقط يمكن للفلسطينيين ان يتحدثوا بثقة عن حقهم في العودة والتعويض وتصحيح الاخطاء التاريخية التي اقترفت وكانوا ضحيتها بالدرجة الاولى، والا فعلى كل المعنيين تدبر امر اقامة نظام شرق اوسطي مبني على مظالم تم القفز فوق هوتها باكثر من خطوة واحدة.

نشرات انباء

Shaml

شمل نشرة أنباء متخصصة بشؤون اللاجئين والشتات الفلسطيني يصدرها مركز اللاجئين والشتات الفلسطيني شمل ومقره رام الله. وتصدر باللغتين العربية والانجليزية.

وعنوانه، نابلس

تلفون: ٩٩٨٥٨٨٦، ٩٩٨٦٥٨٨ (٩٧٢ - ٢) فاكس: ٩٩٨٥٨٨٧ (٩٧٢ - ٢)

البريد الالكتروني: Shaml @ netvision. net. il

الهجرات القسرية في المنطقة العربية / شرق المتوسط وأثرها على التشكيل السكاني في المملكة الاردنية الهاشمية

بقلم: د. مهنا حداد/ قسم الانثروبولوجيا / جامعة اليرموك

لقد تعددت الكتابات حول الهجرات القسرية من حيث آثارها السلبية على الافراد والجماعات التي كانت ضحية في فترة معينة بسبب تركها أماكن سكنها ونزوحها الى مناطق اخرى او طردها من مواطنها الى مواطن اخرى. غير ان الحركة السكانية سواء كانت هذه الحركة بسبب العوامل البيئية او بسبب العوامل السياسية والعسكرية في المنطقة أدت الى تحولات في التركيبة السكانية من ناحية والى امتزاج الشعوب او القبائل من ناحية اخرى، اي انها ساعدت الكثير من الجماعات في الخروج من العزلة الوراثية، وادت هذه الهجرات بعد ذلك الى التركيبة السكانية التي نشهدها اليوم كما في منطقة شرقي الاردن.

يخبرنا هوتيروث وعبد الفتاح (١٩٧٨) بان منطقة شرق الاردن بقراها وحواضرها وباديها كانت مسكونة، فقد قاموا بمراجعة الدفاتر العثمانية لعام ١٥٩٦، وقدموا لنا احصائيات كثيرة ومفصلة عن كل قرية وسكانها وانتاجها الزراعي والحيواني والضرائب التي كانت الدولة تجمعها. غير ان الدراسات الميدانية لقرى الاردن وحواضره تفيد بأن اغلبية سكان هذه القرى لا يقدرون الرجوع بانسابهم الى اكثر من ٧-٩ جدود (فريدريك بيك ١٩٣٥، سليمان عبيدات ١٩٨٤، سريحين ١٩٨٥، وغيرهم، مهناحداد ١٩٩٠)، وهذا يعني ان التاريخ المعاصر للقرى الاردنية الحالية وتشكيلها لا يعود لاكثر من فترة تتراوح بين ٢٠٠-٢٥٠ سنة، اي ابتداء من ١٧٥٠م او قبل ذلك بقليل. وفي سياق هذه الدراسات نجد ان الاصول التي ترجع العشائر ذاتها اليها كانت تسكن مناطق اخرى (فلسطين، لبنان، الشام والجزيرة العربية وغيرها). كذلك فان مجمل القصص حول هذه العشائر تفيد بوجود قصة ما للجد المؤسس في المكان المعني، اما اختلافات عائلية او حالات صراع وجريمة، او حالات عرض او غيرها ثم ترك مكان السكن الاصلي للجوء الى السكن الجديد. فما الذي كان يحدث لهؤلاء حتى يهاجروا ويتركوا مواطنهم الاصلية؟

الهجرات القسرية في بلاد الشام سواء قبل او بعد تشكيل الدولة الحديثة، بحد ذاتها، احد العوامل الاولية في تشكيل المجتمع الحديث سواء بنيويا او مهنيا، او حتى وظيفيا. فاذا ما أخذنا المجتمع الاردني تحت المجهر ومن حيث بنيته العشائرية سوف نجد اسماء عائلات كثيرة لا تعود الى سكان المنطقة في الماضي، من هذه العائلات نذكر على سبيل المثال، البيروتي، والشامي، والبغدادي، والطوباسي، والنابلسي، والريحاني، والمجالي، والخليلي، والقدسي، وقدسية، والازرعي، والحداد، والاغا، والفاخوري، والعباسي، والخوري، وغيرهم.

هذه العائلات والكثيرون غيرهم جاءوا الى هذه المنطقة بحثا عن الامن والطمأنينة. وعلى الرغم من ان اكثر الاسماء المذكورة هنا مسيحية الا ان هجرات السكان المسلمين لم تكن غير ذلك. والقارىء للاصول العشائرية سيجد ان مثل هذه الهجرات حتى من الجزيرة العربية كانت قسرية. وكذلك فان المعلومات الواردة عن منطقة مأدبا تفيد بأن سكان المنطقة قد جاءوا مهاجرين من الكرك بسبب المطاحنات بين العشائر، او ظلم الولاة او غيرها (انظر سامي سلامة النحاس، تاريخ مأدبا ١٩٨٧)، والتي كانت نتيجة للنزاعات العشائرية فهاجر هؤلاء منها على يبدو في نهاية القرن التاسع عشر (بين ١٨٧٨ - ونهاية القرن) هربا من الحروب المحلية، ولكنهم اصبحوا فيما بعد القاعدة الاجتماعية والسكانية لتطور المجتمع المحلي في مأدبا. ولا اوضح من حال عشائر وادي الاردن في هذا المضمار مثال آخر على هذه الهجرات هي اندحار عشائر بني صخر والعدوان عن منطقة الشمال الى منطقة البلقاء في نهاية القرن التاسع عشر وقد جاء ذلك اثر المعارك الطاحنة التي دارت بينهم وبين تجمع قرى بني عبيد والرمثا، ليشكلوا فيما بعد القاعدة السكانية لمنطقة البلقاء ويسهموا فيما بعد في التوزيع القبلي لتلك المناطق، في حين ان قسما منهم بقي في المنطقة، في محافظة المفرق الآن.

الهجرات القسرية ايضا كانت قد حصلت على مستوى المنطقة المحلية الواحدة كما هي الحال في هجرات العشائر داخل شمال الاردن مثل الخطبا في بيلى والرشدان الذين خرجوا من الكورة بعد عراك شديد مع آل الشريدة، وكذلك الفريحات الذين تركوا الكورة ليستوطنوا كفرنجة في جبل عجلون.

والهجرات القسرية في الاردن يمكن تصنيفها على اربعة مستويات:

١. هجرات قسرية لغير العرب الى منطقة الاردن وتشمل هذه الاقليات العرقية في المجتمع الاردني مثل الشركس و الشيشان والارمن والاكراد. هذه الموجات من الهجرات القسرية كانت وليدة ظروف صعبة في بلادهم الام. وعلى الرغم من ان بعض الدراسات قد ظهرت حول بعض هذه الجماعات كما هي الحال مع الجماعات الشركسية (ستناي شامي، ١٩٨٢، ١٩٨٨، ١٩٩١) الا ان الجماعات الاخرى لا تزال خارج مجالاتنا المعرفية بسبب غياب الدراسات حولهم.

٢. هجرات قسرية هاجرت من خلالها جماعات من بلدان عربية الى الاردن سواء على شكل جماعات قبلية او افراد اسسوا عائلات في المنطقة واصبحوا فيما بعد جزءاً لا يتجزأ من سكانه. ويعود هؤلاء الى اصول عراقية، وخليجية، وسورية، ولبنانية، وفلسطينية، وكذلك مصرية وسودانية ومغربية. ولم نجد أية دراسات مفصلة حول هؤلاء. وقد تكون مثل هذه الدراسات من الصعوبة بمكان بسبب البعد الزمني لهجراتهم التي تكون قد حصلت في أزمان متفاوته بحيث ان هذه الجماعات لم تعد تعرف من اين اتت ولماذا؟ لكننا ننتظر الدراسات التي قد تهدينا سواء السبيل، وهنالك حتى ولو الاسماء التي قد تدل على مصادر هجرات هؤلاء.

٣. هجرات قسرية جرت اسباب حدوثها على مسرح الارض الاردنية منذ ١٩٢١، او قبل ذلك فيما كان يعرف قبل ذلك بجنوب سورية كما هي الحال مع قبائل العدوان وبني صخر الذين تركوا منطقة شمال سيل الزرقاء الى جنوبه وتوغلوا في الجنوب حتى شمال المنطقة الجنوبية والى الغرب حتى وصلوا الى مشارف نهر الاردن او ما نعرفه الان بجنوب وادي الاردن (العدوان في الشونة وضواحيها). وكما هي الحال مع عشائر الشمال التي هاجرت من الجنوب الى المنطقة سواء نتيجة للظلم الحاصل في تلك المنطقة او نتيجة للشجار داخل القبيلة الواحدة باحثين عن موطن جديد لهم، كما حصل لعشائر كثيرة مثل الرشدان، والعبيدات، وآل الخطيب، وبني خالد، والزغول، والبطوش وغيرهم. والواقع هو ان الدراسات في هذا المجال تكاد تكون معدومة عدا ما جاء هنا وهناك، مثل كتاب فردريك بيك، وعمر رضا كحالة، وروكس بن زائد العزيزي وجميعهم متأثرون بكتاب فردريك بيك الذي جاء مقتضبا جدا حول تاريخ العشائر.

٤. هجرات قسرية من مكان لاخر في المقاطعة ذاتها (المحافظة، اللواء). وتشمل هذه هجرات جماعات قرابية من قرية لاخرى لاسباب عديدة كجريمة القتل او العرض وتطبيق قوانين «الجلوة» او الجلاء او الهرب من التهديدات او حتى الهرب من النزاعات العشائرية، امثلة على ذلك نجدها في قرية الفحيص التي نزحت اليها العشائر من السلط، وكذلك سكان سافوط في البلقاء، وقرية جحفية ودير يوسف وبيت يافا في اربد، والامثلة على ذلك كثيرة في معرفتنا الذاتية وليس العملية ولا

نزال بانتظار الدراسات في هذا المجال.

جميع هذه الهجرات القسرية أدت في النهاية الى تشكيل السكان في المنطقة الواقعة الى الشرق من نهر الاردن بحيث انه عندما تشكلت الامارة عام ١٩٢١ كانت القاعدة السكانية القبلية متشكلة وكانت هذه الجماعات قد وصلت الى مستوى معين من التناغم فيما بينها، وكانت متفقة على تقسيم الاراضي بين نالجماعات السكانية في المنطقة الواحدة، وعندما بدأت الدولة عملية توزيع الاراضي وتسجيلها وجدت الطريق امامها ميسرا.

بعد تشكيل الدولة او ارساء قواعدها الاولية، بدأت عندنا في الاردن عملية اعادة التشكيل والاندماج الاجتماعي من خلال المؤسسات التي بنتها الدولة، لكن عملية الهجرة القسرية لم تتوقف ذلك ان القاعدة الاساس في تسيير العملية الاجتماعية بقي معتمدا على التنظيم القبلي.

لقد استمر التشكيل السكاني والاجتماعي الاول من ١٩٢١ - ١٩٤٨ عندما شهدت المنطقة مأساة القضية الفلسطينية ودخل الى المملكة الاردنية الهاشمية حديثة الاستقلال (١٩٤٦) حوالي نصف مليون من اللاجئين الفلسطينيين لتبدأ مرحلة جديدة من التشكيل السكاني والاجتماعي. فعلى الرغم من ان اغلبية اللاجئين قد سكنوا في مخيمات، الا ان قدرا لا يستهان به قد سكن خارج المخيمات وبدأت عملية جديدة من الاندماج الاجتماعي على جميع المستويات. هذه الهجرات القسرية الجديدة الى المملكة ادت الى دخول المهاجرين الجدد الى الميادين الاقتصادية، وفي القطاعين العام والخاص بعد ان ضاعفت عدد السكان في الدولة.

بعد اجتماع الوحدة بين الضفتين توالت الهجرة الى عمان بسبب الظروف القاهرة في الضفة الغربية واستمرار العداء والهجمات الاسرائيلية على الحدود الاردنية وغياب امكانية العمل في الضفة والفقر وغيرها، اضافة الى العوامل الاجتماعية المماثلة لقريناتها في الضفة الشرقية. وبقيت العملية مستمرة حتى عام ١٩٧٠، عندما حسم امر النزاع لصالح الدولة، ومنها بدأت عملية جديدة من الاندماج الاجتماعي لجميع الفئات السكانية في المملكة.

الهجرات القسرية اذاً، وعلى الرغم من العوامل الانسانية، كانت احدى القواعد التي بني عليها التشكل السكاني في الاردن، ولا نزال ننتظر الدراسات التي توجهنا في فهم عملية التكوين السكاني للمنطقة. وعلى الباحثين واجب الاهتمام بهذه المشكلة وما يترتب عليها من أبعاد تنظيمية واقتصادية وادارية.

صدر حديثا

Populations in Danger 1995
A Medecins Sans Frontiers Report
Edited by Francois Jean. 1995. 170pp.
ISBN 0-952057-0-3. £ 9.95
Available in English, French and German.
Published by: Medecins Sans Frontiers, 124-132
Clerteenwell Road, London ECIR 5DL, UK

يرسم هذا الكتاب عجز المجتمع الدولي عن التصرف ضمن حدود المساعدات الانسانية، ويدعو الى بلورة ارادة سياسية موحدة ولدعم اكبر واشمل لحقوق الانسان. ففي العام الذي من المفترض ان يحتفل فيه العالم بمرور خمسين سنة على السلام والوعد بعدم تكرار المذبحة الجماعية، تنظر جمعية اطباء بلا حدود الفرنسية الى حروب بلا نهاية تحدث في كل من رواندا، هايتي، البوسنة (انتهت على ما يبدو)، زائير، افغانستان، بوروندي، جنوب السودان، وطاجاكستان.

وتطرح اطباء بلا حدود تساؤلات عديدة حول كثير من الصراعات القائمة ودور الامم المتحدة الانساني المفترض، ودورها كممثلة للعدالة. وما هي الحلول المناسبة لانهاء الآلام الناتجة عن استخدام الالغام الارضية المضادة للافراد.

يعتبر هذا الكتاب من أهم ما يحتاجه المتخصص ليس فقط للاطلاع على ماهية اطباء بلا حدود وبرامجها بل للتعرف على ماهية الازمات العالمية وتقديم المقترحات البناءة لايجاد الحلول المناسبة لها.

نظرة للخدمات التي تقدم للاجئين والنازحين في الاردن

بقلم : هدى موسى عمرو / الجامعة الاردنية

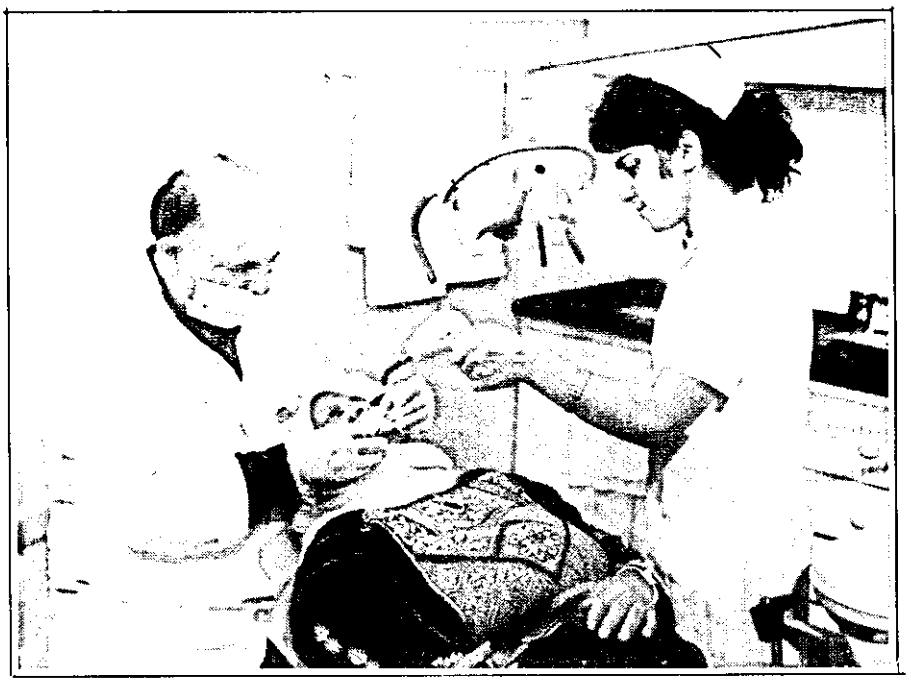

انحسرت

قدرة الأونروا على تقديم خدمات موسعة بسبب العجز المالي الذي واجهته الوكالة للسنة الثالثة على التوالي وكان لعدم قدرة بعض المتبرعين على زيادة تبرعاتهم بما يواكب الزيادة السنوية في ميزانية الوكالة بنسبة (٥٪) وهي نسبة قليلة لمواجهة النمو السكاني الطبيعي بين اللاجئين وارتفاع التكاليف في جميع الأقاليم. وانهت الوكالة عام ١٩٩٤ بعجز قدره (٦) ملايين دولار مما قلص رأسمالها الى ١٦٫٦ مليون دولار. لذلك أصبح موقف الوكالة تجاه العجز ضعيفاً فيما يتصل بقدرتها على مواصلة تنفيذ ولايتها، لذلك بدأت بتقليص خدماتها.

فمن المؤسف انه عندما تدعى الوكالة لبذل المزيد من الجهد لمصلحة اللاجئين تجد نفسها غير قادرة على تحصيل التمويل الكافي لمواصلة تقديم خدماتها الأساسية بمستوياتها الراهنة. ففي الأردن تخدم الوكالة ثلاثة برامج أساسية كما في باقي الأقاليم.

البرنامج الأول: التعليم

ان مدارس الوكالة في الأردن تعمل ستة أيام في الأسبوع وعانت من اكتظاظ شديد، واعتمد ٩٣٪ منها نظام الفترتين وكانت نحو ربع مدارس الوكالة تستخدم أبنية مستأجرة غير ملائمة وتفتقر الى الصفوف الواسعة والمرافق المساعدة.

وأود ان اذكر ان الحكومة الأردنية قامت بتوفير المزيد من الخدمات التعليمية النوعية للاجئين وهذا يؤكد الحاجة الماسة الى تحسينات في البنية الأساسية التعليمية لدى الوكالة. وقد تواصلت الجهود خلال الفترة الماضية لاقامة مبان مدرسية بالمواصفات المعتمدة لدى الوكالة لتحل محل أبنية جاهزة ومتصدعة، فانشئت مدرسة تضم (٢٠) صفاً للاناث في مخيم البقعة واستمر العمل في بناء مدارس أخرى عديدة وكذلك اقيمت صفوف خاصة للعناية باحتياجات بطيئي التعلم وذوي الصعوبات التعليمية من الأطفال في مدرستين تستقبلان تلامذة من المدارس المجاورة أيضاً، وتم دمج نحو (٢٠٠) طفل بينهم ١٢ طفلاً يعانون ضعفاً في السمع من المعاقين وذوي الصعوبات وبطيئي التعلم في برنامج التعليم النظامي بعد تقديم الرعاية العلاجية اللازمة لهم. وقد اطلعت على هذه الصفوف بصفتي مدرسة في كلية التمريض وأدرب طلبتي في هذه المدارس ولدىّ اهتمام بموضوع اللاجئين والنازحين.

وفي مجال التعليم أيضاً هناك كلية العلوم التربوية التي انشئت في مركز عمان للتدريب في أيلول (١٩٩٣) ووفرت التدريب أثناء الخدمة لما مجموعه ٣٦٥ معلماً في الأونروا بهدف الارتقاء بمؤهلاتهم الى مستوى الدرجة الجامعية الأولى، كما وفرت دورات لاعداد المعلمين والموجهين التربويين، ووفر مركز عمان ووادي السير للتدريب أماكن لما مجموعه ١٢٢٤ طالباً في دورات تدريبية مهنية وشبه فنية. وقدمت الوكالة منحاً لما مجموعه ٢٣١ طالباً من اللاجئين بينهم ٨٩ طالبة للدراسة في الجامعات الأردنية (احصاءات سنة ١٩٩٥).

البرنامج الثاني: الصحة

قدمت الأونروا الخدمات الصحية لنحو

١٫٣ مليون لاجيء في الأردن عبر شبكة تضم ٢٢ مركزاً صحياً وتوفر الرعاية الشاملة بما فيه خدمات تنظيم الأسرة ورعاية الأم والطفل، واشتملت هذه المراكز على مختبرات فيما وفر ٢٠ مركزاً منها الرعاية بالأسنان و ١٧ مركزاً قدمت رعاية خاصة لمكافحة أمراض السكري وضغط الدم و ١٤ مركزاً وفرت فيها خدمات متخصصة في طب العيون وأمراض النسائية وأمراض شرايين القلب. وعلى الرغم من كل هذه التوفيرات الا ان العبء أصبح ثقيلاً على الطبيب لأن معدل حصول الاستشارات اليومية هو (١٠٠ - ١١٠) استشارة للطبيب الواحدة لذلك ظل الأردن هو الاقليم الوحيد الذي لم تتعاقد فيه الوكالة مباشرة مع مستشفيات محلية، والخدمات الطبية بقيت أدنى الخدمات في الأقاليم الخمسة لعمليات الوكالة. أما في سياق برنامج الوكالة القائم على العون الذاتي للصحة البيئية فقد تعاونت الأونروا مع دائرة الشؤون الفلسطينية واللجان المحلية في المخيمات بتقديم مواد البناء للمشاريع التطوعية للأشغال العامة وتم تعبيد ٢٠٫٠٠٠ متر مربع من الممرات وشق ٥٠٠ متر من المجاري المكشوفة في سبعة مخيمات للاجئين حيث قدمت الأونروا تكاليف مواد البناء.

البرنامج الثالث: الاغاثة والخدمات الاجتماعية

ارتفع عدد اللاجئين الفلسطينيين في الأردن بنسبة ٧٫٩ ٪ خلال السنة المستعرضة وفي ٣٠ حزيران ١٩٩٤ وصل الى ١٫٢٩ مليون شخص. وسبب الزيادة هو طلب اللاجئين استكمال سجلاتهم لدى الأونروا ومع ان نسبة هذا الطلب قد انخفضت عما كانت عليه فان الوكالة سجلت نسبة ١١٫١ ٪ في الزيادة في عدد عائلات اللاجئين المسجلين لأن مزيداً من اللاجئين سجلوا أسرهم الصغيرة المنفصلة عن العائلات الموسعة.

والأهم من ذلك هو زيادة الطلب على مساعدات العسر الشديد بين اللاجئين المستحقين لها وللمرة الأولى يرتفع العدد من سنوات في هذا البرنامج الى ما نسبته ٨٫٩٪ من مجموع اللاجئين المسجلين في الأردن.

وتلقى اقليم الأردن للمرة الأولى تبرعاً خاصاً لبرنامة استصلاح المأوى، ثم في اطاره استصلاح ٨٧ مأوى حتى ٣٠ حزيران ١٩٩٥ باستخدام أموال من برنامج تطبيق السلام اضافة الى استصلاح ٧٢ مأوى خلال السنة المستعرضة. وشاركت ٢٣ عائلة من حالات العسر الشديد في برنامج الحد من الفقر لتطوير مشاريع العمل الصغيرة بحيث حققت ١٧ عائلة منها دخلاً ثابتاً لشطبها من سجلات العسر الشديد. وفي مطلع عام ١٩٩٥ تابعت ١٢ امرأة من مركز برامج المرأة في مخيم عمان الجديد تدريباً على برامج تسليف مضمون جماعياً.

وارتفع عدد مشاريع در الدخل المرتبطة بمراكز التاهيل الاجتماعي للمعاقين من ثلاثة الى خمسة مشاريع، وقد أسهمت هذه المشاريع في تغطية التكاليف المتكررة لبرنامج التاهيل الاجتماعي. كما أظهرت للمجتمع المحلي انه يمكن للمعاقين الاسهام في أعمال تجارية ناجحة. وأخيراً شكلت لجان مشتركة بين التاهيل الاجتماعي للمعاقين والبرامج الاجتماعية في القطاعات المختلفة في الأردن. والتقت مع بعض موظفي الأونروا للتخطيط لأنشطة مشتركة ولتبادل الخبرات.

بعد هذا العرض البسيط لبرامج الوكالة أتمنى على الدول المانحة والمتبرعة زيادة دعمها للأونروا وعدم تقليصها لأنها في هذه المرحلة مرحلة عملية السلام تحتاج لدعم أكبر للاجئين للوقوف على أقدامهم. فالوضع يستحق التفكير والاهتمام ولن ننس دور الأردن مع اللاجئين والنازحين الذين كما قال سمو الأمير الحسن في كلمته التي افتتح بها الاجتماع السنوي لكبار المتبرعين للأنروا ان الأردن يقدم ٣٠٠ مليون دولار سنوياً للخدمات في المخيمات وان تقليص خدمات الوكالة سيكون له أثر سلبي على عملية السلام ويجب توفير المتطلبات المادية والانسانية والاقتصادية دون المساس بالحقوق السياسية (الرأي ٩/٥/١٩٩٢).

ملاحظة: الأرقام مأخوذة من التقرير السنوي للأونروا عام ١٩٩٥م.

نشرات انباء Exile

نشرة انباء متخصصة يصدرها شهريا "The refugee Council" وهو مجلس بريطاني خيري، ويمكن الحصول عليها عن طريق العنوان التالي:

The Editor
The Refugee Council
3/9 Bondway, London SW8 IsJ UK.
Tel: 0171-820 3000

الهجرات القسرية الى الاردن واثرها على التحولات الديموغرافية

اعداد: عبد الباسط عثامنه / باحث برنامج دراسات اللاجئين والنازحين

١. هجرة عام ١٩٤٨

نتيجة للاحداث السياسية والعسكرية قبل وخلال عام ١٩٤٨، فقد لجأ عدد كبير من سكان فلسطين الى الضفة الغربية والى البلاد العربية المجاورة ومنها الاردن، وفيما يتعلق باعداد المهاجرين الفلسطينين الى الاردن، فقد اختلفت فيها التقديرات. فبريطانيا تقدر اللاجئين الفلسطينيين الى سوريا والاردن ولبنان بحوالي ٢٨٠,٠٠٠ لاجيء، اما التقديرات الأمريكية فتري ان عددهم ٨٠٠ ألف بينما تقدرهم اسرائيل في عام ١٩٤٩ بحوالي ٥٢٠ الفا(١)، وتقدر وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى عدد اللاجئين في عام ١٩٥٠ بحوالي ٩١٤,٢ الفاً منهم ٥٠٦,٢ الف لاجيء في الاردن بنسبة ٥٥,٤٪(٢). وهذا مؤشر على ان معظم اللاجئين الفلسطينيين قد اتجهوا الى الاردن. اما الفلسطينيون فيقدرون اللاجئين بحوالي ٤٥٠ الف نسمة(٣)، واخيراً تشير التقديرات الاردنية الى ان عددهم هو بحدود ٤٩٤ الف نسمة(٤).

ويتضح مما سبق التضارب الكبير في اعداد اللاجئين المقدرة، ولكن الشيء المؤكد هو ان معظمهم اتجه الى الاردن، وان عددهم هو بحدود ٥٠٠ الف نسمة.

٢. هجرة عام ١٩٦٧

كانت مأساة هجرة الفلسطينيين عام ١٩٦٧ اشد من الهجرة الاولى عام ١٩٤٨، حيث استمرت حوالي سنة تقريبا، وذلك بسبب الاحداث العسكرية التي كانت قائمة بين الجانبين العربي والاسرائيلي. ويقدر الاردن عدد الفلسطينيين المهاجرين اليه عام ١٩٦٧ بحوالي ٣٩٠ الف لاجيء ونازح، منهم ٣٤٥ الفاً من الضفة الغربية و٤٥ الفاً من قطاع غزة(٥)، وفي صيف عام ١٩٦٨ قدرت اعداد اللاجئين والنازحين بحوالي ٤٠٨ آلاف نسمة منهم ٣٦٠ الفا من الضفة الغربية و٤٨ الفاً من قطاع غزة(٦). وقدرت اللجنة الوزارية العليا لاغاثة النازحين واللاجئين الاردنية ان نحو ١٨٩ الف نازح الى مدن الضفة الشرقية توزعوا على النحو التالي: ٦٨٪ في عمان، الزرقاء ١٧٪، السلط٧٪، اربد٦٪، ومادبا ٢٪.

٣. هجرة عام ١٩٩٠ وما بعدها

استوعب الاردن حوالي ٣٦٠ ألف شخص قدموا اليه جراء الغزو العراقي لدولة الكويت مما ساهم في زيادة نسبة السكان بحوالي ١٠٪ ، وكان معظم القادمين من أصل فلسطيني، ومعظمهم عاش في الكويت لمدة تزيد عن ٢٠ سنة، كما ان أغلبهم دخل الأردن في عام ١٩٩١ بينما دخل ٢٩ ألف منهم خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام ١٩٩٢ (٧). وأظهرت دراسة تتعلق بالأردنيين العائدين من الخارج ان توزيعهم الجغرافي حسب المحافظات كان كما يلي: عمان ٥٤,٨٪، والزرقاء ٢٦,٩٪، واربد ١٣,٠٪ ، والبلقاء ٦,٣٪، والكرك ٢,٠٪ ، ومعان ٣,٠٪، والمفرق ١,٣٪ كما أظهرت الدراسة ان ٤٩,٥٪ من العائدين هم من الذكور (٨).

ولبيان أثر اللاجئين والنازحين على النمو السكاني والكثافة السكانية، دعنا نستعرض النمو السكاني المتزايد في الأردن والكثافة السكانية في سنوات مختارة، وباستعراض الجدول التالي نرى ان سكان الأردن قد

النمو السكاني والكثافة السكانية في الأردن في سنوات مختارة

الفترة	النمو السكاني للفترة (٪)	عدد السكان (ألف نسمة) بداية الفترة	عدد السكان (ألف نسمة) نهاية الفترة	الكثافة السكانية (نسمة/كم٢) بداية الفترة	الكثافة السكانية (نسمة/كم٢) نهاية الفترة	الحدث
١٩٤٧-١٩٥٢	٧,٩٤	٤٠٠	٥٨٦,٢	٤,٥	٦,٦	الهجرة القسرية الأولى
١٩٥٢-١٩٦٥	٤,٤٢	٥٨٦,٢	١٠٢٨	٦,٦	١١,٥	
١٩٦٥-١٩٧٠	٧,٩٧	١٠٢٨	١٥٠٨,٢	١١,٥	١٦,٩	الهجرة القسرية الثانية
١٩٧٠-١٩٨٩	٣,٨٨	١٥٠٨,٢	٣١١١	١٦,٩	٣٤,٩	
١٩٨٩-١٩٩٢	٦,٩٣	٣١١١	٣٨٠٤	٣٤,٩	٤٢,٦	الهجرة القسرية الثالثة

المصدر: دائرة الإحصاءات العامة، النشرة الإحصائية السنوية، ١٩٩٥، ص ١٦.

ازداد من ٤٠٠ ألف نسمة عام ١٩٤٧ الى ٥٨٦ر٢ ألفاً في عام ١٩٥٢ أي معدل نمو سنوي قدره ٩٤ر٧٪ وهذا معدل مرتفع جداً يعزى بالدرجة الأولى الى هجرة اللاجئين الفلسطينيين الى الضفة الشرقية نتيجة الأحداث السياسية في عام ١٩٤٨ وما تبعها. وخلال الفترة ١٩٥٢ - ١٩٦٥ فقد ازداد سكان الأردن من ٧٨٦ر٢ ألف نسمة الى ١٢٨ر١ ألفاً في عام ١٩٦٥ أي بمعدل نمو سنوي قدره ٤٢ر٤٪ وهذا معدل مرتفع بالمقاييس العالمية لكنه أقل بكثير من معدل الفترة السابقة نتيجة انخفاض معدل الهجرة القسرية الى الأردن. بعدها بدأ النمو السكاني بالتزايد المطرد بسبب حرب عام ١٩٦٧، فخلال الفترة ١٩٦٥ - ١٩٧٠ ارداد السكان من ١٠٢٨ ألفاً الى ٢ر٥٠٨ر١ ألف نسمة أي بمعدل نمو سنوي قدره ٩٧ر٧٪ ويعود هذا الارتفاع الحاد الى نزوح عدد كبير من الفلسطينيين الى الأردن، بعد ذلك بدأ معدل النمو السكاني بالتباطؤ حيث بلغ للفترة ١٩٧٠ - ١٩٨٩ حوالي ٨٨ر٣٪ سنوياً، وخلال الفترة ١٩٨٩ - ١٩٩٢ استقبل الأردن هجرة قسرية ثالثة فازداد عدد السكان من ٣١١١ ألف نسمة في عام ١٩٨٩ الى ٣٨٠٤ ألف نسمة في عام ١٩٩٢ أي بمعدل نمو سنوي قدره ٦ر٩٣ وهذا معدل مرتفع للغاية (٩).

وخلال فترات الهجرات القسرية فقد ازدادت الكثافة السكانية في الأردن، ففي فترة الهجرة القسرية الأولى ١٩٤٧ - ١٩٥٢ ازدادت الكثافة السكانية في الأردن، ففي فترة الهجرة القسرية الأولى ١٩٤٧ - ١٩٥٢ ازدادت الكثافة السكانية من ٤ر٥ الى ٦ر٦ نسمة لكل كم مربع، وذلك بسبب الزيادة السكانية الناتجة عن لجوء الفلسطينيين الى الأردن، أما في فترة الهجرة القسرية الثانية نتيجة حرب حزيران في عام ١٩٦٧ فقد ازدادت الكثافة السكانية من ١١ر٥ الى ١٦ر٩ نسمة لكل كم مربع. أما في الفترة ١٩٨٩ - ١٩٩٢ والتي شهدت الهجرة القسرية الثالثة نتيجة الغزو العراقي للكويت فقد ازدادت الكثافة السكانية من ٣٤ر٩ الى ٤٢ر٦ نسمة لكل كم مربع.

كما أدت الهجرات القسرية الثلاث الى المساهمة في اختلال التوزيع السكاني في الأردن، فازدادت نسبة سكان عمان والزرقاء من اجمالي السكان في الأردن بينما كانت النسبة حوالي ٢ر٣٧٪ عام ١٩٥٢ ازدادت الى ٣ر٥٠٪ في عام ١٩٩٦ الى ٢ر٥٥٪ في عام ١٩٨٠ واستمرت النسبة في التزايد حتى وصلت ١ر٥٩٪ في عام ١٩٩٤ (١٠).

الهوامش

١. بني موريس، طرد الفلسطينيين وولادة مشكلة اللاجئين: وثيقة اسرائيلية، دار الجيل: عمان ١٩٩٣، ص ص ١٤٩، ١٦٩، ٢٧٢.

٢. الأمم المتحدة ، تقرير المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، ١٩٩٥، ص ٦٥.

٣. الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات الخاصة، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق ١٩٩٠، ص ٣١٠.

٤. الموسوعة الأردنية، الجزء الأول: الأرض والانسان، دار الكرمل، عمان ١٩٨٩، ص ١٣٦.

٥. تقارير اللجنة الوزارية العليا لاغاثة النازحين واللاجئين ١٩٦٧.

٦. موسى سمحة وآخرون، الصراع الديموغرافي في فلسطين المحتلة، اللجنة الفلسطينية لدعم صمود الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل، عمان ١٩٨٦، ص ٥٨.

20-U.S Committee for Refugee, World Refugee Survey 1993, p. 104.

٧. حسين شخاترة وفكتور بلة، دراسة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأردنيين العائدين من الخارج - الجزء الثاني، المركز الوطني للبحث والتطوير التربوي، عمان ١٩٩١، ص ١٧.

٨. وزارة التخطيط، السكان والقوى العاملة الأردنية والعوامل المؤثرة في زيادتهما في الفترة (١٩٧٩ - ١٩٨٩)، ١٩٩٠، ص ١.

٩. أنوه هنا للفرق بين الزيادة السكانية التي يعبر عنها بالفرق بين المواليد والوفيات مقسوماً على عدد السكان عند منتصف العام وبين النمو في عدد السكان الذي يحسب على أساس النمو المركب.

١٠. دائرة الاحصاءات العامة، النشرة الاحصائية السنوية ١٩٥٢ و ١٩٦٦ و ١٩٨٠ و ١٩٩٤.

يجب عدم مشاركة الأطفال في الحروب

تقرير للأمم المتحدة يدعو الى العمل لحماية الأطفال من آثار النزاعات المسلحة

أصدرت منظمة الأمم المتحدة في الحادي عشر من تشرين ثاني الماضي تقريراً حول "آثار النزاعات المسلحة على الأطفال"، والذي أعدته السيدة غراكا ماشيل، مستشارة الأمين العام للأمم المتحدة فيما يتعلق بهذه النزاعات.

وتقول غراكا ماشيل، والتي شغلت سابقاً منصب وزير التعليم في موزمبيق، "ان العالم ينزلق في فراغ معنوي بائس... ومهما كانت أسباب القسوة في عصرنا ضد الأطفال فقد آن الأوان لأن نضع لها حداً".

ويعد هذا التقرير، الذي يبين بالتفصيل مدى معاناة الأطفال نتيجة للحروب والنزاعات التي تدور رحاها في العالم الآن، أكثر التحاليل شمولاً لهذه القضية حتى الآن.

ويعتبر التقرير، الذي تم انجازه بعد عامين من المشاورات والأبحاث، أكثر من كونه تقييماً للوضع الحالي، فهو كما تقول ماشيل: "... دعوة للعمل. ومن مظاهر انعدام الضمير ان نرى حقوق الأطفال تهضم بشكل مستمر بدون الدفاع عنها وحمايتها. ومن غير المعقول ان ترتكب الاعتداءات ضد الأطفال وان يقتلوا دون ان تتحرك ضمائرنا وتتنبه عز النفس فينا".

وفي الوقت الذي تقترح فيه ماشيل، التي كلفها الأمين العام للأمم المتحدة، عام ١٩٩٤، لاعداد هذه الدراسة، عدداً من الاجراءات لحماية الأطفال من النزاعات المسلحة، فان مطلبها الأساسي هو "حتمية ابقاء الأطفال بمنأى عن النزاعات المسلحة".

ويهاجم التقرير حالة الرضى عن هذا الوضع في شتى أنحاء العالم والتي أدت الى موت مليوني طفل نتيجة للنزاعات المسلحة خلال السنوات العشرة الماضية، وأدت الى اصابة ثلاثة أضعاف هذا العدد باصابات خطيرة او أقعدتهم بشكل دائم. وتقوم ماشيل: "ان ملايين الأطفال يزجون في نزاعات ليس كمشاهدين ولكن كأهداف لهذه النزاعات. ان على المجتمع الدولي ان يدين هذا الهجوم على الأطفال كعمل غير محتمل وغير مقبول".

ويشير التقرير الى تغير طبيعة الحروب الآن من حروب بين الدول الى حروب داخل حدود الدولة الواحدة، من قرية الى قرية ومن شارع الى شارع مما يعرض حياة المدنيين للخطر، ويقول التقرير ان ٩٠٪ من ضحايا الحروب هم من المدنيين. كما ان توفر الأسلحة وسهولة الحصول عليها أدى الى المزيد من اراقة الدماء والى تجنيد عشرات الآلاف من الأطفال من الجنسين.

ويدعو التقرير الى حملة عالمية لوقف عمليات تجنيد الأطفال دون سن الثامنة عشرة وضمان قيام كافة القوات بتسريح من هم دون هذه السن. ويدعو أيضاً كافة الدول لدعم المصادقة على المسودة الاختيارية لبروتوكول اتفاقية حقوق الطفل الداعي الى جعل الحد الأدنى للتجنيد هو سن الثامنة عشرة. كما يدعو الى تعيين ممثل خاص للأمين العام للأمم المتحدة لمتابعة التقدم بشأن توصيات التقرير ولابقاء قضية أطفال النزاعات على قمة أولويات المجتمع الدولي.

ويوصي التقرير بأن تقوم منظمة الأمم

المتحدة للطفولة "اليونسيف" بدور ريادي في حماية الأطفال النازحين في الداخل نتيجة لأي نزاع وفي تقديم الرعاية لهم.

ويبرز التقرير التهديدات التي تتعرض لها النساء والفتيات خلال النزاعات المسلحة بما فيها الاغتصاب ومظاهر العنف الأخرى المرتبطة بالجنس كأسلحة او أدوات حرب، ويوصي بأن تعامل كافة أعمال الاغتصاب والاعتداءات الجنسية كجرائم حرب، وان يتم تدريب كافة العسكريين بمن فيهم أولئك الذين يقومون بأعمال حفظ السلام على كيفية القيام بمسؤولياتهم تجاه النساء والأطفال.

ويشير التقرير الى وجود حوالي ١١٠ مليون من الألغام في مناطق النزاع في العالم والتي تشكل خطراً بالغاً على حياة الأطفال، ويدعو الى أهمية ازالة هذه الألغام وضرورة قيام الشركات والدول التي حققت أرباحاً من بيع هذه الأدوات القاتلة بتمويل هذه العمليات.

ويقول التقرير ان الدعم في المجالات الصحية والتعليمية والنفسية – الاجتماعية يجب ان يكون الركيزة الأساسية لأي تدخل طارىء في أوقات الحرب وذلك لحماية تنمية الأطفال على المدى البعيد.

ويدعو المجتمع الدولي الى ضمان ان تكون العقوبات التي تفرض أحياناً موجهة بعناية حتى لا تضر بالخدمات الاجتماعية الأساسية والضرورية لرفاه الأطفال.

ويقول التقرير انه على المدى الطويل يجب على المجتمع الدولي اتخاذ الخطوات اللازمة لمنع نشوب الحروب. كما يدعو الى نشر الوعي فيما يتعلق بالاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، واتفاقيات جنيف والبروتوكولات المتعلقة بها واتفاقية القضاء على التمييز ضد النساء.

وتقول ماشيل: "ان هذه التوصيات عملية ومن الممكن تحقيقها. اننا فقط نحتاج الى الارادة لتحقيق ذلك. ان البديل السلبي هو ان لا نقوم بأي عمل لا يخطر على بالنا. ومن أجل السلام في المستقبل، يجب ان نستثمر الآن في حماية الأطفال".

اختصارات مفيدة

UNRWA:
United NAtions Relief and Works Agency For Palestine Refugees in the Near East.
وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.

UNHCR:
United Nations High Commissioner For Refugees.
المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين.

ICRC:
The International Red Cross and Red Crecent Committee.
اللجنة الدولية للصليب والهلال الاحمر.

WHO:
World Health Organization
منظمة الصحة العالمية

ESCWA:
Economic and Social Committee of West Asia
لجنة الامم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا.

UNDP:
United Nations Development Programme
برنامج الامم المتحدة الانمائي

UNICEF:
United Nations Children's Fund
صندوق الامم المتحدة للطفولة

يوم اللاجىء والنازح

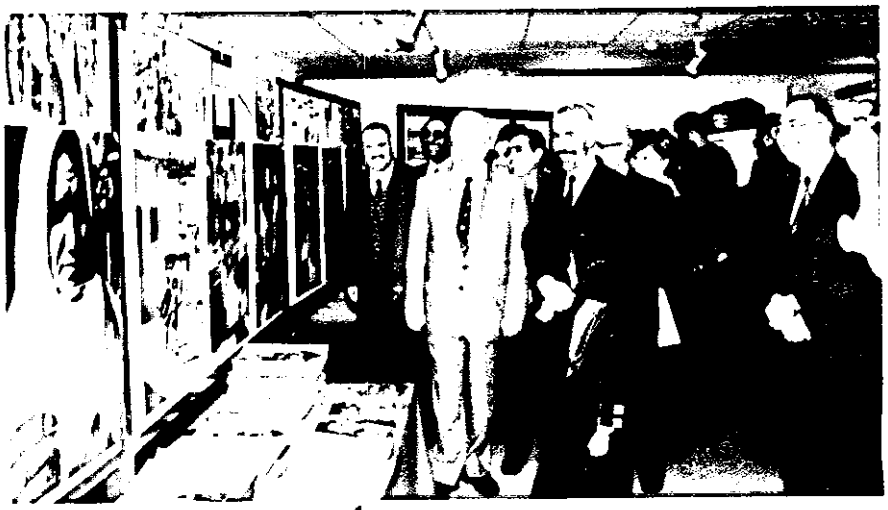

افتتح الاستاذ الدكتور مروان كمال رئيس الجامعة معرض الصور والمواد الاعلامية والمطبوعات الخاصة باللاجئين والنازحين الذي شارك فيه عدد من المؤسسات الدولية المنبثقة عن الأمم المتحدة العاملة في مجال اللاجئين والنازحين والهلال الأحمر الأردني والصليب الأحمر واستمر ثلاثة أيام ابتداء من الحادي عشر من تشرين ثاني الماضي وذلك ضمن فعاليات يوم اللاجىء والنازح الذي نظمه برنامج دراسات اللاجئين والنازحين بالجامعة.

وقد تضمن المعرض ملصقات ومطبوعات اعلامية تعبر عن معاناة اللاجئين والنازحين صادرة عن المؤسسات الدولية، كما اشتمل على مجموعات من الصور المعبرة التي تمثل اسهامات الحكومات المضيفة للاجئين والنازحين التي تبرز الخدمات الانسانية المقدمة من أجل تخفيف معاناتهم.

وحضر الافتتاح الاستاذ الدكتور زهير الصباغ عميد كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، رئيس لجنة برنامج دراسات اللاجئين والنازحين بالجامعة، والدكتور عاطف عضيبات عميد شؤون الطلبة والدكتور كمال عبدالرحمن، كبير المستشارين القانونيين في مكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة للاجئين UNHCR في عمان، والسيد مطر صقر المسؤول الاعلامي في وكالة الغوث الدولية UNRWA وعدد من المسؤولين وجمهور كبير من الطلبة.

وضمن فعاليات اليوم المذكور ألقى الدكتور محمد مخادمة من قسم القانون بالجامعة محاضرة بعنوان: "الحق في المساعدة الانسانية" استعرض فيها المصطلحات المستعملة في القانون الدولي الانساني والتي جاءت بمسميات مختلفة مثل النجدة والانقاذ والمساعدة بهدف تقديم خدمات صحية وغذائية لضحايا النزاعات الدولية من قبل هيئات خارجية.

وأضاف ان مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول من المبادىء الجوهرية الثابتة في العلاقات الدولية لحقوق الانسان في السنوات الأخيرة جعل من الممكن الآن تجاوز هذا المبدأ وتحديد الحالات التي يكون فيها التدخل في الشؤون الداخلية تدخلاً مشروعاً موضحاً ان المجتمع الدولي أصبح الآن يقر بشكل متزايد بالحق في التدخل لغايات انسانية بهدف الوصول الى ضحايا الكوارث الطبيعية وحالات الطوارىء المماثلة وتقديم المساعدات لهم من قبل الدول والمنظمات الحكومية في كل الظروف وبدون اشتراط الموافقة المسبقة من جانب الدول المضيفة.

وعقب السيد فالح الطويل، السفير الأردني السابق في وزارة الخارجية على محاضرة الدكتور مخادمة فأشار الى ان المنظمات الدولية تقوم بسن العديد من التشريعات والقوانين في مجال المساعدات الدولية لمواجهة الكوارث الطبيعية، وتحظى هذه التشريعات بموافقة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، موضحاً ان مواجهة الكوارث وحقوق الانسان في العالم تحظى باهتمام متزايد من قبل دول العالم ولها مرجعية قانونية في الأمم المتحدة.

كما تحدث الدكتور كمال عبدالرحمن، وقال ان الميثاق الذي وقعت عليه الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، يحمل صيغة الالزام، مشيراً الى ان مبادىء الأمم المتحدة ستبقى جامدة اذا لم تمكن الناس من زيادة انتاجهم وتوفير الدخل وفرص العمل المتساوية وازالة الحواجز الثقافية والمشاركة في اتخاذ القرارت داعياً النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية لأي مجتمع في هذا العالم ان تضع في أولوياتها تنمية البشر من كافة الجوانب.

وأضاف ان المنظمات الدولية والأمم المتحدة لن تتدخل في أي نزاعات داخلية، او تقدم معونات انسانية لأي دولة الا بعد تلقي الأمم المتحدة طلباً بذلك في المساعدة مشيراً الى ان التدخلات المباشرة التي تقوم بها بعض الدول في الشؤون الداخلية للدول الأخرى في العالم.

وضمن نشاطات يوم اللاجيء والنازح تم عرض مجموعة أفلام الفيديو حول المرأة اللاجئة والواقع الذي تعيشه من مختلف الجوانب الانسانية.

ورشة العمل الخاصة بدورة قانون اللجوء

ابراهيم التهتموني – برنامج دراسات اللاجئين والنازحين/ جامعة اليرموك

ضمن سعي المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR لنشر الوعي بقضايا اللاجئين وطالبي اللجوء السياسي، عقدت في عمان في الثامن عشر من تشرين ثاني الماضي ورشة عمل شارك فيها ممثلون لجهات ومنظمات حومية (GOs) وغير حكومية (NGSo) عاملة في مجال اللاجئين والنازحين.

وقد ألقى السيد خميس ابو سليم أمين عام وزارة الداخلية كلمة الدكتور عوض خليفات وزير الداخلية، أشاد فيها بالدور الانساني النبيل الذي تقوم به المفوضية تجاه اللاجئين محلياً وعالمياً، وتمنى للمشاركين كل التوفيق والنجاح.

ثم ألقت السيدة زبيدة هاسيم أشاقري، ممثلة المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في الأردن كلمة أشادت فيها بالدور الكبير الذي تقوم به المملكة الأردنية الهاشمية تجاه اللاجئين وطالبي اللجوء السياسي، رغم عدم توقيعها على القرارات الدولية الخاصة بذلك. كما ألقى الدكتور كمال عبدالرحمن كبير المستشارين القانونيين في المفوضية، محاضرة عن اللجوء في القانون الدولي استعرض فيها بروز الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية اللاجئين والبروتوكولات المكملة لها. وأشار الى ان ولاية المفوضية تمتد لتشمل كافة لاجئي العالم باستثناء اللاجئين الفلسطينيين الذين تقوم برعايتهم وكالة الغوث الدولية UNRWA.

واستمع المشاركون في جلسة المساء في اليوم الأول للورشة، الى محاضرة ألقتها الآنسة نادية جبور من مكتب المفوضية في عمان تحت عنوان: "الاحتياجات الخاصة للنساء والأطفال" أشارت من خلالها الى ما تلاقيه النساء اللاجئات وكذلك الأطفال من تفرقة في التعامل بما في ذلك تقديم المعونة الانسانية وما يواجهنه أيضاً من تعرضهن للاغتصاب او الاختطاف وما قد يتعرض له الأطفال من استغلال جنسي. وأشارت كذلك الى ضرورة توعية اللاجئات بما لهن وما عليهن بموجب القوانين المحلية والدولية وتوعية الموظفين في المؤسسات المحلية والدولية بضرورة عدم التفريق بين المرأة والرجل فيما يخص منح حق اللجوء السياسي، وكذلك عدم الأخذ بالقوانين المحلية خاصة تلك التي تخلق تمييزاً جنسياً فيما بين الرجل والمرأة، بل العودة الى القوانين الدولية. وفي اختتام أعمال جلسات اليوم الأول شاهد المشاركون فيلماً عن أنشطة المفوضية السامية في مناطق مختلفة من العالم.

وفي اليوم الثاني والأخير للورشة استمع المشاركون الى محاضرة بعنوان: "آلية العمل في المملكة الأردنية الهاشمية" ألقاها السيد" سامر حدادين" من مكتب المفوضية بعمان، نوه فيها بالمرونة التي ابدتها الحكومة الأردنية فيما يتعلق بالسماح لمكتب المفوضية القيام بتقديم الحماية للاجئين وطالبي اللجوء رغم عدم انضمام الاردن للدول الموقعة على الاتفاقية والبروتوكول الخاصين باللاجئين. وأشار الى ما ورد في المادة (٢١) من الدستور الأردني القاضية بعدم جواز تسليم اللاجيء السياسي، وكذلك التزام المملكة الأردنية الهاشمية بالشرعية الدولية ومنها عدم جواز تسليم اللاجئين السياسيين. وذكر المحاضر بأن موافقة الحكومة على دخول المفوضية الى المملكة كانت عام ١٩٩١، وأشار كذلك الى ان من مبررات وجود المفوضية في بلد غير موقع على الاتفاقية الخاصة باللاجئين هو قيام المفوضية نيابة عن الدولة المضيفة والمجتمع الدولي بواجباتها تجاه اللاجيء ويعرف في هذه الحالة بـ "لاجيء الولاية: "Mandate Refugee"، أي انه وقع تحت ولاية المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR. أما في حالة كون اللاجيء قد لجأ الى بلد وقعت حكومته على اتفاقية عام ١٩٥١ فانه يعرف بـ "لاجيء الاتفاقية Con-vention Refugee".

وكانت مشاركة اللجنة الدولية للصليب الأحمر بمحاضرة ألقاها مندوب اللجنة مساعد رئيس البعثة والمسؤول الاعلامي السيد معين قسيس، استعرض فيها نشأة الصليب الأحمر الدولي كمنظمة انسانية تعنى بضحايا الحروب والكوارث وتحرص على القيام بهذا الدور الانساني الرائع نيابة عن الأسرة الدولية في كل بقاع الأرض يدفعها الشعور بأن ضحايا الكوارث يجب الا يدفعوا ثمن صراع لا يد لهم فيه ولا حيلة، ويجب الا تغفل عين الانسانية عنهم، وخلص الى القول: "اما وقد نشبت الحرب في أي مكان، وأصبحت أمراً واقعاً، فانه ينبغي لاصول الحرب او (اللعبة) ان تتبع والا تهدر الكرامة الانسانية والا يتم حصد الأرواح البريئة بلا تمييز، فلا بد من التمييز بين العسكريين والمدنيين، ولا بد من اتباع اصول الحرب كذلك فيما يتعلق بنوعية الأسلحة، فالألغام الأرضية مثلاً يجب التوقف عن انتاجها. فاللغم الواحد تكلف صناعته ثلاثة دولارات، أما ازالته فتكلف المئات بل وكثيراً ما تودي هذه الألغام بحياة من يحاولون ازالتها. هذا الى جانب ما تتركه من عاهات مستديمة على الأفراد وخاصة اللاجئين والذين يقعون في شراكها أثناء هروبهم من مواطن الاقتتال نتيجة لعدم تمييزها وهي مدفونة، وأكثر ضحايا الألغام الأرضية من اللاجئين هم الأطفال الذين قد توضع لهم تلك الألغام على شكل دمى او لعب تلفت انتباههم،

فتخلق لهم من العاهات المستديمة ما تخلق هذا اذا كتبت لهم السلامة والحياة. وثمة سلاح مدمر آخر لا بد من اجماع دولي على تحريمه وهو الأسلحة الليزرية المسببة للعمى الدائم والتي شرعت بعض الدول في انتاجه وتخزينه في مستودعات أسلحتها الفتاكة والمدمرة. وقد نوه السيد قسيس بالدور الانساني النبيل الذي قامت به بعثة الصليب الأحمر الدولي بالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر الأردني تجاه التدفقات البشرية والعائدين من الكويت والعراق نتيجة لحرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠، وما تقوم به البعثة في شتى أماكن تواجدها من أعمال انسانية من بينها لم شمل الأسر والبحث عن المفقودين ونقل الرسائل وزيارة المعتقلين في السجون والاطمئنان على أحوالهم داخل سجونهم، هذا الى جانب تقديم العون المادي في حالات الكوارث الطبيعية كالخيام واعادة بناء المنازل المتهدمة والنقل والعون الصحي على مختلف أشكاله وصوره، كل ذلك في روح من عالمية النظرة ودون تمييز لعرق او لون او دين او حتى لمذهب سياسي فالمهمة نبيلة والرسالة انسانية بمعنى الكلمة.

وفي مساء اليوم الثاني والأخير من يومي الورشة، عقدت الجلسة الختامية التي تخللتها مداخلات وملاحظات وآراء المشاركين الذين اجمعوا بأن هذه الورشة قد اكسبتهم معلومات لم يكونوا ليحصلوا عليها لولا قيام المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بعقدها ودعوتهم للمشاركة فيها، وان هذه المعلومات قد أثرت معارفهم واطلعتهم على نواح كثيرة تتعلق باللاجئين وطالبي اللجوء خاصة ان المشاركين جاؤوا من مواقع مختلفة من جهات ذات علاقة وطيدة بالتعامل مع اللاجئين وطالبي اللجوء، الأمر الذي سيسهل عملية القيام بمهامهم على الوجه الأكمل. واستطيع القول بأن ورشة هذا العام مقارنة بمثيلتها للعام المنصرم، جاءت أكثر تركيزاً على صلب الموضوع عندما ركز المحاضرون على أبرز مشاكل اللجوء وطالبي اللجوء السياسي وأكثر القطاعات البشرية تأثراً: النساء والأطفال.

وعلاوة على ما سبق فقد كانت الورشة أكثر واقعية عندما استقطبت من يشكل التعامل مع اللاجئين وطالبي اللجوء طبيعة عملهم وادائهم الوظيفي اليومي ومن مختلف القطاعات الحكومية والأهلية والتطوعية.

ويمكن القول في خاتمة المطاف بأن الورشة كانت انتصاراً حقيقياً للمفوضية على روتين عملها داخل المكاتب فخرجت الى الناس ذوي العلاقة، وكانت انتصاراً للجهات المشاركة أيضاً حيث أعطى ممثلوها من وقتهم وكسروا أيضاً وقع الوظيفة الرتيب فجلسوا على مدى يومين مع زملاء لهم لم يكونوا ليتعارفوا فيما بينهم لولا عقد ورشة كهذه ولولا استجابتهم للدعوة الكريمة الموجهة اليهم من مكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR في عمان.

أخبـــار البرنامـــج

* افتتح الاستاذ الدكتور مروان كمال رئيس جامعة اليرموك فعاليات «يوم اللاجىء والنازح» الذي نظمه البرنامج في الحادي عشر من تشرين ثاني الماضي. وقد اشتملت فعاليات اليوم على معرض للصور ومحاضرة وعرض أفلام فيديو عن النساء والأطفال اللاجئين (انظر صفحة ١٣).

* استقبل الدكتور احمد سالم نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية في السابع والعشرين من تشرين ثاني الماضي الدكتور مسلم ابو حلو من جامعة القدس المفتوحة، الذي أبدى رغبة جامعة القدس المفتوحة بالاستفادة من تجربة برنامج دراسات اللاجئين والنازحين في جامعة اليرموك في مجال الدراسات والأبحاث في ضوء النية لانشاء برنامج مماثل في جامعة القدس المفتوحة. وقد رحب الدكتور احمد سالم بالضيف وأبدى استعداد جامعة اليرموك التام للتعاون مع الأشقاء في اقامة الأنشطة والدراسات والأبحاث المشتركة في هذا الصدد خاصة ان مجالات التعاون والتنسيق قائمة أصلاً وفي مواضيع مختلفة. وفي نهاية اللقاء أعرب الضيف عن بالغ شكره وتقديره لجامعة اليرموك لدعمها الموصول للأهل والأخوة وفي كافة المجالات.

* شارك البرنامج في «ورشة العمل الخاصة بدورة قانون اللجوء» التي عقدها مكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في عمان خلال الفترة من ١٨ – ١٩/ تشرين الثاني الماضي.

*انضم الى عضوية برنامج دراسات اللاجئين والنازحين كل من د. مهنا حداد، رئيس قسم الانثروبولوجيا في معهد الآثار والانثروبولوجيا، د. وليد عبدالحي رئيس قسم العلوم السياسية في كلية الآداب.

* تلقى البرنامج على سبيل الاهداء نسخة من REFWORLD CD-ROM، عبارة عن اسطوانة مدمجة تزود المؤسسات والمنظمات العاملة في مجال اللاجئين بمعلومات هامة قام بتطويرها مركز الأبحاث والتوثيق التابع للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR بجنيف – سويسرا.

حقائق وأرقام عن اليونيسيف UNICEF

هناك لغم أرضي لكل عشرين طفل حول العالم

تبقى الألغام الأرضية حية وفعالة لسنين طويلة وتحريها صعب للغاية وازالتها أصعب أيضاً. وتخلف هذه الوسائل المدمرة تركة من المصائب لأجيال عديدة. فبينما يكلف انتاج اللغم الأرضي الواحد ٣ دولارات أمريكية فان تكلفة ازالة الواحد منها تتراوح بين ٣٠٠ - ١٠٠٠ دولار أمريكي. وهذا يفوق الدخل السنوي لمعظم الناس في الدول النامية.

وتشكل افريقيا أكثر مكاناً تتركز فيه الألغام الأرضية، أما افغانستان وحدها فهي أضخم بلد تمت زراعة الألغام الأرضية فيه في العالم بما يتراوح من ١٠ - ١٥ مليون لغم. وتأتي انجولا في المرتبة الثانية وفيها ٩ ملايين لغم مزروعة بالفعل اضافة الى ما يجري زرعه يومياً.

هناك فرد واحد من بين كل ٢٣٠ كمبودي معاق بسبب الألغام الأرضية التي تؤدي بحياة ٣٠٠ ضحية شهرياً.

يتحمل الأطفال والنساء نار الحرب والحروب الأهلية والنزاعات العرقية.

ففي العقد المنصرم:

- قتل ما يزيد على ٥ر١ مليون طفل، وأصيب ٤ ملايين طفل باعاقات دائمة وأصبح مليون طفل أيتاماً او تم فصلهم عن ذويهم، وتُرك ١٢ مليون طفل بلا مأوى.
- ويقدر عدد الأطفال الذين يعانون من الصدمة النفسية بسبب الحرب بعشرة ملايين طفل.
- وتم اغتصاب عدد غير محدود من النساء.

منظمة اليونسيف تستجيب لحالات طوارىء في ٦٤ بلد خلال عام ١٩٩٣

- كانت الدول العشرة التي تأثرت بأزمات طارئة معقدة عام ١٩٩٣ هي: افغانستان، أنغولا، هايتي، العراق، ليبيريا، موزمبيق، الصومال، السودان، يوغوسلافيا السابقة وزائير.
- خلال عام ١٩٩٣، عاش ٥٪ من مجمل سكان العالم في مناطق تأثرت بأزمات طارئة.
- تم تخصيص ما قيمته ٢١ مليون دولار امريكي لصندوق برنامج الطوارىء الخاص باليونيسيف لمواجهة تلك الحالات الطارئة وذلك خلال السنة المالية ٩٢ - ٩٣، ويمثل هذا المبلغ ثلاثة أضعاف ما تم تخصيصه عام ١٩٩١.

- بتصرف عن

Facts & Figures - 1995 - 1994

الصادرة عن اليونيسيف UNICEF.

الحمايـــة الدوليـــة
International Protection

بوسع معظم الناس ان يتطلعوا الى حكوماتهم لكي تضمن وتحمي حقوقهم الأساسية وسلامتهم البدنية. ولكن في حالة اللاجئين يكون قد ثبت ان بلد المنشأ "Country of Origion" ، عاجز عن حماية هذه الحقوق او غير مستعد لذلك. وقد أنيط بالمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR كفالة ان يقوم بلد اللجوء "Host Country" بحماية من يلجأون اليه، وان تساعد حكومة ذلك البلد بقدر المستطاع في أداء هذه المهمة. وليست مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين منظمة فوق وطنية (ولا ترغب في ان تكون كذلك) وبالتالي فهي لا يمكن ان تكون بديلاً عن الحماية التي توفرها احدى الدول. والدور الأساسي للمفوضية هو ضمان ان تكون الدول مدركة لالتزامها بحماية اللاجئين والأشخاص الذين يلتمسون اللجوء وان تعمل بمقتضى هذه الالتزامات.

ومن ثم لا يجوز للدول ان تطرد اللاجئين او تكرههم على العودة الى اقليم يتعرضون فيه للخطر ولا يجوز لها التمييز بين مجموعات اللاجئين. وينبغي لها ان تضمن تمتع اللاجئين بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية، وذلك على الأقل بنفس القدر الذي يتمتع به غيرهم من المقيمين الأجانب في بلد اللجوء. وأخيراً تلتزم الدول بالتعاون مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وينبغي للدول لأسباب انسانية، ان تسمح على الأقل بدخول الزوج او الزوجة والأطفال الذين يعولهم أي شخص يكون قد منح لجوءاً "Asylum" او ملاذاً مؤقتاً.

المصدر «حماية اللاجئين: أسئلة وأجوبة»
مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

صـــدر حديثـــاً

*** Shelters From The Storm**
Developments in International Humanitarian Law.
Edited by: William Malley, Australian Defence Studies Centre in Cooperation with the Australian Red Cross
Canbera, 1995.

*** The Conscience of the World**
The Influnce of NGOs in UN System.
Edited by: Peter Willetts, C.Hurst & Co. Ltd.
London, 1996.

*** The Road to Protection:** A Refugee Policy
By Frits Florin, Dutch Refugee Council, 1996. 34pp.
Contact Refugee Council, P.O. Box 28974, 1000 CW Amsterdam, The Netherlands.
Tel: + 3120 688 1211
Fax: ++ 31 20688 2181.

*** Conflict Resolution:** A Review of Some Non-Governmental Practices
By Efthia Coutria and Shaun A Whishaw Brown.
/Refugee Studies Programme, 1995. 50pp. ISBN 91 - 7106-374-9 £5.00.
Contact: The Nordic Africa Institute, P.O. Box 1903, S-751 47 Uppsala, Sweden.

تتمة / المفوضية السامية : الملاذ والامل

الحكومية ومن ميزانية الامم المتحدة الاعتيادية. وبقيت الولايات المتحدة الامريكية اهم المانحين للمفوضية، حيث بلغت قيمة مساهمتها حوالي (٢٥٦) مليون دولار في عام ١٩٩٤ بنسبة (٩ر٢٣٪) من اجمالي المساهمات البالغة (١٠٦٩) مليون دولار، تلاها في ذلك المجموعة الاوروبية، وبلغت مساهمتها (٢٢٥) مليون دولار وبنسبة (١ر٢١٪) ثم اليابان بـ(١٢١) مليون دولاراً بنسبة (٣ر١١٪).

أما بالنسبة لنفقات المفوضية فقد تسارعت بشكل مضطرد خاصة في السنين العشرة الاخيرة، فبينما كانت النفقات حوالي (٤٥٩) مليون دولار في عام ١٩٨٥ قفزت الى (١٣٠٧) مليون دولار في عام ١٩٩٣، اي بمعدل نمو سنوي قدره (١٤٪)، وبلغت في عام ١٩٩٤ حوالي (١١٦٧) مليون دولار، وقدرت لعام ١٩٩٥ بحوالي (١٢٩٢) مليون دولار.

وتعتبر انشطة حماية اللاجئين العمل الاساسي للمفوضية من اجل ايجاد حلول دائمة لمشاكل اللاجئين، غير ان للمفوضية مهام اخرى مهمة وخاصة برامج المساعدة الاربعة، وهي: عمليات الاغاثة في حالات الطوارىء وبرامج الرعاية والاعالة الاطول اجلاً للاجئين الذين ينتظرون حلاً لمحنتهم، وبرامج التوطين المحلي، اضافة لعمليات الاعادة الى الوطن واعادة الاندماج. ولتنفيذ ما سبق تتعاون المفوضية مع جهات اخرى، كالادارات الحكومية، ووكالات الامم المتحدة الاخرى، والمنظمات غير الحكومية.

وتظل مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين النور الذي يجلو الظلام في بقاع عديدة من هذا العالم، بقاع قست فيها الظروف على السكان، على حياتهم وانسانيتهم وربما كرامتهم، وهي تعيد الامل، وتغيث من تقطعت بهم السبل، لترسم البسمة من جديد على شفاه الاطفال والشيوخ والنساء.

العالم العربي اكثر مناطق العالم تأثرا بظاهرة النزوح القسري للسكان

القاهرة – تقرير اخباري
صحيفة الاسواق – العدد ١٠٧٦/١٩٩٧

يبلغ عدد اللاجئين الذين يصدرهم العالم العربي ثلاثة اضعاف اللاجئين الذين يستقبلهم وفق ما اكدته مجموعة من الخبراء المشاركين في المؤتمر الاقليمي العربي حول السكان في القاهرة، الذي اختتم اعماله مؤخرا.

وقال عبد الحميد الوالي، المستشار القانوني للشرق الاوسط وجنوب غرب آسيا في المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ان عدد اللاجئين في الدول العربية بلغ ٥٨٨٤٠٠ شخص في نهاية كانون الاول ١٩٩٥، في حين بلغ عدد العرب اللاجئين الى الدول المجاورة مليون و٤٨٤ الفا.

واوضح ان معظم اللاجئين في الدول العربية هم من الافارقة، وان القسم الاعظم منهم موجود في السودان الذي يستقبل ٤٥٠ الف لاجىء يضاف اليهم حوالي اربعة ملايين نازح داخل البلاد بسبب الحرب الاهلية الدائرة منذ ١٩٨٣.

ويتوزع اللاجئون العرب على النحو التالي: ٥٩٩ الف عراقي في ايران، و٤٢٠ الف صومالي في اثيوبيا وكينيا، و٤٦٥ الف سوداني في اوغندا واثيوبيا وجمهورية افريقيا الوسطى.

ولا تشمل الارقام الفلسطينيين الذين يشكلون العدد الاكبر من اللاجئين الذين ارغموا على مغادرة بلادهم ابان الحرب العربية الاسرائيلية ويشكل اللاجئون والنازحون ثلث الفلسطينيين الذين يقدر عددهم بستة ملايين نسمة.

وقدرت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «انروا» عدد اللاجئين الذين ترعاهم في حزيران ١٩٩٥ باكثر من ثلاثة ملايين و١٧٢ الف لاجىء بينهم ١ر٢مليون في الاردن، واكثر من ٥١٧الفاً في الضفة الغربية، واكثر من ٦٨٣ الفا في قطاع غزة، و٣٤٦١٥٤ في لبنان، و٣٣٨٣٠٨ في سوريا.

ويقدر عدد الفلسطينيين خارج المنطقة التي تنشط فيها انروا ب ٥١٦٧٢٤ شخصا في الدول العربية و٥٠٠الف في باقي انحاء العالم.

وقال الوالي ان المنطقة العربية هي اكثر مناطق العالم تاثرا بظاهرة النزوح القسري للسكان.

واضاف ان حركات النزوح نجمت عن اربع ظواهر اساسية هي الحروب العربية الاسرائيلية والحرب الجزائرية والنزاعات في القرن الافريقي وحرب الخليج.

واضاف ان اكثر من مليون عامل اجنبي غادروا العراق والكويت في ٩٠-١٩٩١. وفي ربيع ١٩٩١ غادر اكثر من مليوني كردي شمال العراق الى تركيا وايران في حين لجأ حوالي ٨٠٠ الف شيعي من جنوب العراق الى ايران، وفق تقديرات السلطات الايرانية.

ولاحظت الدراسة المقدمة الى المؤتمر بروز ممارسات جديدة اكثر انسجاما مع التقاليد العربية الاسلامية فيما يتعلق باللجوء، تمثلت بشكل خاص في التعاون مع المفوضية العليا للاجئين وزيادة المساهمات في البرامج الانسانية وجمع التبرعات لصناديق اللاجئين ولا سيما البوسنيين وعدم اغلاق الحدود امام طالبي اللجوء.

واكد الوالي بان الدول العربية تفضل التعامل بكرم مع اللاجئين بمساعدة الهيئات الدولية على منحهم اللجوء السياسي. وعزا ذلك لاسباب ايديولوجية والخلافات الاقليمية، وبالنسبة للفلسطينيين، الى رفض اعطاء حجة لاسرائيل للتخلص من المشكلة.

وقال انه رغم ان الجامعة العربية تبنت في العام ١٩٩٤ اتفاقية حول اللاجئين «مرنة فيما يتعلق بحق اللجوء» فانه ينبغي «الانتظار طويلاً بل ان تصبح واقعاً» ومصر هي الوحيدة التي وقعت الاتفاقية حتى الآن.

كما ان الدول العربية الافريقية «ما عدا ليبيا» هي الوحيدة التي انضمت الى الاتفاقية الدولية للاجئين للعام ١٩٥١ وملحقها الصادر في عام ١٩٦٧، ويضع كثير من الدول تعريفا صارما للاجىء، بحيث يصبح اللجوء السياسي من حق اللاجئين السياسيين ويتم تضييق حقوق اللاجئين في التعليم والعمل والملكية.

دعـــوة للمشاركـــة

يسر هيئة تحرير نشرة «قضايا اللاجئين والنازحين» دعوتكم لرفد هذه النشرة بما لديكم من دراسات او مقالات تتعلق بظواهر اللجوء والنزوح والهجرة القسرية، وباللغة العربية على ان تكون هذه المساهمات علمية في طرحها وتناولها لهذه الظواهر بابعادها وتبعاتها وآثارها المختلفة على البشرية، وبحيث لا يزيد عدد صفحات الدراسة او المقالة على اربع صفحات فولسكاب مطبوعة بسطور مزدوجة ترسل الى البرنامج على العنوان التالي: علما بأن مكافآت مالية رمزية ستخصص للمقالات التي يتم نشرها.

جامعة البرموك - ص.ب. : ٥٦٦
اربد - الاردن - فاكس: ٢٧٤٧٢٥(٠٢)

المفوضية السامية: الملاذ والامل

اعداد: برنامج دراسات اللاجئين والنازحين

انشيء مكتب مفوض الامم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين بموجب قرار صادر عن الجمعية العامة للامم المتحدة، وبدأت المفوضية عملها في شهر كانون ثاني من عام ١٩٥١ بهدف حماية اللاجئين ومحاولة ايجاد حلول دائمة لمشاكلهم. وتنتخب الجمعية العامة المفوض السامي بترشيح من الامين العام، وللمفوضية السامية لجنة تنفيذية مكونة من خمسين حكومة تشرف على ميزانيتها.

ولتحقيق اهدافها الانسانية النبيلة تحتفظ المفوضية الآن بما يزيد عن (٢٥٠) مكتبا في (١١٨) بلدا في مختلف قارات العالم. ويعمل فيها اكثر من (٥٣٠٠) موظف يقوم نحو (٨٠٪) منهم بالاعمال الميدانية سواء اكانت في البرامج العامة ام في البرامج الخاصة المتعلقة بحالات طوارىء اللاجئين وعمليات الاعادة الطوعية الى الوطن والبرامج الخاصة بغير اللاجئين. وقد تعاقب على رئاسة المفوضية حتى الآن ثمانية اشخاص منهم سيدة واحدة انتخبت في عام ١٩٩١ وهي اليابانية «صداكاكاوغاتا» وثلاثة من سويسرا هم: «اوغست لندت» (١٩٥٦—١٩٦٠)، و«فيكس شنايدر» (١٩٦٠-١٩٦٥)، و«جان بييرهوكيه» (١٩٨٦-١٩٨٩)، و«جريت جودهارت» من هولندا (١٩٥٠-١٩٥٦)، و«صدر الدين آغاخان» من ايران (١٩٦٥-١٩٧٧)، و«باول هارلينج» من الدانمارك (١٩٧٨-١٩٨٥)، و«ثورنالد ستولنبرغ» من النرويج (١٩٩٠-١٩٩٠).

وبالنسبة لموازنة المفوضية فتمثل المساهمات المقدمة من الدول المانحة ثلثها، والباقي يأتي من مصادر اختيارية للموازنة من المنظمات غير

البقية ص ١٧

رئيس التحرير / رئيس اللجنة الاستشارية
الاستاذ الدكتور زهير الصباغ

سكرتير التحرير
أحمد الشبول

عدد خاص بالمرأة

قضايا اللاجئين والنازحين

نشـــرة اعلامية دوريـــة يصدرها برنامج دراسات اللاجئين والنازحين - جامعة اليرموك - الاردن

العدد الرابع ١٩٩٦

مـــاذا تقـــدم الاونـــروا للمـــرأة الفلسطينيـــة ؟

بقلم: الدكتورة رغده خالد شكري/ الجامعة الاردنية

ان العالم قاطبة يوجه تركيزه في السنوات الحالية على اهمية تقوية دور المرأة في المجتمع، وحين اجتمعت الدول الكبيرة مع الدول الصغيرة في العالم في مؤتمر بكين عام ١٩٩٥ تبين ان دور المرأة بحاجة الى ان يكون اقوى لكي يكون اوضح، وكثير من الدول ومنها الاردن تسعى حالياً لدعم موقف المرأة في جميع المجالات، فماذا تقدم الاونروا، وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين للمرأة الفلسطينية؟ وهل ما يقدم يكفي؟

تركز الاونروا في خدماتها على مساعدة المرأة الفلسطينية اللاجئة من خلال الخدمات التالية: التعليم، الصحة، الاغاثة والخدمات الاجتماعية.

التعليـم

تدير الاونروا ٦٤١ مـدرسـة في الاقـاليم الخمسة لمنطقة عملياتها وتوفر هذه المدارس التي تضم ٣٩٩,٠٠٠ تلميـذ وتلميـذة منهم ١٩٨,٠٠٠ من الاناث. ولم تجد الاونروا هناك أية ضرورة على الاطلاق للقيام بجهود خاصة لتسجيل الاناث في مدارسها اذ ان عدد الاناث في تلك المدارس يشكل ٤٩,٦ في المئـة من مجموع المسجلين فيها. وكان نظام التعليم المدرسي التـابع للاونروا من بين اوائل نظم التعليم في الشرق الاوسط التي حققت مساواة في تسجيل الذكور والاناث اذ ان برنامج التعليم العام حقق المساواة بين الجنسين في مطلع الستينات.

وتستفيد الفتيات كذلك من مراكز التدريب المهنية والدورات القصيرة والطويلة التي تعطى لهن في مجـال البحث الاجتمـاعي وقـواعد المحاسبة واعمال السكرتاريا العالية. وهناك مراكز لاعداد المعلمين والمعلمات في جميع انحاء منطقة العمليات اذ ان هناك ثمانية مراكز للتدريب اربعة في قطاع غزة والضفة الغربية توفر جميعها تدريبا مهنيا وتقنيا وثلاثة من المراكز واحد في الاردن واثنان في الضفة الغربية توفر تدريبا للمعلمين و المعلمات. وتستفيد الفتيات ايضا من برنامج تدريب المعلمين والمعلمات في اثناء الخدمة الذي يديره معهد التربية التابع للاونروا حيث بلغ عددهن ٢٦٣ مـتـدربة (٣٤٪) من اصل ٧٦٥ متدربا ومتدربة.

وتشغل النساء عدة وظائف تربوية عالية معنية بصنع القرار كوظيفة رئيسة برنامج التعليم الاقليمي و مديرة وحدة تربوية ومديرة مركز تدريب وخبيرة خدمات الصحة.

الصحة

تركز الاونروا على برامج الصحة الوقائية وصحة المجتمع من خلال شبكة تضم ١٢٠ وحدة صحية، ويشكل الاطفال والامهات المجموعة الرئيسية التي تستهدفها البرامج، حيث يشمل برنامج صحة المجتمع الرعاية

افتتاحية العدد
الهجرة القسرية في الميزان

بقلم: رئيس التحرير

أصبحت الهجرة القسرية مسألة تؤرق البشرية جمعاء، في وقت تغيرت فيه بنية النظام العالمي نحو أحادية القطبية، وما نشأ عن ذلك من صراعات دينية، وعرقية واقتصادية في بقاع متعددة من هذا العالم.

والهـجـرات القـسـرية هي تحـركـات سكانية غير طوعية او متوقعة، تكون بسبب الحروب او التمييز او التفرقة او الاضطهاد

البقية ص١٠

المقالات والموضوعات المنشورة في هذا العدد لا تعبر بالضرورة عن رأي واتجاهات البرنامج

الصحية للام والطفل وبرامج التحصين وخدمات الصحة المدرسية ومساعدات غذائية للفئات الفقيرة وخاصة النساء الحوامل والمرضعات والصحة البيئية. وتدير الوكالة ٦٨ عيادة لطب الاسنان و٤٢ عيادة متخصصة و١٠٥ عيادات لمكافحة السكري، وكذلك لمكافحة امراض ضغط الدم و١٣ وحدة علاج طبيعياً. وتدير مستشفى صغيرا في الضفة الغربية. وباشرت في بناء مستشفى عام في قطاع غزة يضم ٢٣٢ سريراً يستفيد منه الرجال والنساء على السواء.

وتقدم خدمات الرعاية الصحية للام والطفل من خلال ١١٩ مركزاً. ففي العام المنصرم (١٩٩٥/١٩٩٦) سجلت المراكز نحو ٧٠ر٠٠٠ امراة حاملاً لتلقي الرعاية الصحية الدورية كما سجلت ٥٩٢١٥ حالة ولادة في جميع مناطق العمليات. وتقدم خدمات للأم قبل الوضع وخلاله وبعده ويعطى التطعيم ضد الكزاز للتلميذات وكذلك النساء الحوامل في جميع الاقاليم.

وهناك برنامج مراقبة التغذية الذي هو احد الانشطة الدائمة في عيادات رعاية صحة الام والطفل. وقد اظهرت الدراسة حول التغذية التي اجرتها الاونروا بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية في العام ١٩٩٠ ان فقر الدم الناجم عن نقص الحديد منتشر بدرجة عالية بين الاطفال قبل سن المدرسة والنساء اللواتي في سن الانجاب، ولمواجهة المشكلة، فقد أدخل برنامج الوقاية والعلاج في العام ١٩٩١ واظهر تقويم لهذا البرنامج في العام ١٩٩٣ ان حالة النساء اللواتي التزمن بالارشادات قد تحسنت.

وباشرت الاونروا بتقديم خدمات تنظيم الاسرة في جميع مراكزها الصحية بدءا من العام ١٩٩٣ كجزء اساسي. وتشمل أهداف برنامج تنظيم الاسرة توسيع شمولية خدمات الرعاية الصحية التي تقدمها الاونروا للام من المعدل الحالي وهو ٧٠٪ تقريبا الى ٨٥٪ على الاقل في غضون خمس سنوات، ومساعدة النساء على تنظيم خصوبتهن عن طريق تفادي التكرار في الحمل والتقارب الشديد بين فتراته وتفادي حدوثه في وقت مبكر او متأخر جدا من العمر.

وقد اسست الاونروا كلية للتمريض في قطاع غزة لمواجهة النقص الشديد في اعداد الممرضات في القطاع والضفة الغربية والارتقاء بمستوى اعداد الممرضات في القطاع والضفة الغربية الى المستويات المعترف بها دولياً.

كما ان الاونروا اعتمدت وطورت برنامجاً اساسياً لاعداد القابلات في قطاع غزة بالتنسيق مع منظمة انقاذ الطفولة في المملكة المتحدة وهي على وشك المباشرة بتأسيس كلية التمريض والمهن الصحية المرتبطة بها وستلحق هذه الكلية بمستشفى الاونروا العام الذي من المنتظر ان يتم تشغيله في عام ١٩٩٦م.

الاغاثة والشؤون الاجتماعية

تتلقى المرأة الفلسطينية اللاجئة على الدوام مساعدات وخدمات من الاونروا وتستفيد بشكل مباشر من مشروعاتها وبرامجها في مجالات الصحة والتعليم والاغاثة.

وفي عام ١٩٨٩ اعادت الاونروا تحديد اهداف برامجها لخدمات الاغاثة وحولت تركيزها من الاغاثة المباشرة الى الرعاية الاجتماعية والتنموية مستهدفة النساء بشكل خاص. حيث انهن يشكلن نسبة كبيرة من الفئة الاكثر حرمانا بين اللاجئين، فعلى سبيل المثال تشكل النساء ٤٢٪ من ارباب العائلات في حالات العسر الشديد مقابل نسبتهن البالغة ٢٢٪ من مجموع اللاجئين كافة.

وتبنت الاونروا ثلاثة اهداف في نشاطاتها تجاه المرأة وهي:

- تمكينها من اكتساب مهارات لتامين المعيشة.
- مساعدتها على تفهم المشاكل العائلية والاجتماعية.
- تسهيل تنمية دورها في المجتمع.

ويوجد اهتمام خاص في بناء الثقة عند المرأة حيال المواقف العامة وتنمية امكانياتها القيادية. والبدء بمشروعات در الدخل بين صفوف النساء حيث يحق لهن الحصول على منح وقروض لمشروعات منتجة.

وفي آذار ١٩٩٤ بلغت نسبة الوظائف الدولية التي تشغلها النساء ٣ر٢٠٪ ومع انه لا يوجد لدى الاونروا سياسات رسمية للعمل على ترقية النساء الا انه تم تعيين نساء في مناصب مديرة مكتب المفوض العام ومديرة عمليات الاونروا في الضفة الغربية ومديرة الاغاثة وغيرها.

ان الاونروا، وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى، هي اكبر منظمات الامم المتحدة من حيث تعداد الموظفين ولها تاثير هام في حياة اكثر من ثلاثة ملايين شخص تصل نسبة النساء بينهم الى ٤٩٪. هذه النساء اللواتي يلاقين اهتماما في مجال التعليم والصحة والاغاثة. واننا إذ نشكر الاونروا على مساندتها للمرأة ومساعدتها فإننا نطمح ونطمع بالاكثر، وليس على المستقبل مستحيل.

المراجع

١. كتاب المشوار الطويل/ اللاجئين الفلسطينيين والاونروا ١٩٩٥م.
٢. تقارير وكالة الغوث الدولية ١٩٩٥م.

ورشه عمل حول تهريب النساء

تم عقد ورشة عمل حول تهريب النساء من والى اوروبا الشرقية والوسطى، وذلك خلال تشرين اول ١٩٩٦ في بودابست وهنغاريا على السواء بدعم من منظمة الهجرة الدولية IOM والتحالف العالمي ضد تهريب النساء وهو منظمة غير حكومية تتخذ من تايلند مقراً لها. وقد كانت الورشة الاولى من نوعها التي يتم عقدها في ذلك البلد، وحضرها ما يزيد على اربعين مشاركا من النمسا وبلجيكا والمانيا وهنغاريا وبولندا ورومانيا وسلوفاكيا واوكرانيا. وكان من بينهم ممثلو حكوميون وعن منظمات غير حكومية.

ومنذ عام ١٩٨٩ ازداد عدد قضايا تهريب النساء المسجلة في اوروبا الغربية الى معدل ينذر بالخطر. وتشكل النساء من اوروبا الوسطى والشرقية الشريحة الآخذة في الازدياد كضحايا لهذا النوع من التجارة. وفي الوقت ذاته، فقد أضحت دول اوروبا الوسطى بلداناً مستهدفة لنساء يتم تهريبهن من بلدان أبعد شرقاً كدول الاتحاد السوفياتي السابقة. ويتم استخدام دول أوروبا الوسطى كذلك، كدول عبور من قبل المهربين اللذين يقومون بنقل النساء من دول الكومنولث المستقلة الى اوروبا الغربية. ومع ذلك فان ما يعرف عن أمر تهريب النساء في اوروبا الوسطى ودول اوروبا الشرقية يظل نسبياً قليلاً، وذلك لكون النساء في تلك البلدان أكثر ميلاً لعدم الابلاغ عن تلك الجريمة. وكذلك بسبب قلة وجود المنظمات غير الحكومية التي يمكن ان تلجأ اليها النساء المهربات طلباً للمساعدة. ففي هنغاريا، على سبيل المثال، عكس ما هو عليه الوضع في بولندا وجمهورية التشيك، حيث لا توجد منظمات غير حكومية تتعامل بالتحديد مع هذه القضية.

وازاء هذا الوضع، فقد كان الهدف الرئيسي لهذه الندوة هو تطوير آفاق التعاون بين المنظمات غير الحكومية والوكالات الأخرى ذات العلاقة في منطقة اوروبا الشرقية والوسطى، التي تبحث عن سبل عملية لمنع تهريب النساء – بما في ذلك الحملات الاعلامية – وكذلك مساعدة ضحايا هذه التجارة.

وقد قدم العديد من المشاركين معلومات عن حجم هذه القضية في البلدان المعنية، وعن حالة التشريع القائمة وما يتم تخطيطه بشأنها في هذا السياق، اضافة أيضاً الى الخبرات المرجو الاستفادة منها في مساعدة ضحايا التهريب.

وقد تم انشاء شبكة أثناء انعقاد الورشة اتفق المشاركون فيها على ابقائها وتعزيزها كما اتفقوا على الالتقاء دورياً والبحث عن مصادر التمويل لجمع المعلومات، والبحث، وكذلك تنمية المشروع وتوفير التدريب لصالح المنظمات غير الحكومية التي تعنى بمساعدة ضحايا التهريب.

ترجمه بتصرف عن:
IOM News. September/ October 96.

ابراهيم التهتموني
برنامج دراسات اللاجئين والنازحين

الاحتياجات الخاصة للنساء اللاجئات

مع أن حالات اللجوء تثير مشاكل امان لجميع اللاجئين فان النساء والاطفال عرضة بصفة خاصة لهذه المشاكل فامنهن البدني في خطر اثناء الفرار وبعد استقرارهن في حالة اللجوء. كما ان الحلول الدائمة مثل العودة الطوعية او التوطين في بلد ثالث او الاندماج المحلي، قد تثير ايضا مشاكل حماية خاصة باللاجئات.

بقلم: نادية جمور
المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين

الاعتداءات البدنية والجنسية واساءة المعاملة اثناء الفرار

تكون حالات العنف التي ارغمت اللاجئين على الفرار من اوطانهم مجرد البداية فالطريق الى الملجأ قد يكون بحد ذاته مليئاً بالمخاطر من الاغتصاب والاختطاف فقد حدث اثناء الفرار ان تعرضت النساء والفتيات الى اعتداءات من قطاع الطرق والقراصنة، وحراس الحدود، وجنود وحدات الجيش واللاجئين الذكور وغيرهم ممن يصادفنه في الطريق.

الاعتداءات البدنية والجنسية واساءة المعاملة في بلدان اللجوء

لا يحدث بالضرورة توقف اعمال العنف ضد النساء والفتيات حينما تصل اللاجئات الى بلد اللجوء. فاساءة المعاملة قد تكون صارخة وسافرة كالاغتصاب والاختطاف، او غامضة كتقديم الحماية او الوثائق او المساعدة مقابل اتصالات جنسية وقد يكون من بين مرتكبي مثل هذا العنف عسكريون من البلد المضيف وقوات المقاومة و كذلك اللاجئون الذكور. وتتعرض النساء والفتيات المراهقات غير المصحوبات الى خطر مثل هذه الاعتداءات.

وفي كثير من المخيمات تزيد المرافق المادية من احتمال حدوث مشاكل حماية. والمخيمات غالبا مزدحمة. وقد يقتضي الامر ان تعيش الاسر في مقرات جماعية مع اسر اخرى لا تربطها بها اي صلة قرابة واحيانا مع غرباء وحتى اشخاص يعتبرون اعداء تقليديين، كما ان سوء تصميم المخيمات في بعض الحالات يساهم في حدوث مشاكل حماية بالنسبة للنساء والفتيات، فالمرافق الصحية قد تكون بعيدة عن المساكن مما يزيد من احتمال الاعتداءات وخاصة في الليل. واغلبية المخيمات غير مضاءة وقد لا توجد او قد تندر دوريات الحراسة الليلية لضمان المزيد من الحماية.

ويزيد من تفاقم المشاكل الحبس في المعتقلات، فقد يتعرض الافراد الذين يدخلون البلد بصفة غير مشروعة لمثل هذا الحبس، وفي بعض الحالات تودع النساء والفتيات طالبات اللجوء في الحبس مع عتاة المجرمين وكثيرا ما تكون المعتقلات المغلقة او المخيمات محاطة بالاسلاك الشائكة مما يضفي عليها مظهر وواقع السجون مع ما يماثل السجون من عدم مراعاة الحريات الفردية فالاوساط غير الانسانية قد تشجع على ارتكاب اعمال لا انسانية.

العنف المرتبط بالمجال العسكري والتجنيد الاجباري في العمليات الحربية

تأوي مخيمات اللاجئين في عدد من المواقع الاسر المدنية لاعضاء القوات المسلحة. وكثيرا ما تكون المخيمات بمثابة منتجعات للراحة وغالبا ما يأتي الرجال باسلحتهم الى المخيم. ويمكن ان يؤدي تكاثر الاسلحة الى تفاقم مشاكل الحماية التي تواجه اللاجئات. وهناك في بعض البلدان مشكلة اخرى وهي

التجنيد الاجباري للنساء والفتيات ويتم تجنيدهن كجنود فعلا وفي حالات اخرى يعرض على النساء والاطفال نقل الذخيرة والامدادات الاخرى واستخدامهم ايضا في تطهير الالغام.

الاستغلال الجنسي والدعارة

ان التقصير في تلبية احتياجات المساعدة بما يكفي للنساء اللاجئات لها تبعات خطيرة في شكل الاستغلال الجنسي، فهناك حالات يكون فيها الاستغلال الجنسي للفتيات العازبات في حالة اسكانهن مع اسر اخرى حيث يتوقع من اللاجئات القيام بادوار زوجية في اسرهم الجديدة. وفي بلدان اخرى اجبرت نساء لاجئات على ممارسة الدعارة بسبب عدم المساعدة ولاسباب معقدة بصفة عامة الا ان الدافع الرئيسي الى ممارسة الدعارة هو عدم وجود دخل كاف.

الحماية البدنية اثناء الترحيل

ان كثيرا من حالات عودة اللاجئات الى موطنهن تكون تلقائية وتحدث بدون مساعدة المنظمات الدولية وغالبا ما تكون العودة الى حالة سياسية وعسكرية غير مستقرة وقد تتكرر مشاكل الحماية البدنية التي واجهتهن في رحلة العبور من بلدهن الاصلي الى بلد اللجوء في رحلة العودة.

وقد تتعرض المرأة اللاجئة حينما تعود الى موطنها الى سوء المعاملة او الاستغلال من القوات العسكرية المسيطرة على المنطقة. وقد تجد الضحايا انه من الصعب ابلاغ مثل هذه المعاملة السيئة الى موظفي المفوضية القائمين بالاشراف على سلامة العائلات ما لم تكن هناك موظفات حماية اناث من بين المشرفين.

الحلول الممكنة لتحسين الحماية

١. مشاركة اللاجئات في القرارات المؤثرة على أمنهن ومن بين القرارات تحديد الحالات التي تنطوي على المخاطر، ووضع برامج لتحسين الحماية، واجراء تحسينات في تصميم المخيمات، وتنفيذ برامج مساعدة لضمان الحماية.

المجموعات الضعيفة

هناك من بين مجموعة اللاجئات نساء معرضات بصفة خاصة لمشاكل الحماية مثل الفتيات المراهقات والنساء غير المصحوبات والنساء المسنات والمعاقات، فينبغي:

أ. التعرف على هذه المجموعات الضعيفة وتحديد ما اذا كانت تواجههن مشاكل حماية خاصة.

ب. وضع مناهج بالتشاور مع اللاجئات من أجل تلبية احتياجاتهن الخاصة، فقد تريد النساء غير المصحوبات انشاء منطقة معيشة مستقلة لهن. وقد تحتاج النساء المسنات والمعاقات لتخصيص مكان لهن قرب الخدمات.

٢. زيادة عدد الموظفين لضمان مزيد من الحماية

يمكن ان يؤدي اجراء التغييرات في تكوين وتدريب وتوزيع الموظفين الى تعزيز حماية اللاجئات.

أ. فينبغي تعيين موظفين دوليين من بينهم نساء في مناطق الحدود ومراكز الاستقبال ومخيمات ومستوطنات اللاجئين.

ب. وينبغي استخدام موظفات حماية اناث في وحدات الحدود وداخل مخيمات اللاجئين وأماكن الاستيطان. وينبغي استخدام مترجمات اناث وتدريبهن على قضايا الحماية المتعلقة بالنساء.

جـ. تدريب موظفي المفوضية والمنظمات غير الحكومية وحرس الحدود ورجال الشرطة والوحدات العسكرية وغيرها من سلطات البلد المضيف التي تكون على اتصال باللاجئين.

٣. مساعدة ضحايا سوء المعاملة إذ أن من أجزاء الحماية ايجاد وسائل علاجية ملائمة لضحايا مشاكل الحماية ويتم ذلك عن طريق:

أ. استخدام عمال متخصصين في الشؤون الاجتماعية العامة والمحلية ليتحدثوا بشكل مباشر مع النساء ولكي يحددوا ويقدموا الوسائل العلاجية الى النساء من ضحايا العنف البدني وسوء المعاملة الجنسية وتقديم المشورة والتوجيهات الحساسة الى اللاجئات من ضحايا سوء المعاملة.

ب. تامين الترحيل الطارىء الى مكان جديد اذا لزم الأمر، ففي بعض الحالات قد يكون الحل الأفضل لامرأة من ضحايا مشاكل الحماية هو نقلها من مكان سوء المعاملة.

جـ. ضمان جمع شمل الأسر الموزعة بين مختلف المخيمات او داخل نفس المخيم وذلك لتقليل عدد الاناث غير المصحوبات المعرضات للأذى (النساء والفتيات).

د. تنفيذ القانون في بلد اللجوء وذلك من أجل ضمان التعرف على مرتكبي العنف واساءة المعاملة ومحاكمتهم على جرائمهم.

هـ. التثقيف والاعلام الجماهيري. من الممكن ان يكون تثقيف اللاجئات بشأن حقوقهن وتثقيف من يحتمل ان يسيئوا معاملة النساء بشأن مسؤولياتهم، دفاعاً قوياً ضد مشاكل الحماية.

فينبغي اعلام اللاجئات بحقوقهن بمقتضى القوانين الدولية والوطنية. والعمل مع المنظمات غير الحكومية لاعداد برامج تثقيفية للاجئين وموظفي المنظمات غير الحكومية والموظفين الحكوميين وغيرهم كلما لزم الأمر بشأن حقوق اللاجئات واحتياجاتهن الى الحماية البدنية.

المـــــرأة اللاجئـــــة

تم اختيار هذه الفقرة من جملة قضايا أربع وردت تحت بند «الحماية والمساعدة»، وذلك ضمن محضر اجتماع اللجنة التنفيذية للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، السابع والأربعين الذي عقد في جنيف خلال تشرين أول ١٩٩٦، وقد تم اختيارها كونها تعطي فكرة عن مدى الاهتمام البالغ الذي توليه المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لقضايا النساء اللاجئات وعلى كافة المستويات.

لقد أحرزت اللجنة التنفيذية (Excom) بعض التقدم على مدى السنين حول قضية النساء اللاجئات. وقد أصبح ذلك ملحاً لعدة أسباب او لها ان الجنس (من حيث الذكورة والانوثة) لم يكن يعد كأساس للاضطهاد في التعريف الأصلي الخاص باتفاقية عام ١٩٥١ ولأن النساء والأطفال يشكلون على وجه التقريب ٨٠٪ من اجمالي السكان اللاجئين في العالم. فقد اعترف القرار رقم ٣٩ الصادر عن اللجنة عام ١٩٨٥ بحرية الدول في تبني التفسير القائل بأن النساء طالبات اللجوء السياسي يمكن اعتبارهن «فئة اجتماعية محدودة» وذلك ضمن التعريف الوارد في الاتفاقية.

وفي العام الماضي اتخذت اللجنة التنفيذية قراراً يدعو الدول الى تطوير قوانينها الخاصة بالاضطهاد الموجه ضد النساء، ومقترحاً بأن تعترف هذه القوانين بالنساء اللواتي يشمل اضطهادهن العنف الجنسي او ما له علاقة بالتمييز الجنسي (من حيث الذكورة والانوثة).

وتستمر كندا بتعزيز قوانينها في هذا الصدد، بعد ان قامت بتعزيز مثل تلك الارشادات قبل سنوات قليلة، وكذلك فعلت الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا.

في شباط عام ١٩٩٦، استضافت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين ندوة تركزت حول الاضطهاد المبني على الجنس (من حيث الذكورة والانوثة) والتي سمحت للدول التي قامت بمبادرات، بتبادل هذه المعلومات. ويدعو القرار المتخذ هذا العام، الدول الى تبني نهج يكون حساساً جداً تجاه الأمور ذات العلاقة بالجنس (من حيث الذكورة والانوثة) والتي تؤكد بأن الاضطهاد من خلال العنف الجنسي او الذي يعكس ذلك يكون نوعاً آخر مرتبطاً بالجنس هو في الحقيقة اضطهاد يندرج في اتفاقية اللاجئين.

وتشير الحقيقة القائلة بأن هناك ثلاث دول فقط قامت بالفعل بسن تشريعات تشير الى عدم وجود دعم على نطاق واسع، الا انها تبقى قضية هامة توجب على المنظمات غير الحكومية في بلاد اللجوء الأخرى ضرورة العمل جنباً الى جنب مع المفوضية السامية للاجئين وهذه الدول الثلاث من أجل تعزيز تشريعات كهذه على المستوى الوطني.

وتستمر المنظمات غير الحكومية وغيرها بالتعبير عن اهتمامها بتنفيذ ارشادات المفوضية السامية للاجئين الخاصة بالنساء اللاجئات. وعلى المستوى الرسمي فقد بوشر فعلاً بالتوعية والتدريب والتنفيذ والمراقبة (وكمثال على ذكل تدريب اللاجئين على التعرف على حقوقهم وواجباتهم، وتطوير القانون الدولي الانساني، وقانون حقوق الانسان، وتعزيز التوجهات الخاصة بالحساسية الجنسية (من حيث الذكورة والانوثة) باتجاه اعادة الدمج، الخ..) ويشكل هذا العمل جزءاً من اطار العمل الخاص بالمفوضية السامية لشؤون اللاجئين.

وعلى الرغم من عدم وجود قرار منفصل

حول المرأة اللاجئة هذا العام، فقد تم ادراجه على جدول أعمال اللجنة المرشحة لعام ١٩٩٧، جنباً الى جنب مع قضايا الحماية وقضايا أساسية ووضع البرامج الخاصة للأطفال اللاجئين*. وكما هو الحال بالنسبة لقضايا من هذا النوع، هناك بعض التقدم الا ان الحاجة تظل قائمة لتقدم أكبر.

ترجمه بتصرف عن:
Quaker United Nations Office-Geneva
Seeking Refugee to Geneva

The 4th UNHCR Executive Committee Meeting
(Geneva, 7-11 October 1996).

ابراهيم التهتموني : برنامج دراسات اللاجئين والنازحين

* قام مكتب الأمم المتحدة في كويكر جنيف، (QUNO) جنباً الى جنب مع اللجنة الفرعية للمنظمات غير الحكومية، الخاصة بالأطفال اللاجئين او الأطفال في النزاع المسلح، قام باعداد ورقة موجزة من قضايا محددة ذات علاقة بقضايا الأطفال اللاجئين، وعلى وجه التحديد فقد أبرزت الورقة الحاجة الى متابعة دراسة حديثة للأمم المتحدة قامت بها (جراسا ماشيل) حول أثر النزاعات المسلحة على الأطفال ودعت كذلك الى مراجعة تطبيق ارشادات المفوضية السامية للاجئين على الأطفال اللاجئين. (يمكن الحصول على هذه الورقة من مكتب كويكر - الأمم المتحدة - جنيف - سويسرا). ومن ضمن ما هو مخطط للجنة المرشحة لعام ١٩٩٧، القيام بالنظر بشكل محدد في استراتيجية المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من أجل متابعة (دراسة ماشيل) وقيام المفوضية كذلك باجراء تقييم لتطبيق ارشاداتها حول الأطفال اللاجئين.

دور المفوضية السامية في مساعدة الاطفال اللاجئين في العثور على اسرهم

لاغراض مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين، يعتبر القاصر الذي لا يصحبه احد من الكبار Unaccompanied Minor هو الشخص المنفصل عن والديه، والذي لا يتوافر لرعايته شخص تقع على عاتقه بمقتضى القانون او العرف مسؤولية اولية. ويتفاوت عدد الاطفال اللاجئين بدون صحبة كبار تفاوتاً كبيراً تبعاً لاسباب وظروف النزوح. غير ان الباحثين يقدرون بشكل عام ان نسبة الاطفال اللاجئين تتراوح بين ٢-٥٪ من اجمالي اللاجئين (واذا كانت هذه الارقام تناسب اللاجئين من رواندا، فانها لا توافق اللاجئين من بوتان الى نيبال على سبيل المثال) والمألوف ان تعمل مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين بتعاون وثيق مع الوكالات الاخرى للتعرف على الاطفال اللاجئين بدون صحبة كبار، وتسجيلهم والبحث عن اسرهم. وفي الازمة الرواندية/البوروندية مثلاً، ما فتئت المفوضية تعمل بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ولجنة الصليب الاحمر الدولية، والمنظمة الدولية لتوفير الغذاء للجياع، وصندوق انقاذ الطفولة (المملكة المتحدة Save The Children Fund U.K.) فضلا عن منظمات غير حكومية اخرى عديدة، من اجل البحث عن اسر الاطفال عبر الحدود. وقد انشئت قاعدة بيانات اقليمية مركزية لتسجيل ومتابعة اعضاء الاسرة المنفصلين والتوفيق بينهم. وتقوم قواعد البيانات المحلية بدعم من البرامج المحلية والبرامج القطرية. وفي السنة الاولى بعد النزوح من رواندا، عاد ما يزيد على ٢١ الف طفل بدون صحبة الى اسرهم في مختلف ارجاء منطقة البحيرات الكبرى Lake District.

وعموما لا تشجع المفوضية الدعوة الى تبني القصر الذين هم بدون صحبة كبار خارج منطقة منشئهم لانه يمكن في نهاية الامر وفي اغلب الاحيان العثور على اعضاء اسرة هؤلاء الاطفال.

عن كراسة حماية اللاجئين: اسئلة واجوبة»

هجرة الغجر (النور) Migration of Gypsies

اعداد وحدة التوثيق والمعلومات / برنامج دراسات اللاجئين والنازحين

الغجر هم جماعات تعيش في اماكن متعددة من العالم، ويطلق عليها في كل تلك الاماكن اسم «غجر» كما انهم يطلقون على انفسهم الاسم ذاته.

ومع ذلك فقد اكتسبت بعض الجماعات الغجرية اسماء ترتبط بالمكان الذي تعيش فيه، ومن هذه الاسماء: الاسم «روماني» وهو يطلق على جماعات غجرية تعيش في اوروبا، اما في شمال اوروبا فيطلق عليهم اسم «تتر» [حنا ١٩٨٣، ٢٢] وعادة ما يكون الغجر ذوي بشرة داكنة، وشعر اسود، وعينين لامعتين، واسنان براقة.

ويعتقد بأن الهند هي الموطن الاصلي للغجر، وهذا امر غير مؤكد، فلم يتفق علماء الغجريات على تاريخ هجرة الغجر من الهند، وقد يكون عام (١٠٠٠م) تاريخاً مناسباً لتلك الهجرة المستمرة حتى اليوم [كليبر،١٩٨٦، ٤١] ومن أهم الجماعات الغجرية: غجر الكالدراش، والخيناتو، والمانوش، والتينكر، ويمتاز الغجر بقدرة عالية على التكيف الاجتماعي في البلد الذي ينزلون فيه، يرتدون زيه، ويتكلمون لغته، ويعتنقون ديانته، غير انهم يحتفظون الى حد بعيد بالكثير من عاداتهم وتقاليدهم ولهجتهم.

وربما حدثت الهجرة الكبرى للغجر بعد تركهم ضفاف نهر السند صوب اتجاهين اثنين:

الاول: الاتجاه شمالا الى افغانستان وايران ثم الى العراق، ثم بحر قزوين، بعدها الى منطقة ارمينيا والقفقاس وروسيا.

الثاني: الاتجاه نحو نهري دجلة والفرات، اما نحو سوريا ثم التسلل الى اواسط تركيا الاسيوية، ثم العبور الى مضيق البوسفور والانتشار في اليونان واواسط اوروبا والبلقان.

واما الى شواطىء البحر المتوسط الى فلسطين ومصر، وبعد ذلك الى شمالي افريقيا وجبل طارق والعبور الى اسبانيا، وهم «الخيناتو» او غجر اسبانيا وقشتالة.

ويذكر ان اول ظهور للغجر في اوروبا كان فيما كانت تعرف «ببيزنطة» في عام ٨٥٠م، ثم في كريت عام ١٣٢٢ [خوري،١٨٩٦، ٥٢].

ويرتبط بمفهوم الغجر مفهوم «الزط» وهي جماعة هندية متخلفة ومنازلهم كانت في شمال غرب الهند وبلوجستان والبنجاب والسند وارجوتان، وقد جلبهم الحجاج بن يوسف الثقفي الى العراق مع اهلهم وجواميسهم ثم بعث بهم بعد ذلك مع اربعة آلاف من جواميسهم لحماية الطريق بين انطاكية والمصيصية والتي كانت تعترضها الاسود [قدامة بن جعفر ١٩٨١] وهناك من يقول بان الزط تركوا الهند نتيجة غلاء وقع بها، فنزلوا بلاد كرمان وفارس والاهواز.

وبالنسبة لغجر روما فقد وصلوا من الشرق في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين، ودخلوا المانيا في عام ١٤٠٧ وفرنسا في عام ١٤١٩، ثم هولندا في عام ١٤٢٠، ويقدر عددهم في اوروبا الآن بحدود (٥ر٧ الى ٨) ملايين نسمة. وان الاسباب الكامنة وراء هجرة غجر روما في التسعينيات من هذا القرن هي بسبب تعرضهم لاشكال متعددة من الاضطهاد، الترحيل، والطرد، والاقامة الجبرية، وغيرها. غير ان العامل الاقتصادي لا يؤثر كثيرا في قرار هجرتهم، حيث ان لدى غجر روما درجة عالية من الاعتماد على الذات. بيد ان القانون الدولي يصنف غجر روما اما كمهاجرين او عمال مهاجرين، او لاجئين، او باحثين عن ملاذ، او نازحين، او بدون هوية، وهذا الاختلاف في التصنيف هو ناجم عن اختلاف التشريعات والنظم في كل دولة بالاضافة الى خصوصية كل منها في لغتها وظروفها.

Minority Rights Group International 1995, 7-1

منظمة الهجرة الدولية تشارك في المؤتمر العالمي ضد استغلال الاطفال

عقد في ستوكهولم خلال الفترة من ٢٧-٣١ آب ١٩٩٦ اول مؤتمر عالمي ضد الاستغلال الجنسي التجاري للاطفال، نظمته حكومة السويد جنبا الى جنب مع منظمة اليونسيف ومنظمة «انهاء دعارة الاطفال في السياحة في آسيا».

وقد شارك اكثر من ١٣٠٠ مشارك من ١٢٥ بلداً في المشاورات التي تمت في ذلك المؤتمر. وتراوح المشاركون ما بين ممثلين عن حكومات مائة واحد عشر بلدا وعن منظمات غير حكومية، ومنظمات شبه حكومية واشخاص مهتمين من بينهم اطفال. وقد احتلت ثلاثة اشكال من الاستغلال الجنسي للاطفال مركز الصدارة في المؤتمر وهي: دعارة الاطفال، الصور الاباحية للاطفال، وتهريب الاطفال لاهداف جنسية.

تم تخصيص اليومين الاول والثاني للمؤتمر للاستماع الى بيانات الحكومات والمنظمات شبه الحكومية، حيث ابرزت تلك البيانات اتساع نطاق تجارة دعارة الاطفال بشكل عالمي، او المتاجرة بالاطفال، وتزايد عدد الضحايا والانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان وحقوق الطفل ومحددات سن الانخراط في الخدمة العسكرية والعمل.

وقامت منظمة الهجرة الدولية، ممثلة بالآنسة فران سوليفان، كبيرة ضباط تنمية الموارد، والسيد هانزفان دي جلند، ضابط المشروع، باستعراض لانشطتها الحالية لمكافحة تهريب النساء والاطفال وذلك اثناء الجلسة وهي بكامل اعضائها من خلال القاء بيان وتوزيع ورقة معلومات حول نفس الموضوع.

وقد استهلت الآنسة سوليفان بيانها بوصف تهريب الاطفال «كأحد اكثر اشكال التهريب ارباكا ضمن ظاهرة تهريب المهاجرين»، والتي لسوء الحظ اصبحت تجارة مربحة جدا. وانطلاقا من تأكيدها على الصفة «العملية» لمنظمة الهجرة العالمية، فقد اعطت الانسة سوليفان وصفا لردود الفعل العملية التي تقوم منظمة الهجرة بتطويرها حول هذه القضية وتحديداً مشروعين رائدين لعودة واعادة دمج نساء واطفال صينيين وكمبوديين وفيتناميين ثم تهريبهم من تايلند. ففي موادها الاعلامية تسلط منظمة الهجرة العالمية الضوء على المتابعة الحثيثة الكامنة وراء هذين المشروعين الرئيسيين في اسيا وغيرها، وتدعو الحكومات المهتمة والمنظمات الدولية غير الحكومية والمؤسسات ذات العلاقة لبحث الحلول الممكنة والطرق والتعاون العلمي والفني و/او المساهمة ماليا في هذه المسألة.

وتم في المؤتمر تبني اجندة للعمل التي تبين الخطوط العريضة لفعاليات ثابتة ومحددة على المستويات المحلية والوطنية والاقليمية والدولية. وتشتمل الاجندة كذلك على قسم خاص بالتعاون في المجال شبه الحكومي.

ومجمل القول، فقد اقر المؤتمر الحاجة الى اتخاذ اجراء حازم ضد الاستغلال الجنسي للاطفال بما في ذلك تهريب الاطفال، وترك المجال مفتوحا امام جهود التعاون ما بين المنظمات التي من المؤمل ان يستفيد منها ضحايا تهريب الاطفال.

ترجمه بتصرف عن:

IOM NEWS. SEPTEMBER/ OCTOBER 96.

ابراهيم التهتموني

برنامج دراسات اللاجئين والنازحين.

صدر حديثاً

* ***Children in Armed Conflicts***
Brett. R, McCallin M, O'shea R. Children: the invisible soldiers. Report on the participation of children in armed conflicts and internal disturbances and tension for the United Nations Study on the Impact of Armed Conflict on Children Geneva: Quaker United Nations Office and the International Catholic Child Bereau, 1996. 103 pages No. ISBN. (Source: Torture 1/97).

Refugee and Forced Migration Studies:
General Editors: Barbara Harrell-Bond, Refugee Studies Programme, International Development Centre, University of Oxford and Roger Zetter, School of Planning, Oxford Brookes University (Source RPN).

In Preparation
* ***Volume 3***
We Are Strangers Here
Essay on Greek Cypriot Refugees
Roger Zetter, School of Planning
Oxford Brookes University.

* ***Volume 4***
Losing Place
Refugee Population and Rural Transformation in East Africa
Jonathan Bascom, Associate Professor,
Department of Geopgraphy, East Carolina University
1997.

افتتاحية العدد – تتمة

او الكوارث الطبيعية، فإذا تجاوزت هذه الهجرات حدود البلد مكان نشوئها سميت لجوءاً. وأما اذا بقيت داخل البلد فتعد نزوحاً داخلياً وفي كلا الحالين فإن عمليات اللجوء والنزوح تفرض أعباءً متزايدة على القدرات التنموية لبلد الهجرة الأصيل، وعلى البلد مستقبل الهجرة وكذلك على اللاجئين والنازحين أنفسهم. ويعتمد عبء اللجوء او النزوح بشكل مباشر على عدد المهاجرين ونسبتهم الى اجمالي عدد السكان في البلد المضيف. ويشكل ذلك العبء تأثيراً سلبياً على البنى التحتية، والنظام الاجتماعي، وعلى البيئة، ويحدث تغييرات ديموغرافية في نسيج المجتمع وفي خصائصه وعاداته وتقاليده.

كما ان لمدة مكوث اللاجئين في البلد المضيف دوراً مهماً في تفاقم الأعباء المترتبة عن الهجرات القسرية الأمر الذي يحتم اتخاذ سياسات احترازية ملائمة.

أما البلد الأصيل «مصدر الهجرة»، فقد ترتفع فيه نفقات المعيشة جراء الهجرة القسرية، حيث عادة ما يهاجر الأفراد المنتجون في سن العمل، ويبقى الشيوخ والأطفال والنساء غير العاملين او القادرين، مما يزيد من أعباء الأعالة وتردي الظروف المعيشية للسكان. ومن جانب آخر فقد تؤدي الهجرة وخاصة الطوعية منها الى المساهمة في تعديل ميزان المدفوعات من خلال حوالات العاملين بالعملات الصعبة وهذا يزيد من الدخل القومي ويحفز النمو الاقتصادي. غير ان الهجرات الداخلية تخلف اختلافات في تركيبة السكان في نفس البلد، في الوقت الذي تؤدي فيه الهجرات القسرية خارج حدود البلد الى هجرة العقول والأدمغة المميزة القادرة على الأبداع والأبتكار، وقد تؤدي في النهاية الى اشاعة الأستقرار في الدولة من خلال تخلصها من الأفراد غير المرغوب فيهم.

وفيما يخص البلد مستقبل الهجرة، فإنها تمده بقوة العمل الفنية وغير الفنية ذا التكاليف المنخفضة نسبياً والتي تشغل وظائف غير مرغوب بها في العادة من قبل السكان الأصليين. وتزيد الهجرة أيضاً من أعباء الحكومة الصحية والتعليمية والأجتماعية فقد يجلب بعض المهاجرين الأوبئة والأمراض، ويؤثرون سلباً على فرص التعليم والتوظيف لبقية السكان، وتعمل الهجرات على زيادة اجمالي الطلب على السلع والخدمات في الدولة المضيفة كنتيجة لأزدياد عدد السكان، وهذا يؤدي الى تنوع أنماط الأنتاج فيه لتنوع أنماط الأستهلاك بسبب تباين دخول السكان، وهذا يؤدي الى تسريع النمو الأقتصادي.

وبالمحصلة فإن للهجرة القسرية آثاراً اقتصادية واجتماعية متباينة سواء على البلد مصدر الهجرة او البلد المضيف للمهاجرين، غير ان الأمر المؤكد هو ان اللجوء والنزوح يؤثران سلباً على كرامة الأنسان اللاجيء ومقدراته.

حول منهجية البحث في مجال اللجوء والنزوح والهجرة القسرية

تعتبر مسألة الهجرة القسرية من المشاكل الحساسة والخلافية في العالم، فهي بداية نتاج للازمات السياسية ومخلفات الحروب في العالم. وكذلك فان لها طابعا انسانيا، حيث المهاجرون المجبرون على الهجرة هم بدون مأوى او ملاذ، وبالتالي تتحمل الدول المضيفة تبعات واثاراً في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها.

ان عملية البحث والاستقصاء في قضايا الهجرة القسرية تكتنفها العديد من المحددات والعقبات تتعلق بتحديد ما هية وابعاد المشكلة واثارها المختلفة. ناهيك عن قصور البيانات والمعلومات المتوافرة وعدم دقتها (ان وجدت) لعدم امكانية ضبط اعداد وتحديد خصائص هؤلاء المهاجرين. وان البحث في موضوع الهجرة القسرية سوف يقود بالضرورة الى الخوض في اسباب ودوافع تلك الهجرات ومظاهرها وتبعاتها لا سيما السياسية منها التي قد تخلق ثمة محددات ومحاذير لا بد ان تؤخذ بعين الاعتبار.

وسنستعرض هنا خصوصية البحث في هذا الحقل. محددات ومشاكل.

عنوان البحث (الدراسة)

يصعب اختيارعنوان دقيق وشامل وواضح للبحوث والدراسات المتعلقة بقضايا الهجرة القسرية، وذلك لارتباطها بمتغيرات وابعاد متعددة تؤثر في بعضها البعض. ولعدم امكانية الجزم القاطع فيما اذا كانت الهجرات القسرية هي المشكلة الواجب دراستها بعينها ام هي مشكلة ناتجة عن مشاكل اخرى كالحروب او الاضطهاد او التعسف وعدم احترام حقوق الانسان وغيرها.

ان العنوان الكامل للبحث لا ينصح بتحديده الا بعد انجاز مشكلة البحث وصياغة الفرضيات اللازمة[١]، وحيث ان الهجرات القسرية مرتبطة بالمقام الاول بظروف سياسية متقلبة وغير متوقعة لا يمكن التنبوء بها، لذا تصعب عملية صياغة افتراضات واضحة ومحددة، من هنا يصبح تحديد المشكلة امراً صعباً ايضاً.

ويستلزم عنوان البحث استعمال كلمات موحية بالتحديد وموجزة، وضرورة وضوح مجال الدراسة[٢] وهذا غير ممكن في حالة الدراسات المتعلقة بالهجرات القسرية للاسباب انفة الذكر.

مشكلة البحث

ان تحديد مشكلة البحث في الهجرات القسرية هو تحد يواجه الدارسين والباحثين الذين يرغبون تحديداً جيداً للمشكلة موضوع الدراسة ولا بد من توافر مقومات عديدة في هذا التحديد.[٣]

١. اضافة شيء جديد للمعرفة: يتوجب على الباحث ان يكون اختياره لمشكلة البحث يهدف الى الاسهام في اضافة شيء جديد للمعرفة الانسانية، وان اختيار مشكلة ما تتعلق بقضية الهجرة القسرية قد لا يحقق ذلك لأنها قضية ذات طابع سياسي في مسبباتها ودوافعها وبعض نتائجها.

٢. جدة البحث: ان اهم مقومات مشكلة البحث ان تكون جديدة وليست مكررة لعمل سابق ناتج عن جهل الباحث بما تم اجراؤه سابقا لعدم اطلاعه الكافي على ادبيات موضوع الدراسة، ولان الهجرات القسرية متعددة اشكالها ودوافعها ونتائجها، وأنه يندر التشابه الكبير للمشاكل الناجمة عن هذه الظاهرة بين الدول والاقاليم المختلفة.

٣. امكانية البحث: ان امكانية البحث في الهجرات القسرية تعوقه مشكلات سياسية ومؤسسية وخاصة في المجتمعات غير الديمقراطية، وقد تتعذر امكانية البحث بسبب قصور المعلومات والادبيات المتوافرة عن الموضوع.

٤. اهمية مشكلة البحث: لا بد ان تكون مشكلة البحث مدار اهتمام ومتابعة الكثيرين تثير حماسهم وتشحن هممهم لتقديم المزيد وذلك بدراسة وبحث المشكلة، او متابعة ما يقوم به الباحثون الآخرون. وموضوع البحث في الهجرات القسرية لا زال محددا في نطاقه على مناطق التوتر في العالم والقليل من الافراد المهتمين في العالم.

٥. الحقل الادبي للبحث: وهي مسألة اخلاقية تتعلق بالاحقية والاسبقية في عملية اختيار البحث، وفي الهجرات القسرية فان البحث فيها مسألة بحاجة الى اثراء جوانبها المتعددة، وان تناول قضية بعينها تتعلق بالهجرة القسرية غير مرة امر لا مشكلة

فيه لانها عرضة للتغيرات السريعة كانعكاس حتمي لتغير الظروف المحيطة بها وخاصة السياسية منها.

٦. اصالة المشكلة: ان اصالة المشكلة في البحث تعني اسهامه المؤكد في اثراء المعرفة الانسانية، ولكن البحوث المتعلقة بالهجرات القسرية قد تكون عرضة للاحكام الشخصية بسبب تسييس المشكلة ومحاكاة ما هو قائم من اوضاع.

واذا كانت المعايير السابقة اساسا للمشكلة الجيدة التي يرغب الباحث في اختيارها فانه يتضح ان عملية اختيار المشكلة في مجال الهجرات القسرية امر ليس بالسهل، لعدم القدرة على وضع حدود فاصلة بين هذه المسألة ومسبباتها و تبعاتها المختلفة، وبالتالي فان البحث فيها سيجعل الباحث مضطراً للخوض في مسائل اخرى عديدة (عدم محدودية المشكلة) والا عدم وضوح المشكلة.

اهمية البحث

تنعكس اهمية البحث بجانبين اساسيين هما: ما هي اهمية موضوع البحث مقارنة بالموضوعات الاخرى؟ ولن تكون تلك الاهمية من شرائح المجتمع وفصائله؟[٤] وفي الهجرات القسرية هناك اهمية كبيرة وخصوصية مميزة لهذه المسالة التي تتعلق بالاحداث السياسية والعسكرية التي تعم العالم، وما ينتج عنها من آثار قد تسيء الى حقوق اللاجئين والنازحين والى انسانيتهم، وتزيد من معاناتهم، كما ان عملية البحث في هذه المسألة تركز على فئة محددة من المجتمع العالمي، اولئك الذين تقطعت بهم سبل العيش ضحية لظروف واحداث ليست بالضرورة من صنع ايديهم.

هدف الدراسة

يبين هدف البحث الغرض من خوض الباحث في موضوع الدراسة، وما الذي يريد ان يتناوله بالتحديد، اما في موضوع الهجرات القسرية فان اهداف الدراسات المتعلقة بها عادة ما تتناول مواضيع محددة، كأسباب تلك الهجرات ودوافعها واصنافها والآثار المترتبة عنها، لكن الامر المهم هنا هو عدم امكانية تحقيق الاهداف في مثل هذه الدراسات لارتباطها بقضايا وابعاد عديدة، سياسية واقتصادية واجتماعية متغيرة على الدوام بصورة ديناميكية خلال فترات وجيزة، وقد تتغير خلال مدة اجراء الدراسة.

العينة

ان العينة الممثلة لمجتمع الدراسة هي العينة التي تتمشى خصائص مفرداتها مجتمعة من حيث النوع والتناسب مع خصائص افراد المجتمع الاصلي الذي تختار منه العينة، وان الباحث نفسه هو الذي يحدد مجتمع الدراسة، وان حجم العينة يتحدد بالعوامل التالية:[٥]

أ. عوامل فنية وتشمل:

١. طبيعة المجتمع الاصلي للدراسة من حيث التباين والتجانس فكلما كان المجتمع اكثر تجانسا يقل حجم العينة.

٢. درجة الثقة المطلوبة في النتائج: ويزيد حجم العينة بزيادة درجة الثقة المطلوبة من النتائج.

٣. نوعية الاسلوب الاحصائي الذي سيسلكه الباحث في دراسته، حيث يتطلب الاسلوب المسحي عينة اكبر حجما من الدراسات التجريبية.

ب. عوامل غير فنية:

وتتمثل بالأمكانات المادية المخصصة للبحث، والوقت المحدد لجمع البيانات.

ولاختيار عينة البحث لا بد من تحديد مجتمع البحث الاصلي، وتشخيص افراد المجتمع، واختيار العينة ممثلة للمجتمع، وتحديد نوع العينة، واختيار العدد المطلوب والكافي من الافراد في العينة.[٦]

ان مشكلة تحديد عينة الدراسة في موضوع الهجرات القسرية تنبع من صعوبة تحديد مجتمع الدراسة نفسه والذي يتصف بالتغيير المستمر والاختلاف المكاني نتيجة تسرب افراد المجتمع من اماكن وجودهم ومأواهم الى اماكن اخرى داخل المجتمع المضيف (المستقبل)، وبالتالي فان المجتمع الاحصائي في الهجرات القسرية عادة ما يكون غير مضبوط ولذا يصعب تحديده بدقة، وهو مجتمع لا يكون متجانساً الى حد بعيد لان افراد المجتمع هاجروا لظروف قاهرة دون ان يكون لهم خيار قد يجمعهم على صفات مميزة، ويشار الى ان الاسلوب المسحي هو الانسب في هذه الدراسات، وبالتالي فهو يستلزم اختيار عينة كبيرة نسبيا قياساً بالدراسات التجريبية، وخاصة اذا ما علمنا ان النتائج التي تعول على مثل هذه الدراسات تتطلب درجة ثقة عالية.

المسح

يعرف المنهج المسحي بانه تجميع منظم للبيانات المتعلقة بالدراسة، وذلك خلال فترة زمنية محددة، وتستخدم الدراسات المسحية للتنبوء بالتغيرات المستقبلية، فضلا عن ايضاحها للتحولات والتغيرات الماضية.[٧] ويمكن للباحث ان يناقش في الدراسة المسحية الخلفية التاريخية للمجتمع، والادارة والقوانين فيه والظروف الاقتصادية والجغرافية والخصائص الاجتماعية والثقافية، وتكوين

السكان من حيث الجنس واللون والقومية، وكذلك حركاتهم وزيادتهم واسباب ذلك.(٨)

ولذلك فان المنهج المسحي هو الانسب والافضل في دراسة قضايا الهجرات السكانية، حيث يتيح للباحث مناقشة وتبيان جوانب عديدة تتعلق بالمشاكل قيد الدراسة، وكذلك فان الدراسة تجري فيه خلال فترة زمنية محددة، بالاضافة الى امكانية الباحث بايضاح التحولات والتغيرات الماضية كمسببات ودوافع الهجرة القسرية، ومحاولة التنبوء بالنتائج والآثار المترتبة عن عملية الهجرة، وان كان التنبوء بالاحداث المتعلقة بالعلوم الاجتماعية لا سيما السياسية منها امر في غاية الصعوبة والتعقيد وتكتنفه جملة من المحاذير، حيث ان الهجرات القسرية لا تستند بمجملها الى منطق محدد وواضح.

المعلومات واداة البحث

ان البيانات والمعلومات بخصوص الهجرات القسرية هي نادرة وغير متوافرة في الغالب، وكذلك فان المعلومات والبيانات الصادرة عن المنظمات الدولية المتخصصة بذلك هي غيركافية ولا تتوفر الا بعد مرور فترة زمنية طويلة بعد حدوث الهجرات، وهذه المدة تطول او تقصر تبعا للظروف الدافعة والمسببة للهجرة، ولذا فان بيانات السلاسل الزمنية مثلا قد لا تتوافر هنا، وكل ذلك يحتم على الباحث عدم الاكتفاء بالبيانات الثانوية القاصرة، وان يجمعها من مصادرها الاولية، بالمقابلات والاستبانات وغيرهما، مما يمكنه من الحصول على المعلومات التي يرغبها وتحقق اهداف دراسته وتعكس اهميتها.

ويشار هنا الى اهمية دور اداة البحث في توضيح والكشف عن اتجاهات افراد المجتمع في الهجرات القسرية، وحيث ان العملية برمتها تدخل في باب الاعمال الانسانية وحقوق الانسان، لا بد من التعرف على اتجاهاتهم نحو كافة الامور المتعلقة بالهجرة، اسباب وظروف ونتائج واقتراح حلول معقولة، كل هذا بمثابة تحديد مضبوط لحجم المشكلة والمعاناة بالنسبة لهم، كما يسهل تقديم يد العون والمساعدة اليهم ومحاولة حل مشاكلهم.

محددات الدراسة

وهي العوامل التي تعيق امكانية تعميم النتائج للدراسة، وتصنف محددات الدراسة في فئتين: الاولى تتعلق بمفاهيم الدراسة ومصطلحاتها والثانية: تتعلق باجراء الدراسة كاختيار افراد الدراسة وجمع البيانات وتحليلها.(٩)

وفي الهجرات القسرية هناك العديد من المحددات، بعضها يتعلق بمفاهيم الموضوع وخاصة المفاهيم المرتبطة بالظروف السياسية، حيث ان نفس الكلمة قد تعني امرين مختلفين بين ليلة وضحاها بسبب اختلاف المواقف والظروف السياسية، او نتيجة المكان او الموقع الجغرافي، وبالتالي لا توجد هناك تعريفات محددة وشاملة لمفاهيم ومصطلحات الدراسات المتعلقة بالهجرات القسرية. كما ان بعض المحددات يرتبط بامكانية اجراء الدراسة، حيث تظهر صعوبات في اختيار المجتمع والعينة واسلوب التحليل الاحصائي المناسب.

واخيرا يمكن الجزم بان الدراسات في حقل الهجرات القسرية لا يمكن تعميم نتائجها، وذلك لخصوصية كل هجرة عن غيرها لاختلاف اسبابها ومظاهرها وتبعاتها المختلفة والافراد محل الدراسة، لذا لا يمكن تعميم نتائج دراسة اجريت على مجتمع ما او منطقة معينة على مجتمع اخر او منطقة اخرى.

الهوامش

١. عامر ابراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات. الجامعية المستنصرية، بغداد ١٩٩٣ ص٦٤.

٢. سامي عريفج و آخرون، مناهج البحث العلمي واساليبه، الطبعة الاولى عمان ١٩٨٧، ص٤٦.

٣. محمد زيان عمر، البحث العلمي: مناهجه وتقنياته، دار الشروق، جدة ١٩٨٧، ص٦٣-٧٠.

٤. عامر ابراهيم قنديلجي ١٩٩٣ مصدر سابق ص ٦٥.

٥. سامي عريفج وآخرون ١٩٨٧ مصدر سابق ص ٥٤ - ٥٥.

٦. ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي: مفهومه، ادواته، اساليبه، دار الفكر، عمان ١٩٨٤ ص ص ١١٠ - ١١٢.

7. Moore, Nick, How to do Research, 2nd edition, London, The British Library 1987, p11-12.

٨. ديومولد فان دلين، مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وسليمان الخضيري الشيخ وطلعت منصور غبريال، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٧ ص٣٣٣.

٩. احمد عودة وفتحي ملكاوي، اساليب البحث العلمي في التربية والعلوم الاجتماعية، مكتبة المنار، الزرقاء ١٩٨٧ ص ٧٣.

ورشة عمل حول ديناميكيات الهجرة في المنطقة العربية

ضمن اطار العمل في مشروع البحث الخاص بمنظمة الهجرة الدولية IOM وبرنامج الأمم المتحدة للنشاطات السكانية UNFPA حول "تحليل ديناميكيات الهجرة الحاضرة والمستقبلية في الدول النامية: الصحراء الأفريقية، جنوب آسيا، أمريكا الوسطى، منطقة الكاريبي، والوطن العربي" فقد تم عقد الورشة الاقليمية النهائية الخاصة بسياسات الهجرة بعنوان «ديناميكيات الهجرة في المنطقة العربية» في مقر منظمة الهجرة الدولية IOM في جنيف خلال تشرين أول الماضي. وكانت ثلاث ورش عمل أقليمية عقدت في كامبالا خلال كانون أول عام ١٩٩٥ قد تناولت ديناميكيات الهجرة في منطقة الصحراء الأفريقية، كما عقدت في سان جوزي خلال عام ١٩٩٦ ورشة سياسات الهجرة في أمريكا الوسطى ومنطقة الكاريبي، أما ورشة جنوب آسيا فقد عقدت في جنيف خلال أيلول الماضي.

وقد استقطبت ورشة العمل الخاصة بالمنطقة العربية زملاء بحث وممثلين عن حكومات كل من جمهورية مصر العربية، دولة الكويت، الجمهورية اللبنانية، المملكة المغربية، وتونس اضافة الى ممثلين عن بعثة المراقبة الدائمة للأمم المتحدة الخاصة بفلسطين ومكتب العمل الدولي ILO، والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR، وبرنامج الأمم المتحدة للنشاطات السكانية UNFPA، وجامعة الدول العربية ومنظمة الهجرة الدولية.

وقد كان الهدف من عقد الندوة تبادل وجهات النظر فيما بين الباحثين وممثلي الحكومات حول آثار سياسات الهجرة والتوصيات المقترحة للحكومات للأخذ بها.

أما اوراق البحث الأربعة التي تم تقديمها وبحثها في ورشة العمل فكانت:

«ديناميكيات الهجرة في مصر» للدكتور ميار فراج، «ديناميكيات الهجرة في المغرب» للأستاذ ناجي سفير، «ديناميكيات الهجرة في الأردن وفلسطين ولبنان» للدكتورة ستناي شامي، «ديناميكيات الهجرة في دول مجلس التعاون الخليجي» للدكتور ابيفي بابس. وقد تناول ممثلو دول من بينها مصر، لبنان، المغرب وتونس ببحث قضايا رئيسية ذات علاقة بالهجرة الدولية في بلدانهم.

وخرجت ورشة العمل بتوصيتين ثنائيتين أساسيتين: الأولى ان ندرة المعلومات الملحوظة المتعلقة بالهجرة وتبعاتها على الدول العربية ينبغي معالجتها عن طريق ايجاد قاعدة معلومات ملائمة يكون الهدف منها ليس ملء الفراغ في المعلومات فحسب بل أيضاً لمساعدة الحكومات على تطوير استراتيجيات ملائمة للهجرة. وينبغي لقاعدة المعلومات هذه ان تنصب مباشرة على المعلومات التي تعالج الأسباب الخفية والتغيرات في سياسات الهجرة. وقد تتطلب التطرق الى مصادر جديدة للمعلومات وكذلك استغلال معلومات موجودة أصلاً وغير مستغلة. والثانية: ينبغي عقد ورش عمل مشابهة ذات علاقة بالهجرة على أساس منتظم، وينبغي كذلك لأوراق العمل المقدمة في مثل تلك الورش ان تنصب على مواضيع وقضايا ذات علاقة بسياسات الهجرة يتم تعريفها على أنها ذات اولوية بالنسبة لحكومات الدول العربية.

ترجمه بتصرف عن : IOM News, Nov./ Dec. 1996

ابراهيم التهتموني
برنامج دراسات اللاجئين والنازحين.

لاجئون منسيون

أوضحت نشرة (Exile) التي يصدرها مجلس اللاجئين في بريطانيا في أحد أعدادها الصادر عام ١٩٩٦ أن عدد اللاجئين والنازحين في مناطق مختلفة من العالم هي كالتالي:

بوروندي

هناك سبعمائة وأربعون ألف لاجيء ومائتا ألف نازح داخلي في بوروندي.

ليبيريا

يوجد في ليبيريا ثمانمائة وخمسة وستون ألف لاجيء ومليون واربعمائة وخمسون ألف نازح داخلي.

مالي

يوجد في مالي سبعة وثمانون ألف لاجيء وأربعون ألف نازح داخلي. وقد نتج هذا العدد من اللاجئين بسبب النزاع العرقي بين الطوارق والحكومة المالية مما اضطرهم الى الهروب.

الصحراويون

يعيش مائة وخمسة وستون ألف لاجيء صحراوي في مخيمات للاجئين في الجزائر. وقد فر الصحراويون نتيجة لقيام المغرب بغزو ما كان يعرف سابقاً بالصحراء الأسبانية عام ١٩٧٥.

سيراليون

يوجد في سيراليون مائتا ألف لاجيء وسبعمائة ألف نازح داخلي. جراء النزاعات بين الفصائل المتناحرة والتي عصفت بالبلاد منذ عام ١٩٩١.

السودان

هناك اربعمائة ألف لاجيء في السودان اضافة الى اربعة ملايين نازح داخلي. وقد نشأت هذه المشكلة نتيجة للحرب الأهلية في الجنوب.

توغو

يوجد في توغو مائة وخمسون ألف لاجيء اضافة الى مائة وخمسون ألف نازح داخلي. وقد فر هؤلاء اللاجئون والنازحون نتيجة انتهاكات حقوق الأنسان التي تقوم بها الحكومة القمعية هناك.

بنغلادش

يعيش خمس وخمسون ألف لاجيء في الهند، أتوا من هضبة شيتاجونج. ويمثل سكان الهضبة أقلية عرقية في بنغلادش وقد أصبح موطنهم الأصلي تحت حكم عسكري.

بوتان

يعيش ست وثمانون ألف لاجيء بوتاني في نيبال.

البدون

البدون هم اناس عرب بلا هوية. وقد نزح مائتان وأربعون ألف شخص منهم أثناء حرب الخليج الثانية الى خارج الكويت.

بورما

يعيش ما يقارب المائة وثمانون ألف لاجيء في بنغلادش وتايلاند، وهناك قلق حول اعادة توطين اللاجئين من بورما في بنغلادش.

الفلسطينيون

تم تسجيل ما يقارب المليونين وثمانمائة ألف لاجيء فلسطيني واعتبروا لاجئين، ويعيش في لبنان اربعمائة وخمسون الف لاجيء فلسطيني في فقر مدقع. ومن المؤمل ان تساهم اتفاقية اوسلو ٣ في ايجاد الحلول المناسبة للاجئين. الا ان المفاوضين الأسرائيليين والفلسطينيين ما زالوا علي خلاف حول الاعداد التي يمكن القبول بها بموجب اتفاقية اوسلو.

ارمينيا

فر مائتان وثلاثون الف لاجيء اذري عرقي من ارمينيا، وقد نزحوا نتيجة النزاع حول مناطق مختلف عليها.

اذربيجان

ادى القتال حول مناطق متنازع عليها والعنف الموجه ضد الأقلية الأرمنية الى تشريد مائتين وتسعين ألف من الأرمن، اضافة الى تهجير ثمانمائة ألف نازح داخلي من الأرمن والأذريين.

جورجيا

كان نتيجة لضعف سيطرة الحكومة في جورجيا على اجزاء كثيرة من البلاد ونشوب الأقتتال بين الأبخاز والأوسيت والميليشيات الجورجية العرقية، ان اضطر مائة وست وثمانون ألف لاجيء وربع مليون نازح الى ترك مدنهم وقراهم في جورجيا.

الفواتماليون

يعيش في المكسيك ما يقرب من مائتين واربعين ألف لاجيء غواتمالي اضافة الي مائتي الف نازح داخلي. وبالرغم من توقيع اتفاقية السلام الثنائية التي اشتملت على وجهات نظر اللاجئين انفسهم، الا ان الشكوك تدور حول سلامة بعض اللاجئين العائدين من المكسيك الى بلادهم.

وتظل مشكلة اللجوء والنزوح المتفاقمة يومياً، المشكلة الأنسانية الكبرى التي تواجه الأنسانية جمعاء، ويظل التفاهم وطرح روح العداء جانباً هما اهم ركائز الحلول الممكنة لهذه المشكلة المتشابكة من حيث المسببات والتداعيات، فقد أثبتت كل التجارب التي مرت بها الشعوب التي عانت من اللجوء والتهجير والتشريد، بأن جلوس الفقراء وجهاً لوجه للتحاور، والأنطلاق من حسن النوايا في ايجاد الحلول والتوصل الى تسويات دائمة وعادلة ونهائية، ولن يعيب احداً ولن يقال فيه انه مهزوم. فشجاعة المواجهة العقلانية والحوار أبلغ في نظر الأنسانية المتحضرة من التحجر والوقوف عند الأخذ بالحلول العسكرية الصدامية التي يكون من أول نتائجها القتل والتدمير والنزوح والذهاب الى متاهات المجهول.

عن نشرة "Exile" ١٩٩٦

ترجمه بتصرف : ابراهيم التهتموني

برنامج دراسات اللاجئين والنازحين

استعداد كندي لدعم نشاطات برنامج دراسات اللاجئين والنازحين

* التقى الدكتور مروان كمال رئيس جامعة اليرموك السيد ميكائيل موالي السفير الكندي في عمان خلال زيارته للجامعة مؤخراً بهدف الأطلاع والتعرف وتعزيز العلاقات العلمية والثقافية بين الجامعة والجامعات الكندية.

وقد رحب الدكتور كمال بالضيف وأكد على أهمية تعزيز العلاقات العلمية والثقافية بين الجامعة والجامعات الكندية في مختلف المجالات العلمية خاصة في مجال الدراسات العليا وتبادل زيارات أعضاء هيئة التدريس.

من جهته رحب السيد موالي بمثل هذا التعاون الذي يعزز العلاقة بين الشعبين الصديقين مشيراً الى استعداد الحكومة الكندية لدعم نشاطات برنامج دراسات اللاجئين والنازحين في الجامعة خاصة في مجال تدريب العاملين فيه.

وحضر اللقاء الدكتور ياسر العدوان نائب رئيس الجامعة للشؤون الأدارية والدكتور زهير الصباغ عميد كلية الأقتصاد رئيس لجنة برنامج اللاجئين والنازحين والسكرتير الأول في السفارة الكندية وعدد من المسؤولين في الجامعة.

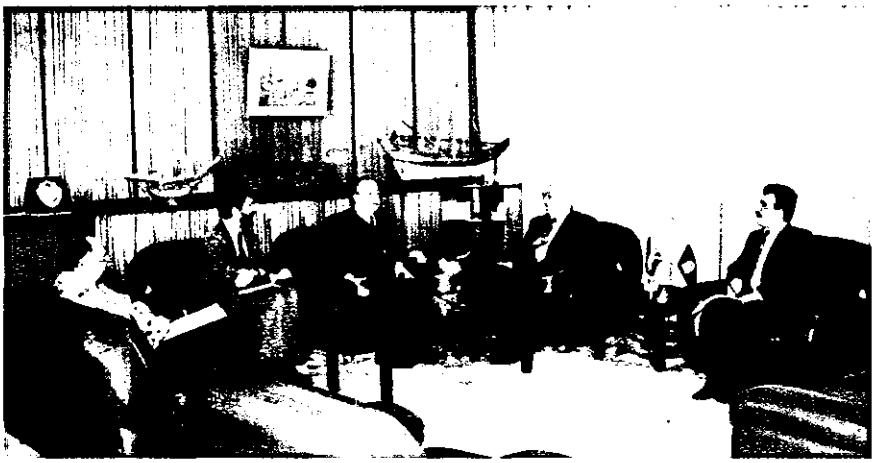

* كما التقى الدكتور الصباغ السيد السفير حيث بحث الجانبان سبل دعم برامج ونشاطات برنامج دراسات اللاجئين والنازحين وأمكانية تقديم الدعم لعقد مؤتمر دولي علمي متخصص حول اللاجئين والنازحين في المستقبل القريب، وذلك تعزيزاً لمسيرة السلام التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط.

وحضر اللقاء الدكتور انور القرعان المدير السابق للبرنامج والسكرتير الأول في السفارة.

أعتماد البرنامج من قبل المفوضية السامية شريكـــاً كامـــلاً

اعتمدت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) برنامج دراسات اللاجئين والنازحين في جامعة اليرموك شريكاً كاملاً منفذاً. بحيث يؤهل هذا الأعتماد البرنامج لتلقي الدعم من المفوضية في كافة المجالات.

جاء ذلك في رسالة تلقاها الأستاذ الدكتور زهير الصباغ عميد كلية الأقتصاد والعلوم الأدارية رئيس لجنة البرنامج من السيدة زبيدة هاسيم اشاقري ممثلة المفوضية السامية في عمان.

النشرة تلقى الدعم والأهتمام من المفوضية السامية

ايماناً ها بأهمية نشر الوعي بقضايا اللاجئين وقواعد القانون الأنساني الدولي، فقد جددت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين دعمها لبرنامج دراسات اللاجئين والنازحين من خلال تمويل تكاليف اصدار هذه النشرة.

رئيس التحرير / رئيس اللجنة الاستشارية
الاستاذ الدكتور زهير الصباغ

سكرتير التحرير
أحمد الشبول

نشـــرة اعلامية دوريـــة يصدرها برنامج دراسات اللاجئين والنازحين - جامعة اليرموك - الاردن العدد الخامس نيسان ١٩٩٧

الاونـــروا وبرنامـــــج تطبيـــــق الســـــلام

بقلم: هدى موسى عمرو/ الجامعة الاردنية

تم استحداث برنامج الانروا لتطبيق السلام في تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٩٣ بعد توقيع اعلان المبادىء لاعطاء مثال لمجتمع اللاجئين في المنطقة على الفوائد الملموسة لعملية السلام. وفي اطار المرحلة الاولى من البرنامج، تركز اهتمام خاص على المشاريع الرامية الى تطوير البنية الاساسية وتحسين الاوضاع المعيشية، وايجاد فرص عمل في مجتمعات اللاجئين لتوفير المكاسب لها على المدين القصير والطويل.

وشملت المشاريع المنوي تنفيذها جميع البرامج الاساسية الثلاثة لدى الاونروا - التعليم والصحة والاغاثة والخدمات الاجتماعية. وحرصت الوكالة على التوزيع المتوازن للاموال الواردة من خلال برنامج تطبيق السلام على الاردن ولبنان والجمهورية العربية السورية بغية ايصال فوائد السلام الى اللاجئين في هذه الاقاليم. وكما ذكر سمو الامير الحسن ولي العهد في كلمة افتتح بها الاجتماع السنوي لكبار المتبرعين (الاونروا).

«ان برنامج تطبيق السلام للفلسطينيين قد لاقى كل الدعم من المجتمع الدولي وهو لم يقتصر على الفلسطينيين في الضفة وغزة بل شمل ايضا لاجئي الاردن وسوريا ولبنان مشيرا الى ان هذا البرنامج جاء نتيجة محادثات متعددة الاطراف للدول المعنية والمنظمات الدولية و قامت الوكالة اثر ذلك باعداد مجموعة مشاريع لتعزيز عملية السلام».

وفي ايلول ١٩٩٤ حلت المرحلة الثانية من برنامج تطبيق السلام محل المرحلة الاولى منه وكانت الاونروا عندئذ قد تلقت تعهدات وتبرعات قيمتها ٩٣٫٩ مليون دولار للمرحلة الاولى من برنامج تطبيق السلام خصص منها ٥١٫٦ مليون دولار لمشاريع في قطاع غزة و٣١٫٩ مليون دولار في الضفة الغربية فيما خصص الباقي وقدره ١٠٫٤ ملايين دولار للاردن ولبنان وسوريا.

وتم انجاز مشاريع كثيرة ي الضفة الغربية وغزة تهتم بالبرامج الاساسية للوكالة. أما في منتصف عام١٩٩٥ فقد شملت المرحلة الثانية من برنامج تطبيق السلام مشاريع قيمتها (٣١١) مليون دولار وكانت الاولوية مساعدة السلطة الفلسطينية في معالجة احتياجات العائدات وخاصة الحاجة الى مدارس وصفوف اضافية للاطفال والاولوية الثانية هي انجاح الوكالة في مجال الصحة البيئية.

والأموال التي تم استلامها لبرنامج تطبيق السلام والبرنامج الموسع للمساعدة والمشاريع الانشائية والخاصة لم يمكن استخدامها

استراتيجية الامان الاجتماعي والبعد التنموي لمسألة اللاجئين

بقلم: رئيس التحرير

بدأ الاردن بتنفيذ استراتيجية وطنية لزيادة الانتاجية الاجتماعية والاقتصادية للحد من مشاكل الفقر والبطالة، وتهدف هذه الاستراتيجية الى ايجاد فرص العمل وتمويل المشاريع الصغيرة وتطوير البنى في المخيمات والمناطق الاقل حظاء بالاضافة الى تأهيل خدمات (٢٨) موقعا للسكن العشوائي و(١٣) مخيما. وتقدر تكلفة الحزمة بحوالي (٤٣١) مليون دينار يمول البنك الدولي المرحلة الاولى منها والبالغ تكلفتها (٩٨) مليون دينار. ويخصص

البقية ص ٦

المقالات والموضوعات المنشورة في هذا العدد لا تعبر بالضرورة عن رأي او اتجاه البرنامج

للتخلص من العجز في التكاليف المتكررة لان تلك الأموال مخصصة لمشاريع محددة. ونجاح الوكالة في استقطاب التمويل لبرنامج تطبيق السلام في السنوات الاخيرة تزامن مع نقص في التمويل المتوفر لميزانيتها العادية. اذ ان العجز في الاونروا له سببان الاول عدم قدرة بعض المتبرعين على زيادة تبرعاتهم لمواكبة الزيادة السنوية في ميزانية الوكالة وقدرها خمسة بالمائة وثانيهما ان الاحتياجات الطارئة غير المتوقعة في مناطق العمليات تطلبت من الاونروا توظيف اموال اضافية. ولمواجهة الظروف السياسية المتغيرة التي عملت الاونروا في ظلها وفي ضوء احتمال تسليم خدماتها في النهاية تم تبني اطار عمل مدته خمس سنوات للتخطيط للوضع المالي والسياسة العامة لتقرير الحد الادنى من المتطلبات المالية للوكالة في السنوات ١٩٩٥ - ١٩٩٩ وقد وافقت حكومات كبار المتبرعين للاونروا والحكومات المضيفة على افق الخمس سنوات للتخطيط في اجتماع غير رسمي في عمان آذار عام ١٩٩٥ وتم اعداد ميزانية العامين ١٩٩٦ - ١٩٩٧ وفقا للاعتبارات الاساسية. وكجزء من دعمها لعملية السلام والتزامها نحو الشعب الفلسطيني سعت الوكالة الى التعاون وتقديم المساعدة لهم كلما امكن ذلك والوكالة تقوم باداء دور نشيط في المرحلة الانتقالية باحداث تحسينات في الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية للاجئين ودورها بارز في عملية السلام وفي تقديم الخدمات الانسانية.

لذلك نجد ان الحاجة الى وجود الاونروا لتوفير الحاجات الانسانية الاساسية سيؤدي الى رفع اكبر لعملية السلام لانها تساهم في تحسين اوضاعهم مع العلم ان اعداد اللاجئين حتى عام ١٩٩٦ هي كالتالي:

الاردن ١٢٨٨١٩٧، الضفة الغربية ٥١٧٤١٢، غزه ٦٨٣٥٦٠، لبنان ٣٤٦١٦، سوريا ٣٧٣٠٨٣. اي ان الاردن يستضيف اكبر عدد من اللاجئين وهو ما يقارب ٤٠٫٦١٪ من مجموع اللاجئين وهذا يحتاج الى نظرة اوسع للدعم للخدمات الاساسية من الاونروا في اطار تطبيق السلام في ضوء اعداد اللاجئين في الدول المضيفة.

UNRWA and the Peace Implementation Programme (P.I.P.)

By Huda Amr
Tutor/ Faculty of Nursing
Jordan University - Amman

UNRWA's Peace Implementation Programme (P.I.P.), was introduced in October, 1993, following the signing of the Decleration of Principles, to demonstrate to the refugee community throughout the region, the tangible benifits of the Peace Process.

There has been special emphasis on projects related to infrastructure, improvement of living conditions and creating jobs in Refugee community, to provide benefits over both the short and long terms.

In September 1994, (PiP II) replaced (PIP I), when the Agency recieved $93.9 million in pledges and contributions, among of which, $ 51,6 million, have been devoted to Gaza Strip, $31.9 million for the West Bank and $10.4 million for Jordan, Lebanon and Syria.

The money recieved by the Agency, were not actually to meet the deficit in its own budget, but they came at the same time when thisdeficit soared up in away which caused the UNRWA to call upon donors to increase their pledges and fulfil their commitments.

As a part of its support to the Peace Process in the Middle East, and also its commitment to the Palestinian Refugees, UNRWA has always worked on cooperating and assisting them where possible.

آثار الاهمال المبكر على الأطفال اللاجئين

في اللحظة التي وقعت فيها عينا (تايبس تيبر) على الطفل الصغير (درو) ادركت انه يعاني من مشكلة عويصة، كان ذلك في عام ١٩٩١، حيث سافرت هي وزوجها الى رومانيا، وعلى اثر لقائهما الاول مع الطفل قررا تبنيه، رغم ان منظره كان يبدو كجرذ بلا مأوى، ولكنهما سمعا تطمينات من خبراء رعاية الطفولة في الولايات المتحدة تفيد ان هذا الصغير قابل للتحسن اذا تلقى الرعاية اللازمة. ورغم ذلك ظل (درو) لمدة سنة واهناً لا يكاد يخرج صوتا، وبقي لمدة سنتين لا يمارس اي نشاط وغالبا ما يسقط ويؤلم نفسه، وكان عدوانيا وتنتابه ثورات من الغضب والعنف بلا مبرر.

ترجمة: محمد عايد طبيشات
عن مجلة Science

كان (درو) واحدا من موجة الاطفال الذين هجّروا من اوروبا الشرقية الى بلدان غرب اوروبا وامريكا الشمالية، وقد قضى كثير من هؤلاء الأطفال ايامهم المبكرة في بيوت تفتقر الى الرعاية اللازمة، تجسد الحرمان باقسى اشكاله.

وتشكل قضية اليتامى الرومانيين مأساة كبرى، اذ انه بعد سقوط الديكتاتور نيقولاي شاوشيسكو عام ١٩٨٩، نقلت وسائل الاعلام مشاهد وقصص اطفال يحدقون بعيون جامدة الى زائرين لا يأبهون بهم، ويصدرون صراخاً بلا مجيب.

وقد امضوا عدة اشهر او سنوات في دور الايتام، حيث توفر لهم الطعام واللباس في نظام عسكري صارم، يفتقر الى وسائل اللعب والجو العاطفي الحميم. فكان هؤلاء الاطفال نموذجا حياً على الاطفال الذين حرموا العطف، فطبقت عليهم الاختبارات الفسيولوجية والنفسية لفهم الكيمياء الحيوية في اجسامهم الضعيفة ودوافع السلوك في انفسهم المضطربة التي كانت نتيجة لعوامل عديدة منها ادمان الامهات على المسكرات والتدخين وعوامل بيئية كالتلوث الصناعي القاتم. فأجريت عليهم اختبارت تخطيط الدماغ واختبارات الذكاء IQ.

لا شك بأن مخازن المختبرات مليئة بحيوانات التجربة التي تدل العلماء على اثر الاهمال المبكر في تشكيل الدماغ، كما ان مكتباتهم زاخرة بحصيلة التجارب التي ادارها هاري هايو في الخمسينيات في جامعة وسكنسون، على القرود التي ابعدت عن امهاتها في مرحلة مبكرة، وتجارب اخرى على الفئران بينت كيف ان فقدان الامومة يخل في عمل الغدة الدرقية، و يقول العلماء بان هذا يمكن ان يحدث ايضا لصغار جميع الحيوانات المحرومة من الامومة.

تقول عالمة بيولوجيا الاعصاب ماري كارلسون من جامعة هارفارد، والتي عملت في مختبرات هارلو كطالبة، ان الاطفال الذين رأتهم في رومانيا كانوا يمثلون نماذج سلوكية مطابقة تماماً لتلك الحيوانات التي كانوا يجرون عليها التجارب.

وفي تجارب لكارلسون وزوجها فلتون ايلرس اكتشفا ان الاهمال المبكر للفئران يثبط انتاج الغدة النخامية للادرنالين، كما يثبط تنظيم عمل هرمونات الجنس والنمو و يختل تنظيم الاجهاد.

وان اختلال هرمون الكورتزول في البشر يؤدي الى خلل في عدم التكيف، ويلاحظ ان انتاج هذا الهرمون كان سويا لدى الاطفال

المنشئين في مؤسسات اجتماعية، ولهذا فقد قارن الزوجان الباحثان: مستويات الكورتزول في لعاب الاطفال المهملين والاطفال الذين امضوا ثلاثة عشر شهرا في بيئة خصبة غنية مع مزيد من العناية.

اما طبيب الاعصاب هاري شوغاني في مستشفى الاطفال التابع لجامعة وين في ديترويت فقد وجد اختلافات واضحة في بيولوجيا الاعصاب لدى مجموعة الاطفال المتبنين، واظهرت فحوصات PET ان ادمغتهم تستهلك الجلوكوز وان طاقة الدماغ في غير معدلها السوي، وقد عمل شوغاني تخطيطا لاربعة اطفال متبنين وقارنها مع معدلاتها لدى نظرائهم في العمر، واستنتج ان «تخطيط الاطفال المتبنين كان غير سوي» واظهرت فحوصات الدم ان نسبة السكر المتبقي كانت اعلى ٥٠٪ عن المعدل الطبيعي في الدماغ، كما ان نسبة السكر في الدم في الجزء الامامي كانت اقل من الاجزاء الاخرى في الدماغ، وهذا كما يقول شوغاني نتيجة للمضاعفات التي نجمت عن خلل افراز الكورتزول.

يقول عالم الاعصاب سايمور لفن من جامعة ستانفورد ان نتائج هذه التجارب جديرة بالاعتبار (ولكن ..) ان هذه الدراسات تحتاج الى مزيد من الضبط، اذ انه من الصعب دائما ان تبدأ العمل من القاعدة وتبني عليها، ويشير الى ان التغيرات الطفيفة الآنية يمكن ان تؤدي الى احداث تغييرات كبيرة في المستقبل، فاذا وضعت فأراً عمره ثلاثة ايام في حرمان من الام فسوف يزيد انتاج هرمون الاجهاد عندما يكبر، ولكن اذا حرمت الفأر عندما يكون عمره احد عشر يوما فان نظام HPA سيختل بكامله.

وطبيب اعصاب اخر - يفضل عدم ذكر اسمه - يقول عن تأثير الحرمان المبكر على مستويات التوتر النفسي «ان الجلوكوز العالي في الدم يظهر واضحا في المعوقين ذهنيا او الذين يمرون باحوال غيرمألوفة، كما نشاهد في الاطفال المتبنين».

وعندما تطرح هذه التجارب العلمية فليس المقصود منها دراسة كيمياء الدم وتخطيط الدماغ للاطفال بل لمعرفة سلوكهم وتكيفهم، وتفاقم هذه القضايا نتيجة الاهمال. وفي دراسة عن الاطفال المتبنين ادارها العالم النفسي الينور ايمس من جامعة فريزر في كولومبيا اخذت ثلاث مجموعات من الاطفال: اطفال رومانيون متبنون قضوا ثمانية اشهر او اكثر في مؤسسات اجتماعية تربوية، واطفال رومانيون متبنون بعد اربعة اشهر واطفال من الكولومبيين نشأوا في اوطانهم وعند عائلاتهم. واظهرت التجربة ان الاطفال المتبنين في وقت مبكر كانت احوالهم شبيهة بمن نشأوا في مؤسسات اجتماعية نظامية، اما الذين تأخر تبنيهم فكانوا اكثر انسحابا وابعد عن السلوك السوي، كما كان لديهم مشاكل في التغذية اذ كانوا لا يتقبلون الاغذية الصلبة ويرفضون الوجبات الاضافية.

ويصف الاشخاص الذين تبنوا أطفالاً في وقت متأخر، سلوك هؤلاء الاطفال فيقولون «انهم لا يشعرون بطمأنينة الامن، وهم اتكاليون لا يرغبون في ممارسة استقلاليتهم، ويكونون صداقات مضطربة اذ لا يوطدون علاقاتهم العاطفية مع اشخاص معينين، كما انهم بحاجة ماسة الى لفت الانتباه ولذلك فهم مستعدون لتلقي الرعاية من اي شخص دون تمييز، وقد لوحظ ان عدداً من المتبنين في وقت متأخر بقيت عندهم اعراض احباط وانسحاب يتمثل في النظر والتحديق بلا معنى، وتعكر المزاج والرغبة في العراك للفت الانظار.

وفي دراستين اخريين على التبني، اجرت عالمة النفس سوزان جولدبرج من مستشفى تورنتو للاطفال حيث درست ٥٦ طفلا رومانيا اعمارهم بين ٢ر٥ الى ٥ سنوات، وكان منهم ١٩ طفلاً نشأوا في منشآت تربوية حتى اربع سنوات، بينما اظهر الاخرون سلوكا مضطربا نحو التعاطف.

والدراسة الاخرى على التبني ادارها ميكايل رتر في لندن حيث شملت الدراسة ١٦٦ طفلاً رومانياً تبنتهم اسر في المملكة المتحدة وسماهم رتر (الجماعة المحرومة) وقد كان بعضهم غير خاضعين للتربية الاجتماعية لاكثر من سنة. وقدمت هذه الدراسة نتائج تؤكد ما وصلت اليه الدراسات السابقة. فكان حوالي نصف الاطفال لا يتمتعون باجسام سوية، خاصة من حيث الوزن والطول، كما كانوا يفتقرون الى الملكات اللغوية السوية، ويظهرون عدم قابلية للتعاطف، وعدم رغبة في الخضوع للانظمة المدرسية.

ورغم ان هذه الدراسات العديدة تبدو مختلطة وآنية الا انها تجد لها جمهورا واسعا ممن يريد ان يعرف المزيد عن نتائجها، خاصة من آلاف الآباء الذين تبنوا اطفالا من اوروبا الشرقية. يقول العالم تبر «لقد اتصل بنا ثلاثة آلاف شخص، مما جعلنا نعقد اجتماعا عاما، في ارلنغتون - فرجينيا، حضره الخبراء وكفلاء الايتام، وعلى الرغم من كثرة الآثار المترتبة على الحرمان العاطفي المبكر، الا ان هذه الدراسات الاجتماعية تعطي رسالة مختصرة واضحة تقول «يجب عليك ان تعامل الناس بلطف وحنان، خاصة مع الاطفال الذين هم في طور النمو».

عنوان المقال:

Small Refugees suffer the effects of Early Neglect.

بقلم: Constance Holden

نشر المقال في مجلة:

Science,Vol..274,15 Nov. 1996.

محنة اطفال الشوارع

ترجمة: ابراهيم تهتموني

ليست لدى «دوميساني» البالغ من العمر عشرة سنوات، اية فكرة عن العيش مع اسرة. فبالنسبة له، فان البيت يعني شوارع «بلا وايو» القاسية، والاسرة هي الرفاق من اطفال الشوارع.

«دوميساني» هو احد الاطفال الآخذين في التزايد الذين يعيشون وينامون في الشوارع ويعتاشون عن طريق الاستجداء والسرقة والبحث عن الطعام في حاويات فضلات الطعام.

ويتشكل الفقر المتفاقم الناشىء عن تخفيض الدعم الاجتماعي... والعنف الاسري، والحاجة الى الايواء، والاستغلال الجنسي من قبل الراب «زوج الام» او الرابة «زوجة الاب» والانهيار الاسري، بعضا من العوامل التي تدفع هؤلاء الاطفال الى الشوارع.

وتشير تقديرات اليونسيف الى وجود ما يزيد على اربعين مليونا من اطفال الشوارع في شتى انحاء العالم. وفي زيمبابوي تشير التقديرات الى وجود ١٢ الف طفل يتركز وجودهم في المدن الكبرى.

وكنتيجة لذلك، فقد بادرت السلطات في زيمبابوي الى محاولة ايجاد الحلول لهذه المشكلة. فتم عقد لقاء لمدة يومين في مدينة «موتاري» وذلك في شهري ايار وايلول ١٩٩٦. أعقبه لقاء مماثل تم في مدينة بولا وايو والعاصمة هراري قبل نهاية العام.

وتشير نتائج البحث الذي قام به «اتحاد الكتاب المقدس» للمنطقة الجنوبية، الى وجود ثلاثة اصناف من اطفال الشوارع في «بولا وايو» فالمجموعة الاولى تتكون من اولئك الاطفال الذين يعيشون وينامون في الشوارع. وتتكون المجموعة الثانية من اطفال يأتون للاستجداء في الشوارع الا انهم يقضون الليل في بيوتهم. اما المجموعة الثالثة فتتكون من اطفال يستجدون مع والديهم المعوقين (غالبا ما يكونون عميانا).

يقول اندروسكستون، منسق مشروع تربية اطفال الشوارع الخاص باتحاد الكتاب المقدس «في اغلب الاحيان، فانه ولدى قيام احد الوالدين بالزواج للمرة الثانية، فان الراب (زوج الام) او الرابة (زوجة الاب) لا يقبل احدهما اطفال الاخر. الامر الذي يؤدي بالطفل الى اتباع سنة الاسرة وممارسة الاستجداء في الشوارع.

ومن اجل التصدي لذلك فقد قام مجلس مدينة بولا وايو بعقد ملتقى على مدى يومين خلال شهر ايلول الماضي حضره ما يزيد على خمسين مشاركا اتوا من منظمات حكومية وغير حكومية وقادة مدنيون من الكنائس وقادة سياسيون وطفلان كانا سابقا من اطفال الشوارع.

وتحاول مجموعات عديدة وافراد عديدون القيام بمساعدة ما يقدر بخمسمائة طفل يعيشون في شوارع المدينة ويشمل هؤلاء: جمعية امتونزيني واتمبا، ونادي جابولا، اتحاد الكتاب المقدس، مطبخ الكنائس الموحد المتنقل، لتوزيع الشوربة، جوناثان ايزاكسن من التجمع العبري وماكس كوتسا نزيرا من منظمة انقاذ الصغار. وتركز معظم المنظمات على اطعام وكسوة الاطفال وهم في الشوارع.

الا ان جمعية امتونزيني ولتيمبا التي يرأسها الاب ديفيد نودا من «جيش الخلاص» تختلف في ذلك اذ ترى ضرورة اخذ الاطفال من اشوارع ووضعهم في بيئة تمكنهم من تطوير مهاراتهم القيادية وبنفس الوقت تعلم كيفية اعالة انفسهم دون اللجوء الى الاستجداء.

وقد تم تأسيس جمعية امتونزيني واتيمبا عام ١٩٩١ بهدف اصلاح شباب بولاوايو من حيث حالتهم الجسمية والعاطفية والمعنوية بحيث تكون قادرة على اعادتهم الى نمط الحياة الطبيعية» وتأوي هذه الجمعية تسعة وعشرين طفلا. ويقول الاب انرود إن القليل من الفتيات يجدن طريقهن الى البيوت وذلك بسبب اغوائهن لممارسة الدعارة من قبل ملكات دور البغاء.

اما في المنزل، فان الاطفال يقومون بتدبر امورهم وهم احرار بالذهاب والمجيء كما يشاؤون وبطبيعة الحال فانه لا يمكن لجمعية امتونزيني واتيمبان أن تصبح مؤىً لجميع اطفال الشوارع في مدينة بولاوايو. ولهذا السبب كان على الوفود المشاركة ضرورة البحث عن طرق اخرى لتخليص الاطفال من الشوارع، فكان احد الاقتراحات هو ارسال الاطفال الى مؤسسات تشرف عليها الحكومة، الا ان معظم الوفود عارضت ذلك الاقتراح

بحجة ان بيوت الاطفال الحكومية قد سببت اذى كثيرا للاطفال اكثر من نفعهم لان تلك البيوت ساهمت في كبت نواحي التطور لدى الاطفال هذا من جهة وبسبب تزايد امكانية قيام مشرفي ومشرفات تلك البيوت ساهمت في كبت نواحي التطور لدى الاطفال هذا من جهة وبسبب تزايد امكانية قيام مشرفي ومشرفات تلك البيوت بانتهاكات ضد الاطفال، من جهة اخرى، وبناء على ذلك فقد تم اتخاذ القرارات التالية:

- الشروع في تشكيل «قوة عمل» قبل نهاية العام لتنسيق انشطة المنظمات المانحة للخدمات لاطفال الشوارع وكذلك جمع التبرعات لاستخدامها في مشاريع من شأنها ابعاد الاطفال عن الشوارع بشكل دائم.
- وجوب القيام بمسح الهدف منه تحديد حجم مشكلة اطفال الشوارع في المدينة وكذلك حصر عددهم بشكل دقيق.
- فيما يتعلق بالمنظمات التي بامكانها تقديم المشورة النفسية والاجتماعية لاطفال الشوارع واهليهم، ينبغي عليها القيام بذلك بهدف اعادة توحيد الاطفال باسرهم.

ولكي يكون نجاح المشروع مضمونا، فان التزام الحكومات المركزية والمحلية بذلك يظل مطلوبا اضافة الى الزام اعضاء «قوة العمل» انفسهم بذلك ايضا، ولا بد كذلك وكما اشار احد المشاركين، من مشاركة الكنيسة في ذلك. واضاف المشارك نفسه قائلا «ان للكنيسة دورا مركزيا في هذا المشروع اذ ان باستطاعة الكنيسة ان تنسق من اجل ايجاد برامج رعاية خاصة بالاهل عن طريق العمل عن كثب مع الاسر والاطفال وتقديم المشورة».

ولا بد في النهاية، ومهما كانت الحلول المقررة لحل المشكلة، لا بد من استشارة اطفال الشوارع انفسهم لانهم هم الناس الذي سيتاثرون بشكل مباشر بتلك البرامج.

وقد حذر الاب اندوا قائلا «ان من اكثر الاخطاء فداحة والتي يمكن للمجتمع ان يرتكبها هي تصميم الحلول دون استشارة. ان اطعام الاطفال في الشوارع امر لن يغير من حالتهم في شيء. اننا ننسى انهم بمثابة قنبلة زمنية، وعندما تتنامى اعدادهم فان الامر يكون متأخرا جدا»..

عن نشرة: EDEGESA NEWS
A Newsletter produced by the Ecumenical Documentation and Information centre for Eastern and Southern Africa Oct. 1996.

تتمة – استراتيجية الامان الاجتماعي والبعد التنموي لمسألة اللاجئين

البرنامج (٦٤) مليون دينار لمناطق السكن العشوائي و(١٤٥) مليونا للمجالس المحلية و(٣٣) مليونا للبنى التحتية و(١٦) مليونا للدراسات والمسوحات الفنية والتدريب، وقد كانت حصة تحسين اوضاع المخيمات هي الاكبر حيث بلغت (١٧٢) مليونا بنسبة (١ر٤٠٪) من اجمالي التكلفة.

وتبين الاستراتيجية الوطنية ان الكثافة السكانية في المخيمات هي مرتفعة كثيرا حيث بلغت (٥٠ شخصا/ دونم) اضافة لوجود عدد كبير من المساكن المؤقتة وتدني نوعية البنى التحتية مقارنة بالمناطق الاخرى. وبموجب النتائج الاولية للتعداد العام للسكان والمساكن عام ١٩٩٤، فان عدد سكان المخيمات بلغ حوالي (٢٢٨١٦٠) نسمة وعدد المباني (٣٥٦٣) وعدد المساكن (٣٦٦٣٤) وعدد الاسر (٢٣٤٩٥)، ونعلم ان عدد المخيمات في الاردن هو ثلاثة عشر، عشر منها معترف به من قبل وكالة الغوث الدولية هي: اربد، الوحدات، الزرقاء، جبل الحسين، ماركا، حطين، سوف، جرش، الشهيد عزمي المفتي، البقعة، الطالبية، وهنالك ثلاثة مخيمات لا تعترف بها الوكالة هي مخيمات حي الامير الحسن (جنيكين)، مادبا، السخنة. وقد خلص فريق عمل المخيمات الى احتياجات المخيمات وصنفها في المجموعات التالية:

١. مجموعة اعمال البنى التحتية المادية وتشمل اعمال السلامة العامة والصرف الصحي ومياه الشرب والطرق ومحطات التنقية.

٢. مجموعة اعمال الخدمات الاجتماعية التي ستنفذها الحكومة الاردنية التي ستقيم مستشفين لخدمة المخيمات والمناطق المحيطة بها.

٣. مجموعة اعمال الخدمات الاجتماعية وتقع هذه الاعمال ضمن مسؤولية وكالة الغوث والتي لا تستطيع تنفيذها لعدم توفر التمويل الكافي.

وخلال المرحلة الاولى من الاستراتيجية والتي مدتها ثلاث سنوات فيخصص للمخيمات (٤٣) مليون دينار من اصل (٩٨) مليون دينار خصصت للمرحلة الاولى بنسبة (٩ر٤٣٪).

والمتتبع لاستراتيجية الامان الاجتماعية التي تنفذها الحكومة يرى ان اهتماما مميزا تلقاه مخيمات اللاجئين والنازحين اللذين يعانون من تزايد نسبة الفقر وتدني نوعية البنى التحتية والمرافق ومشاكل التلوث وغير ذلك.

ولما كان التصور الاردني لقضية اللاجئين يستند في الاساس الى البعد الانساني بضرورة توفير كافة متطلبات الحياة الكريمة لهم، يضاف الى ذلك ان تحسين اوضاع المخيمات وحل مشاكل وزيادة الانتاجية الاجتماعية والاقتصادية لمن يقطنون تلك المخيمات سوف ينعكس بالضرورة ايجابا على المناطق المجاورة وبالتالي على المجتمع بأسره. الامر الذي يهيىء الاجواء المواتية والكفيلة بتحفيز التنمية ضمن مفهومها الشامل التي تتطلب تضافر كل الجهود وتغييرات ضرورية في البنى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بشكل يقلل التفاوت في مستوى الدخول، ومحاولة القضاء على الفقر والبطالة في مناطق تواجدها، واعادة توزيع الدخل. ولكن الامر الاكثر اهمية في ذلك هو حدوث تغييرات ايجابية في الاتجاهات العامة للافراد والمؤسسات الوطنية نحو فهم متعمق لمعاني العمل المفيد، وهذا ما كفلته الاستراتيجية من خلال بحث واستقصاء لمرق العمل المنبثقة عنها لكل الابعاد المتعلقة بالامان الاجتماعي.

الحسن يفتتح اجتماع المشاورات الاقليمية حول النزوح السكاني في وسط وجنوب آسيا والشرق الاوسط

متابعة: عبدالباسط عثامنه
باحث برنامج دراسات اللاجئين والنازحين

عقدت مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين اجتماعا في عمان خلال شهر آذار الماضي حول نزوح السكان في وسط وجنوب غرب آسيا والشرق الاوسط بمشاركة ١٤ دولة لبحث وتداول ظاهرة نزوح اللاجئين الضخمة في هذه المنطقة خلال السنوات الاخيرة.

وقد رعى سمو الامير الحسن ولي العهد الاجتماع، والقى كلمة في الافتتاح قال فيها ان الاردن تحمل أعباء اكبر من امكانياته كدولة صغيرة، وذلك نتيجة الهجرات المتتالية اليه، وأكد سموه على مطالبته بايجاد مؤسسة عالمية للزكاة تتعامل مع المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في العالم الاسلامي ضمن تعاليم الاسلام، هذه الموسسة تتضمن اهدافها اضافة الى البعد الخيري وتقديم الصدقات دعم الانتاج الاجتماعي للاجئين.

واضاف سموه الى ان حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والتعويض هو حق ثابت غير قابل للمساومة، وهذا ما كفلته قرارات الامم المتحدة، ووفق القانون الدولي مشيرا الى المؤاخاة الخالدة بين الاردنيين والفلسطينيين الذين تقاسموا ما تيسر من موارد محدودة، هذه الموارد التي تعرضت لضغوط متزايده جراء استقبال الاردن لهجرات قسرية ثلاث في الاعوام ١٩٤٨، ١٩٦٧، ١٩٩١، وأدت الاخيرة منها الى فرض اعباء اضافية، حيث استضاف الاردن ما يزيد عن مليون لاجيء عبروا الى بلادهم مجبرين نتيجة حرب الخليج الثانية.

ودعا سموه الى صياغة ميثاق دولي اقليمي يضمن الحقوق الانسانية للاجئين لضمان

سمو الأمير الحسن

التحرر من المخاوف العسكرية والنووية، ولتمكن الشعوب من العيش في أجواء آمنة ومستقرة.

- وبدا و اضحا في خطاب الحسن ضرورة وأهمية حوار الاديان، حيث اشار سمو ولي العهد الى حفاوة استقبال ملك الحبشة المسيحي للمهاجرين المسلمين، ورفضه القاطع تسليمهم، حيث ابقاهم تحت حمايته، الامر الذي يؤكد اهمية اللجوء في الاسلام. وركز سموه على ضرورة التعامل مع قضية النزوح بطريقة متوازنة تأخذ بعين الاعتبار اسباب النزوح والوسائل الكفيلة بمنعه، اضافة لتبعاته الثقافية والقانونية والسياسية، والاقتصادية، والنفسية المختلفة، خاصة وان الهجرات القسرية اصبحت الآن جماعية اكثر من كونها فردية لأسباب تتجاوز الاضطهاد الذي كان ايام الحرب الباردة، وهذا يحتم تضافر الجهود الدولية لتوفير الامن والسلام على مستوى العالم، بحيث يكون البعد الانساني هو الحاسم في التعامل مع الهجرات القسرية.

وقد تحدث في الاجتماع كل من السيدة ساداكو اوغاتا المفوضة السامية لشؤون اللاجئين، والسيد شمس الباري مدير ادارة وسط وجنوب غرب آسيا والشرق الاوسط بالمفوضية، والسيدة زبيدة اشاقري ممثلة المفوضية في المملكة الاردنية الهاشمية.

واكدت السيدة ساداكو اوغاتا بأن آثار النزوح السكاني انعكست مشاكل على المنطقة، وهذه الآثار ستستمر في المستقبل، وان مشكلة النزوح اصبحت اكثر تعقيدا في ظل التغيرات الهيكلية في بنية النظام العالمي الجديد، وما آل اليه من احادية القطبية، وما نجم عن ذلك من نزاعات في مناطق متعددة من العالم، أدت الى انهيار دول كيوغسلافيا السابقة واجزاء من وسط آسيا، واخرى في افريقيا، ونشأت جراء ذلك كله نزوحات ضخمة وجماعية عبر الحدود وداخلها. وأدى ما سبق الى ارتفاع عدد الذين ترعاهم المفوضية من ١٧ مليون شخص في عام ١٩٩١ الى ٢٦ر١ مليونا في بداية عام ١٩٩٦. وترى السيدة اوغاتا ان الدوافع العرقية والدينية اصبحت عامل الحسم في نشوء النزاعات كما هو حال رواندا وبروندي. اما لاجئوا وسط وجنوب آسيا والشرق الاوسط، فقد بلغوا ٢ر٣ مليون لاجيء، ويضاف الى لاجئي المنطقة اللاجئون الفلسطينيون الذين لا تعنى المفوضية السامية بهم.

واكدت اوغاتا بأن حماية حياة اللاجئين اليوم تعتمد على منطق انساني محض، وهي ارضية ضعيفة بعكس ما كان عليه الحال ايام

الحرب الباردة، حيث كانت حمايتهم ذات صبغة سياسية وانسانية للمواجهة الايدولوجية. وحثت السيدة اوغاتا على وقف النزوح من خلال انطلاقة جديدة، وضرورة ربط النشاطات الانسانية بالبحث عن حلول دائمة تعالج بشكل شامل ومتكامل.

والقى السيد شمس الباري كلمة اشار فيها الى ان حركات اللجوء والنزوح تتطلب المعالجة الاقليمية الشاملة، منوها بانجازات المفوضية التي تحتفظ بـ(٢٦)مكتبا، وأكثر من (٣٥٠) موظفا في المنطقة، وقد ازدادت نفقات المفوضية من (٩٧) مليون دولار عام ١٩٩٠ الى (٣٩٥) مليونا في عام ١٩٩١ جراء حرب الخليج الثانية، اضافة لتعزيزها مفاهيم التسامح والتعايش السلمي بين المجموعات العرقية، كما تبنت المفوضية برامج اخرى هدفت لتطوير الاجهزة الادارية والقانونية الكفيلة بمعالجة قضايا اللجوء.

واشارت السيدة زبيدة اشاقري في كلمتها الى اهمية قضية اللاجئين في الدول العربية والاسلامية والذين يشكلون اكثر من (٧٠٪) من مجمل لاجئي العالم البالغين (٣٣) مليون الان. واكدت على اهمية لقاء عمان، وهو الاخير من سلسلة مؤتمرات عقدتها المفوضية، وان المفوضية اعادت عدة ملايين من اللاجئين الى بلادهم في بقاع متعددة من العالم، واكدت ايضا على تركيز المفوضية على البعد الانساني في عملها.

وقد قدمت في الاجتماع ورقة بيانات حول اللجوء في المنطقة، اكدت على ضرورة تظافر جهود دول المنطقة من اجل منع واحتواء حركات النزوح مستقبلا، واشارت الورقة الى جهود المفوضية في اعادة توطين (٥) ملايين لاجيء افغاني في ايران وباكستان ونصف مليون عراقي في دول مجاورة.

وفي ورقة عمل اخرى حول حقوق الانسان وحق اللجوء من منظورها الاسلامي، اشارت الدراسة بأنه ورغم انتهاء الخلافة الاسلامية، الا ان التقاليد الانسانية الاسلامية ظلت مستمرة في الثقافات المحلية والسياسات القومية لكثير من دول المنطقة. فقد أدت الحرب السوفياتية - الافغانية الى لجوء اكثر من (٥) مليون افغاني تمت استضافتهم من قبل باكستان وايران.

تتمة / الصليب الاحمر : نور يجلو الظلام

الاسرى والرد عليها بناء على المعلومات الواردة من ساحات القتال ومعسكرات الاسرى، وقد وصل عدد تلك الرسائل لحوالي (١٠٠,٠٠٠) رسالة يوميا.

وفي الحرب العربية - الاسرائيلية عام ١٩٤٨ استخدمت الوكالة رسائل الصليب الاحمر والبريد لمن تقطعت بهم السبل مع ذويهم، وظل الامر كذلك خلال حربي عامي ١٩٦٧ و١٩٧٣.

ومن اهم مبادىء عمل اللجنة، السرعة في تلبية النداء والحيطة (اي ان يعمل مندوبها علنا وبموافقة جميع الاطراف) والحزم لكي لا يتعلق نور المفقودين ببصيص امل كاذب. ولا يقتصر عمل اللجنة على ما سبق، بل ان اللجنة تقوم ببرامج المساعدة المادية والطبية من خلال اقامة شعب متخصصة لذلك، فيها كوادر مؤهلة ومدربة.

وفيما يخص انشطة الصليب الاحمر المتعلقة باللاجئين، فاللجنة تقوم بمساعدة طالبي اللجوء في اوروبا، من خلال توفير الملبس والمأكل والمسكن، ومساعدتهم نحو الاندماج وعقد الصداقات فيما بينهم، أما في افريقيا (وهي القارة الاكثر تضررا من مشكلة اللاجئين والنازحين) فتوفر اللجنة الغذاء والكساء للاجئين من خلال برامج منظمة، اضافة الى تقديمها مساعدات انمائية للجمعيات الوطنية، كما تقدم الحماية والمساعدة للاشخاص النازحين جراء النزاعات، كما حصل في انغولا واوغندا والسودان وموزانبيق و غيرها. وفي الامريكتين، تقوم الجمعيات الوطنية الصليب الاحمر بمساعدة اللاجئين رغم صعوبة جغرافية بعض المناطق، فهي تتغلب على ذلك بنقل المساعدات بالطائرات الخفيفة. وفي آسيا، وخلال عقد الثمانينات، حصل ما يزيد عن مليون لاجيء من فيتنام ولاوس وكمبوديا على مؤن غذائية ورعاية طبية، كما قدمت المأوى لهم، وساعدت الجمعيات الوطنية في اعادة التوطين وخاصة في اوروبا الغربية واستراليا ونيوزلندا والامريكيتين وافريقيا والصين، واقامت اللجنة برامج لخدمة الاشخاص النازحين في تيمور والفلبين والباكستان واللاجئين على الحدود الكمبودية - التايلاندية.

واللجنة الدولية للصليب الاحمر تعتبر نفسها مسؤولة مباشرة عن مصير اللاجئين، حيث انها تعمل على حمايتهم بموجب القانون الانساني، وتزورهم استنادا لاتفاقية جنيف الرابعة، وهي توفر لهم المساعدة بالتعاون والتشاور والتنسيق مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين.

منجزات الاونروا في (٤٦) عاما من الخدمة

بقلم الدكتورة: رغدة شكري
عميدة كلية التمريض/ الجامعة الاردنية

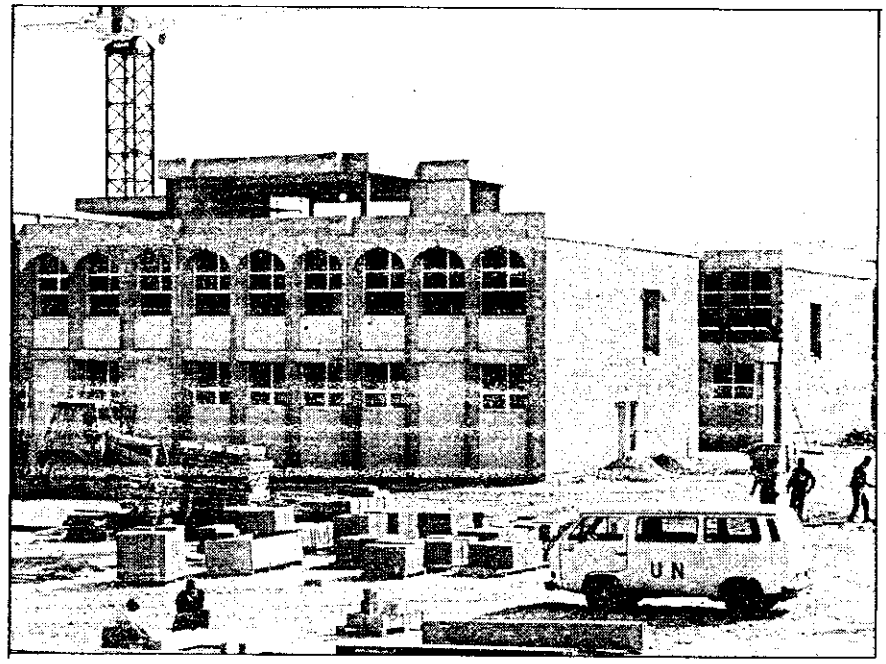

في اول ايار/ مايو ١٩٩٦ تكون الاونروا وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى قد امضت ستة واربعين عاما في تقديم خدمات التعليم والصحة والاغاثة والخدمات الاجتماعية للاجئين الفلسطينيين المسجلين في الاردن، ولبنان، والجمهورية العربية السورية، وقطاع غزه والضفة الغربية. وبمقتضى الولاية التي تبنتها الجمعية العامة للامم المتحدة في كانون الاول ديسمبر ١٩٤٩، بدأت الاونروا عملياتها في اول ايار ١٩٥٠ بتقديم المساعدات للاجئين الفلسطينيين الذين بلغ عددهم اليوم (٣ر١) ملايين شخص دون انقطاع على الرغم من الحروب المتكررة والنزاعات الاهلية. (مكتب الاعلام التابع للاونروا).

ويستهلك التعليم حاليا (٤٧٪) من الميزانية العادية للاونروا وتليه الصحة بنحو (٢١٪) بالاغاثة فالاغاثة والخدمات الاجتماعية بنحو (١٤٪) وهناك برامج خاصة للنساء والشباب والمعاقين من اللاجئين الفلسطينيين واخرى لتشجيع در الدخل، وعقب اعلان مبادىء السلام في ايلوم ١٩٩٣ اطلقت الوكالة برنامجها لتطبيق السلام بغية ايجاد فرص عمل، وتطوير البنية الاساسية للاجئين الفلسطينيين كما انها بدأت التنسيق مع السلطة الفلسطينية في قطاع غزه ومنطقة اريحا. وقد تلقت الاونروا للمرحلة الاولى من برنامج تطبيق السلام ما مجموعه (٥ر٨٣) مليون دولار لتمويل مشاريع في الضفة الغربية

البقية ص ١١

The achievements of UNRWA in the last forty-six years

By: Dr. Raghda Shokri
Dean of the Faculty of Nursing
Jordan University - Amman

By May 1st,1996, UNRWA has had forty-six years, providing education, health relief and social services to the Palestinian Refugees in the Near East. Due to its mandate, adopted by the General Assembly of the United Nations, in Dec., 1949, UNRWA started its operations in May,1950.

Education Services consume 47% of the whole budget of UNRWA, then comes health (21%), then relief and social services nearly (14%). There are also special programmes devoted to Palestinian Refugee women, young people and the disabled. Other programmes include income-generating projects. The Peace Implementation Programme (PIP), launched in 1993, also has added to the existing burden vested on the chest of the UNRWA.

In 1959, (875998) people. a matter which proves the need of the UNRWA's services to be provided, until the Palestinian issue is finally settled.

الصليب الاحمر: نور يجلو الظلام

بقلم: عبدالباسط عثامنة

انشئت اللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي في عام ١٨٦٣ بمبادرة مواطني مدينة جنيف، على رأسهم «هنري دونان» واربعة مواطنين آخرين، هم «غيوم هنري دوفور» و«غوستاف موانيه» والدكتور «لويس آبيا». والدكتور «ثيودور مونوار». وهي مؤسسة خاصة ومستقلة سويسرية تخضع للقانون المدني السويسري، ولها مجلس تنفيذي يضم سبعة اعضاء يقوم بتسييرعمليات اللجنة التي يعتمد تمويلها على مساهمات الدول الاطراف في اتفاقيات جنيف، وكذلك على مساهمات الجمعيات الوطنية للصيب الاحمر، اضافة الى المساهمات الخاصة والهبات والوصايا المتنوعة.

واللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي هي حركة انسانية ذات طابع دولي ووطني نبعت من رغبة صادقة وامينه لمنع وتخفيف المعاناة البشرية، ولحماية الحياة والصحة وضمان احترام الانسانية، وهي بذلك لا تميز بين الاشخاص استنادا الى جنسياتهم او عرقهم او دينهم او انتمائهم الطبقي او السياسي، وهي منظمة دولية انسانية تطوعية محايدة تعمل ضمن متطور عالمي.

وللصليب الاحمر دور مهم في حماية الانسانية أثناء النزاعات والكوارث اينما وجدت، فأثناء الحرب العالمية الاولى، تقدم للوكالة المركزية للبحث عن المفقودين (١٢٠،٠٠٠) شخص يستعلمون عن جنود محتجزين او مفقودين. وقد كان للجنة دور مشهور ابان الحرب الاهلية في اسبانيا التي نشبت في عام ١٩٣٦، حيث قام مندوبو الصليب بالبحث عن المفقودين ونقل الرسائل للمشتركين في القتال وللمدنيين كذلك، وقد حظي هذا بقبول واسع في الاوساط الاسبانية

وخلال الحرب العالمية الثانية، قامت اللجنة الدولية للصليب الاحمر بتنشيط عمل وكالة البحث عن المفقودين، وانشأت الوكالة المركزية لأسرى الحرب التي عمل فيها حوالي (٤٠٠٠) مستخدم في سويسرا، وكانت مهمتها الرئيسية استقبال الخطابات من عائلات

البقية ص ٨

الهجرات القسرية في التاريخ العربي
تغريبة بني هلال

بقلم: عبدالباسط عثامنه

كان بنو هلال في الاصل يقيمون في نجد وتحديدا في السهل الذي يفصل بين الطائف وجبل غروان، وينقسم بنو هلال الى رياح، وزغبة، ، ومعقل، وقرة، والاثبج، وقد جاورهم في سكناهم بنو سليم، الذين قطنوا باطراف المدينة قرب خيبر. وقبل الاسلام خاض بنو هلال معارك مع بني تميم وكنانة. وبعد غزوة حنين اكتمل دخول بني هلال وبني سليم في الاسلام.

وقد حدثت هجرة اختيارية لبعض القبائل العربية الى مصر في عهد الخليفة الاموي هشام بن عبدالملك. أما في العصر الفاطمي، فقد انضم بنو هلال وبنو سليم الى الحركة القرمطية كجنود لها، وعندما ضعف امر القرامطة هجرت القبيلتان على ايدي الفاطميين الى مصر وخاصة الى صعيدها بايعاز من المعز لدين الله الفاطمي.

والهجرة الهلالية كانت من مصر الى المغرب، وقد حدثت لأسباب متعددة، ففي الجانب الاقتصادي، اثرت تقلبات مياه النيل على الزراعة وتردي الاحوال الاقتصادية آنذاك، بالاضافة الى الافات والاوبئة والامراض والمجاعات التي نزلت بمصر، يضاف الى ذلك احتكارات المتنفذين للمحاصيل. غير ان هنالك من يقول بان الدولة الفاطمية هي التي حضت بني هلال وبني سليم على الهجرة من مصر الى المغرب من اجل التخلص من هاتين القبيلتين اللتين كانتا مصدر اضطرابات في مصر. وهنالك من يرى بأن الخليفة المستنصر ارسل وزيره اليازوري الى صعيد مصر من اجل تجميع القبائل العربية للزحف الى افريقيا، حيث اغدق الاموال على خاصتهم وعامتهم، وحدث ذلك فعلا عندما اجتازت القبائل الى برقة، فنزلت بها واستمرت بعدها موجات الهجرة، وقد وصفهم ابن خلدون بأنهم كالجراد المنتشر يأتون على كل شيء مروا به، فسيطروا بشكل كامل على افريقيا (تونس) بعد هزيمة اهلها شر هزيمة، واقتسموها فيما بينهم، فكان لبني هلال من تونس الى المغرب، بينما استقر بنو سليم في برقة وطرابلس.

وبعد ذلك اتجهت القبائل الهلالية الى زناتة وخاضوا معارك عدة انتهت بسيطرتهم على بلاد المغرب الاوسط (الجزائر).

فيما سبق، نرى ان هجرة الهلاليين اخذت اسمها هذا والذي كان يشاع على القبائل العربية التي اشتركت معهم في الهجرة، وذلك لسهولة الاسم، ولان الرئاسة انتقلت الى بني هلال عند دخولهم الى افريقيا.

وكان جزء من هجرة الهلاليين منها اختيارياً والآخر اجباريا (قسريا)، غير انها سببت هجرات قسرية للسكان الذين كانوا يقطنون في المناطق التي غزاها الهلاليون.

تتمة / منجزات الاونروا

وقطاع غزه، (١٠) ملايين دولار للاردن ولبنان و سوريا وهناك خطط لمشاريع قيمتها (٢٥٠) مليون دولار للمرحلة الثانية من برنامج تطبيق السلام وبتمويل من الاتحاد الاوروبي، وتقوم الاونروا ايضا ببناء مستشفى في قطاع غزه.

ومن منجزات الأنروا أيضاً

١. تقديم التعليم المجاني في المدارس الابتدائية والاعدادية للاجئين الفلسطينيين طوال ٤٦ عام.
٢. تخريج (٤٨٠٠٠) طالب من مراكز التدريب المهني وتدريب المعلمين.
٣. تمكين الالوف من اتمام دراستهم الجامعية.
٤. توفير الخدمات الصحية الاساسية والتركيز على رعاية الام والطفل.
٥. الاسهام في مكافحة الامراض من خلال برنامج شامل للرعاية.
٦. الاسهام في خفض نسبة الوفيات بين الرضع والاطفال بمقدار الثلثين من خلال الخدمات المحسنه لما بعد الولادة ورعاية الاطفال.
٧. تشجيع الاعتماد على النفس بين اللاجئين من خلال برنامج التدريب والقروض والمنح الصغيرة.
٨. توفير الغذاء والمأوى والرعاية الطبية للاجئين في حالات الطوارئ.
٩. تعزيز برامج للنساء والشباب والمعاقين من اللاجئين.
١٠ بدء العمل في مشاريع لتطوير البنية الاساسية في اطار برنامج تطبيق السلام.

ان وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى انشئت بقصد تنفيذ برنامج الاغاثة المباشرة والتشغيل بالتعاون مع الحكومات المحلية وفقا لتوصية من بعثة الاستطلاع الاقتصادي، وكذلك التشاور مع حكومات الشرق الادنى المعنية بالاجراءات التي ينبغي اتخاذها تحضيرا للوقت الذي لا تتوافر فيه المساعدات الدولية للاغاثة ومشاريع العمل.

نتمنى استمرار دعم الاونروا لان عدد اللاجئين المسجلين في حزيران عام ١٩٥١ بلغ (٨٧٥٩٩٨) شخصا وفي عام ١٩٩٥ بلغ (٣١٣٢٢٠١) شخصا لذلك نرى ان هذا العدد يحتاج لدعم الاونروا لتستمر في تقدم الخدمات.

مباحثات مع المفوضية السامية لتحويل البرنامج الى مركز اقليمي

بحث الدكتور مروان كمال رئيس الجامعة مع السيدة زبيدة هاسيم اشاقري ممثلة المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين في عمان والدكتور كمال عبد الرحمن كبير المستشارين في المفوضية بعمان امكانات تعزيز التعاون بين الجامعة والمفوضية من خلال برنامج دراسات اللاجئين والنازحين في الجامعة.

وحضر اللقاء الدكتور زهير الصباغ رئيس لجنة البرنامج عميد كلية الاقتصاد والعلوم الادارية والدكتور انور القرعان.

وذكر الدكتور الصباغ ان البحث تناول ايضاً امكانية تحويل البرنامج الى مركز اقليمي مع بقاء هذا المركز أحد أقسام الجامعة الاكاديمية.

دور المفوضية السامية في مساعدة المسافرين المتسللين ملتمسي اللجوء

يقع على ربابنه السفن التزام جوهري بموجب القانون الدولي بانقاذ اي اشخاص يواجهون محنة في البحر. وفي بعض الحالات مثل نزوح اشخاص القوارب الفيتناميين. كان هؤلاء من ملتمسي اللجوء وقد تكتشف السفن ايضا انها تحمل مسافرين متسللين قد يكونون ايضا من ملتمسي اللجوء.

والعرف الدولي الثابت هو انزال الاشخاص الذين تم انقاذهم في البحر، في اول ميناء تعرج عليه السفينة، حيث يسمح بدخولهم دائما، على اساس مؤقت على الاقل، فيما يتم اعادة توطينهم. وبعض البلدان التي ترفع علمها على سفن الانقاذ (وان لم يكن كلها) تقدم ضمانات باعادة التوطين للاشخاص الذين يتم انقاذهم في البحر.

ولا توجد اتفاقية دولية تتعلق بملتمسي اللجوء من المسافرين المتسللين، وبتباين العرف المتبع بشأنهم تباينا واسعا، وترى المفوضية انه حينما يكون ممكنا، ينبغي ان يسمح للمسافرين المتسللين بالنزول في اول ميناء تعرج عليه السفينة، حيث قد تقرر هناك امكانية منحهم مركز اللاجيء من جانب السلطات المحلية، واذا لم تسمح دولة الميناء للمسافر المتسلل بالنزول من السفية، وكان الميناء التالي الذي ستعرج عليه السفينة في دولة تتعرض فيها حياة المسافر للخطر، فان هذا الاجراء يرقى الى درجة الطرد. وفي هذه الحالة يوعز الى مسؤولي المفوضية بترتيب لقاء مع ملتمسي اللجوء على ظهر السفينة، واذا ما تبين انه لاجيء فانهم يعملون على مساعدته في ايجاد حل دائم – ويكون ذلك باعادة التوطين في بلد ثالث.

عن كراسة : مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR
حماية اللاجئين: اسئلة واجوبة

رئيس التحرير / رئيس اللجنة الاستشارية
الاستاذ الدكتور زهير الصباغ

سكرتير التحرير
أحمد الشبول

قضايا اللاجئين والنازحين

نشـــرة اعلامية دوريـــة يصدرها برنامج دراسات اللاجئين والنازحين – جامعة اليرموك – الاردن

العدد السادس تمـوز ١٩٩٧

نـــــدوة البرنامـــــج

اللجوء والنزوح الى أين في ظل نظام عالمي جديد

ضمن اهتمامات ونشاطات برنامج دراسات اللاجئين والنازحين في جامعة اليرموك فقد تم عقد ندوة بعنوان: اللجوء والنزوح الى أين في ظل نظام عالمي جديد.

وقد استهل الدكتور مروان كمال رئيس الجامعة الندوة التي عقدت في الرابع عشر من تموز الماضي بكلمة اكد فيها اهمية موضوع الندوة الذي يستمد قيمته من بعده الانساني المتمثل بالمعاناة التي يواجهها الانسان اللاجيء والنازح على حد سواء.

واشار الى ان قيمة موضوع اللجوء والنزوح مستمدة ايضاً من خلال تعدد الاطراف ذات العلاقة بتسوية المشكلة التي يهمها جميعاً الوصول الى حل لها من خلال معالجة اسبابها بما يعود بالخير والمنفعة على الجميع، موضحاً ان انعقاد هذه الندوة يأتي في ظل ظروف بالغة الحساسية والدقة من تاريخ عالمنا المعاصر حيث ازدادت المشكلة حدة واتسع مداها لتشمل مناطق عديدة في هذا العالم.

واضاف الدكتور كمال اننا في هذه المنطقة امام مشكلة اللاجئين والنازحين الفلسطينيين التي تمثل جوهر صراع طال عليه الأمد والاردن كان وما يزال بلد المهاجرين والانصار وهو البلد الذي شهد ثلاث موجات من الهجرة في عامي ١٩٤٨و١٩٦٧ اضافة الى تدفقات العائدين من حرب الخليج عام ١٩٩١ من الاردنيين ومن ابناء الدول الاخرى الذين اتخذوا من الاردن معبرا لهم الى بلدانهم وتحمل لقاء ذلك مسؤوليات كثيرة بكفاءة واقتدار كانت محل اعجاب وتقدير العالم رغم قلة الامكانات وشح الموارد.

* كما القى الدكتور زهير الصباغ عميد كلية الاقتصاد والعلوم الادارية رئيس لجنة برنامج دراسات اللاجئين والنازحين في الجامعة كلمة استعرض فيها نشاطات البرنامج وجهود العاملين فيه واشار الى ان البرنامج يعمل على تشجيع اجراء البحوث والدراسات المتعلقة باللجوء والنزوح وتنمية الوعي بالقضايا ذات العلاقة حيث عقد البرنامج بالتعاون مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين ندوة حول قضايا اللاجئين عام ١٩٩٢ ومؤتمراً عن اقتصاديات السلام في الشرق الاوسط عام ١٩٩٣ ودورة تدريبية لموظفي وكالة الغوث عام

قراءة في المنظور الأردني لقضية اللاجئين

بقلم رئيس التحرير

يستضيف الاردن حوالي «١.٣» مليون لاجيء فلسطيني، أي ما نسبته «٤٠٪» من مجموع اللاجئين الفلسطينيين المسجلين في المنطقة، غير ان وكالة الغوث الدولية لا تخصص لهم سوى «٢٠٪» فقط من موازنتها، وبالتالي فإن فروقات مخصصات الوكالة لمنطقة عمليات الاردن تغطيها الحكومة الأردنية التي تقدم لذلك أكثر من «٣٠٠» مليون دولار سنوياً، على شكل خدمات مباشرة وغير مباشرة، يضاف الى

البقية ص ٩

المقالات والموضوعات المنشورة في هذا العدد لا تعبر بالضرورة عن رأي واتجاهات البرنامج

١٩٩٤ بالتعاون مع الصندوق الكندي للحوار مبينا ان البرنامج وبالتعاون مع مفوضية الامم المتحدة يسعى لعقد مؤتمر على مستوى منطقة الشرق الاوسط أواخر هذا العام.

واضاف الدكتور الصباغ ان قضايا اللجوء والنزوح تؤرق البشرية جميعاً حيث ازداد عدد اللاجئين بين الدول وبلغ تعدادهم حوالي ١٣ر٢ مليون لاجيء عام ١٩٩٦ و اصبح من تعنى بهم المفوضية في العام ذاته حوالي ٢٦ مليوناً موضحاً ان الاردن عانى من تبعات الهجرات القسرية المتتالية اليه والتي فرضت اعباء اضافية على الميزانية وضغوطاً متزايدة على البنية التحتية والمرافق العامة وظل برغم ذلك يؤكد على البعد الانساني لقضية اللاجئين بتوفير متطلبات الحياة الكريمة لهم دون ان يمس ذلك بحقوقهم السياسية التي ما زالت قيد البحث.

وحضر الافتتاح الدكتور احمد سالم والدكتور ياسر العدوان نائبا رئيس الجامعة للشؤون الاكاديمية والادارية وعدد من عمداء الكليات والمسؤولين بالجامعة والنائب صالح شعواطة وعدد من المهتمين.

* وتضمن برنامج الندوة عقد خمس جلسات عمل حيث ناقش المشاركون في الجلسة الاولى التي ترأسها الدكتور احمد الريموني رئيس قسم الاقتصاد بالجامعة ورقة عمل بعنوان «مستقبل اللاجئين والنازحين و الحلول الممكنة لهم» للدكتورة رغدة شكري من الجامعة الاردنية وعقب عليها الدكتور عدنان المشرقي.

وفي الجلسة الثانية التي ترأسها الدكتور وليد عبد الحي رئيس قسم العلوم السياسية في الجامعة نوقشت ورقة عمل بعنوان «اللاجئون والنازحون: القانون الدولي ودور اللجنة الدولية للصليب الاحمر» للسيد فيليب لافوير قدمها بالنيابة عنه الدكتور نافع الحسن وعقب عليها الدكتوركمال عبد الرحمن كبير المستشارين القانونيين في المفوضية في عمان، وفي الجلسة الثالثة التي ترأسها الدكتور انور القرعان ناقش المشاركون ورقة عمل بعنوان «زيادة الانتاجية الاجتماعية خيار تنموي نحو حياة افضل حالة اللاجئين» قدمها السيد عبدالباسط العثامنه من البرنامج وعقب عليها الدكتورمنذر الشرع نائب رئيس الجامعة الهاشمية. وفي الجلسة الرابعة ناقش المشاركون ورقة عمل بعنوان «اسباب اللجوء والنزوح» قدمتها السيدة هدى عمرو من الجامعة الاردنية وعقب عليها الدكتور انور القرعان، أما في الجلسة الخامسة التي ترأسها الدكتور زهير الصباغ فقد قدمت ورقة عمل بعنوان «مستقبل اللاجئين والنازحين الفلسطينيين والحلول الممكنة لهم» للسيد ابراهيم الترشيحي قدمها نيابة عنه المهندس تيسير الغول وعقب عليها السيد فالح الطويل.

واشنطن تقدم (٨١) مليون دولار للصليب الأحمر

أعلنت الولايات المتحدة انها ستقدم (٨١) مليون دولار كمساهمة في ميزانية اللجنة الدولية للصليب الأحمر لعام ١٩٩٧.

وأعلنت وزارة الخارجية الأمريكية ان «فيليس أوكلي» مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون السكان واللاجئين والهجرة أعلن هذا الرقم أثناء اجتماع مع كورنيليو سوما روجا رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي تتخذ من جنيف مقراً لها.

ويساهم دافعو الضرائب الأمريكيون ان هذا المبلغ يعادل تقريباً بالفرنك السويسري إسهام الولايات المتحدة في العام الماضي والذي بلغ ٨٩ مليون دولار.

وتساهم الولايات المتحدة في ميزانية اللجنة الدولية للصليب الأحمر وهي تغطي عادة نحو ٢٠٪ من الميزانية.

اللاجئـــــون الفلسطينيـــون مـــاذا بعـــد ؟

بقلم: هدى موسى عمرو/ مدرس/ كلية التمريض / الجامعة الاردنية

ان قضية اللاجئين الفلسطينيين هي بلا شك جوهر النزاع العربي الاسرائيلي اذ ان نحو ثلاثة أرباع مليون فلسطيني أصبحوا لاجئين أثناء الحرب العربية – الاسرائيلية عام ١٩٤٨ وبعدها.

وقد نزح اللاجئون ومعظمهم من صغار المالكين والمزارعين والعمال او اجبروا على الذهاب الى الأراضي العربية المجاورة وبخاصة الأردن، ولبنان، والجمهورية العربية السورية، ومصر، والضفة الغربية، وقطاع غزة وهذا الجمع الكبير من العائلات المحتاجة الى الغذاء والدواء والمأوى، شكل عبئاً ثقيلاً على البيئة الأساسية في الدول العربية المضيفة. وفيما وجد الكثيرون من اللاجئين الفلسطينيين وسائلهم الخاصة لاستقلالهم الاقتصادي فان مجموع خدمات الأونروا ظل عبر السنين داعماً أساسياً في تمكين الأفراد والعائلات من البقاء وتحقيق قدر أكبر من الاعتماد على النفس.

وسرعان ما تبددت الآمال بايجاد تسوية سريعة لمشكلة اللاجئين مما جعل أزمتهم تزداد سوءاً فتأهبت الجمعية العامة للأمم المتحدة للعمل، وفي ٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٩ أوجدت وكالة الأمم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الانروا) بقرارها رقم ٣٠٢ (د – ٤) ونصت الولاية الأصلية للوكالة على توفير البرامج المباشرة لاغاثة وتشغيل اللاجئين بالتعاون مع الحكومات المحلية. وتطورت عبر السنين بنود ولاية الانروا قصيرة فقد توقع المجتمع الدولي السماح لبعض اللاجئين بالعودة الى بيوتهم بينما يتم استيعاب الباقين في الدول المضيفة الا انه على الرغم من الجهود الدولية المستمرة والقرارات العديدة من الأمم المتحدة بقيت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين دون حل مما جعل ولاية الانروا تتجدد مرات عديدة كان آخرها في حزيران ١٩٩٦، ان اللاجيء الفلسطيني كما تعرفه الأونروا هو الشخص الذي كانت اقامته الطبيعية في فلسطين لمدة لا تقل عن سنتين قبل الحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٤٨، والذي فقد بيته وسبل معيشته نتيجة الصراع وبحث عن ملجأ في المناطق التي تضم اليوم الأردن، ولبنان، والجمهورية العربية السورية والضفة الغربية، وقطاع غزة.

ففي عام ١٩٥٠ – قدمت الأنروا مساعدات انسانية واغاثة طارئة لأكثر من (٩١٠٠٠٠) لاجيء فلسطيني مسجل وارتفع العدد عام ١٩٩٣ الى أكثر من ٢ر٧ مليون شخص بسبب النمو السكاني الطبيعي.

وحسب احصاءات الأونروا حزيران عام ١٩٩٥ فان عدد اللاجئون المسجلين لديها كالتالي:

الأردن ١ر٢٨٨١٩٧، الضفة الغربية ٥١٧٤١٢، غـــزة، ٦٨٣٥٦٠، لبنان ٣٤٦١٦، سوريا ٣٧٣٠٨٣ فالمجموع الكلي ٢ر١٧٢٦٤١ لاجيء (فالح الطويل، ١٩٩٦).

فالأمر هنا يحتاج لكثير من التدقيق في وضع اللاجئين وما هو المصير المنتظر. ففي الأردن أكبر تجمع لهم وهؤلاء اللاجئون لهم حقوق وواجبات الأردنيين نفسها لانهم استحقوا المواطنية الأردنية عام ١٩٥٢، واضطر الأردن لاستيعاب نحو ٣٠٠ر٠٠٠ شخص عادوا من الكويت وبقية دول الخليج وكثيرون من هؤلاء مستحقون لخدمات الأونروا.

أما لاجئو لبنان فانهم يعيشون في ١٢ مخيماً ولا يمكن للفلسطينيين العمل دون اجازة عمل خاصة فهم يعانون مع اللبنانيين من عدم الاستقرار السياسي وهم يعيشون في ظروف مزرية. أما لاجئو سوريا فهم يتمتعون بحقوق المواطنين السوريين نفسها باستثناء حق الانتخاب وشراء الأراضي.

أما لاجئو الضفة الغربية على الرغم من

فك الارتباط عام ١٩٨٨ فهم يتمتعون بالحقوق التي يتمتع بها المواطن الأردني ولاجئو قطاع غزة يعيشون في ثمان مخيمات شديدة الاكتظاظ بكثافة سكانية عالية وفي مساكن من طابق واحد ويبلغ طول قطاع غزة نحو ٤٠ كيلو متراً وعرضه ما بين ستة وعشرة كيلو مترات والبطالة ما بين ٣٠ - ٥٠٪.

لذلك لا بد من دعم عملية السلام لتحقيق الأمن والاستقرار للاجئ الفلسطيني لأن عدم حل قضية اللاجئين سيبقى خطراً على أمن جميع الأطراف في الشرق الأوسط. ولا بد من استمرار عمل وكالة الغوث الدولية التي من المتوقع تصفية أشغالها حتى عام ١٩٩٩ لأن الوقت غير ملائم لتقليص خدماتها او انهاءها. اذن هل سيبقى اللاجئون معلقون دون حل نهائي في ضوء جميع التطورات التي تحدث على المسارات السلمية. او هل وجود المخيمات له صفة الحفاظ على حقوق اللاجئين كما يقال او العودة او التعويض وكذلك حق النازح في العودة الى وطنه؟

أخيراً ان بقاء المشكلة واستمرار وضع اللاجئين قد يؤدي الى خلل في المنطقة فيجب على الأمم المتحدة والدول الغربية والمساندة للاجئين الوقوف لوضع حد لها وانهاء قضية اللاجئ الفلسطيني.

«الارقام هي من نشرات الانروا»

Palestinian Refugees, What then?

By : Huda Amr
Tutor/ Faculty of Nursing
Jordan University - Amman

The Palestinian Refugees Issue, is undoubtfully, the core of the Arab- Israeli Conflict which resulted in the expulsion of nearly one million persons, who became then refugees in 1948.

Most of those refugees were workers, farmers or small land owners, who became then an additional burden against the Arab host countries.

Relief and services provided by the UNRWA should continue and donor countries should support the Agency in performaing its man date.

The Peace Process in the Middle East should be strongly supported by all parties, so that it would finally lead to a stability, security and development to all including the Palestinian refugees themselves.

In Preparation

*** Volume 3**

We are Strangers Here
Essay on Greek Cypriot Refugees
Roger Zetter. School of Planning
Oxford Brookes University 1997.

Volume 4

Losing Place
Refugee Populations and Rural Transformation in East Africa
Jonathan Bascom, Associate Professor,
Department of Geopgraphy, East Carolina
University 1997.

الهـــلال الأحمـــر الاردنـــي انجاز وعطـــاء

بقلـم: نهـــى الازرعـــي

منذ نشأته عام ١٩٤٨ واجه الهلال الاحمر الاردني ازمات وتحديات تصدى لها بكل قوة وعزم واخلاص وبذل متطوعوه اقصى جهد في كل الازمات والتحديات التي واجهها حيث قدم المساعدة الطبية والانسانية الى جانب السلطات الاردنية المختصة في استقبال ورعاية افواج اللاجئين الذين طردوا من وطنهم فلسطين وعمل على جمع شتات الاسر التي فرقتها الحرب بين العرب واسرائيل عام ١٩٤٨.

وتصدى الهلال الاحمر الاردني للمساعدة في استقبال افواج النازحين من الضفة الغربية وقطاع غزة اثر نكسة حزيران عام ١٩٦٧ وعمل على تأمين الرعاية الاجتماعية والصحية والانسانية لهم مثل تقديم لخيام والمواد الغذائية والبطانيات والماء. كما تولى ارسال رسائل الاطمئنان للنازحين واستلام الردود وايصالها لاصحابها. وقام بعملية البحث عن المفقودين وطمأنة ذويهم والاستفسار عن السجناء وترتيب عمليات الزيارة لهم وذلك بالتعاون مع بعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر في عمان.

اما ابان ازمة الخليج عام ١٩٩٠ فقد قام الهلال الاحمر الاردني بدور رائد وهائل اذ جسد شباب الهلال الاحمر الاردني بتوجيهات من صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم الرئيس الفخري للهلال الاحمر الاردني وبادارة مدير عمليات الاغاثة في ذلك الحين (الرئيس العام حاليا) جسدوا المبادىء الانسانية السبعة التي يرتكز عليها عمل الجمعيات الوطنية للهلال الاحمر والصليب الاحمر في جميع انحاء العالم.

وقد أرخت الازمة ظلالها على المنطقة وكان تاثيرها على العالم اجمع حيث بدأت الازمة تشتد وتتصاعد بشكل سريع. وخوفا من

سمو الأميرة رحمة ترعى مسيرة الهلال الأحمر الأردني

الحرب ويلاتها بدأ نزوح مئات الالاف من مختلف الجنسيات العاملة في الكويت والعراق الى الاردن طالبين الامان والنجاة بارواحهم، فاستقبلهم الشعب الاردن المضياف بكل معاني المحبة والاخاء واقتسم معهم قوته اليومي رغم ما كان يمر به الاقتصاد الاردني من ركود ومعاناة.

ولم يكن الهلال الاحمر الاردني مستعدا لمواجهة مثل هذه الكارثة الانسانية وبهذا الحجم الضخم فخلال الاسبوع الاول من وصول الوافدين الى الرويشد تم التحرك الفعلي للهلال الاحمر الاردني ومندوب بعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر لدراسة الوضع والوقوف على احتياجات عملية الاغاثة لاصدار نداء الى المجتمع الدولي لمعاونة وضع حد للمعاناة الانسانية التي تعرض لها هؤلاء الوافدون.

وقد وصل الى الاردن افواج من الوافدين ينتمون الى ١٧ جنسية مختلفة واقتضت طبيعة نزوحهم اقامة مخيمات الاغاثة في اماكن محدودة من الاراضي الاردنية و ان كانت هذه المخيمات قد بدأت بامكانات محدودة لا تتناسب مع الاعداد الهائلة من الوافدين. ولكن بفضل التعاون والتضامن والنظام المتميز لحركتنا الانسانية وتكاتف جهود عناصر الحركة الدولية (الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر واللجنة الدولية للصليب الاحمر والهلال الاحمر الاردني) امكن التغلب على معظم الصعوبات وتذليلها. فقد نهض الهلال الاحمر الاردني ليقود بنجاح كبير حملة للاغاثة بادارة تميزت بالعطاء المنقطع النظير وبفضل جهود متطوعي فرع الشباب للهلال الاحمر الاردني الذين زاد عددهم على ٦٠٠٠ متطوع بينهم ٥١ طبيبا وطبية و٦٨ ممرض وممرضة لتقديم الاغاثة وتوزيع الطعام.

فكان الهلال الاحمر الاردني يستقبل العديد من ممثلي الهيئات الدولية والمنظمات

الانسانية جاؤا لمعرفة ما يمكن تقديمة الى الوافدين ومساعدتنا في رعايتهم مثل توفير الطعام بمختلف انواعه، انشاء شبكة للمياه والصرف الصحي وجمع القمامة وحرقها وتوفير اواني للطعام ومعدات الطهي.

كما زود الهلال الاحمر الاردني منظمة الهجرة الدولية بعدد من المرضيين المتطوعين اقتصرت مهمتهم على مرافقة الوافدين اثناء الرحلات الجوية التي نظمتها منظمة الهجرة الدولية لاعادة الوافدين الى بلادهم وتقديم الرعاية الطبية لهم عند الضرورة والاشراف على وضعهم الصحي طيلة الرحلة.

اما فيما يخص العائدين فقط استطاع الهلال الاحمر الاردني تقديم المساعدة المالية للعديد من العائلات التي فقدت كل ما تملك ابان ازمة الخليج وذلك من خلال تسديد ايجار السكن او فواتير البقالة والعلاجات الطبية وتأمين الاحتياجات اليومية وتوزيع المواد الغذائية والعينية عليهم.

لقد مر الهلال الاحمر الاردني بتجربة رائدة وفريدة خرج منها بخيرات ثرية متخذا من الانسانية والحياد نبراسا له اثناء فترة تنفيذه لعمليات الاغاثة مما اكسبه ثقة الهيئات الانسانية المانحة فحصل على العديد من الجوائز والاوسمة منها الوسام الذهبي من الهلال الاحمر العراقي والوسام الذهبي من الصليب الأحمر البلجيكي وجائزة الخدمات الدولية الأنسانية من الصليب الأحمر الأمريكي، بالاضافة الى الكثير من شهادات التقدير والعرفان للهلال الاحمر الاردني ووسام فلورنس نايتنجيل لاحد متطوعي الهلال الاحمر الاردني الذين شاركوا في عملية الاغاثة. كما استعانت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين ببعض الشباب من متطوعي الهلال الاحمر الاردني في اقامة وادارة مخيمات الصوماليين الجياع الذين لجأوا الى اليمن.

وهناك برنامج تعاون قائم في الوقت الحاضر في هذا المجال بين الهلال الاحمر الاردني والمفوضية السامية حيث يقوم الهلال الاردني بتقديم الخدمات الاجتماعية والصحية للاجئين المسجلين لدى مكتب المفوضية مثل الاستشارات والزيارات الميدانية.

ويوفر الهلال الاحمر الاردني خدمات العلاج الشاملة عن طريق المستشفى التابع له واجراء مقابلات مع اللاجئين لتحديد حاجتهم للمساعدة المالية بالاضافة الى المقابلات المتعلقة باعادة توطين اللاجئين كما يعمل على تسهيل اجراءات تسجيل ابناء اللاجئين في مدارس وزارة التربية بالاضافة الى توفير دورات تقوية باللغة الانجليزية واللغة العربية لغير الناطقين بها.

انني أمل ان اكون قد عكست بهذه المعلومات جانباً عريضاً من نشاطات واهتمامات جمعية الهلال الأحمر الأردني.

تدريس مساق حول السكان اللاجئين والنازحين

قرر مجلس العمداء في جامعة اليرموك الموافقة على طرح مساق «السكان اللاجئون والنازحون» برمز (ق١١٠) ضمن متطلبات الجامعة الاختيارية من مجموعة كلية الاقتصاد والعلوم الادارية اعتباراً من بداية الفصل الدراسي الأول المقبل ١٩٩٨/١٩٩٧.

وذكر الدكتور زهير الصباغ مدير برنامج اللاجئين والنازحين - عميد كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ان هذا المساق سيدرس باللغة العربية وهو يتناول المواضيع التالية:

- الهجرة الطوعية : تعريفها، وانماطها، ومسبباتها، وقياسها.
- الهجرة القسرية : أنماطها ودوافعها وتجارب بعض دول العالم.
- اللاجئون الأطفال والنساء وحقوقهم.
- تبعات الهجرة القسرية.
- اللاجئون والنازحون الفلسطينيون.
- دور المنظمات الدولية في إغاثة اللاجئين.

كيـــف نقيـــس حجـــم الهجـــرة

اعداد : عبدالباسط عثامنه
باحث/ برنامج دراسات اللاجئين والنازحين

إن قياس حجم الهجرات على اختلاف انواعها، داخلية كانت او خارجية، اختيارية أو قسرية يصطدم بعقبة عدم وجود احصاءات دورية دقيقة ومنتظمة، وذلك لضخامة تكاليف تنفيذ التعداد السكاني وحاجته لوقت طويل وجهد كبير. وفيما يتعلق بالهجرة القسرية فإن مسألة قياسها هو أمر متعذر، حيث أنها تحدث خلال فترة زمنية محدودة وغير متوقعة، ولا تستطيع الدول ولا الحكومات المعنية التكيف معها ولا التحكم فيها، بحيث تقدر حجمها بدقة.

ولضمان دقة تقدير حجم الهجرة لا بد من التعرف على الأفراد والجماعات التي لها أكثر من مكان إقامة، ووضع تعريف دقيق لمفاهيم المكان مصدر الهجرة والمكان مستقبل الهجرة، وكذلك ضرورة تحديد الفترة الزمنية التي تحدث الهجرة فيها. وتقدير حجم الهجرة يكون من خلال عدة طرق أهمها:

١. طريقة الاحصاءات الحيوية

ان ابسط طرق قياس حجم الهجرة في منطقة ما خلال فترة زمنية محددة يتمثل بالفرق بين عدد السكان في تعدادين سكانيين متتاليين منقوصاً منه الفرق بين عدد المواليد وعدد الوفيات خلال نفس الفترة وحسب المعادلة التالية

$$M= (Pt2-Pt1) - (B - D)$$

حيث تشير الى صافي الهجرة خلال فترة زمنية محددة.

و Pt1 الى عدد السكان عند بداية الفترة
و Pt2 الى عدد السكان عند نهاية الفترة
و B الى عدد المواليد خلال الفترة
و D الى عدد الوفيات خلال الفترة

وفي العادة فإن قيمة Pt2 تفوق قيمة Pt1 وتأسيساً على ذلك فإذا كانت قيمة M موجبة فإن هذا يعني هنالك هجرة لداخل المنطقة، واذا كانت قيمتها سالبة فهنالك هجرة لخارج المنطقة.

وفي هذه الحالة لا يمكن تحديد وضبط واحصاء المتغيرات السابقة، نظراً لعدم وجود احصاءات سكانية دورية.

٢. طريقة احصاءات العبور

نظراً لعدم واقعية استخدام طريقة الاحصاءات الحيوية لحساب حجم الهجرة، فإننا نلجأ الى طريقة احصائيات العبور، حيث ان معظم من يهاجرون ينتقلون عبر الحدود، وبالتالي فإن تحركاتهم عادة ما تسجل، ولكن ليس كل من يعبر الحدود هو مهاجر بالضرورة، كما هو حال الذين يعبرون الحدود بشكل دوري (قد يكون يومياً) من اجل التجارة او السياحة والأستجمام، كما ان هذه الطريقة لا تغطي حالات الهجرة غير المشروعة (التسلل)، وهي مقتصرة على الهجرة الخارجية، ولا تصلح لقياس الهجرات الداخلية في الغالب.

ويقاس حجم الهجرة الى بلد ما بالفرق بين عدد القادمين اليه وبين عدد المغادرين، فذلك يشير الى وجود هجرة لداخل البلد، أما الهجرة لخارج البلد، فتحدث عندما يكون عدد المغادرين من البلد يفوق عدد من يدخلون اليه.

٣. طريقة نسبة البقاء

تستخدم هذه الطريقة لإيجاد صافي الهجرة لفئة عمرية معينة، بين تعدادين سكانيين متتاليين، وتتطلب هذه الطريقة معرفة نسبة البقاء المقدرة للفئة العمرية المطلوب حساب صافي الهجرة لها، وذلك بإيجاد الفرق بين عدد السكان للفئة العمرية في التعداد الثاني وبين عددها في التعداد الأول مضروباً بنسبة البقاء.

فمثلاً: لإيجاد صافي الهجرة لمن هم في الفئة العمرية (٢٥-٣٠) سنة نجد انهم سوف ينتقلون الى الفئة العمرية (٤٠-٤٥) سنة بعد (١٥ سنة)، وهي تمثل المدة بين التعدادين السكانيين، فنجد الفرق بين عدد الأشخاص في الفئة (٤٠-٤٥) سنة وبين عدد الأشخاص الذين كانوا في الفئة العمرية (٢٥-٣٠) سنة مضروباً بنسبة البقاء في الفترة بين التعدادين (خلال ١٥ سنة).

ويمكن توضيح ذلك بالمعادلة الرياضية التالية:

$$M=Alt2 - At1* SR$$

حيث يشير M الى صافي الهجرة للفئة العمرية A في الفترة التي تفصل بين العامين t2,t1 و Alt2 الى عمر ونوع الفئة العمرية في نهاية التعداد الثاني و Alt1 الى عمر ونوع الفئة العمرية في بداية التعداد الأول. و SR الى نسبة البقاء المقدرة للفئة العمرية A.

٤. طريقة محل الولادة

هذه الطريقة هي نادرة الاستعمال، حيث تتطلب ان يتضمن التعداد السكاني اعتبار كل من يقيم خارج مكان ولادته وقت اجراء العداد

بانه مهاجر منه، وكل من يقيم في مكان معين لم يولد فيه يعتبر مهاجراً اليه. أما الأفراد الذين يسكنون في مكان ولادتهم يوم التعداد فهم مقيمون، وعليه فان صافي الهجرة الى المكان هو الفرق بين عدد المهاجرين للمكان و المهاجرين منه، فاذا كان صافي الهجرة موجباً، فهنالك هجرة لداخله، واذا كان سالباً فيعني ان هنالك هجرة لخارج ذلك المكان.

٥. طريقة مقارنة معدلات النمو السكاني

في هذه الطريقة يتم تقدير حجم الهجرة في منطقة ما خلال فترة معينة بالاستناد الى معدل النمو السكاني في المنطقة المراد تقدير حجم الهجرة فيها، وحجم الهجرة في هذه الحالة هو عبارة عن الفرق بين عدد السكان المتوقع في نهاية الفترة بمعزل عن أثر الهجرة (والذي يقدر عادة بطريقة المتوالية الهندسية او الوسط الهندسي) وبين عدد السكان في تعداد نهاية الفترة. فاذا كان صافي الهجرة موجباً، فان المنطقة تكون جاذبة للسكان، واذا كان سالباً فالمنطقة هي طاردة (دافعة) للسكان.

وبغض النظر عن تصنيف الهجرة داخلية كانت او خارجية، طوعية او قسرية، فيمكننا استعراض أربعة مقاييس للهجرة، هي:

١. معدل الهجرة الوافدة = $\frac{\text{عدد المهاجرين الى المنطقة}}{\text{عدد سكان المنطقة}} \times ٪١٠٠$

٢. معدل الهجرة المغادرة = $\frac{\text{عدد المهاجرين من المنطقة}}{\text{عدد سكان المنطقة}} \times ٪١٠٠$

٣. معدل الهجرة الصافية = $\frac{\text{عدد المهاجرين الى المنطقة} - \text{عدد المهاجرين من المنطقة}}{\text{عدد سكان المنطقة}} \times ٪١٠٠$

أي انه يساوي معدل الهجرة الوافدة – معدل الهجرة المغادرة.

٤. معدل الهجرة الكلية = $\frac{\text{عدد المهاجرين الى المنطقة} + \text{عدد المهاجرين من المنطقة}}{\text{عدد سكان المنطقة}} \times ٪١٠٠$

أي انه يساوي معدل الهجرة الوافدة + معدل الهجرة المغادرة

وهنا نجد ان قيمة معدل الهجرة الكلية تفوق قيمة كل من المعدلات الأخرى، وأما اذا كان معدل الهجرة الصافية سالباً، فذلك يعني ان المنطقة طاردة للسكان، وتكون المنطقة جاذبة للسكان اذا كانت قيمة معدل الهجرة الصافية موجباً.

How to Measure Migration

Measuring migration is a difficult process, because of lack of information about migration and the absence of regular censuses. Migration measurement requires aprecise determination of areas of origin and destination.
There are many methods used for measuring migration, but the vital statistics method is the best and the most accurate. Some of the other methods used for measuring migration: Statistics of arrivals and departures, surviving ratio, place of birth and comparison of population growth rates.

اختصـــارات مفيـــدة

* DHA : دائرة الشؤون الإنسانية
Department of Humanitarian Affairs

* UNDRO مكتب الأمم المتحدة لمواجهة الكوارث
United Nations Disasters Relief Office.

* ILO مكتب العمل الدولي
International Labour Office

* WFP : برنامج الغذاء العالمي
World Food Programme

* WWF: الصندوق العالمي من أجل الطبيعة
:
Worldwide Fund For Nature

* GO : منظمات حكومية
Governmental Organizations

الافتتاحية – تتمة

ذلك النفقات غير المنظورة التي تفوق ذلك بكثير.

والرعاية الأردنية المتميزة للاجئين الفلسطينيين هي حس قومي، فقد بقي الاردن على الدوام مثالاً للرعاية الانسانية المتميزة واحترام حقوق الانسان، والمدافع عن قضية اللاجئين بكافة أبعادها، حيث انه الدولة الوحيدة التي أبقت على فكرة اللاجئين وحق العودة، وهذا ما أكدت عليه صراحة الاتفاقية الأردنية – الاسرائيلية.

ويرى الاردن ان لا سلام في المنطقة دون حل عادل وشامل لمشكلة اللاجئين بكافة أبعادها، المادية والانسانية والاقتصادية، دون المساس بحقوق اللاجئين السياسية التي ما زالت قيد البحث والتفاوض. وأن المفهوم الشامل للأمن يشمل قضايا اللاجئين اضافة الى الأوضاع الاقتصادية والمياه وحوار الأديان، كما يركز الطرح الاردني لقضية اللاجئين على كرامة الانسان، وضرورة تأهيلهم وليس توطينهم، كنهج تنموي وتعاون في جميع مجالات الحياة في المنطقة، مع الدعوة المتكررة للدول المانحة بضرورة تحمل مسؤولياتها ازاء حل مشاكل اللاجئين على المستوى العالمي.

ويؤمن الاردن بأهمية البعد الأنساني لقضية اللاجئين، والذي يتقدم على أية اعتبارات اخرى، فتجاوز مسألة ندرة موارده وتواضع امكاناته الى فتح آفاق التعليم المجاني والرعاية الصحية، وبعض الخدمات الاجتماعية بالنسبة للاجئين فالتعليم المجاني للمرحلة الأساسية يستفيد منه اللاجئون الذين يقطنون الارض الأردنية، مثلهم مثل المواطنين، وليس أدل على ذلك من قرار وزارة التربية والتعليم بإعطاء اللاجئين العراقيين من الطلاب فرصة الالتحاق بالمدارس.

ويؤكد الأردن على اهمية تفعيل الحوار بمفهومه الشامل، ليشمل قضايا اللاجئين، وضرورة الاتفاق على المعايير والمفاهيم المتعلقة باللاجئين، والتمسك بحقهم في العودة او التعويض استناداً الى قرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي.

وفيما يتعلق بمستقبل «الاونروا» فيرى الاردن ان اي تقليص في خدماتها المقدمة للاجئين الفلسطينيين سوف يزيد من معاناتهم، ويؤثر سلباً على عملية السلام برمتها، وأن الأوضاع المالية الصعبة للوكالة يجب ان لا تنعكس بأي شكل من الأشكال على الخدمات المقدمة للاجئين في الاردن، وبذلك فإن الاردن ظل يطالب على الدوام بحل دائم وشامل للقضية الفلسطينية يستند الى الشرعية الدولية، بما في ذلك قضية اللاجئين.

صدر حديثا

*** Children in Armed Conflicts**

Brett. R, McCllin M, O'shea R. Children: The invisible soldiers. Report on the participation of children in armed conflicts and internal disturbances and tension, for the United Nations Study on the Impact of Armed Conflict on Children. Geneva: Quaker United Nations Office and the International Catholic Child Bereau, 1996. 103 Pages No. ISBN. (Source: Torture 1/97).

*** Refugee and Forced Migration Studies**

General Editors: Barbara Harredll-Bond, Refugee Studies Programme, International development Centre, University of Oxford and Roger Zetter, School of Planning, Oxford brookes University (Source RPN).

ما هو الدور الذي يمكن ان تضطلع به الدول المضيفة تجاه اللاجئين؟

أولاً : العمل بأقصى مقدورها لتوفير تنسيق كاف بين الدولة مصدر اللاجئين ومنظمات الأمم المتحدة من أجل تسهيل الإجراءات الكفيلةبمعالجة أوضاعهم.

ثانياً : التنسيق مع الدولة المصدرة للاجئين والأمم المتحدة والتأكد من مدي تنفيذ المشاريع بحق اللاجئين.

ثالثاً : التعريف بالاحتياجات التقنية والفنية للاجئين من أجل تحديد التكاليف المتكررة، وتحليل ذلك من أجل تصميم وتنفيذ المشاريع التي تخص اللاجئين.

عن كتاب:

Coping with Africa's Refugees Burden (A time for solution),

Robert F. Gorman

الحلول الخادعة لقضايا المواطنة في يوغسلافيا السابقة

ترجمه بتصرف: ابراهيم التهتموني

تشكل المواطنه، في معظم الدول، العمود الفقري لكينونة الدولة، فهي تقرر حقوق الشخص وواجباته، وبهذا يتولد شعور أكبر لدى الأفراد بالأمن والطمأنينة، وعلى النقيض تماماً، فان الذين يعانون من عدم المواطنة تجدهم ميالين للحساسية المفرطة للتقلبات المتعلقة في الأجواء السياسية والاجتماعية والاقتصادية في مناطق اقامتهم.

وفي حالة يوغسلافيا السابقة، هناك عشرات الآلاف من الأشخاص يظلون وبشكل غير عادل – في حالة من النسيان فيما يتعلق بالمواطنة. ان ظلماً كهذا، هو نتيجة لعجز الحكومات اللاحقة عن الموافقة على صيغ يمكن ان تحدد حالة المواطنة لكافة مواطني يوغوسلافيا السابقة – واذا ما عرف حجم المشكلة فان الموقف الحرج الناشيء عن القضايا ذات العلاقة بالمواطنة يكون أمراً لا يطاق. وعلى الحكومات والأطراف ذات العلاقة الضغط باتجاه ايجاد الحل للخلافات المتميزة، وبذلك تكون قد حققت مقياساً أكبر للأمن لأولئك المبتلين بالغموض وعدم التيقن من مستقبلهم.

ان هذا الأمر موقف او منبر دولي له القدرة على فض الخلافات المتعلقة بالمواطنة، وقد انتهت جميع الجهود الرامية لايجاد آليات ملائمة، الى احباط تام، ففي شهر آذار الماضي، على سبيل المثال، رفضت كرواتيا عروضاً لعقد اتفاقية ثنائية اقترحتها جمهورية اتحاد يوغوسلافيا تتناول ترتيبات الجنسية المزدوجة.

وتشمل الأسئلة التي تنتظر التعريف لاجمالي مواطني الدول الجديدة، وتحييد المقيمين السابقين، حالة اللاجنسية بواقعها الفعلي، والحصول القسري على المواطنة والجنسية الثنائية والمزدوجة وخطوات الحصول على او اثبات الجنسية، وقد أدي العجز عن ايجاد حلول لهذه القضايا الى نتيجة محيرة... حيث ان العديد من الحقوق المكتسبة مرتبطة بالمواطنة. وتشمل الحق في التوظيف وتملك العقارات، وحقوق الاستئجار وأحقية الضمان الاجتماعي.

وقد أبدت هذه القضايا مقاومة شديدة للوساطة الخارجية. ففي عام ١٩٩٦، على سبيل المثال، شهد المجلس الأوروبي عملية عقد سلسلة من اجتماعات لخبراء ممثلين للدول الخمس اللاحقة، الا ان تلك الاجتماعات لم تسفر عن انجاز مسودة اتفاقية تتعلق بالمواطنة، وهنا، ينبغي ظهور امكانية قيام المنظمات غير الحكومية بالتعامل مع قضية كهذه. وقد قبلت منظمة «مشاريع الهجرة القسرية» التحدي وتدعو الآخرين ليحذوا حذوها.

وكانت أولى المحاولات الشاملة للمنظمات غير الحكومية لترويج مسألة حلول المواطنة في يوغوسلافيا السابقة عبارة عن مؤتمر تحت عنوان: «حالة المواطنة لمواطني يوغسلافيا السابقة بعد حلها» نظمته – مشاركة – مركز القانون الكرواتي في زاغرب ومدينة اوسيجك وجمعية مشاريع الهجرة القسرية، وقد أتاح المؤتمر الذي عقد في زاغرب خلال الفترة من ٢١ – ٢٢ شباط الماضي تبادل الأفكار المتعلقة بنظام المواطنة السابقة والقوانين والتطبيقات الجارية حالياً وكذلك القواعد والمعايير الدولية. وفي مؤتمر أصغر حول حالة اللاجئين في يوغوسلافيا السابقة عقد في بلغراد خلال الفترة من ١٩ – ٢٠ من الشهر نفسه تم اعطاء فرصة مشابهة للنقاش حول الموضوع.

ان تجمعات كهذه وهي تظهر الطبيعة الحية للحوار في الاجتماعين يمكن ان تساعد في تكوين زخم من أجل حل مناسب وينبغي التشجيع على زيادة الحوار، ويمكن زيادة الزخم بالتوصل الى مسودة اتفاقية اوروبية حول الجنسية» يمكن تبنيها مع نهاية العام الحالي، ومسودة الاتفاقية في نصها الحالي يمكن ان تخفف من تشدد بعض الدول للاعتراف بالمواطنة المزدوجة.

وبطبيعة الحال فان المنظمات غير الحكومية بمفردها لن تكون قادرة على حل المسائل المتميزة، اذ لا بد من مواكبة مبادرات حكومية جديدة لعمل المنظمات غير الحكومية. ولا بد من التذكير ان للدول سلطة عليا مطلقة في تقرير شروط

واجراءات الحصول وتحديد مدة الجنسية، الا انه لا بد من مراعاة بعض المعايير في حدودها الدنيا والعمليات الواجب اتباعها. إذ ان المواطنة أساساً هي حق من حقوق الانسان.

ان ايجاد الحل المناسب لقضايا المواطنة، يمكن ان يكون له أثر بارز في عملية اعادة توطين اللاجئين في المنطقة. كما انه يمكن الا تكون للنازحين رغبة في العودة الى أماكنهم اذا ما شعروا بان الحقوق التي تمنح للمواطنين يمكن ان تحميهم، وبالمثل فان اسلوباً متناسقاً ومتوازناً للسير باتجاه حلول لمشاكل المواطنة في الدول اللاحقة سيسهم بلا شك في بناء الثقة للتقليل من أمثلة أخرى من تحركات جديدة للناس.

توقيع اتفاقية تفاهم بين منظمة الهجرة الدولية (IOM) والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)

وقعت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة الهجرة الدولية مذكرة تفاهم بهدف تسهيل العمل التعاوني المنسق القابل للتنبؤ بين المنظمتين، وتطالب المذكرة بالاعتماد على الخبرة المتميزة لكلتا المنظمتين ولبناء أنماط من التعاون العلمي.

ويمتد مدى مذكرة التفاهم التي وقعتها السيدة ساداكو اوغاتا من المفوضية والسيد جيمس بيرسل مدير عام منظمة الهجرة ليشمل أشخاصاً ممن يقعون ضمن اهتمام كلتا المنظمتين بمن فيهم اللاجئون والمهاجرون وطالبو اللجوء السياسي والعائدون والنازحون داخلياً، وكذلك السكان المحليون للدول المتأثرة بالنازحين او العائدين. واضافة الى اولئك فالاهتمام شمل الأشخاص الواقعين في أوضاع او بعد اوضاع الصراع وكذلك الموجودين في دول اللجوء المتأثرة بوجود اللاجئين.

ويركز التعاون فيما بين المنظمتين على الوقاية من خلال الانذار المبكر والمراقبة للأوضاع المؤدية للنزوح، وعلى التخطيط لحالات الطوارىء وبناء المؤسسية في ادارة التحركات السكانية، والعودة الطوعية، اعادة او توطين اللاجئين والفعاليات والأنشطة الاعلامية.

وتتطلع الاتفاقية أيضاً الى ادارة الموارد وتدريب الكوادر ومراقبة تقييم أنشطة المشاريع المشتركة، والشروع باجراء معايير اعلامية حسب الحاجة وتقييم مدى علاقتها بالمواضيع وفاعليتها.

وجدير بالذكر ان التعاون فيما بين منظمة الهجرة الدولية والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين قائم منذ نشوئها. وقد جعلت الاتجاهات الجديدة والمعقدة في مجال الهجرة الحاجة ملحة للتأكيد على ان المساعدة تقدم لكافة الأشخاص الذين يحتاجونها في الوقت المناسب وبفعالية.

وتشكل مذكرة التفاهم التي وقعت في الخامس عشر من أيار الماضي اطاراً لتحقيق هذه الأهداف، وقد قال السيد جيمس بيرسل أثناء حفل التوقيع : يضيف توقيع اليوم منطلقاً للتعاون بين المنظمات في مجال التحركات السكانية، وبشكل أكثر أهمية رؤية الوقاية والعون كمجالات لمثل هذا التعاون".

بتصرف: عن نشرة:
International Organization for Migration IOM 2/97.

ترجمة ابراهيم التهتموني

١١٥ مليون لغم للأفراد في العالم ضحيتها ٢٥ ألف شخص سنوياً

ذكر تقرير دولي صادر عن الأمم المتحدة ان هناك ما يزيد عن ١١٥ مليون لغم للأفراد في أكثر من ٦٠ بلداً حول العالم تهدد حياة الناس ومستقبلهم، في الوقت الذي يزداد فيه هذا الرقم سنوياً بمعدل ٢٫٥ مليون لغم. وأشار التقرير الى ان العدد الأكبر من هذه الألغام موجود في الأراضي المصرية، حيث زرع ما يقرب من ٢٣ مليون لغم، هي التركة التي خلفتها الحرب العالمية الثانية والحروب العربية - الاسرائيلية.

وأوضح التقرير ان ايران تأتي في المرتبة الثانية بعد مصر حيث يوجد فيها ١٦ مليون لغم، تليها انغولا التي تحتوي على ١٥ مليون لغم. وحسب التقرير فإن الاحصاءات الدولية تشير الى ان اعلى كثافة للألغام هي في البوسنة والهرسك، والتي تضم ١٥٢ لغماً للميل المربع الواحد.

وعلى الرغم من الجهود الدولية الحثيثة للتحذير من المناطق التي تحتوي الألغام فإن افغانستان وانغولا وكمبوديا مجتمعة تكبدت ٨٥ في المائة من الخسائر البشرية في العالم الناجمة عن الألغام الأرضية.

ولعل السبب في البطء الدولي في عملية تطهير الألغام كونها عملية خطرة ومكلفة. وأوضح التقرير انه في الوقت الذي تبلغ تكلفة صنع لغم مضاد للأفراد ما لا يتجاوز ٣ دولارات فان ازالته تكلف من ٣٠٠ الى الف دولار، كما ان سرعة ازالة الألغام لا تزال متخلفة كثيراً عن سرعة زرع الغام جديدة.

وأشار تقرير الأمم المتحدة انه حتى اليوم لم تتم ازالة سوى ١٥٫٦ مليون لغم «معظمها في مصر» أي ما يشكل نسبة ١٢ في المائة. وتبلغ تكلفة نزع الألغام الحية في سائر انحاء العالم حوالي ٣٣ مليار دولار امريكي، وبالمقابل تم حتى الآن نزع ١٥ الفاً و٥٦٠ لغماً حول العالم معظمها من افغانستان.

وكشف التقرير ان هناك لغماً يقتل او يشوه انساناً كل ٢٠ ثانية، اي ان هناك ما يزيد على ٢٥ الف ضحية سنوياً، بينهم (٥-٦) آلاف طفل.

ويساور المنظمة الدولية التفاؤل حول تضاعف المخصصات الحكومية لحفظ السلام والتبرعات المقدمة للمساعدات الأنسانية الطارئة الناتجة عن الحروب وليس الكوارث الطبيعية.

وقال التقرير ان حكم هذه المساعدات قد تضاعف بنسبة خمس مرات، أي أقل من ٢ مليار دولار عام ١٩٨٥ الى ما يقرب من ١٠ مليارات دولار عام ١٩٩٤، مما يعكس طفرة كبيرة في النزاعات التي لها اثر كبير على حياة المدنيين وخصوصاً الأطفال، الا انه رغم التصاعد السريع، فإن التبرعات المقدمة للأمم المتحدة لاستخدامها في الحالات الطارئة قصرت في الوفاء بالمبالغ المطلوبة.

وقد بلغ العجز بين عامي ١٩٩٢-١٩٩٦ في استجابة المانحين لمناشدات الأمم المتحدة حول الاسهام في مخصصات الطوارئ ٢٨ في المائة. فمن بين الطلبات الموجهة لـ١٤ دولة عام ١٩٩٦ وأوائل عام ١٩٩٧ جاءت مساهمات ١٣ دولة دون المبالغ المطلوبة، حيث كان العجز الأكبر في العون المقدم للعراق وبلغ ٦٠ في المائة.

«وكالة قدس برس»

نشرة المشاركة

يسر هيئة تحرير نشرة «قضايا اللاجئين والنازحين» دعوتكم لرفد هذه النشرة بمقالات ودراسات تتعلق باللجوء والنزوح والهجرة القسرية. على ان تكون المساهمات باللغة العربية وعلمية في طرحها وألا تزيد صفحات اي منها على اربع صفحات فولسكاب مطبوعة بسطور مزدوجة، ويرفق مع كل مساهمة ملخصاً باللغة الأنجليزية لا يتجاوز العشرة سطور.

ترسل المساهمات على عنوان البرنامج التالي علماً بأن مكافآت مالية تخصص للمقالات التي يتم نشرها.

جامعة اليرموك ص. ب. ٥٦٦ - فاكس ٠٢/٢٧٤٦٨٢
اربد - الاردن

رئيس التحرير / رئيس اللجنة الاستشارية
الاستاذ الدكتور زهير الصباغ

سكرتير التحرير
أحمد الشبول

قضايا اللاجئين والنازحين

نشـــرة اعلامية دوريـــة يصدرها مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية- جامعة اليرموك - الاردن

العدد السابع ايلول ١٩٩٧

مشكلة النزوح في منطقة البحيرات الكبرى

يمثل التباين العرقي المصدر الاول للنزاعات الداخلية في افريقيا، ويكفي الاشارة الى ان افريقيا تضم حوالي ٨٠٠ قبيلة. وتعتبر منطقة البحيرات الكبرى من المناطق الافريقية التي يشكل الصراع القبلي تاريخها المعاصر الذي ترتب عليه مشكلة نزوح كبرى ما تزال تفاعلاتها تتداعى حتى هذه اللحظة.

تتشكل منطقة البحيرات الكبرى من عدد من الدول المطلة او المحيطة ببحيرتي كيفو (ومساحتها ١٠٢٥ ميل٢) وبحيرة تنجنيقا (١٢٧٠٠ميل٢)، وتتركز مشكلة النزوح في هذه المنطقة في دولتين هما: روندا وبوروندي، كمصدر لموجات النازحين، بينما تعتبر جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) وتنزانيا اكثر الدول تضررا من الآثار الناجمة عن هذا النزوح.

ولكي ندرك الآثار الاقتصادية لظاهرة النزوح على هذه الدول، علينا ان نضع في الاعتبار المستوى الاقتصادي المتخلف لها، اذ يبلغ معدل دخل الفرد في بوروندي (وعدد سكانها يبلغ ٥ر٥ مليون نسمه) حوالي ٢٢٠ دولار، وفي روندا (التي يبلغ عدد سكانها ٤٣ مليون نسمه) يبلغ ٢٦٠ دولارا بينما يصل معدل دخل الفرد التنزاني سنويا (وعدد سكانها حوالي ٢٦ مليون نسمه) حوالي ١٥٠ دولارا.

وتعيش في هذه المنطقة عرقيتان متناحرتان وتشكلان المصدر الرئيسي لمشكلة النزوح، وهاتان العرقيتان هما قبائل الهوتو (الفلاحون) وقبائل التوتسي (الرعاة)، ويشكل الهوتو الاغلبية السكانية (تقدرها بعض المراجع بحوالي ٧٥٪ مقابل ١٥٪ للتوتسي) لكن السلطة السياسية تتركز بيد التوتسي، الأمر الذي دفع الى نشوب نزاعات حادة بين الطرفين، وتمتد هذه النزاعات من المناطق التي

تقليص خدمات الاونروا يتنافى مع البعد الانساني لقضية اللاجئين

بقلم رئيس التحرير

انشئت وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى (الاونروا) بموجب قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٣٠٢ (د - ٤)، وتضمنت ولاية الوكالة توفير البرامج المباشرة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، وتطور الامر فشملت ولايتها وفقا لقرارات متتالية من الامم المتحدة المساعدات العامة والقانونية للفلسطينيين. وقد ازداد عدد اللاجئين الذين تعنى بهم الوكالة من (٩١٤٢٢١) لاجيء فلسطيني في عام ١٩٥٠ الى (٣١٧٢٦٤١) لاجئاً في عام ١٩٩٥، وبلغت نفقاتها بين عام ١٩٩٤ و١٩٩٥ حوالي (٥ر٥٨٢) مليون دولار. وتعتبر الولايات المتحدة أكبر المتبرعين لميزانيتها.

تضطلع الوكالة في مناطق عملياتها الخمس (الضفة الغربية، وقطاع غزه، وسوريا، و لبنان، والاردن) بتنفيذ برامج

البقية ص ٤

المقالات والموضوعات المنشورة في هذا العدد لا تعبر بالضرورة عن رأي واتجاهات المركز

تبدأ فيها الى مناطق اخرى في الدول المجاورة التي تتواجد فيها هاتان القبيلتان، وتمثل بوروندي وروندا المركز الاساسي للنزاعات وامتداداتها والسمة الاساسية لهذه النزاعات في المنطقة هي عمليات الابادة الجماعية التي تؤدي الى تولد حالة من الرعب بين الافراد تدفع بهم الى الهروب الى خارج منطقة النزاع الامر الذي يولد مشكلة انسانية حادة.

ولعل ابرز محطات النزاع موجات النزوح الكبرى تلك التي جرت اعوام ١٩٦٥، ١٩٧٢، ١٩٨٨، ١٩٩٥، ١٩٩٧، والتي يقدر عدد القتلى فيها جميعا بحوالي مليون نسمة، بينما تتفاوت تقديرات عدد النازحين بشكل كبير حسب الجهة التي تصدر التقدير، لكن متوسط هذه التقديرات يصل الى حوالي نصف مليون مهاجر او نازح (اذ ان بعضهم يهرب داخل نفس الدولة، لكن الاخرون يفرون الى الدول المجاورة.

ويتشكل التركيب السكاني لهؤلاء المهاجرين والنازحين من نفس المجموعتين العرقيتين ويبلغ عدد المتمركزين في معسكرات النزوح في تنزانيا حوالي ١٥٠ الف، بينما يوجد في جنوب محافظة كيفو في زائير حوالي نصف مليون من هوتو روندا، اما نازحو التوتسي فيتركزون في شمال محافظة كيفو، ويبلغ عددهم حوالي سبعة الاف نازح. لكن المشكلة الاساسية في التعامل مع هؤلاء النازحين من قبل الجهات الانسانية المختلفة هي انتقال القتال بين المجموعتين الى معسكرات النزوح، اذ ان القتال الذي كان يدور في بوروندي او روندا، كان يؤدي الى هروب غير منظم وعبور الحدود الى زائير سواء من الهوتو او التوتسي، وحينما يبدأ هؤلاء النازحون في التجمع ويكتشفوا انهم ينتمون الى عرقية مختلفة، تنشب الاشتباكات بينهم من جديد، الامر الذي بدأ يدفع الى التفكير في خلق معسكرات لجوء منفصلة لكل من الهوتو والتوتسي، وتمثل مشكلة التداخل بين الافراد العاديين والافراد المسلحين في نفس المكان، واحدة من أعقد المشاكل لتنظيم عملية تقديم المساعدات، وتتمثل المشكلات المركزية الاخرى للنازحين في هذه المنطقة في الآتي:

أ. صعوبة نقل الامدادات الطبية والغذائية الى معسكرات اللاجئين، وتعود الصعوبة الى عاملين هما، الاعتراضات السياسية من دول المنطقة في بعض الاحيان واصرارها على ان تتم العمليات من خلالها، اما العامل الثاني فيتمثل في سوء الطرق بل وانعدامها في اغلب الاحيان، مما يعرقل عمليات نقل المساعدات ويجعل من الامداد الجوي الوسيلة الافضل على الرغم من ان ذلك يعني الاقتصار على عمليات اسقاط المواد الغذائية جوا، وهو ما يجعل من عمليات توزيعها اكثر تعقيداً.

ب. من بين المشكلات الانسانية الحادة في هذه المنطقة هي مشكلة النازحين المفقودين، اذ ان النازحين يفرون باعداد كبيرة ويسلكون طرقا وعرة وتغطيها الغابات وبدون مرشدين مما يؤدي الى ضياعهم.

وتقدر بعض المصادر ان عشرة آلاف فرد قد ماتوا خلال ضياعهم في موجة النزوح التي حدثت خلال النزاع عام ١٩٩٥، ١٩٩٦. وتبذل الجهات الدولية والجمعيات الانسانية بعض الجهود في هذا المجال، الا ان سجلات المفقودين تدل على ارقام كبيرة.

ج. هناك مشكلة اخرى وهي مشكلة العثور على المقابر الجماعية للنازحين الذين قتلوا سواء اثناء عمليات النزوح او في معسكراتهم في الدول التي لجأوا اليها (وهي التهمة الموجهة حاليا الى جمهورية الكونغو الديمقراطية وهو ما تنفيه هذه الدولة).

وتؤكد تقارير لجان الامم المتحدة حدوث مذابح ضد النازحين من القبيلتين، وان كانت هذه المذابح ضد نازحي الهوتو اكثر اتساعا من تلك الموجهة ضد التوتسي.

د. وثمة مشكلة اخرى لهؤلاء النازحين وهي عملية اعادتهم الى اوطانهم، ففي الوقت الذي تعلن فيه دول المنطقة عن استعدادها لقبول العائدين من النازحين، الا ان هؤلاء يبدون ترددا كبيرا في قبول فكرة العودة خوفا من التعرض ثانية للقتل، ويبدو ان ثقة النازحين باية ضمانات دولية غير مقنعة لهم بشكل كاف للعودة. ورغم الحديث عن بدء عمليات عودة لاعداد من النازحين الا ان العدد المتبقي ما زال يثير مشكلة الخوف من تجدد المذابح، لا سيما ان تكرارها اصبح ظاهرة واضحة خلال الفترة الاخيرة.

وتمثلت جهود الامم المتحدة في معالجة هذه الازمة الانسانية في عدة جوانب:

١. الغى مجلس الامن في ١٥ ايلول ١٩٩٦ قرار حظر تصدير الاسلحة الى روندا، مع استمرار الحظر على جميع المقاتلين والوحدات العسكرية غير الخاضعة للسلطة المركزية الرواندية.

وقد كان الهدف من القرار الذي سبقته مشاورات مع الدول الافريقية مساعدة الحكومة الرواندية في السيطرة على الاوضاع، الامر الذي يوقف او يخفف على اقل تقدير موجات النزوح، كما ان الحظر على الاسلحة الموجهة للجماعات غير المنظمة استهدف الحيلولة دون امتداد الصراع مرة اخرى الى معسكرات النزوح وهو الامر الذي حدث عدة

مرات.

٢. وفي ١٥ كانون اول ١٩٩٦ دخلت قوات كبيرة تابعة للامم المتحدة وتعززها قوات حكومية رواندية مخيمات اللاجئين في جنوب غرب رواندا للسيطرة على مثيري الشغب عقب تصاعد احداث العنف.

واعلنت الامم المتحدة عن اطلاق اسم عملية العودة على محاولة جديدة من بين عدد من المحاولات التي تستهدف اخلاء المخيمات من النازحين في المنطقة التي كانت القوات الفرنسية قد اقامتها في المنطقة. وقد اكدت الامم المتحدة ان المساهمة في هذه العملية هي مساهمة طوعية.

وقد ابدت الكونغو الديمقراطية (زائير) استعدادها لوضع قوات عسكرية تحت تصرف الامم المتحدة لتوفير الامن داخل مخيمات اللاجئين الروانديين المقيمين داخل اراضيها. وعلى الرغم من جهود الامم المتحدة وبعض الجهود الدبلوماسية الافريقية، الا ان المذابح تجددت في بوروندي في شهر شباط من العام الحالي، واصدر مجلس الامن ادانة لهذه المذابح التي دفعت الى موجات جديدة من النازحين الى الفرار الى مناطق مختلفة على غرار ما حدث في رواندا عام ١٩٩٦.

ودون الدخول في تفسير الدوافع السياسية وراء هذا الصراع، وما يستتبعه من موجات هجرة ونزوح واسعة، الا ان من الواضح ان الحل السياسي هو الحل الرئيسي لهذه الازمة، اما الجهود الدولية فتبقى قاصرة عن الحل، لا سيما وان مشكلة توفير الاموال للامم المتحدة اصبحت موضوع نقاش لا ينقطع، مما يعني ان وكالاتها المتخصصة لا سيما تلك ذات الصلة بموضوعنا ستعاني من الضائقة المالية في المدى الزمني القصير على اقل تقدير.

Abstract
The Great Lakes Conflict

The conflict between Hutus and Tutsis goes deep into history, it is marked by attempts not just to defeat but to annihilate.

U.N. has accused Governments in Africa's Great lakes region of "Government - Sponsored Massacres" and not observe the regime specified in Article 23 of the Geneve Convention relative to the protection of Civilians and refugees: free passage of medical and hospital supplies, and all parcels containing food, clothing...etc.

In Great lakes, the U.N workers supervising the unloading of the food are anxious to get going, because food convogs have been hijacked by gangs of rebles.

اصدارات حديثة

1. EDICESA Briefing A bi-monthly update on human rights and refugees August/ September.
2. EDICESA News A Newsletter produced by the Ecumerical Documentation and Information Centre for Eastern and Southern Africa, September 1997.
3. INFORMATION Notes and Regional Reports. No. 5-6/197, May/ June 1997.
4. National Network for Immigrant and Refugee Rights, Network News.
5. Palestine Refugees Today, UNRWA-No. 138 May 1997.
6. Minority Rights Group International Eriteria: Towards Unity in Diversity 97/1.
7. "Education for all" tember 1997.
8. Commonwealth Currents, 2-1997.
9. Mauritius: The Democratic Road to Development, July 1997.
10. Voice Against Organised Violence Aquarterly Publication of Centre for victims of Torture, Nepal. Issue No. 19, July 1997.
11. The Irrawaddy,
12. Anti-Personal Mines in Central America, Conflict and post-conflict International Committee of the Red Cross. 1997.
13. Assistance for Victims of Anti-personnel Mines, Needs, Constraints and Strategy International Committee of the Red Cross 1997.

الافتتاحية – تتمة

تنموية ثلاثة: التعليم، والصحة، والاغاثة والخدمات الاجتماعية، وبرامج اخرى خاصة: برنامج المساعدة الموسع، والصحة البيئية، واستصلاح المأوى، ودر الدخل. أما بالنسبة للعجز المزمن في ميزانية «الاونروا» فهو في تفاقم مستمر، وقد بلغ العجز للعام الحالي حوالي (٥٠) مليون دولار من ميزانيتها البالغة حوالي (٢٥٠) مليون دولار. وهذا ما دعى بمفوضها العام السيد «بيترهانس» ان يصرح للصحافة «بأن الوكالة مفلسة من الناحية الفنية، وانها تعاني من ازمة مالية صعبة»، حيث لم يعد بالامكان ان تتخذ الاونروا اية اجراءات تقشفية او توفير في النفات، كما ان رأس المال الاحتياطي قد قارب على الانتهاء.

اما التفويض الحالي لعمل الوكالة فيمتد حتى ١٩٩٩، وان ما يقال عن افكار تلوح بانهاء تفويض الوكالة سوف يؤثر على حياة من تقوم الوكالة على رعايتهم، ليس لانها توفر لهم سبل العيش الكريم او بعضها فحسب، بل ولان غياب الوكالة قد يؤثر سلبا على عملية السلام، فمن الاولى ان ترتبط تصفية اعمال الوكالة بالتقدم في سير المفاوضات النهائية ما دامت صفة اللجوء ملازمة لمن ترعاهم الوكالة، ولما كانت قضية اللاجئين من اعقد القضايا المطروحة في هذه المفاوضات، ويتوقع لها ان تأخذ وقتا غير قصير، فلا بد ان تظل الوكالة قائمة من الناحية الفعلية على تلبية الاحتياجات المتكررة للاجئين، مع الاخذ بعين الاعتبار الازدياد المضطرد في اعدادهم، مما يفرض اعباء اضافية على الدول المضيفة، في جوانبها الاقتصادية والسياسية، فقد تنوء الدول المضيفة للاجئين بعبء تغطية فروقات مخصصات الوكالة في مناطق عملياتها الخمس، وخاصة في الاردن، التي تستضيف اكثر من (٤٠٪) من اللاجئين الفلسطينيين، وهنالك مسألة تبدو اكثر اهمية من جراء تصفية الوكالة وتتمثل بانهاء صفة اللجوء عن من كانت الوكالة ترعاهم، وما قد ينشأ عن ذلك من مشاكل سياسية ستكون المنطقة باسرها بمعزل عنها لو قدر للوكالة ان تظل قائمة بدورها المنشود. وعلاوة على ذلك كله فلا بد للمجتمع الدولي ان يتحمل مسؤولياته تجاه الوكالة، والاستمرار بالتبرعات للمساهمة في تمويل عجز ميزانيتها.

وظل الاردن دوما يركز على البعد الانساني لقضية الاجئين، دون المساس بحقوقهم السياسية، من خلال توفير كافة متطلبات الحياة الكريمة لهم سواء كانت تلك المتطلبات التي توفرها وكالة الغوث صاحبة الولاية والتفويض في رعاية شؤن اللاجئين، او تلك التي تقدمها الحكومات المضيفة، واذ يستضيف الاردن اكبر عدد من مجموع اللاجئين الفلسطينين المسجلين في المنطقة، فقد ظل على الدوام يحذر من ان اي تقليص خدمات الاونوا سيكون له اثر سلبي على عملية السلام برمتها، وان علاقة الاردن بالاونروا هي علاقة متميزة، فهو شريك ملاصق لها، حيث ينفق اكثر من (٣٠٠) مليون دولار سنويا لتقديم خدمات للاجئين اضافة الى حزمة الامان الاجتماعي التي ينفذها، والتي تستهدف جميع الفئات الاقل حظا في هذا الوطن، بمن فيهم اللاجئون، وتهدف الى زيادة الانتاجية الاجتماعية والاقتصادية، وتحاول الحد من الفقر والبطالة، وتتضمن الاستراتيجية زيادة حجم الاستثمار في (٢٨) موقعا من مناطق السكن والتنظيم العشوائي، و (١٣) مخيماً. وتبين الاستراتيجية ان احتياجات المخيمات تقع في عدة مجموعات، مجموعة أعمال البنية التحتية المادية وخصص لها (٤٦) مليون دينار، ومجموعة أعمال الخدمات داخل المخيمات وخصص لها (٥٨) مليون دينار، ومجموعة أعمال الوحدات السكنية غير الصالحة وخصص لها (٦٩) مليون دينار. وكذلك النفقات غير المنظورة التي تفوق ذلك بكثير، غير ان هذا ليس بديلاً عما تقدمه الوكالة، برغم ان تلك الخدمات ساهمت كثيراً في تحسين حياة اللاجئين، فحافظت على الانسان وكرامته، وكانت لهم شمعة الأمل لأبواب مشرعة تضمن مستقبلهم وتكفل استعادة حقوقهم.

حقائق وأرقام

- يبلغ عدد الأشخاص الذين تعنى بهم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين حتى ١٩٩٧/٦/١ حوالي ٢٢٧٢٩٠٠٠ شخص، منهم ٨٠٩١٠٠٠ في قارة افريقيا بنسبة ٣٥ر٦٪ وقارة آسيا ٧٩٢٥٠٠٠ بنسبة ٣٥ر٩٪، ثم قارة أوروبا ٥٧٤٩٠٠٠ بنسبة ٢٥ر٣٪.
- بلغ مجموع المستفيدين من المساعدات المادية الأساسية المقدمة من المفوضية السامية لشؤون اللاجئين (١١ر٨) مليون شخص في عام ١٩٩٦ مقابل (١٥ر٨) مليوناً في عام ١٩٩٥.
- يبلغ عدد اللاجئين الذين تعنى بهم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين حتى ١٩٩٧/٦/١ (١٣٢٠٠٠٠٠) شخص، و (٣٣١١٠٠٠) عائداً، و ٤٨٥٤٠٠٠ نازحاً داخلياً، و (١٣٦٥٠٠٠) هم ضمن اهتماماتها الأخرى.

اللاجئـــون والشرعيـــة الدوليـــة ...

شريف محافظة

في خضم الحرب الباردة كانت الشرعية الدولية شرعية صورية جامدة، وفي حالة سكون بسبب الشد المتساوي والمتعاكس بين قطبي العالم. فكانت القرارات التي تصدر عنها، تولد ميتة وبعد انتهاء الحرب الباردة وانتهاء حالة الاستقطاب أخذت الشرعية الدولية مسارين أساسيين:

الأول: التدخل الحثيث والرعاية المباشرة من الدول التي تشكل رؤوس الشرعية الدولية (الولايات المتحدة، أوروبا)، وذلك خارج أطر المنظمات الدولية، ويشمل هذا الأمر القضايا والمشاكل والنزاعات الأكثر أهمية في العالم.

الثاني: التدخل عبر المنظمات الشرعية الدولية (هيئة الأمم المتحدة) وهي تغطي القضايا الأقل اهتماماً بالنسبة للعالم.

المسار الأول هو مسار وأسلوب جديد ويتجلى منذ سنوات في مناطق النزاع الهامة (نزاع البلقان) أهمها اتفاق (دايتون) لتسوية النزاع في البوسنة والهرسك (تمت برعاية وتدخل أمركي وأروبي حثيث)، واتفاقيات عملية السلام في الشرق الأوسط، أوسلو، واتفاق الخليل، ومعاهدة السلام الأردنية الاسرائيلية التي تمت برعاية مباشرة من الولايات المتحدة، والرعاية المباشرة التي تمت على المسار السوري ومفاوضاته منذ مسيرة مدريد، والتي تجري دائماً في الولايات المتحدة.

اذن هناك شرعية دولية جديدة تمارس وجودها في شتى بقاع العالم وعلى الأخص فيما يتعلق بالمنطقة وخاصة اللاجئين او كل ما يتعلق بالعملية السلمية الجارية... فمن هنا (المسار الأول) تكون البداية القابلة للتحقيق وللحياة والانجاز، والحديث عن المسار الثاني والقرارات الدولية السابقة سواء حول موضوع اللاجئين او غيرها ليس أكثر من ترطيب أجواء التفاوض او تسهيل عملية الدخول في التفاوض بترطيب الأجواء النفسية، اما الحلول... والاتفاقات والتعقيدات والتفاوض ستكون كلها جديدة طازجة والنهاية الناجحة لأي تفاوض هي في النهاية التي توصل الاتفاق الى مرحلة ان يصبح دولياً معترفاً به وموثقاً من أطراف الشرعية الدولية خاصة الولايات المتحدة وأوروبا.

وقضية اللاجئين ترتفع حرارتها وتقترب من صدارة الأحداث بتقدم العملية السلمية وخاصة على المسار الفلسطيني الاسرائيلي حيث لها موقع زمني (مفاوضات المرحلة الدائمة) على هذا المسار.

ترأس كندا مجموعة العمل الخاصة باللاجئين وهذه المجموعة واحدة من خمس مجموعات تم تشكيلها في موازاة ويتكامل مع عمليات التفاوض على مختلف المسارات لتعالج القضايا الأساسية التي لها تماس مباشر او نتيجة للنزاع الذي جرى طيلة العقود الماضية. وتضم تلك اللجنة بالاضافة لأطراف النزاع والتي يوجد على أراضيها قسم من اللاجئين الفلسطينيين وما يسمى بالدول المانحة – التي تقدم مساعدات مالية وفنية التي تدفع الاتفاقات نحو الحياة.. نحو الامام...

وهذه القضية (اللاجئون) ستخضع الى ما خضعت اليه مسيرة التفاوض في الجانب المتعلق بقرارات الشرعية الدولية – أرضية نفسية لانعقاد التفاوض وليس أرضية تنفيذية والاتفاقات النهائية لهذا الموضوع ستشكل جوهر عملية الاستقرار والسلام في المنطقة وستكون بمثابة الريشة التي سترسم الشكل النهائي للحياة والديمغرافيا البشرية... فهي ستكون بمثابة أحد مصادر التمويل والنهوض في المنطقة (التعويض) وبما لذلك من تأثير مباشر على الحياة وحياة الأفراد...

ان قضية اللاجئين قضية حساسة ستكون محوراً للنشاط الوطني الأردني العام أيضاً عند تسخين الموضوع في المرحلة النهائية (الدائمة) للمفاوضات حيث تتداخل وتمتد في شتى الأطراف الرسمية والشعبية والفردية أيضاً.

ان وقوف البعض عند القرارات الدولية السابقة التي كان القبول بها يعد تفريطاً بالحقوق ليس أكثر من قضية دعائية يمكن ان يكون لها تأثير او صلة بأي شيء، باستثناء ان يكون لها تأثير او صلة بتحقيق الحقوق.

من هنا تشكل قضية اللاجئين قضية تفاوضية دقيقة ومتشعبة فهي بحاجة الى طواقم سياسية وفنية وأبحاث ودراسات مسبقة، فالاتفاقيات النهائية تعتمد كثيراً على حسن الأداء التفاوضي وعلى المفاهيم الأولية المتفق عليها وعلى الصياغة التي تثبت المكتسبات التفاوضية ومن الأهمية الاشارة الى مثال بهذا الصدد حيث تم تعريف اللاجيء في لجنة اللاجئين كما يلي (اللاجيء هو كل من اقتلع من مكانه نتيجة للنزاع) وبهذا التعريف تم ادخال اليهود الذين هاجروا من الدول العربية الى اسرائيل في العملية التفاوضية وفي قضية اللاجئين، وهذا التعريف سيكون في صلب أي اتفاق يتعلق بالتفاوضات والمقايضة... ففي هذا التعريف الذي انطلى على المفاوضين، يتم تفريغ الكثير من محتوى النتائج النهائية لحقوق اللاجئين الفلسطينيين.

المعركة التفاوضية معركة معقدة جداً وبحاجة الى عقول ومواهب وقدرات غير عادية

ومتعددة الجوانب، وهي من أرقى وأعقد أشكال المعارك فهي محصلة كل الجهود وكل التضحيات.. التي جرت وسبقت. ومن المعلوم بأن هذه المعركة تمر بعدة مراحل... أهمها:

١. مرحلة الاعداد.

٢. مرحلة التفاوض المباشر.

٣. مرحلة تشكيل المفاهيم العامة المشتركة (ما يسمى أحياناً باعلان المبادىء).

٤. الاتفاق النهائي، والصياغة النهائية للاتفاق.

المرحلة الأولى مرحلة الاعداد وهي التي بحاجة الى تركيز الآن والى دراسات وأبحاث ذات صلة تقدم لصاحب القرار وللمفاوض لتكون دليلاً ومادة ومخزوناً حوارياً، وهذه المرحلة يفترض ان تكون قد شكلت تصوراً للأهداف والحقوق التي سيعمل المفاوض على تحقيقها، وهذه المرحلة غالباً ما تشكل عنصراً غائباً لدى العقل العربي التفاوضي - حيث المفاوض يفتقر الى الدراسات والأبحاث والمشاريع التي لها آفاق وحياة وذات صلة بالعملية التفاوضية الفعلية، دراسات تطرح استشارات فعلية ودراسات تشخص وتحلل عقلية الطرف الآخر والمفاوض على الطرف المقابل على طاولة المفاوضات، وهناك الكثير من الأبحاث والدراسات التي هي أشبه بعمليات تنقيب بين حفريات الماضي وصلتها الوحيدة مع هذه القضية هي صلة شكلية او صلة بالاسم فقط. فليس غريباً هنا ان يذهب الوفد الفلسطيني[١] الى طاولة المفاوضات لمجموعة عمل اللاجئين وبدون تصور لكيفية تحقيق الأهداف السياسية. أما المقابل وعلى الجانب الاسرائيلي وفي هذا الصدد برزت دراسات لها علاقة مباشرة بخلق تصور واستشارة لصاحب القرار الاسرائيلي في هذه القضية وهي...

١. دراسة شلومو غازيت بعنوان: (مشكلة اللاجئين الفلسطينيين)[٢] والصادرة عن مركز يافي للدراسات الاستراتيجية - التابع لجامعة تل أبيب، والباحث هو رئيس سابق للاستخبارات الاسرائيلية وحالياً باحث في ذلك المركز.

٢. دراسة في كتاب بعنوان: (من لاجئين الى مواطنين) أعدتها استاذة القانون الدولي في (جامعة سيركيوز الأمريكية)، دونا آرزت. الدراسة الأولى كانت في نهاية عام ١٩٩٤ والثانية بعد حوالي سنة في نهاية عام ١٩٩٥ حيث اعتمدت من وزارة الخارجية الأمريكية.[٣] كمصدر مهم لوضع حلول لموضوع اللاجئين.

لست الآن بصدد التعليق على محتوى الدراستين، ولكن الدراستين تلتقيان في قضية واحدة وهي انهما تمثلان استشارة لصانع القرار الاسرائيلي من حزب العمل، فالدراسة الأولى أشارت الى ان الحلول المطروحة فيها تصبح فاقدة للفرصة (فيما اذا حدث انقلاب سياسي اسرائيلي في انتخابات ١٩٩٦)وهو ماحدث فعلاً حيث نجح نتنياهو وتكتل الليكود.

أما الدراسة الثانية فقد تم تمويلها بطلب من وبواسطة المليونيرة الأمريكية ريتا هيوارز المؤيدة لشيمعون بيريز ولمسيرة التفاوض التي يقودها حزب العمل...

وهذه الدراسة لقيت تعليقاً مثيراً من قبل الكاتبة البريطانية هيلينا كوبان المتخصصة في شؤون الشرق الأوسط، هذه الدراسات الآن فقدت جزءاً من أهميتها وقد يكون مؤقتاً اذ ما عاد حزب العمل للمشاركة في حكومة ائتلافية في مفاوضات الوضع النهائي وهو احتمال وارد.

نحن أمام واقع جديد ومفاوض جديد ومن نوع مختلف، أمام مفاوض (أيديولوجي) متعنت ومما يزيد الأمور تعقيداً اننا نفتقر أيضاً الى دراسات تحدد تصورات وعقلية هذا المفاوض الجديد. لذا فان عملية التفاوض في ظل - نتنياهو - لن تكون ذات طبيعة نسقية تدرجية وعلى الوفود المفاوضة وطاقم التوجيه ان تتهيأ نفسياً لمثل هذه الأجواء ولمثل هذه الديناميكية التفاوضية، ومن المفيد الاطلاع على تجربة التفاوض التي جرت قبل اعلان اتفاق الخليل (والذي تم بتدخل حاسم من جلالة الملك الحسين) حيث كان الاسرائيليون يفاوضون في نفس اللحظة وبعدة وفود وعلى عدة مستويات من القرار (دوامة تفاوضية) لتشويش الطرف الفلسطيني وانهاكه.

ومع تقدم الأيام تقترب ولاية نتنياهو من نهايتها ولذلك فان مستقبل نتنياهو والليكود في الحكم يعتمد على (صفقة) مع طرف من الأطراف العربية يتزامن مع نهاية ولايته، والصفقة يجب ان تكون (ناجحة)، ولا ننسى ان (الصفقة) هي الشكل المفضل لطبيعة الاتفاق لدى العقل او المفاوض الايديولوجي، ونتنياهو يدعو ويريد القفز والدخول في مفاوضات الوضع النهائي (حيث يفتح ملف اللاجئين) وعندها سيكون مضطراً لعقد صفقات وتنازلات من أجل الانتخابات والعودة (للسلطة) وعندها أيضاً سيكون مضطراً للتفاوض والتنازل حول (حق العودة) الذي يرفضه معظم قادة اسرائيل سواءً أكانوا من حزب العمل او الليكود.

الهوامش

١. د. ايليا زريق، اللاجئون الفلسطينيون والعملية السلمية، والذي نشر في جريدة الدستور الأردنية على حلقات. راجع الحلقة الثامنة في العدد رقم (١٠٨١٧) ت ٢/١٠/١٩٩٧.

٢. مجلة الدراسات الفلسطينية، الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت العدد (٢٢) ربيع ١٩٩٥.

٣. جريدة الدستور، العدد الصادر بتاريخ ٥/٢/١٩٩٧، رقم (١٠٥٨٦).

٤. جريدة الحياة اللندنية، عدد (١٢٤٥٦) تاريخ ٦/٤/١٩٩٧.

Abstract of Refugees And International Legitimacy

by Shareef Mahafza

During the Cold War, international Legitimacy, as well as international resolutions, lacked effectiveness. During the Post Cold War Era, international legitimacy followed two paths:

a. Direct intervention led by U.S.A. and Europe, regardless to the framework of the International Organisations, with special attention given to hot issues.

b. Inervention through International Organisations, especially in less important issues.

In the case of the Palestinian refugees issue, which falls under category the negoriation porcees will be very complex and will go through the following stages:

1. Preparation stage.
2. Direct negotiations stage.
3. Declaratioon of general principles.
4. Final Agreement.

With regard to the Palestinian Refugees Issue, comprehensive and in depth studies should proceed the negotiation process, in order to enhance the Arab parties to be successful in these negotiations.

الألغام والقذائف خطر دائم في جنوب السودان

ماثيو بيج

يتربص الخطر بالمتمردين السودانيين الذي يحاربون حكومة الخرطوم حتى وهم غير مشتبكين بشكل مباشر مع «العدو» يتمثل الخطر في الألغام الارضية وهي سلاح مفضل منذ وقت طويل لدى قوات الحكومة رغم الحملة الدولية المتنامية ضده والتي ابرزها منح جائزة نوبل للسلام يوم الجمعة لمنظمة تناضل لحظرها.

خرج برنارد لادو الجندي في الجيش الشعبي لتحرير السودان لجمع الحطب في بلدة كاليبابا التي توجد بها حامية على بعد كيلومترات فقط من خط الجبهة فوطأ لغماً ادى الى بتر قدمه اليمنى. وقال ضباط في قوات الثوار ان عشرة تقريباً من مقاتلي الجيش الشعبي اصيبوا بجروح في انفجارات الغام عند كاليبابا منذ ان استولى جنود الجيش الشعبي على الموقع من قوات الحكومة في ١٩ آذار. وقال اللفتنانت ناتالينولوسوفا «زرعت حكومة الخرطوم الألغام في انحاء المعكسر ولذلك اصبح التجول خطراً علينا».

ويحارب الجيش الشعبي حكومة الخرطوم منذ ١٤ عاماً على رقعة ارض شاسعة يلتقي فيها النيل الازرق والنيل الأبيض. وتدور المعارك في قرى وبلدات توجد بها حامية مثل كاليبابا التي تقع على بعد ٦٠ كيلومتراً جنوب غربي جوبا أهم مدينة جنوبية وعلى بعد خمسة كيلومترات فقط من موقع يواجه قوات الحكومة السودانية مباشرة.

وتعد غارات القصف سمة يومية للحياة هنا ونصح الثوار الصحفيين باتخاذ ساتر تحت الأشجار عند سماع أزيز طائرة في احدث الطلعات الجوية. ويقول الضباط انهم «يتبادلون التحية» باستمرار مع قوات الحكومة من خلال القذائف التي تنطلق من كلا الجانبين في بداية كل يوم جديد.

وتتكون الحامية من مجموعة أكواخ مبنية من الخيزران والخنادق المحفورة على تل صغير وسط واد تنمو فيه أعشاب طويلة وأشجار. وتتناثر على الأرض جماجم وهياكل عظمية وقطع ذخيرة تشهد على ما يزعمه الجيش الشعبي من انه قتل ما يقرب من الف من قوات الحكومة في المعركة التي دارت للسيطرة على البلدة.

ويقول الثوار انهم يعيدون تنظيم صفوفهم لشن هجوم آخر على جوبا التي يريدون الاستيلاء عليها قبل ان تبدأ محادثات السلام في نيروبي في وقت لاحق. وقال لوسوفا «توقفوا هنا للراحة واعادة التدريب لان الارهاق يصيب الجنود في أي حرب. أردنا ايضاً ان ندرس العدو. ننتظر الامر للتحرك الى الأمام مرة أخرى».

وبدت الروح المعنوية عالية في الموقع الأمامي وبدا ان قوات الجيش الشعبي تتمتع بتجهيز جيد اذ شوهدت معهم دبابة استولوا عليها في القتال الذي دار في آذار وثلاثة انواع من قاذفات المورتر. ولا يزال أمام الجنود مثل لوسوفا شوطاً طويلاً لكسب أكبر مساحة ممكنة من الأراضي قبل محادثات السلام، ويعتقد الثوار ان الاستيلاء على المزيد من هذه الاراضي في الجنوب سيجعل لهم اليد العليا على مائدة المفاوضات.

الحماية واللجوء في التاريخ الاسلامي

اعداد: عبد الباسط عثامنه
باحث مركز دراسات اللاجئين
والنازحين والهجرة القسرية

هجرتا المسلمين الى الحبشة

تعرضت المنطقة العربية على مر التاريخ الى هجرات عديدة ومتنوعة الأسباب، وكان من بين هذه الهجرات هجرتا الحبشة الأولى والثانية.

فعندما كثر المسلمون وظهر الايمان بينهم، تلقى كل من اختار طريق الايمان أشد صنوف العذاب، فازداد اضطهاد المشركين لمن آمن من قبائلهم، فعذبوهم وسجنوهم وأرادوا فتنتهم عن دينهم (ابن سعد، ج١، ٢٠٣). لأجل ذلك أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن ينتشر المسلمون ويتفرقوا في الأرض طلباً للأمن والحماية، وأشار عليهم بالخروج الى الحبشة، فهو يعلم بالأوضاع والأحوال السياسية بالمناطق المحيطة بالجزيرة العربية، حيث قال صلى الله عليه وسلم: «لو خرجتم الى أرض الحبشة، فان فيها ملكاً لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق، حتى يجعل الله لكم مخرجاً مما أنتم فيه" (ابن هشام، ٢٨٠). فخرجت فئة من المسلمين تقدر بأحد عشر رجلاً وأربع نسوة متسللين سراً حتى ينجوا بأرواحهم وكان ذلك في رجب في السنة الخامسة للبعثة المحمدية.

ومقابل تلك الصورة التي كان عليها المسلمون بين اهليهم من الاذى والقهر، فقد وجدوا ما أرادوا عند ملك الحبشة (النجاشي)، حيث ورد على لسان الوفد «فجاورنا بها خير جار، وأمنا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه» (الدمياطي، ٧٩-٨٠).

ولم تكن هذه الهجرة بالنسبة للمسلمين بالامر السهل منذ تفكيرهم بالخروج الى ان وصلوا ارض الحبشة حيث رفض ملكها النجاشي تسليم المهاجرين لوفد قريش الذي ترأسه عمرو بن العاص وادعى ان الرسول (ص) قد ذكر عيسى بن مريم بما لا يليق، ولأجل ذلك برز جعفر بن ابي طالب مدافعا ومبينا كذب ادعاء المشركين عندما حاور الملك، وبين ركائز الدعوة الاسلامية، واساسيات الدين، من ان الدعوة انما تكون لله وحده، وترك ما دون ذلك، وتحديد العلاقات والمعاملات التي تنظم المجتمع (ابن هشام، ٢٩٠-٢٩١). وقد ترك هذا الحديث اثرا في نفس النجاشي، فرد طلب قريش، وبقي المسلمون في ارض الحبشة اشهر رجب وشعبان ورمضان، وفي شهر شوال عادوا الى مكة، حيث اشيع ان اهل مكة قد سجدوا واسلموا.

ولما دخلوا مكة وجدوا غير ذلك، الشدة عليهم، والسطو بهم، فاذن له الرسول (ص) بالهجرة الى الحبشة مرة ثانية، وتميزت هذه الهجرة بعدم سريتها، فنال المهاجرون اشد المشقة والاذى حتى تمكنوا من دخول ارض النجاشي من جديد، وقد بلغ عدد من هاجر في هذه المرة (٨٣) رجلاً و(١٨) من النساء، ولقوا من النجاشي مرة اخرى حسن الجوار والمعاملة (ابن سعد، مج١، ٢٠٧)، ولما سمعوا بهجرة الرسول (ص) الى المدينة عاد منهم (٣٣) رجلاً و(٨) نساء.

هجرتا الحبشة في منظور اليوم

ان المتفكر في هجرتي المسلمين الى الحبشة يقف على جملة من الحقائق، منها:

١. يتعرض الانسان في كثير من الاحيان الى انواع من الاهوال والاضطهار بسبب دينه أو عرقه او انتماءاته المختلفة، مما يجبره على مفارقة وطنه الى مكان يتوفر فيه الأمان والحماية، فكانت الهجرة الى أرض الحبشة هروباً للمسلمين بدينهم من أذى قريش واضطهادها لهم، ووجدوا ما أرادوا في الحبشة، لأن فيها ملكاً سياسياً يسمح بحرية العبادة لأي شخص مهما كان دينه.

٢. لكل هجرة آثار، سواء على المهاجرين أنفسهم، أم على من استقبل الهجرة، فكان لهجرة المسلمين الى الحبشة أثر غير مباشر على النجاشي الذي سمع من المسلمين مبادىء الدعوة الجديدة، واحترامها للانسان والأنبياء، مما جعله يبكي، وكان سريع الاستجابة للاسلام عندما دعي اليه.

٣. قد لا يسلم المهجّرون لمجرد انتمائهم الى فئة معينة، مع أنهم ملاحقون من أعدائهم الذين يتسابقون لازهاق أرواحهم، وهذا ما حصل مع المسلمين الذين قصدوا الحبشة بهجرتهم فما نالتهم أيادي قريش ولا سيوفها، ولا حتى استطاعوا ارجاعهم، وهذا يؤكد صراحة على ضرورة حماية اللاجئين مهما اختلفت تفاصيل لجوئهم او مدة اقامتهم، وان مبدأ العدالة وحماية اللاجئين لا يلغيه اختلاف الزمان ولا المكان، ولا بد ان يستند الى البعد الانساني واحترام ذات الانسان.

٤. تظهر بشاعة الانتقام من قبل المنفذين واصحاب القوة والسطوة على المستضعفين، من خلال ارتكاب شتى صنوف الاضطهاد، بتهديد حياتهم وحرياتهم، ومحاولتهم اثارة الدسائس والتطمينات الزائفة (كاشاعة اسلام أهل مكة) خلال هجرة الحبشة. وهنا لا بد ان تكون العلاقات الانسانية مستندة الى مفهوم الحوار والتعايش، لا الى معايير القوة والتنفذ، واستفراد فئة على حساب شقاء فئة أخرى، ويتجلى ذلك في هذا القرن من خلال

الصراعات العرقية والمذهبية في بقاع متعددة من العالم، كانت الانسانية هي الضحية الأولى، لأن عامل القوة هو الذي يفرض واقع الأمر في تلك البقاع.

٥. ان تحديد مركز اللاجئ يستند اليوم الى معايير تضبطها تشريعات على المستوى الدولي، او على مستوى الدولة التي تستقبل اللاجيء. أما المهاجرون المسلمون الى أرض الحبشة، فقد غدوا لاجئين بمجرد هروبهم من أذى قريش واضطهادها المستمرين، حين اختاروا ان تلحق المشقة بابدانهم والخسارة بأموالهم، من ان تمس عقيدتهم ورسالتهم، لأجل ذلك كان خوف المسلمين على دينهم وأرواحهم خوفاً له ما يبرره.

٦. يتجلى مفهوم الحماية في أروع صورة، عندما كفل النجاشي حماية المهاجرين المسلمين من شرور قريش وأذاها، وتبرز هنا صور عظيمة ثلاث:

الأولى: ان حماية النجاشي للمهاجرين المسلمين استندت في أساسها على ايمانه الأكيد بانهم يستحقونها، وان بعداً أخلاقياً وسابقة محمودة حتما عليه ذلك، وهذا ليس غريباً على ملك سياسي متمرس كالنجاشي.

الثانية: ان قبول النجاشي وحمايته للاجئين المسلمين، كان اضافة لحنكته المعهودة، وسعة اطلاعه، موقفاً ظرفياً حيث ترسخت قناعته بعد محاورته لعمرو بن العاص ولجعفر ابن أبي طالب، وماز الخبيث من الطيب لما سمع كلام الله.

الثالثة: ان حماية النجاشي للاجئين المسلمين كانت حماية شاملة، لأرواحهم وأنفسهم، اضافة لمنحهم كامل الحريات العامة، بما فيها الأمان على دينهم، واداء عباداتهم، وحسن الجوار.

المراجع

١. ابن سعد، الطبقات الكبرى، مج١، السيرة النبوية الشريفة، دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٠.

٢. ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٩٠.

٣. ابو خليل، شوقي، الهجرة حدث غير مجرى التاريخ، ط٢، دار الفكر، ١٩٨١.

٤. البلاذري، محمود علي، تاريخ الهجرة النبوية وبدء الاسلام، ط١، دار القلم، بيروت، لبنان، ١٩٨٥.

٥. بن قليج، الحافظ مغلطاي، الاشارة الى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا، دار القلم، دمشق، ١٩٩٦.

٦. خفاجي، محمد عبدالمنعم، سيرة خاتم المرسلين، ط١، دار الجليل، بيروت، ١٩٩١.

٧. الدمياطي، الحافظ شرف الدين، السيرة النبوية، تحقيق أسعد محمد الطيب، دار الصابوني، حلب، سوريا، ١٩٩٦.

٨. الرصفي، سعد، الهجرة النبوية ودورها في بناء المجتمع الاسلامي، ط١ مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٢.

٩. سبع، توفيق محمد، أضواء على الهجرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٣.

توقيع اتفاقية تعاون بين الأردن والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على اتفاقية التعاون بين حكومة المملكة الأردنية الهاشمية ومكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

وبموجب الاتفاقية سيتم التعاون بين الحكومة الأردنية والمفوضية في مجال الحماية الدولية والمساعدة الانسانية للاجئين والأشخاص الآخرين المشمولين بعناية المفوضية السامية، طبقاً للنظام الأساسي لها وللقرارات والمقررات المعتمدة من فروع الأمم المتحدة المتعلقة بالمفوضية، ولغاية تمكين المفوضية السامية أو أي وكالة تابعة للأمم المتحدة قد تخلفها، تتعهد الحكومة بأن تزودها في الشكل المناسب بالمعلومات والبيانات الاحصائية التي تطلبها والمتعلقة باللاجئين فيما عدا اللاجئين الفلسطينيين، والمتعلقة بالقوانين والأنظمة والقرارات الخاصة باللاجئين.

وبموجب الاتفاقية ستقوم الحكومة الأردنية بتزويد المفوضية بالمعلومات والبيانات المتعلقة بالمشاريع التي تقوم بتنفيذها الحكومة بتمويل من المفوضية السامية.

شكر من المركز للدكتور الصباغ

مدير وأسرة مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية يتقدمون بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور زهير الصباغ عميد كلية الاقتصاد والعلوم الادارية على جهوده الطيبة التي أثرت مسيرة المركز خلال فترة ادارته له ورئاسته للجنة الاستشارية للمركز.

جهود دولية لنزع الألغام الأرضية

بقلم: تيري مكارثي

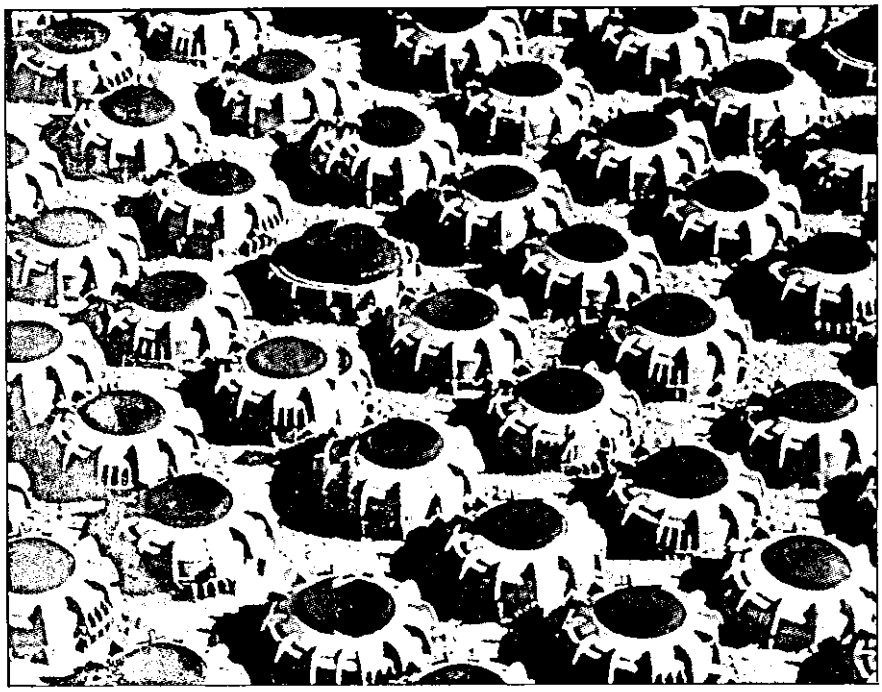

توافق الولايات المتحدة على محادثات حول حظر الألغام الأرضية لكن ينبغي ان ينصب الجهد الحقيقي على نزع الألغام المزروعة.

حول قرية ساماكي في شمال كمبوديا، يجثم عشرات الرجال على أيديهم وأرجلهم، مرتدين قمصاناً وخوذاً واقية، ويبدون مثل كائنات غريبة آتية من الخارج، وهم ينبشون الأرض بأجهزة كشف معدنية، ويرفع أحدهم يده، بين الحين والآخر، وتنطلق صافرة ويتراجع الجميع بحذر وبعد ذلك يتم عن بعد تفجير اللغم الذي اكتشف، فيهز الانفجار الأرض، ثم يعطي ضابط الميدان اشارة بأن كل شيء على ما يرام، ثم يقوم الكمبوديون الذين يعملون مع منظمة «هالو ترست» البريطانية لنزع الألغام، باستئناف عملهم بتنظيف الأرض المزروعة بالألغام الكثيرة حول القرية جزءاً جزءاً.

لو ديوم، ٤٥ عاماً قروي فقد يده اليمنى قبل عدة سنوات، عندما حاول التقاط لغم، وهو يبتسم في وجه نازعي الألغام العاملين مع منظمة هالو، وقد داس خمسة قرويين على الألغام في السنوات الثلاث الماضية.

يقول لو: علينا ان ندخل الغابة حتى نجمع الحطب وفروع أشجار الخيزران، الجميع يخشون من الألغام، لكن اذا لم نتوجه الى الغابة فاننا لن نجني أي مال، لذلك فانه أمر جيد ان يأتوا الى هنا لنزع الألغام، وبعد ذلك نريد منهم ان يفتحوا لنا طريقاً لنصل الى المياه، ويشير بما تبقى من ذراعه الى بركة ماء محاطة بسلسلة كثيفة من الألغام.

لقد شعر الرئيس كلينتون بضغوط الرأي العام المتزايدة فخاض غمار مجال أعلن عنه من قبل رؤساء هيئة أركانه انه مجال يتعذر الاقتراب منه فاعلن ان الولايات المتحدة ستنضم الى المحادثات التي ترعاها كندا في اوسلو حول حظر عالمي للألغام الأرضية. وكان كلينتون متردداً في مخالفة رأي البنتاغون الذي يقول انه ما زال في حاجة للألغام لأسباب دفاعية، لكن حملة واضحة للعيان، شملت شخصيات مثل الأميرة ديانا والجنرال نورمان شوارسكوف واليزابيث دول، قد اقنعت الرئيس بتغيير رأيه ومن المقرر توقيع معاهدة في اوتاوا في نهاية العام لكن فعالية المعاهدة أبعد من ان تكون مضمونة حيث ان دولتين من كبرى دول العام المنتجة للألغام وهما الصين وروسيا لن تشاركا في المحادثات وتطالب الولايات المتحدة باستثناء يسمح لها بمواصلة استخدام الألغام على الحدود بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية.

كما يريد البنتاغون استثناء رئيسياً يسمح للمؤسسة العسكرية بمواصلة مزج الألغام المضادة للأفراد بالألغام المضادة للدبابات لمنع القوات المعادية من الاقتراب وابطال الألغام الأكبر بسهولة.

لقد جاء قرار كلينتون بالانضمام لعملية اوتاوا مفاجئاً، بعد أقل من اسبوع من قيام البنتاغون بالقول ان الولايات المتحدة لن تنضم للعملية لأن المحادثات لا تضم دولاً أخرى تملك مخزوناً ضخماً وتصدر الألغام فعلاً.

السيناتور باتريك ليهي، من فيرمونت، الذي جمع ستين صوتاً لاقتراحه بحظر نشر الألغام الأرضية مع حلول عام ٢٠٠٠، اثنى على تحول موقف الرئيس رغم ما به من محاذير، وقال: «لقد قطعت الحكومة الأمريكية شوطاً كبيراً نحو موقفي في اليومين الماضيين».

ان قلة من الناس يقفون ضد كراهية سلاح يقطع أوصالاً ويقتل أكثر من الفي شخص في الشهر الواحد، لكن الخبراء على الأرجح يخشون من ان تؤدي الحملة الكبيرة من أجل الحظر الى صرف الأنظار عن المهمة الأقل صخباً، والمتمثلة في نزع ملايين الألغام المزروعة فعلاً.

أصيب نازع الألغام جيفرسون، بريطاني، باضرار فادحة في حادث لغم، يقول: المشكلة ليست في الألغام الأرضية، الأميرة ديانا وأمثالها يقولون انها بسيطة جداً: احظروا الألغام الأرضية، ومع انني املك كل الأسباب لاكره الألغام الا انني أعرف انها ليست بتلك البساطة.

يقول ان المفتاح لتخفيض عدد الضحايا هو ازالة الألغام. ان ازالة الألغام يمكن القيام به فهو ليس سحراً أسوداً.

تور سكيدسمو الذي يترأس وحدة نزع الألغام وهي وحدة تابعة لعمليات حفظ السلام المنبثقة عن الأمم المتحدة وهو يدعم الحظر دعماً كاملاً يقول انه رغم ذيوع القضية فان هنالك حاجة ماسة لمزيد من الأموال من أجل نزع الألغام.

ويضيف تور: في بعض الأحيان أشعر بخيبة الأمل حين أكون واحداً من كل هؤلاء الناس الذين جعلوا نزع الألغام نظرياً، طريقة عيش مريحة.

تقدر الولايات المتحدة ان أقل من عشرة آلاف شخص يعملون في نزع الألغام في كل أنحاء العالم.

ان الاحصائيات الضخمة من أجل اثارة الاهتمام لم تساعد قضية نزع الألغام، فالرقم الذي يستشهد به على نطاق واسع، وهو مائة مليون لغم أرضي في كل أنحاء العالم، سوف يحتاج نزعها الى ألف سنة اذا ظل العمل يجري بالمعدلات الحالية، مما يغري الكثيرين بالاعتقاد ان نزع الألغام أشبه ما يكون بعد حبات الرمل.

لكن المسوح الأخيرة تسبب اعادة نظر مثيرة فقد تم تخفيض التقدير في البوسنة، من ثلاثة ملايين لغم الى أقل من مليون لغم، وهبطت التقديرات في كمبوديا من ثمانية ملايين الى أربعة ملايين ومن المتوقع ان تهبط أكثر.

لا يعني هذا ان حقول الألغام ليست مشكلة بل على العكس من ذلك فاذا لم تعط أولوية اولى لنزع الألغام بمعاهدة او بلا معاهدة، فان المدنيين في كمبوديا وافغانستان وانغولا وموزمبيق سيواصلون نزع الألغام على عاتقهم، ليفقدوا ساقاً في كل مرة!

من اهداف المركز

يهدف المركز الى المساهمة في تعزيز سمعة جامعة اليرموك ومكانتها العلمية. كما يسعى الى تشجيع وتحفيز الباحثين على اعداد البحوث في مجالات الهجرة القسرية، ونشر المعلومات والأبحاث المتعلقة بذلك وبخاصة في مجال قانون اللجوء الدولي وحقوق الانسان.

ومن بين الاهداف كذلك تعزيز وتنمية الوعي بما يتعلق باحترام حقوق الانسان وخلق فهم أوسع للعملية الديمقراطية.

اللجنة الدولية للصليب الأحمر تصدر مطبوعة هامة

ضمن مطبوعاتها القيمة اصدرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر مطبوعة جديدة بعنوان «فحوى المهمة» والتي توضح مهمة وطبيعة عمل اللجنة بشكل عام من أجل الأشخاص المعتقلين وهي الخدمة التي تقوم بها منذ العام ٧٩.

وذكر السيد معين قسيس مساعد رئيس بعثة الصليب الأحمر في الأردن لشؤون الإعلام ان اللجنة تستمد اهميتها من الرغبة الإنسانية الاساسية المشتركة بين جميع الحضارات والمتمثلة في وضع قواعد تحكم استعمال القوة اثناء الحرب واحترام كرامة الضعفاء.

وأشار الى ان اللجنة الدولية تلقت من المجتمع الدولي مهمة العمل لمصلحة ضحايا الحرب والعنف الداخلي، وأن الغاية من نشاطاتها حماية ومساعدة ضحايا النزاعات المسلحة والعنف الداخلي من اجل الحفاظ على سلامتهم البدنية وكرامتهم.

وأضاف ان اللجنة تسعى جاهدة في سائر الأحوال الاجتماعية والثقافية الى نشر مبادىء القانون الدولي الانساني والقيم الانسانية الأساسية التي ترتكز عليها احكامه ، وكعضو مؤسس لحركة الصليب الأحمر تقود اللجنة الدولية وتنسق العمل الدولي الذي تقوم به مكونات الحركة في حالات النزاع المسلح والعنف الداخلي.

هل ينجح الانذار المبكر

ترجمة بتصرف عن:
The Forced Migration Manitor Open Society Institute. May, 1997, Number 17.

ابراهيم تهتموني

عادة ما يؤدي غياب الجاهزية وعدم الاستعداد الى موت ما كان ضرورياً والى دمار وتشريد، وقد ثبتت هذه الحقيقة بشكل جلي خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، منذ بداية الخمسينات على شبه الجزيرة الكورية، وانتهاء بالتسعينات وهي الفترة التي تميزت بالصراعات المدنية والتطهير العرقي. وقد اتخذت الاستجابة للأزمات اسلوباً مضطرباً. أما الحكومات والمنظمات الدولية فقد بدت محجمة وبشكل اعتيادي عن القيام باتخاذ أية اجراءات، وأخيراً وبعد ان تكون الاجراءات قد اتخذت، يصبح المسؤولون أسرى حالة من عدم الجاهزية، وبلا خطط كافية خاصة بالطوارىء، تقود الى ردود فعل وجهود اغاثة مناسبة كما هو مفترض.ينبغي الا يكون الأمر كذلك ففي عهد الأقمار الصناعية والحاسبات والاتصالات الخاطفة، فان التكنولوجيا تفرض نفسها لبناء نظام انذار مبكر يسهل اشراك المجتمع الدولي في ايجاد نظام وقاية فاعل لمنع نشوب النزاعات ومواجهة الأزمات بما في ذلك حماية اللاجئين، ويشكل العامل الانساني أكبر مشكلة في تنفيذ الاستراتيجيات الخاصة بالردع.

وقد تم التعرض لهذا العامل الانساني بالتفصيل، في مؤتمر تحت عنوان: «التعاون في الانذار المبكر» عقد في تورنتو (كندا) خلال الفترة من ١٥ – ١٨ آذار ١٩٩٧. وقد شارك في هذا المؤتمر ما يزيد على ١٢٠ مختصاً، بما في ذلك ممثلون عن حكومتي الولايات المتحدة وكندا، اضافة الى منظمات دولية وغير دولية. وقد نظم المؤتمر مركز دراسات اللاجئين ومركز الدراسات الدولية والأمنية في جامعة يورك قرب تورنتو.

ان الانذار المبكر مسألة منطقية وعملية، فهو لسبب او لآخر، يعمل على توفير أموال الحكومات والمنظمات، ومع كل ذلك فقد أكد المؤتمر على ان الأمر عندما يتعلق بمنع النزاع، فان اعتبارات أخرى تجعل من البرغماتية أمراً راجح الكفة.

ان الجهود من أجل بناء آليات نظام مبكر فعال تتم عرقلتها بنطاق واسع من العوائق وعلى وجه التحديد غياب التنسيق والارادة السياسية.

وهناك مشكلة أساسية تتعلق بتحليل المعلومات، اذ يعتقد كثير من الخبراء ان المعلومات الاستخبارية، والتي تشكل الأساس للانذار المبكر، ينبغي ضبطها وجعلها بالتحديد مقصورة على أهداف منع النزاع والاغاثة. وما يجري حالياً هو ان عملية تجميع وتحليل المعلومات الاستخبارية يتم النظر اليها تحديداً من خلال منشور أمن الدولة.

ان ايجاد نظام مبكر فعال، يتطلب تشكيل آلية جديدة لزيادة فاعلية الانذار بالخطر ومن ثم الشروع في اتخاذ اجراء انساني مبكر.

وتواجه الأمم المتحدة صعوبات جمة في تنفيذ مهام الانذار المبكر، رغم وجود المادة ٩٩ من ميثاق الأمم المتحدة، والتي منحت السكرتير العام صلاحية تحذير مجلس الأمن والهيئات الأخرى من أية أزمة وشيكة.

ان التنبؤ يمكن ان يكون عملاً سياسياً محضاً وقد يكون سيئاً للدولة المستهدفة، معرضاً للخطر امكانية ان يصبح النقد بمثابة تدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء. وعلى الرغم من وجود نظام انذار مبكر غير مكتمل لدى لجنة الشؤون الانسانية التابعة للأمم المتحدة، فان بونا شاسعاً يفصل هذه اللجنة عن مجلس الأمن والهيئة العامة ومؤسسات الأمم المتحدة السياسية الأخرى.

وتواجه الحكومات صعوبات جمة في نشر مبادىء الانذار المبكر، من بينها قلة اهتمام البيروقراطيين في الاستخبارات ووكالات السياسة الخارجية في تطوير مهنتهم، بل ويخاطرون أحياناً باصدار بيانات غير مكتملة عن مجرى الأحداث. ان وكالات الدفاع والاستخبارات محجمة عن اعادة تركيز جهود جمع المعلومات وجعلها بمنأى عن مقولة «المساس بالأمن القومي»، وجعل تلك الجهود تسير باتجاه مواجهة نطاق واسع ومحتمل من الكوارث الانسانية. وحتى في الدول المانحة، حيث يتم تجميع المعلومات وتحليلها بكفاءة، فان صناع السياسة غالباً ما يكونون بمعزل عن تلك التحذيرات، بواسطة طبقات كثيفة من البيروقراطية.

وتظل المنظمات غير الحكومية، هي الأفضل من حيث التجهيز، للدخول في فعاليات الانذار المبكر وأنشطته، فالعاملون في مجال الاغاثة وحقوق الانسان، هم أشد التصاقاً وقرباً من العمليات التي تتم على الأرض، وبذلك يكونون أكثر تناغماً وانسجاماً مع الجو المحلي السائد. ان العائق الوحيد أمام المنظمات غير الحكومية يكمن في عدم تمكنها من نشر المعلومات التي تجمعها، وفي هذا المجال فانه، وفي الوقت الذي يمكن فيه للمنظمات غير الحكومية ان تستفيد من خلال التعاون الوثيق مع الحكومات، يظل من

الصعب جداً ان يوجد تعاون كهذا ويظل صعب التشكيل أيضاً، فالعلاقة الثنائية المبنية على سوء النية، تشوه العلاقة ما بين المنظمات غير الحكومية والحكومات ففي الوقت الذي ترى فيه الأولى (المنظمات غير الحكومية) أي تعاون على انه مقايضة بسمعتها من أجل الاستقلالية، تميل الثانية (الحكومات) الى النظر الى العاملين في تلك المنظمات على أنهم مثاليون بشكل مفرط.

وهناك أيضاً نقص في التعاون فيما بين المنظمات غير الحكومية نفسها فاختلاف جداول الأعمال والأولويات والصلاحيات المناطة بكل منها، يشكل عوامل فرقة لا عوامل تعاون وتنسيق. أضف الى ذلك تقليص حجم التمويل بشكل عام والذي يؤدي بدوره بالمنظمات غير الحكومية للأعراض عن المشاركة بالمعلومات مع منافسين محتملين في خضم اجتذاب سخاء المانحين. وهكذا، فان المنظمات غير الحكومية، وأثناء قيامها بتأدية أعمالها الانسانية الاعتيادية، تجمع معلومات هامة تصب في صالح الانذار المبكر، الا ان هذه المعلومات نادراً ما تجد طريقها الى الهيئات الحكومية الصانعة للسياسة.

ان في صورة الانذار المبكر القاتمة عموماً، نقاطاً مضيئة، فعلى سبيل المثال، هناك القليل من المنظمات غير الحكومية من يلبي النداء من أجل تعاون أوثق مع منظمات شبه حكومية عديدة لتشكيل منبر للانذار المبكر والرد المبكر أيضاً، ومن بين المنظمات المؤسسة «الانذار الدولي – لندن» و «مؤسسة السلام السويسرية» و «معهد علم الأعراق والأجناس البشرية – موسكو» و «مركز التوثيق والأبحاث الخاص بالمفوضية السامية للأمم المتحدة للاجئين» و «مركز دراسات اللاجئين في تورنتو – كندا» و «مركز العمل الوقائي في مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية – نيويورك».

ويأمل المؤسسون في توسيع المجموعة لتشمل ليس فقط المؤسسات غير الحكومية، بل أيضاً المنظمات الشبه حكومية والمؤسسات الأكاديمية. وكغيرها من المنظمات الحديثة الولادة من نفس النمط، فان شح التمويل يجعل من المبكر جداً التنبؤ بمدى فاعليتها وتأثيرها.

وهناك منظمات ووكالات أخرى تعمل في مشاريع مشابهة، فعلى سبيل المثال بعد النزوح الجماعي للاجئين الروانديين عام ١٩٩٤، اشركت الحكومة السويسرية مؤسسة السلام السويسرية لتقوم بتصميم وتنفيذ نظام الانذار المبكر للبلاد ليكون جاهزاً للعمل مع نهاية عام ١٩٩٧.

أما على صعيد الاهتمام الحكومي بموضوع الانذار المبكر، فان فرنسا هي البلد الغربي الوحيد – حتى الآن – الذي فيه «دائرة الشؤون الانسانية»، وهي وكالة تنفيذية تهتم بشكل كامل برصد وتخفيف أثر المجاعات والحروب الأهلية وتحركات اللاجئين.

ان عملية توظيف أجهزة الحاسوب في تحسين فعالية واداء الانذار المبكر آخذة في التزايد فعلى مستوى السوفت وير Soft Ware، فان أعدادها يتم حالياً في مؤسسات علمية عديدة، وتشتمل على تقارير ترد من صحافيين يعملون على الأرض وفي الميدان، اضافة الى البحث عن كلمات السر التي يمكن ان تشير الى ازدياد التوترات السياسية العرقية. ورغم كل ذلك فما زالت هناك قيود عديدة، فأجهزة الحاسوب تستطيع فقط تطبيق مدى التساؤلات الواردة من مؤسسات الانذار، فبعد تصفية المناطق الأقل خطورة على وجه التحديد، فان المزيد من التحليل والتنبؤ يظل مطلوباً أيضاً، وعلاوة على ذلك، فان مقدرة السوفت وير Soft Ware على مراقبة التقارير الصحفية، تقتصر على الاداء في لغات قليلة تشمل: الانجليزية والفرنسية والألمانية والاسبانية.

وقد ثارت تساؤلات ونقاشات عديدة تتعلق بمصداقية عملية الانذار المبكر، فمع تضاؤل مصادر التمويل في أغلب الدول المانحة، فان مسألة تمويل عمليات الانذار المبكر، تبدو غير واقعية، فالمسألة ليست مسألة نقص في المعلومات، بل سوء استخدام تلك المعلومات بطريقة ترتبط بمنع وقع او تخفيف وقع الطوارىء الانسانية، ان الاستجابة السريعة والفعالة للطوارىء الانسانية لا يمكن مضاعفتها الا من خلال التعاون الأوثق بين المنظمات غير الحكومية ووسائل الاعلام والمنظمات الدولية.

سيكون هناك أخطاء، وهناك هم له ما يبرره، مفاده ان التحذير الكاذب سيقلل من الثقة في ممارسة الانذار المبكر الفعلية، لذا فانه يتوجب على القائمين على ذلك الأمر ان يركزوا على المنافع المحتملة والتي يمكن ان تكون على شكل انقاذ الآلاف من الأرواح يقوم به العاملون في مجال الاغاثة سواء أكانوا حكوميين، أو غير حكوميين او حتى دوليين. اضافة الى قيامهم بتجنيب الناس عدداً غير محدود من الأزمات والكوارث. قد لا يكون سحر في أزمة لم تحدث بعد، الا ان الفن في تحاشي المستقبل غير المنظور قد يكون مفتاحاً لازالة ما يبدو وكأنه معاناة انسانية متفاقمة ناشئة عن صراع وكوارث اصطناعية أخرى.

ان تنوع وعدد المشاركين في مؤتمر تورنتو، يشير الى ان المجتمع الدولي على وعي بضرورة تحسين القصور الحاصل في مجال آليات الانذار المبكر، وعلى الممثلين الآن ان يتحركوا الى ما وراء تعريف الحاجات، وسيكون البرهان على فعالية استخدام الانذار المبكر ماثلاً في تطبيقه.

تدريس اتفاقيتي الأمم المتحدة لحقوق الأطفال والتمييز ضد المرأة في كليات الحقوق بالجامعات الأردنية

ستباشر كليات الحقوق في الجامعات الأردنية اعتباراً من العام الدراسي ٩٨/٩٩ بتدريس مساق حول اتفاقيتي الأمم المتحدة لحقوق الأطفال واستبعاد التمييز ضد المرأة.

ويعتبر الاردن واحداً من خمس دول هي مصر، لبنان، السودان، المغرب، وتونس تبنت تدريس هاتين الأتفاقيتين في جامعاتها ومعاهدها العليا، وذلك بالتعاون ما بين الجهات المعنية في هذه الدول ومنظمة الأمم المتحدة للأطفال «يونسيف». وأكدت السيدة لميس ناصر الخبيرة في منظمة اليونسيف ومستشارة المشروع الوطني لتدريس الأتفاقيتين، على ان دور كليات الحقوق يتجاوز تدريس المساقات القانونية وتطويرها ليشمل الدراسة والتحليل والنقد والمراجعة بهدف بحث مدى انسجام هذه التشريعات مع الشرائع والاتفاقيات الدولية، ومدى مواكبة هذه التشريعات مع التغيرات التي تطرأ على المجتمع. ويرى المراقبول ان الدراسة المتعمقة لأحكام هاتين الأتفاقيتين من شأنها اعطاء دراية واسعة بأحكامها والوعي بها مؤكدين على ضرورة تدريسهما في مراحل الدراسات العليا.

ويذكر ان في الاردن ١٢ كلية حقوق من بينها أربع في الجامعات الرسمية حيث تدريس هذه الجامعات مادة مستقلة حول حقوق الانسان لفصل دراسي واحد كمادة اختيارية في ثماني جامعات والزامية في ثلاث، وتناقش في تسع جامعات اتفاقيتي حقوق المرأة والطفل.

وينطلق مشروع طرح مادة حقوق الانسان من ثلاثة مستويات: مستوى الجامعة بهدف تعميم الثقافة القانونية بحقوق الانسان، ومستوى الكلية لجهة اعتبار المادة جزءاً من التكوين المهني لطلبة الحقوق ومستوي الدراسات العليا مع بحث الأصول الفلسفية والتطبيقات المقارنة ومناهج البحث في الموضوع.

منظمة خيرية امريكية تتبنى مصاريف طفل اردني من ضحايا الألغام

أعلن ممثل شبكة ضحايا الألغام الدولية لمنطقة الشرق الأوسط السيد كامل السعدي عن تبرع منظمة خيرية امريكية كبرى بتبني مصاريف احد اطفال الاردن من ضحايا الألغام مدى الحياة يشمل العلاج والأطراف الصناعية اللازمة طوال عمر المصاب. ومن الجدير بالذكر ان شبكة الألغام الدولية ومقرها الرئيسي واشنطن تنشط في جميع انحاء العالم وتعقد المؤتمرات الدولية بهدف تحريم صناعة وترويج الألغام الأرضية ضد الافراد. وتقوم بتعزيز نشاطاتها في الشرق الأوسط بما في ذلك افتتاح مكتب اقليمي لها في عمان.

شبكة لتهريب الأطفال

أعلنت حكومة مالي ان شرطتها ألقت القبض في باماكو على سبعة موريتانيين من أفراد شبكة للاتجار بالأطفال الموريتانيين الذين يتم ارسالهم الى زبائن في دولة الامارات.

وقال مصدر قريب من التحقيق انه كان يتم شراء الاطفال او خطفهم في موريتانيا ثم ينقلون الى مالي حيث يباعون الى ازواج ميسورين او الى تجار رقيق في دبي وأبو ظبي يوفرون لهم بطاقات سفر ويتعهدون بدفع مليوني فرنك افريقي حوالي ١٧٠٠ دولار لكل طفل.

هدية عيد ميلاد من فيتنام

بقلم : ساندرا دالتون

توطئة من المترجم

اعترف بأنني ما ان فرغت من قراءة هذه المقالة، حتى اصابني تأثر شديد وحزن وأسى على ما جاء فيها. وقررت على الفور الشروع في ترجمتها الى العربية، حتي يطلع قارؤنا العربي على مدى سعة افق وصدر الشعوب الأخري، ومدي تقبل الفرد فيها للآخرين كي يفيد منهم ويفيدهم في الوقت ذاته واليكم القصة:

قبل خمس سنوات تكفلت انا وزوجي اسرة فيتنامية لاجئة مكونة من أم في السادسة والعشرين من عمرها، وابنيها الصغيرين، وقد ظلت تجربة الكفالة مهيمنة علينا لدرجة جعلتني اشرع في وضع كتاب عنها بعنوان «هدية الميلاد من فيتنام».

وقد اتفقت انا وزوجي على تكفل الأسرة اللاجئة لأسباب عديدة، فكما هو الحال في معظم الأسر الامريكية من الطبقة المتوسطة، فإن اطفالنا لم يواجهوا أية صعوبات في الحياة فهم يعيشون في بقعة آمنة من الأرض جميلة، حيث ينبغي لجميع الأطفال الحصول على حظ وافر من الحياة الرغيدة. الا ان عيشهم في فراغ كهذا سيجعل من الصعب عليهم تقدير ما لديهم من رغد الحياة وهناء العيش، اضافة الي ذلك فقد كنا نشعر وبقوة، بوجوب بقاء حدود الولايات المتحدة مفتوحة أمام المهاجرين، خاصة وانهم - المهاجرين - يمدوننا بتنوع في مدارسنا وانشطتنا الثقافية.

وتوقعنا في بداية الأمر ان نرتبط انا وزوجي وننشغل بهم لاسبوعين فقط بحيث نترك تلك الأسرة تنتقل الى مكان آخر لتدبر امرها بنفسها، وكدنا ان نفعل ذلك خاصة واننا لم نكن لندرك مدى اليأس الذي كان يعايش تلك الأسرة اللاجئة، حتى بعد وصولها الى امريكا، الا ان المكافأة كانت صداقة مدى الحياة مع اسرة جديدة.

ثم تبين بعد ذلك ان احد الولدين لم يكن ابن المرأة التي تكفلنا بها، فقد سبق وان ترك امه واباه واخوانه الثلاثة في فيتنام، وكبر وترعرع بعيداً عنهم، ومهما تكن امريكا عظيمة فإننا - كأمريكيين - لن نعوضه عن السنين التي عاشها بلا اسرة.

أما الأم اللاجئة فقد كانت حاملاً كونها قد تزوجت للمرة الثانية في مخيم للاجئين الفيتناميين في الفلبين، وكان مقرراً لزوجها هذا ان يهاجر الى استراليا الا انه تم حجزه في المخيم المذكور لمدة اثني عشر عاماً، أثر تسببه في عراك مع لاجيء فيتنامي آخر وحارس فلبيني. وبعد بلوغ طفلها المولود في امريكا سن السنتين، انتحر زوجها في نفس المخيم!!

والى جانب كونها حاملاً، فقد عانت الأم اللاجئة من سوء التغذية ومن صحة سيئة بشكل عام، وكان ذلك سبباً في عدم استطاعتها العمل لشهور عديدة، وكان من الصعب تصور ما كانت تعانيه من خوف مستمر وكيف ستقوم على أمر نفسها وولديها في هذه البلاد الجديدة عليها بلغتها وعاداتها المختلفة.

وعلى الرغم من كل الصعوبات التي واجهناها انا وزوجي والأسرة اللاجئة لعدة شهور بعد وصولهم الى امريكا، الا ان لاجئينا تمكنوا من النماء والازدهار والوقوف على ارجلهم، فقد تفوق الأولاد في المدرسة، وأصبح للأم وظيفة جيدة واصبحت صحتها ايضاً جيدة. الا انهم ورغم كل ذلك ظلوا يفتقدون بين الحين والآخر اسرهم واحبابهم في فيتنام. وأما الولد فقد ظل يخاف من العودة الى وطنه، ورغم انه ما زال يأمل في ان يتمكن من زيارة اسرته في السنوات القليلة القادمة.

لقد علمنا هؤلاء اللاجئون ضرورة ان نكون شاكرين لأسرتنا، كما تعلمنا منهم بعض العادات الصحية وحتي التربوية، وكذلك الحرية وأكثر ما شد اعجابنا شعورهم بالكبرياء واحترام الذات في مواجهة الصعوبات القاسية التي تواجههم، لقد ساعدونا في فهم مدى حقيقة تشابه الناس، رغم الفوارق الثقافية واللغات والأصول، وقد منحونا ما لم يستطيع امريكيون آخرون ان يمنحونا اياه في أمور عديدة.

لقد قمت باعداد كتابي الذي اشرت اليه بهدف تشجيع الآخرين على تكفل اللاجئين، وفي ظل المناخ السياسي الحالي - في امريكا - فان الامر يستدعي جهوداً بطولية مضنية من قبلنا جميعاً، لمواصلة الكفاح من اجل منح اللاجئين البيوت والمأوى، ولتذكير اقراننا الامريكيين بأن ما نتمتع به من غنى وثروة انما يعود - الى حد ما - الى مساهمات وأفضال القادمين الجدد.

ترجمة بتصرف : ابراهيم التهتموني

عن نشرة Refugee Voices
They Deserve to Speak.
Issue No: 40 Dec. 1996

انشاء مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية

وافق مجلس التعليم العالي على انشاء مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية في جامعة اليرموك.

ويذكر ان موافقة مجلس التعليم العالي جاءت بناء على تنسيب من مجلس جامعة اليرموك بتحويل برنامج دراسات اللاجئين والنازحين في الجامعة الى مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية في جامعة اليرموك.

القرعان مديراً لمركز اللاجئين

باشر الدكتور أنور القرعان عمله مديراً لمركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية بعد انهائه لاجازة التفرغ العلمي في وزارة التخطيط.

منح جائزة نوبل للسلام للحملة الدولية لحظر الألغام

أعلنت لجنة جائزة نوبل النرويجية مؤخراً منح «الحملة الدولية لحظر الألغام» ومنسقتها الأميركية جودي ويليامز جائزة نوبل للسلام لعام ١٩٩٧ لعملها لحظر الألغام المضادة للأفراد وازالتها.

وأوضحت اللجنة في حيثياتها ان الحملة الدولية وجودي ويليامز باشرتا عملية حولت في غضون سنوات قليلة فكرة حظر الألغام المضادة للأفراد من مجرد نظرية الى واقع يمكن تحقيقه.

وستعطي جهود الحملة الدولية لحظر الألغام ثمارها في كانون الأول المقبل مع التوقيع في أوتاوا على معاهدة دولية لمكافحة الألغام.

ورأت اللجنة ان هذه المعاهدة هي الى حد بعيد نتيجة عمل هذه الحملة الكبيرة. وقالت ان تجمع الحملة الدولية الذي يضم نحو ألف منظمة شكل شبكة حصلت على دعم شعبي لا سابق له واعتبرت ان جهود هذه المنظمة تشكل مثالاً مقنعاً لسياسة سلام فاعلة.

وكانت هذه الحملة تحصل أيضاً على دعم الأميرة ديانا التي قتلت في حادث سير في باريس في ٣١ آب الماضي.

وكانت الأميرة ديانا قد قامت برحلتين الى انغولا والبوسنة لدعم حظر شامل للألغام التي تقتل او تشوه ٢٦ ألف شخص سنوياً في العالم.

وينتشر حالياً أكثر من مائة مليون لغم مضاد للأفراد في مناطق كثيرة وفي قارات مختلفة.

وقالت اللجنة ان هذه الألغام تقتل وتشوه دون تمييز وتشكل خطراً رئيساً على السكان المدنيين وعلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدول التي تعاني من مشكلة الألغام.

وسيستلم تجمع الحملة الدولية ومنسقته هذه الجائزة مرفقة بمكافأة مالية قدرها مليون دولار في العاشر من كانون الأول في أوسلو في ذكرى وفاة العالم السويدي الفرد نوبل الذي أسس هذه الجائزة.

دعوة للمشاركة

يسر هيئة تحرير نشرة «قضايا اللاجئين والنازحين» دعوتكم لرفد هذه النشرة بمقالات ودراسات تتعلق باللجوء والنزوح والهجرة القسرية. على ان تكون المساهمات باللغة العربية وعلمية في طرحها وإلا تزيد صفحات اي منها على اربع صفحات فولسكاب مطبوعة بسطور مزدوجة، ويرفق مع كل مساهمة ملخصا باللغة الانجليزية لا يتجاوز العشرة سطور.

ترسل المساهمات على عنوان المركز التالي علما بأن مكافآت مالية تخصص للمقالات التي يتم نشرها.

جامعة اليرموك ص. ب ٥٦٦ – فاكس ٢/٢٧٤٦٨٢.

e - mail : anwarqu @ yucc. yu. edu. jo

اربـــد – الاردن

رئيـــس التحريـــر
الدكتور انـور القرعان

سكرتـير التحريـــر
أحمـــد الشبـــول

قضايا اللاجئين والنازحين

نشرة اعلامية دورية يصدرها مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية- جامعة اليرموك - الاردن
بدعم من المفوضية السامية لشؤون اللاجئين

العدد الثامن كانون اول ١٩٩٧

اللجوء ومفهوم الامن الشامل في المنطقة

تعرضت المنطقة منذ فجر التاريخ الى سلسلة من التحركات السكانية الطوعية والقسرية، فقد كانت قسرياً بعض الهجرات انعكاسا لحالات عدم الاستقرار السائدة، كما ان الموقع الجغرافي المتوسط لهذه المنطقة جعلها نقطة جذب وطرد سكاني في آن واحد. فهي ملتقى طرق التجارة المتجهة منذ القدم الى الشرق و الغرب كما تمتاز بمناخ معتدل مناسب، اضافة لكونها مهبط الديانات السماوية، ومهوى افئدة المؤمنين، واليها تشد الرحال.

ويتجاوز مفهوم الامن قضية غياب حالة الحرب الى التأكيد على قضايا مهمة أخرى، كالاوضاع الاقتصادية المستقرة، ومسألة المياه، والتعاون الاقليمي في شتى المجالات، وخاصة بعد تحول سباق الكسب من شكلة التقليدي القائم على الصراع بكل صوره الى مفهوم التعاون الاقليمي المستند الى مبدأ الانفتاح والتنافس، بحيث لا تخضع العلاقات والمعاملات بين الدول والشعوب الى معادلة «لعبة الصفر» التي تحدد فيها كسب الدولة بما يساوي خسارة دولة اخرى. زد على ذلك انه يجب ان تكون معايير الكسب والخسارة مشروعة، وان تأخذ بعين الاعتبار البعد الاخلاقي والاعراف الدولية.

ومنطقة الشرق الاوسط من اكثر مناطق العالم حساسية وتأثراً بمشكلة اللاجئين، ولا تزال آثار تلك الشواهد في فلسطين، والعراق، وايران وغيرها ماثلة حتى اليوم فاثرت حالات اللجوء فيها سلبا على الانسان و الارض والبيئة والموارد، مثلما أثرت في تعقيد منظومة الاستقرار الداخلي في كل منها، واستقرار المنطقة باسرها، حيث برزت مشكلات الحدود والاقليات وقضايا حقوق الانسان.

وتأتي قضية اللاجئين كبعد رابع لثلاثية الابعاد السياسية والاقتصادية والانسانية في المنطقة، بحيث تشكل بمجموعها فلسفة الامن الشامل. فنجد ان البعد السياسي في مفهوم الامن الشامل يتعلق بالقضايا المصيرية في المنطقة، وعلى رأسها مسألة القدس، التي تعد من اعقد القضايا التي ستطرح في مفاوضات السلام، بالنظر الى ما تحويه المدينة من اماكن ذات اهمية تاريخية ودينية، الامر الذي يستلزم ضمان حرية دخول تلك الاماكن لكل المؤمنين. كما تبرز مسألة الحدود كعامل مهم في استقرار المنطقة، بوجود عدة مناطق حدودية متنازع عليها، بين العراق وايران، وبين اسرائيل و الدول العربية، وبين سوريا وتركيا وغيرها. وكانت هذه النزاعات الحدودية ولا تزال انعكاسا لمخلفات حروب طاحنة خلت وانعكست آثارها المدمرة على المنطقة بأسرها. او ربما تؤدي هذه النزاعات الى اشعال فتيل حروب في المستقبل، خصوصا اذا ظل الجمود والتوتر بين المتنازعين قائما. ومما يؤيد وجهة النظر السابقة ان تعقيدات المنازعات الحدودية في المنطقة تتعدى قضايا الاقليات، او قد يؤدي اقتسام الموارد في المناطق الحدودية الى اعتقاد بعض الاطراف التي كانت اصلا سبب النزاع بأن لها حقوقا ازلية مشروعة في هذه

المقالات والموضوعات المنشورة في هذا العدد لا تعبر بالضرورة عن رأي واتجاهات المركز

الموارد.

اما بالنسبة للبعد الاقتصادي، فان مفهوم الامن الشامل يتعزز في ظل وجود ظروف اقتصادية حسنة، ومناخ استثماري جذاب، وتعاون اقليمي على مواجهة المشكلات الاقتصادية الموجودة، او ما قد يستجد منها، وخاصة فيما يتعلق بقضية المياه، التي يرى المنظرون ان محدودية مصادرها في المنطقة، واستئثار طرف بها على حساب الاطراف الاخرى قد تتسبب في صراعات مستقبلية وينسحب هذا القول على الموارد الاقتصادية الاخرى.

واما البعد الانساني، فهو الاهم بالنسبة لمفهوم الامن الشامل وعلاقته بقضايا اللجوء، حيث ان حالة الامن لا يمكن ان ترى النور دون سيادة الشرعية والاعراف الدولية، واحترام حقوق الانسان وذاته، وان يكون كل ذلك موجها نحو العدالة المطلقة لمصلحة الانسانية، واستناد حلول فض النزاعات الى أساس الحق، لا الى معايير القوة السياسية والعسكرية، التي لم تخلف للمنطقة الا الدمار و الخراب وحولت الكثيرين الى لاجئين يرقب بعضهم بأمل فرصة العودة المحتملة الى ديارهم. بينما تلاشت آمال البعض الآخر في ذلك. وهنا لا بد من بروز دور انساني عالمي يكفل ايجاد حلول مستديمة لقضايا اللاجئين كافة، وما يتعلق بها من مسائل عالقة وخاصة مسألة الحدود.

واخيرا، لا بد لنا من ان نذكر ان مفهوم الأمن الشامل لا يتضمن انعدام حالة الحرب بين الدول وحسب بل يعني أيضاً فتح آفاق التعاون والشراكة والتنسيق فيما بينها على مختلف الصعد، من أجل درء كل خطر محتمل، قد ينجم عن ترسبات وآثار ما قد خلا من حروب او خلافات. وحري بنا في هذه المرحلة ان نعي حقيقة مفادها «ان المجهود العالمي بين الدول ينبغي ان يكون في مجمله قائماً على الجمع والتعاون وليس على الطرح والتنازع».

المركز يشكر الدكتور كمال

يتقدم مدير المركز واسرة تحرير نشرة قضايا اللاجئين والنازحين بوافر الشكر والتقدير للاستاذ الدكتور مروان كمال على دعمه واهتمامه بالمركز خلال فترة رئاسته للجامعة، ويتمنون له التوفيق والنجاح في منصبه الجديد اميناً عاماً لاتحاد الجامعات العربية.

الهاشمية ودراسات الشرق الاوسط يشكران المركز

تلقى الدكتور انور القرعان مدير المركز رسالة شكر من الاستاذ الدكتور محمد حمدان رئيس الجامعة الهاشمية لتعاون المركز وجهوده في اصدار النشرة الاعلامية.

كما تلقى رسالة من الاستاذ جواد الحمد مدير مركز دراسات الشرق الاوسط في عمان اعرب فيها عن تهانيه وتقديره لجهود الدكتور القرعان في تعزيز مسيرة المركز وتعاطيه مع قضايا لها مساس بالعالم أجمع وتحتاج الى جهد وطني كبير.

وابدى الاستاذ الحمد استعداده لاقامة تعاون مثمر بين المركزين.

جمعية اصدقاء المركز

تم تأسيس جمعية اصدقاء لمركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية، تضم نخبة من اعضاء هيئة التدريس والطلبة والمهتمين.

وتتركز مهام الجمعية على المجالات الاكاديمية والعلمية التي لها مساس باهداف وتطلعات المركز.

اللجـــوء والكرامـــة الانسانيـــة

اعداد عبدالباسط عثامنه - مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية

This articl asserts that human dignity is a right for Man, and it is not a matter of bargaining It also explains that the right of life and human dignity are twins.
Islam dignified Man and granted him a special privilege to other created beings. While in forced migration, refugee is always the foremost victim.
In the case of disassembly of former Soviet Union and the emergence of New World Order, international community has to form a gentlemen's agreement that preserves human dignity regardless to religion, race gender or status.

يؤكد ماسلو ان اولى احتياجات الانسان هي الاحتياجات الفسيولوجية المتمثلة بالطعام والشراب وغيرهما، ثم الحاجة الى الامن والحماية، وتستمر هذه الاولويات الى ان تصل الى حاجة تحقيق الذات، فاذا كان مفهوم اللجوء يشير الى انتزاع شخص او جماعة من الوطن او مكان الاقامة، فلا بد من التاكيد على ان احترام الكرامة الانسانية يتجاوز مفهوم الحاجة الى مفهوم الحق، مثلها مثل حق الحياة والعيش على هذه الارض، وان حق الحياة والكرامة الانسانية هما - من منظور التفكير المثالي - صنوان لا يفترقان البتة.

والكرامة للانسان كالروح للجسد، فاذا كان ممكنا لها ان تُسلب في غفلة من الزمان كما يرى الظالمون، فانه من غير المعقول ان تعاد لمن فقدها بسهولة او تحت جنح الظلام، ذلك لأنها خارج نطاق المادية او المساومة، وان العدالة هي الوعاء الذي يحفظ كرامة الانسان، لكن ما سبق قد لا يشكل واقع الحال في هذا العالم الذي انهارت فيه دول وتبددت أنظمة، وبدا أحادي القطبية والرؤية، فهناك أقوام تصاب بالتخمة، وأقوام تهلك جوعاً وشعوب تنعم بالدفء والسلام، وشعوب تجر الى ويلات الحروب، التي خلفت هجرات قسرية، وانتهاكات سافرة لأبسط حقوق الانسان في الأمن والكرامة.

وقد كرم الاسلام الانسان كغيره من الديانات السماوية، وميزه عن كثير من المخلوقات، قال تعالى: ***«ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا»*** والحفاظ على كرامة أي انسان انما تكون مسؤوليته نفسه، قال تعالى: ***«إن أكرمكم عند الله أتقاكم»*** مثلما هي مسؤولية غيره، حيث نهى الاسلام عن كل ما يخدش كرامة الآخرين، من الغيبة والنميمة والتنابز بالألقاب، لقوله تعالى: ***«يا أيها الذين آمنوا إجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن اثم، ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً، أيحب أحدكم أن ياكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه»***.

ان النزاعات المسلحة التي مزقت أجزاء كبيرة من هذا العالم، وخاصة بعد تفكك ما كان يسمى «بالاتحاد السوفياتي»، تركت صدامات حدودية بين بعض أجزائه السابقة، وأخرى أيديولوجية بين بعض أتباعه، وهجرات بشرية قسرية على الجانبين بين الدول الجديدة المتشاطرة، وما زالت الأحداث والتحولات السياسية العالمية العميقة ترسم خارطة مشروع نظام عالمي جديد في طور المخاض، صاحبته آلام وتمزق انساني، بمداد من الازدواجية وانتهاك حقوق وكرامة الانسان في كثير من الأحيان، فانعكست كل الخلافات بين أطراف النزاع هنا أو هناك اساءات قيمية وأخلاقية، لا تحفظ إلاً ولا ذمة للجوار، وغدت الشرعية سبية القوة وقدرة التأثير.

وفي الهجرات القسرية، التي يكون اللاجيء ضحيتها الأولى، تتعرض حياته للمخاطر والإزدراء، واذا ما كتبت له النجاة فان حرياته تقيد في كثير من الأحيان، ويحرم من حقوقه، ويساء الى كرامته وانسانيته ومقومات وجوده. ونظراً لإتساع نطاق اللجوء، بحيث أصبح ظاهرة دولية متفاقمة، فان الحاجة تدعو الى وضع ميثاق شرف عالمي، يصون كرامة الانسان دون النظر الى الأديان والمراتب والأجناس والألوان، يحترم خصوصية كل الشعوب، ولا يخترق النظام القيمي لأي منها، حتى لا يستغل استعماله للمتاجرة بالكرامة الانسانية، بحجة الحرص عليها، وخاصة بعد ان أصبحت حماية الشرعية وحقوق الانسان انتقائية من قبل مراكز النفوذ في العالم، فتراهم يصرون عليها في مكان، ويغضون عنها الطرف في مكان آخر، ولا بد لهذا الميثاق أن يفتح أبواب الحوار ويعزز أخلاقياته بين أطراف النزاعات وأقطاب الشرعية الدولية الفاعلة، بحيث لا تتحدد أولويات الحوار ومواقف المتحاورين بمعيار القوة والتنفذ، بل الى أسس الحق والشرعية والعدالة واحترام حقوق الانسان وكرامته، ولنا

هنا أن نتذكر موقف الفاروق عمر بن الخطاب رضيّ الله عنه عندما انصف الاعرابي المضطهد صاحب الحق على ابن الاكرمين هنا (ابن عمرو بن العاص)، فكان التحاكم عنده مستنداً الى أساس الحق والعدالة، ليس إلا.

وإزاء ذلك كله، لا بد من النظر الى كرامة أي انسان في المعمورة كحق مقدس وهبه الله له، وخصوصية منفردة، لأنه خلق مصون الحقوق، حر التفكير والارادة، فلا يحق لأي أن كان أن ينتقص من هذا الحق المقدس، أو أن يتدخل في خصوصيات البشر التي ميز الله بها بين خلقه، بعد أن نهشت كرامة الانسان في بقاع كثيرة من الدنيا من الطارئين على حركة تاريخ الانسانية او من المتحدرين على الشرعية الدولية.

من القرارات الدولية المتعلقة باللاجئين الفلسطينيين

١. قرار الجمعية العامة ١٩٤ بتاريخ ١٩٤٨/١٢/١١.

سمح للاجئين الراغبين في العودة الى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم ان يتم لهم ذلك في أقرب موعد عملي، وينبغي دفع تعويضات لمن لا يختارون العودة، وكذلك عن الخسائر أو الأضرار التي لحقت بالممتلكات بموجب مبادىء القانون الدولي.

٢. قرار مجلس الامن ٢٤٢ بتاريخ ١٩٦٧/١١/٢٢.

أكد القرار على تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين، مثلما أكد على عدم جواز اكتساب أي اقليم با لحرب، وضرورة العمل لإقامة سلام عادل وشامل ودائم يتيح لكل دولة في المنطقة أن تحيا حياة آمنة.

٣. قرار الجمعية العامة رقم (٢٥٣٥) بتاريخ ١٩٦٩/١٢/١٠

إعترف هذا القرار ولأول مرة بأن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ناشئة عن انكار حقوقهم غير القابلة للتصرف المقررة في ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان.

٤. قرار الجمعية العامة رقم (٣٢٣٦) بتاريخ ١٩٧٤/١١/٢٢

أكد القرار من جديد على حق الفلسطينيين غير القابل للتصرف في العودة الى ديارهم وممتلكاتهم، واعترف القرار بأن الشعب الفلسطيني هو طرف رئيس في اقامة سلام عادل ودائم في المنطقة، كما اعترف بحق ا لشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه بكل الوسائل وفقا لمقاصد ميثاق الامم المتحدة ومبادئه.

الترشيحي يدعو العالم للوفاء بالتزاماته تجاه الاونروا

دعا مدير عام دائرة الشؤون الفلسطينية ابراهيم الترشيحي المجتمع الدولي للوفاء بالتزاماته تجاه وكالة الغوث الدولية «الاونروا» لتمكينها من مواصلة رسالتها الانسانية والاخلاقية تجاه اللاجئين مشيرا الى ان عدم الوفاء بهذه الالتزامات يعني المزيد من الاجراءات التقشفية من جانب الوكالة الامر الذي قد ينتج عنه عواقب غير محمودة في مناطق عمليات الوكالة مثل الاعتصامات والاضرابات.

واكد ان الاردن يعتبر اكبر دولة مضيفة ومانحة للاجئين الفلسطينيين وقال انه بلغ مجموع ما قدمته الحكومة الاردنية للاجئين الفلسطينيين خلال العام الماضي حوالي ٣٥٠ مليون دولار اي ما يعادل ميزانية ا لوكالة مبينا ان هذا المبلغ تضمن الخدمات المباشرة وغير المباشرة التي وفرتها الحكومة في المجالات الصحية والتعليمية والانشائية والبنية التحتية في المخيمات. وقال ان عدم وفاء المجتمع الدولي بالتزاماته تجاه الوكالة يعني تحميل الدول المضيفة اعباء اضافية فوق طاقتها.

قضية اللاجئين الفلسطينيين .. وشجونها الوطنية

بقلم
شريف محافظة

مقدمة

عرفت - الاونروا - اللاجيء بأنه (الشخص الذي كان يقيم بصورة اعتيادية في أرض اسرائيل خلال فترة لا تقل عن عامين قبل نزاع ١٩٤٨).

وعرفت مجموعة عمل اللاجئين في اللجان المتعددة الاطراف المنبثقة عن مسيرة مدريد بأنه (كل من اقتلع من مكانة نتيجة النزاع).

ومن زاوية ما من موضوع اللاجئين فان التغير والفرق بين التعريفين السابقين يعطي صورة مختزلة عن مدى الازاحة السياسية التي حصلت خلال الخمسين عاماً الماضية. فقضية اللاجئين من حيث الاساس ليست قضية مطلبية او انسانية فحسب فرغم مرور خمسة عقود على حالة (اللجوء) والانتظار فان تقرير البعثة الدولية لمجموعة عمل اللاجئين (المتعددة الاطراف) والذي صدر عام ١٩٩٤ حول لاجئي المخيمات في الاردن ولبنان يشير الى (اصرار على حق العودة... وان تطلعات اللاجئين هي في الكرامة والهوية).

ومن المفيد الاشارة الى ان اعداد اللاجئين استنادا الى الاحصائيات الصادرة عن وكالة الغوث حتى ١٩٩٥/٦/٣٠ هي كما يلي:

١. في الأردن ١٩٧ر٢٩٨ر١ حوالي ٧ر٤٠٪ من المجموع الكلي للاجئين.
٢. لبنان ٦١ر٣٤٦ حوالي ٩و١٠٪.
٣. سوريا ٣٠٨ر٣٣٧ حوالي ٦ر١٠٪.
٤. الضفة الغربية ٤١٢ر٥١٧ حوالي ٤ر١٦٪

٥. غزه ٥٦٠ر٦٨٣ حوالي ٢١٪.

نظرة النخبة السياسية الاسرائيلية تجاه (معضلة) اللاجئين الفلسطينيين.

بالتمحيص في الدراسة التي اعدها الباحث الاسرائيلي شلومو غازيت بعنوان (مشكلة اللاجئين الفلسطينيين) الصادرة عام ١٩٩٤ عن مركز يافي للدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة تل ابيب نرى ان هناك اتفاقا داخل الطبقة السياسية الاسرائيلية بمختلف اتجاهاتها على رفض حق (العودة) الى اراضي الدولة الاسرائيلية سواء الحق النظري او العملي وذلك خوفاً من (تقويض نسيج الشعب والمجتمع في اسرائيل كلها، فزيادة السكان العرب الفلسطينيين تهدد الصبغة اليهودية لاسرائيل بخطر مدمر).

ان الخلفية التي تحكم عقلية النخبة السياسية الإسرائيلية تتمثل بالعناصر التالية:

أولاً: حل مشكلة اللاجئين واغلاق الموضوع نهائياً هو هاجس سياسي يجثم بصورة متواصلة ارهاصاً على العقل الباطن الاسرائيلي فهو بمثابة ناقوس الذكرى والقلق، فالتفكير السياسي الاسرائيلي لا يمكن ان يتصور (تسوية دائمة) - وبغض النظر عن هذه التسوية - دون إغلاق هذا الموضوع.

ثانياً: رفض الحل استناداً للقرارات الدولية السابقة.

ثالثاً: رفض أي شكل من أشكال الحقوق الثابتة المكتسبة.

رابعاً: رفض أي التزام بدفع تعويضات فمن جهة يعتبرون ان وجود اسرائيل كان عبر قرار دولي (قرار التقسيم) وبالتالي فان على المجتمع الدولي عبر هيئاته ان يتحمل النتائج

المترتبة على قراره ومن جهة أخرى فانه استناداً الى تعريف اللاجيء في مجموعة اللاجئين في المتعددة الأطراف أصبح اليهود الذين نزحوا من الدول العربية الى اسرائيل جزءاً من عملية المقايضة والتعويض.

أما آلية تنفيذ حل المشكلة فتتمثل في منظومة المشاريع التي تأخذ (شكلاً) في اعتبارها التغيرات الدولية الايجابية باتجاه (الحق) الفلسطيني، وأهم ركن في ذلك هي في اعتراف عقل النخبة السياسية باقامة (كيان) سياسي فلسطيني وهذا العقل يطرح ثلاثة نماذج للكيان هي:

أ. حكم ذاتي في الضفة وغزة.

ب. دولة فلسطينية مستقلة.

ج. وحدة فدرالية أردنية فلسطينية.

وانطلاقاً من (الهاجس) الأساسي (قضية اللاجئين) يعترف بعض النخبة بأن الحكم الذاتي ليس مؤهلاً لتقديم حل كامل وشامل لمشكلة اللاجئين وبالتالي المساهمة في اغلاق نهائي للنزاع الفلسطيني الاسرائيلي. وتشكل (الكونفدرالية) او (الفيدرالية) أكثر الأمور أريحية حيث تنهي تلقائياً مشكلة حوالي ٨٠٪ من مجموع اللاجئين الفلسطينيين مجاناً اما الدولة الفلسطينية المستقلة فتمثل أصعب الحلول وبعيداً عن المغزى السياسي (وعلى أهميته الفضلى) فانه يحل بشكل مباشر فقط ٣٨٪ من اللاجئين (المتواجدين في غزة والضفة الغربية) ويحل بشكل غير مباشر (بالتجنس بالفلسطينية) مشكلة ٥ر٢١٪ (اللاجئين في سوريا ولبنان) ولكنه لا يحل مشكلة أكبر تجمع للاجئين الموجودين في الأردن.

أي ان (حل) قضية اللاجئين كما يرى العقل السياسي الاسرائيلي يرى في الموافقة على (الحق السياسي) في اقامة الدولة التي يمكنها منح (جنسيتها) لرعاياها بغض النظر عن (أماكن) اقامتهم.

الموقف الأمريكي

تعمل الادارة الأمريكية وبكل وسائلها على دفع الأطراف المعنية نحو الاقتراب من بعضها، او الاقتراب من التصورات التي تشكلها الادارة نتيجة لأبحاث ودراسات أفراد ومؤسسات نخبوية متخصصة وفرق متابعة رفيعة المستوى.. وفي النهاية، فان الأمريكيين يوافقون على ما تتفق عليه الأطراف، ونظراً لأن موضوع اللاجئين ذا طبيعة متشعبة ومعقدة فان الادارة الأمريكية سربت عبر صحيفة هارتس الاسرائيلية الصادرة بتاريخ ١٩٩٧/٢/٤ (حيث كان مقرراً في أيار/١٩٩٦ ان تبدأ مفاوضات الوضع النهائي ومن بينها وأهمها قضية اللاجئين الا ان الانقلاب السياسي في اسرائيل بنجاح نتنياهو قد أوقف دفق عملية التفاوض)، ملامح خطة نقلاً عن مصدر عالي المستوى في وزارة الخارجية الأمريكية تستند الى أمرين رئيسين:

أولاً: اعتماد حق (العودة) جزئياً..

ثانياً: حق الفلسطينيين في اقامة (دولة مستقلة) في الضفة وغزة.

ولعل الدراسة التي وضعتها في ١٩٩٥ البروفيسورة في القانون الدولي دونا آرزت من جامعة سيركيوز الأمريكية، هي أهم دراسة ارتكزت اليها الادارة في خطتها ومن المفيد الاشارة الى ان الدراسة تمت تحت اشراف السيد ريتشارد ميرفي المساعد الأسبق لوزير الخارجية الأمريكية والمليونيرة الأمريكية ريتا هيوارز.

وهذه أهم الأفكار التي وردت في الدراسة المذكورة:

١. اقامة دولة فلسطينية أساس نجاح تسوية قضية اللاجئين.

٢. اعادة (٧٥) ألف لاجيء فلسطيني الى داخل اسرائيل نفسها من اللاجئين في لبنان في نطاق جمع شمل العائلات من منطلق أساسيات انسانية وليس استناداً الى حق العودة.

٣. توطين ثلث اللاجئين في الدولة الفلسطينية وذلك باحلالهم بحوالي مئة ألف وحدة سكنية التي يشغلها المستوطنون الاسرائيليون في الضفة وغزة.

٤. ان يقوم الأردن بتوطين وتجنيس غالبية اللاجئين الفلسطينيين الموجودين في الأراضي الأردنية.

٥. اللاجئون الفلسطينيون في سوريا تقوم بتوطينهم فيها ضمن اتفاق السلام معها (٢٪ من سكان سوريا).

انعكاسات الحلول على الوجود الوطني الأردني

لقد حددت المادة الثامنة من معاهدة السلام الأردنية الاسرائيلية أطر التفاوض فيما يتعلق باللاجئين في اطار ثنائي متزامن مع مفاوضات الوضع النهائي، وفي اطار مجموعة العمل الخاصة باللاجئين في المتعددة الأطراف ومن خلال برامج الأمم المتحدة.

ويعترف الكاتب والمحلل الاسرائيلي شلومو غزيت وهو رئيس أسبق للاستخبارات العسكرية الاسرائيلية بـ (أحجام الحكم الهاشمي عن استيعاب مئات الآلاف من الفلسطينيين في أراضيه استيعاباً دائماً) أي ان القيادة الأردنية رفضت (التوطين)، وجدد الأردن موقفه ذلك عندما رفض اقتراحاً دولياً لتوطين اللاجئين تقدم به مارك بيرون مدير دائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية

الكندية وذلك أثناء زيارته للأردن في منتصف كانون الثاني ١٩٩٤، علماً بأن كندا ترأس مجموعة عمل اللاجئين في المتعددة الأطراف.. وفي كلمة لسمو الأمير الحسن ألقاها في افتتاح الاجتماع السنوي لكبار المتبرعين لوكالة الغوث الدولية (الأنروا) الذي عقد في عمان يوم ١٩٩٦/٥/٨ أكد على جوهر الموقف الأردني الثابت بقوله (... وبانتظار الحل النهائي فان الجهود يجب ان تتركز على ثلاثة أبعاد أساسية، البعد الانساني والمادي والاقتصادي، دون المس بالحقوق السياسية للاجئين التي هي قيد البحث والتفاوض...).

ومن المفيد الاشارة الى ان موضوع اللاجئين يحظى باهتمام شخصي مباشر من سمو الأمير الحسن، وأثير لغط كثير حول ما سميّ بـ (حزمة الأمان) واعتبرها البعض أنها جزء من التوطين بينما هي في الواقع وكما حددها سمو الأمير الحسن في حديثه تقع في الاطار الانساني وليس السياسي. هذا من جهة ومن جهة أخرى فان القيادة الأردنية لم تصبح فقط صاحبة اسلوب ناجح في تجاوز المكائد بل مدرسة في احتواء الأعاصير السياسية واخراج الوطن منها أكثر معافاة وتوازناً، وعلى الدوام توجه للأردن السهام بانه يشارك بتلك المشاريع التي تستهدف القضية والصحيح ان هذه المشاريع والمكائد كانت تدور على الأردن ووجوده، بنفس القدر الذي تدور فيه حول القضية الفلسطينية لكن طريقة القيادة الأردنية الراقية في مواجهة المشاريع المطروحة تتراءى للسياسي الساذج او السياسي الموتور - وهم كثر - بان الأردن منخرط فيها، لكن ذوي النظرة الثاقبة والخبرة السياسية ينظرون الى الاسلوب الأردني بكثير من الاعتبار والاحترام.

كما اثير لغط حول البعد الانساني الذي نصت عليه فيما نصت المادة الثامنة من معاهدة السلام الأردنية الاسرائيلية فذلك لا يعني ان الاردن يعتبر مشكلة اللاجئين مشكلة انسانية وليست مشكلة سياسية الا للذي يصر على هذا الفهم لكيل التهم. فالبعد الأساسي للمشكلة (السياسي) في جانب أساسي فيه (الهوية) هو من اختصاص السلطات الوطنية الفلسطينية وتأكيد اردني على دورها في احقاقه، دولة فلسطينية مستقلة.

وعودة الى حق العودة - اردنياً - فالعودة (كونفدرالياً) هي عودة الى اللاشيء، فاللاجئ (الأردني) يبقى في الدولة (الكونفدرالية)، أنها عودة على الورق عودة الى نقطة الصفر.. أي ان مشكلة ٤٠ر٧٪ من اللاجئين تكون قد حلت بجزة قلم، او بانجرار (طوباوي) للوحدة المتيم بها العقل العربي.

ان رفض أي ربط لحل مشكلة اللاجئين مع أي رابطة (وحدوية) سلفية بين الأردن والكيان الفلسطيني القادم يشكل أساساً لدحر التحايل الاسرائيلي على الحقوق الفلسطينية والأردنية وحقوق اللاجئين ولقد أكد جلالة الملك مراراً على رفضه لأي رابطة (وحدوية) مسبقة انطلاقاً من ادراكه لما يحمله ذلك من مخاطر مدمرة، ومن المفيد الاشارة الى ان كافة القيادات السياسية الاسرائيلية من شتى المشارب كانت تنظر الى الأردن اطاراً لحل مشكلة ومعضلة اللاجئين سياسياً وبشرياً الا ان جلالة الملك استطاع ان ينقل اسحق رابين خارجاً عن هذه النظرة فكان تفاهم لندن عام ١٩٨٧ بين جلالة الملك واسحق رابين، هذا الاتفاق الذي استطاع ان يفسره بيريز لاحقاً من جانب اسرائيل، الا ان جلالة الملك أكد من جانبه مرة أخرى على أنه كيان سياسي مستقل متمايز عن القضية الفلسطينية وليس اطاراً لمشاريع حلولها، وذلك عبر اعلان قرار فك الارتباط الشجاع في تموز ١٩٨٨، وجدد بيريز مرة أخرى طرحه للكونفدرالية في كتابه قبل سنوات عن شرق أوسط جديد وفي خضم عملية السلام وبعد عودة رابين الى السلطة الاسرائيلية تم لاحقاً إحياء معاهدة السلام الأردنية الاسرائيلية في تشرين أول ١٩٩٤، مغلقاً بذلك الأردن أخطر حلقة على وجوده وعلى المصير السياسي الفلسطيني.

ان الكونفدرالية هي (ابداع) العقل الاسرائيلي لـ (حل) قضية اللاجئين (الهاجس الاسرائيلي) من خارج (الحساب) الاسرائيلي.. ومن (حساب) الشعبين الأردني والفلسطيني، فالرغبة الاسرائيلية الدفينة في الكونفدرالية تستهدف فيما تستهدف (دفن) حقوق اللاجئين الفلسطينيين.

خاتمة

حق (العودة).. الحق (الكيفي).. عودة الى أين.. عودة الى الوطن.. أي وطن الوطن الفلسطيني (الجديد).. أم (القديم) ومن رحم هذا التداخل سيكون (الاقرار) الاسرائيلي بالاذعان لقيام (دولة) فلسطينية.. لتغيير مسار العودة نحو أراضي الدولة الفلسطينية، لا نحو أراضي الدولة الاسرائيلية.. انها أمام أمرين أحلاهما مرّ. واذا كان (اللاجئ) هو الابن الشرعي للقضية الفلسطينية لعقود (مرت) فان (الوطن) و (الدولة) الفلسطينية ستكون الابن الشرعي (القادم) لحق العودة.

ومفهوم العودة.. للاجئين ولأول مرة سيكون له أكثر من معنى وأكثر من (مصير) ومشاعر القلق والتوتر والترقب.. ستبقى تخيم على المخيمات لكنها لن تستمر الى الأبد.

الحماية واللجوء في التاريخ الاسلامي

اعداد: وحدة الدراسات والأبحاث في مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية/ جامعة اليرموك

The Prophet with his virtuous household and righteous companion secretly migrated from Mecca to Medina 1418 years ago. The main wisdom of that migration was to disseminate the prophet's mission outside Mecca, the land of ignorance, polytheism and perversity to Medina the land of faith, monotheism, and true religion.

The HegiraS brought out regimes of daily transactions, social solidarity and brotherly association.

Protection in the Islamic perception is based on altruism and self-denial that protects individuals and preserves human dignity through constructing collaborative society. While protections in international Law is based today on international legitimacy, which failed in many cases to restore human rights.

الهجرة النبوية الى المدينة المنورة

الهجرة النبوية تعني هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأهل بيته الأطهار وأصحابه الأبرار من مكة المكرمة قلعة الجاهلية، وقلب الشرك والعدو اللدود لمحمد عليه السلام وأتباعه والمكذبة للاسلام والرافضة له... الى المدينة المنورة (الهاشمي، ٥٣).

ولقد رأى الرسول صلى الله عليه وسلم الهجرة في منامه، فقد روىّ الامامان البخاري ومسلم انه عليه السلام قال: ***«رأيت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى أنها اليمامة أو هجر، فاذا هي المدينة المنورة (يثرب)»***. وقد أذن رسول الله عليه السلام للمسلمين بالهجرة الى المدينة، وكانت هجرة المسلمين فرادى خفية، حيث منعت قريش كل من يريد الهجرة، بينما أعلن عمر بن الخطاب رضىّ الله عنه هجرته واستعد لقتال من يقف في طريق هجرته، غير ان أحداً لم يتعرض له (أبو فارس، ٣١).

وعندما هاجر الرسول عليه السلام لم يعلم أحد بهجرته الا علي - كرم الله وجهه - وأبو بكر - رضىّ الله عنه - وبنت أبي بكر، وكان ذلك في ليلة السابع والعشرين من صفر من العام الثالث عشر للبعثة، عندما خرج النبي الكريم من داره، وأمر أبا بكر ان يصحبه في هجرته، حيث عمدا الى غار بجبل ثور أسفل مكة وكانت ذات النطاقين تأتيهما بالطعام حيث أقاما في الغار ثلاثة أيام بلياليها (خفاجي، ١٦٣ - ٦٤).

وقد جعلت قريش مائة ناقه لمن يرد الرسول عليها، وسار ركب المصطفى والصديق ومعهما عامر ابن فهيرة مولى أبي بكر، وعبدالله بن أرقط دليلهما.

وأثناء عملية الهجرة، أقام علي كرم الله وجهه بمكة ثلاث ليال وأيامها، حتى أدى الودائع التي كانت بحوزة الرسول الكريم الى أهلها. وشاءت قدرة الله ان يتحول سراقة فارس قريش، المطارد لرسول الحق وصاحبه الى مسلم موعود بسواري كسرى. ولما أقبل رسول الهدى تجاه يثرب يوم الاثنين من شهر ربيع الأول بعد ما لبث في بني عمرو بن عوف بضعة عشرة ليلة، أسس مسجده على التقوى، ليكون نواة الحق والدولة الاسلامية، وقد خرج الأنصار بأسلحتهم يستقبلون الرسول الكريم، وانضموا الى اخوانهم المهاجرين، يبنون معاً بقوة العقيدة وعقيدة القوة الدولة الاسلامية (الرصفي، ١٣٥ - ١٣٦).

وآخى المصطفى بين المهاجرين والأنصار مؤاخاة خالدة، قامت مقام رابطة الدم بكل مقتضياتها، بما في ذلك الارث والديات والتعويضات التي تقوم بها رابطة الدم في الأسرة والعشيرة، وفتتت بذلك أية رواسب قبلية او قومية أو عنصرية كانت في الجاهلية الأولى.

ولقد كانت الهجرة النبوية سبباً في نصرة الاسلام ونشره، لأنها جعلت العقلاء يدركون حقيقة ان المهاجرين من مكة، انما هم أصحاب حق حملوه وآثروه على حطام الدنيا من ديار وأموال، كما فتحت الطريق أمام أحداث مهمة تلتها، فانشئت المساجد، وتعززت معاني التكافل الاجتماعي والاخاء، وانتظم عقد شعب الدولة الاسلامي برابطة العقيدة وحدها (أبو فارس، ٦٣ - ٧٢)

اضافة لما سبق، فقد اهتم الرسول الكريم بالناحية الاقتصادية، حيث سارع بانشاء سوق للمسلمين فيها اعتدال في البيع والشراء والاقتضاء، لا احتكار فيه ولا ربا، ومن ثم تكوين الجيش الاسلامي، حارس الدولة الاسلامية، وكاسر شوكة الأعداء.

الهجرة النبوية في منظور اليوم

ان المتفكر في حقيقة وأحداث الهجرة النبوية الى المدينة المنورة، يقف عند جملة من الحقائق منها:

١. ان لكل هجرة أسباب وعوامل دافعة، فاذا كانت الهجرة طوعية، فان مبدأ العقلانية (Rationality) هو الذي يحدد قرار الفرد بالهجرة، وذلك من خلال مقارنته بين تكاليف عملية الهجرة التي سيتكبدها وبين العوائد المحتملة من الهجرة، فاذا ما فاقت عوائد الهجرة تكاليفها، فان الفرد يهاجر في العادة، أما اذا كانت الهجرة قسرية، فقرار الهجرة لا يستند الى المنطق السابق، حيث يفكر المرء في كيفية النجاة بروحه قبل أي اعتبار.

والهجرة النبوية الى المدينة المنورة يبدو اطارها العام قسرياً، حيث عانى الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه في مكة كثيراً من أذى قريش واضطهادها لهم، الا أن أهداف الهجرة تجاوزت مجرد الابتعاد عن تهديد قريش لحياتهم او تخلصاً من الفتنة والاستهزاء، بل كانت انقاذاً للرسالة بنشرها خارج مكة وتحديداً في مكان كان بحق قاعدة صلبة لنشر الدعوة وإعلاء كلمة الحق.

٢. كانت مكة المكرمة المكان مصدر الهجرة النبوية والمدينة المنورة المكان مستقبل الهجرة، غير ان المدينة لم تكن نهاية المطاف بالنسبة للمسلمين، او انها مجرد ملجأ عثروا عليه، بعيداً عن قمع قريش وظلمها، فقد انتقل حال المهاجرين المؤمنين من ضعف الاضطهاد وجبر التعذيب الى قوة التأثر والتحدي من بيئة استبد طغاتها في أجساد المؤمنين وأرواحهم دون فكرهم او عقيدتهم الى مجتمع المؤاخاة الذي اقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣. ان الهجرة النبوية كانت إعداداً لمرحلة أخرى أكثر أهمية، تتمثل بنشر الدعوة وبناء الدولة الاسلامية، فكانت أولى انطلاقاتها المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار الذين تقاسموا كل ما يعز على النفس، كي يتعزز بناء المجتمع الاسلامي الذي انصهر في بوتقة العقيدة، ووحدة الهدف.

٤. تظهر بشاعة قريش في مواجهة حدث الهجرة، حيث جعلت مائة ناقة لمن يرد محمداً عليه السلام، فقد كان عداء المشركين للرسول والرسالة أعمق من حكمتهم الغائبة المغيبة من ان يدرك حقيقة ان الهجرة كانت هدفاً سامياً بالنسبة للمسلمين فضلّوا فيه الله والرسول على حطام الدنيا من ديار وأموال، حيث كانت هجرتهم بحق الى الله ورسوله.

٥. لكل هجرة آثار سواء على البلد مستقبل الهجرة او مصدرها، او على المهاجرين أنفسهم، وأما الهجرة الى يثرب، فقد ترك المهاجرون مكة بما فيها من جاهلية بغيضة، ودياجير ظلم لا يلتقي فيها الحق مع الباطل، مثلما كانت ايذاناً بنشأة الدولة الاسلامية وبوابة الدعوة، وتمخض عنها أيضاً تبلور أنظمة المعاملات المختلفة والتكافل الاجتماعي والمؤاخاة، وأثرت الهجرة على من هاجر من المسلمين بتوفر كامل الحرية من اقامة العبادات وممارسة الشعائر والمعاملات المختلفة.

٦. اذا كانت مسألة حماية اللاجئين تستند اليوم الى معايير وأعراف، فان حماية اللاجئين في التصور الاسلامي قد تبلورت قبل ما يزيد عن (١٤٠٠) عام، عندما استقبل الأنصار اخوانهم المهاجرين، دون ان ينظروا البتة الى أعباء الاستضافة وكانوا يرون في الحماية ان ينصر المهاجر ويؤمن على روحه وماله، فقاسموهم كل شيء، حتى الهموم في صدورهم، للمهاجرين ما للأنصار، وعليهم ما عليهم، أي ان لهم كل الحقوق وعليهم كامل الواجبات المفروضة في الشريعة الاسلامية، بل ان الايثار كان أروع صور الحماية على الاطلاق، بعكس اللاجئين في هذه الأيام، الذين لا يتمتعون بكثير من حقوقهم، وخاصة حقهم من التمتع بحماية حقيقية، تحافظ على الكرامة الانسانية.

المراجع

١. ابن سعد، الطبقات الكبرى، مج١، السيرة النبوية الشريفة، دار صادر للطباعة والنشر، ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٠.

٢. ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٩٠.

٣. ابو خليل، شوقي، الهجرة حدث غير مجرى التاريخ، ط٢، دار الفكر، ١٩٨١.

٤. ابو فارس، الهجرة النبوية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٢.

٥. البلباوي، محمود علي، تاريخ الهجرة النبوية وبدء الاسلام، ط١، دار القلم، بيروت، لبنان، ١٩٨٥.

٦. بن قليج، الحافظ مغلطاوي، الاشارة الى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء دار القلم، دمشق، ١٩٩٦.

٧. خفاجي، محمد عبدالمنعم، سيرة خاتم المرسلين، ط١، دار القلم، بيروت، لبنان، ١٩٨٥.

٨. الدمياطي، الحافظ شرف الدين، السيرة النبوية، تحقيق أسعد محمد الطيب، دار الصابوني، حلب، سوريا، ١٩٩٦.

٩. الرصفي، سعد، الهجرة النبوية ودورها في بناء المجتمع الاسلامي، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٢.

١٠. سبع، توفيق محمد، أضواء على الهجرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٣.

١١. الهاشمي، عابد توفيق، الهجرة النبوية وأثرها في واقع الحياة، ملحق العدد الخامس من مجلة آداب، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٠.

بعض الملامح الديموغرافية للسكان في مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية وقطاع غزة

اعداد: الدكتور
موسى يوسف خميس

مقدمة

يشكل الفلسطينيون في الضفة الغربية نحو ٦٣٪ من مجموع سكان فلسطين وتعيش النسبة الباقية من الفلسطينيين ٣٧٪ في قطاع غزة الذي لا تشكل مساحته اكثر من ٦٪ من مجموع مساحة فلسطين.

بالنسبة للاجئين في الضفة الغربية وغزة فانهم يشكلون نحو ٤٠٪ من مجموع سكان المنطقتين، ويعيش نحو ٤٨٪ من مجموع اللاجئين في الضفة الغربية وغزة في مخيمات خاصة بهم، وتقسم هذه المخيمات الى نوعين يعرف النوع الاول بالمخيمات المدينية، اما النوع الثاني فهو المخيمات الريفية، والواقع ان النوع الاول يستوعب اكثر من ٩٠٪ من السكان اللاجئين في مخيمات الضفة الغربية وغزة.

وتتفاوت نسبة اللاجئين الفلسطينيين من اجمالي السكان في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، ففي الاولى يشكل اللاجئون نحو ٢٥٪ من مجموع سكانها، اما نسبتهم في قطاع غزة فتصل الى نحو ٦٥٪ من اجمالي السكان فيه.

التركيب النوعي والعمري للاجئين في مخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة

يعتبر التركيب النوعي والعمري للسكان في اي مجتمع احد اهم المؤشرات الديموغرافية، ويعرف هذا التركيب بانه تحليل وتفصيل للمجتمع السكاني حسب النوع والعمر، وذلك بهدف المساعدة في رسم خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية وعادة ما يعبر عن تركيب السكان النوعي والعمري بشكل بسيط ومعبر في نفس الوقت لما يسمى «الهرم السكاني» ويمثل انعكاسا صادقا لمعدلات الخصوبة وللاحوال الاجتماعية السائدة، بل يمكن القول ان الهرم السكاني يتميز بحساسيته الشديدة تجاه المتغيرات الاجتماعية او الاقتصادية التي قد يشهدها المجتمع.

التركيب النوعي

لا يختلف التركيب النوعي للسكان بالنسبة لمجتمع مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية وقطاع غزة عن نظيره في المجتمعات النامية الاخرى حيث تتعادل او تكاد نسبتا الذكور والاناث وعلى العموم تبلغ نسبة الاناث في مجتمع مخيمات اللاجئين في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة ما يعادل ٥٠ر٣٪، ٤٩ر٦٩٪ على الترتيب وهذا يتفق كثيرا مع الواقع القائم في كل من مجتمع الضفة الغربية وقطاع غزة حيث بلغت نسبة الاناث نحو ٥٠ر٠٦٪، ٥٠ر٢٤٪ على الترتيب. ويرجع الاختلاف البسيط بين مخيمات اللاجئين في كل من الضفة الغربية عن مثيلاتها في مجتمع الضفة العربية والاراضي الفلسطينية الى عاملي معدلات المواليد والهجرة، فالمناطق الاولى (المخيمات) تحظى بمعدلات مواليد عالية، بينما معدلات الهجرة الخارجية فيها منخفضة (نسبيا) وذلك بالمقارنة مع الاراضي الفلسطينية والضفة الغربية.

ومما يلاحظ على التركيب النوعي للسكان في مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية وقطاع غزة، ان هناك ارتفاعاً طفيفاً في نسبة الاناث خاصة في مخيمات الضفة الغربية عن مثيلاتها في اغلب مجتمعات الدول النامية، ويعزى ذلك الى هجرة السكان الى الخارج طلبا للعمل او للتعليم وتكون في الاغلب بين السكان الذكور لا سيما من هم في سن الشباب ويظهر ذلك جليا في فئات العمر الشبابية.

الا ان انخفاض نسبة الاناث في مخيمات اللاجئين في غزة عن نظيرتها في مخيمات اللاجئين بالضفة الغربية بشكل طفيف يمكن رده الى ارتفاع معدلات الولادة في مخيمات غزة عن مخيمات الضفة الغربية حيث تصل في الاولى الى ٥ر٦١٪ من السكان بينما هي ٤ر٦٥٪ في الثانية. ولما كانت نسبة المواليد الذكور هي اعلى من نسبتها للاناث فانه من البديهي ان ترتفع نسبة الذكور من مجموع السكان مع ارتفاع معدلات المواليد.

ويضاف الى ذلك ان معدلات الهجرة بين صفوف السكان في مجتمع الضفة الغربية بما فيها المخيمات هي اعلى من نظيراتها بين السكان في قطاع غزة باكمله، وحيث ان الهجرة السكانية بهدف العمل او التعليم تتم في معظمها بين الذكور، فمن البديهي ان تنخفض نسبة الذكور من مجموع السكان في مخيمات اللاجئين بالضفة الغربية عن نظيراتها في مخيمات اللاجئين بغزة.

التركيب العمري

يعتبر التركيب العمري للسكان بمثابة المؤشر الديموغرافي الاهم في المجتمع السكاني، وذلك لتأثيره الواضح والمتعدد في المجتمع السكاني.

ويشير التركيب العمري للسكان في مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية وقطاع غزة الى ارتفاع نسبة صغار السن فيهما عن نظيراتها في كل من المجتمع الفلسطيني في الضفة والقطاع (معا) والضفة الغربية وحدها. فقد بلغت نسبة صغار السن في مخيمات اللاجئين في الضفة ٨١ر٤٥٪ و٧٠ر٥٢٪ في مخيمات اللاجئين في قطاع غزة. ولكنها تبلغ ٦٨ر٤٥٪ في المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة (معا) و٧٨ر٤٣٪ في الضفة الغربية وحدها.

ويعزى ارتفاع نسبة صغار السن في سكان مخيمات اللاجئين بوجه عام وفي مخيمات غزة بوجه خاص الى الاعتبارت التالية:

١. ارتفاع معدلات المواليد، اذ ان زيادة معدلات المواليد تعني زيادة صغار السن، ومما يؤكد ذلك ان نسبة صغار السن تنخفض كثيرا في المجتمعات التي تنخفض فيها معدلات المواليد.

٢. الهجرة، تتم الهجرة في اغلب الاحيان بين صفوف الذكور اكثر منها في صفوف الاناث، لذا فقد ساهمت بارتفاع نسبة صغار السن في المجتمع.

٣. حالات الوفاة، اذ تعتبر الوفيات احد محددات التركيب العمري للسكان، وفي حالات خاصة كالحروب فان تأثير الوفيات يظهر بشكل واضح في فئات العمر الشابة، ولما كانت المناطق الفلسطينية تعيش - خاصة في سنوات ما قبل اتفاقيات السلام - اشكالا من النزاعات المسلحة، فانها قد ادت الى حدوث حالات وفاة غير طبيعية كانت تتم معظمها في صفوف الشباب، مما اثر على نسبة الشباب من اجمالي السكان.

اما فئات السكان الشباب ممن تتراوح اعمارهم ما بين ١٥ - ٦٤ سنة، وهم يمثلون السكان القادرين على العمل، فقد انخفضت نسبتهم في مجتمع ترتفع فيه معدلات المواليد وبالتالي تزداد نسبة صغار السن. وفي المجتمع الفلسطيني سواء في مخيمات اللاجئين او في خارجها، فقد انخفضت معدلات المواليد وبالتالي انخفضت نسبة الشباب (١٥-٦٤ سنة).

تتأكد الحقائق السابقة في تحليلنا للتركيب العمري للسكان في مخيمات اللاجئين وخارج المخيمات حيث نجد ان نسبة صغار السن في المناطق التي ترتفع فيها معدلات المواليد تتميز بانخفاض نسبة الشباب فيها كما هو الحال في مخيمات اللاجئين ولا سيما في قطاع غزة، ففي مخيمات غزة تبلغ نسبة السكان الشباب ٦٣ر٤٤٪ من مجموع السكان، بينما تبلغ نسبة الشباب في مجتمع الاراضي الفلسطينية (الضفة وغزة) والتي تقل فيها معدلات المواليد عن نظيرتها في مخيمات غزة ٢٧ر٥٠٪ من مجموع السكان فيها وتبلغ ٦٣ر٥١٪من مجموع السكان في الضفة الغربية لوحدها.

اما انخفاض نسبة الشباب (١٥-٦٤ سنة) في مجتمع مخيمات الضفة الغربية (٠٤ر٥٠٪) عن مثيلتها في مجتمع مخيمات غزة (٦٣ر٤٤٪) فانه يعزى بشكل رئيسي الى اختلاف معدلات المواليد بين المنطقتين حيث تنخفض في الاولى (٦١ر٥٪) عما هو موجود في المنطقة الثانية (٦٥ر٤٪).

اما بخصوص فئة كبار السن فانها تنخفض في جميع المجتمعات النامية عن نظيرتها في المجتمعات المتقدمة حيث تنخفض في الاخيرة معدلات المواليد انخفاضا كبيرا مما يرفع نسبة صغار السن. وفي هذا الخصوص نشير الى ان نسبة كبار السن تتراوح ين ٣-٥٪ في معظم المجتمعات النامية بنيما تتراوح بين ١٠-١٢٪ في معظم المجتمعات المتقدمة.

ولكن اذا كان ما تقدم ينطبق (الى حد كبير) على المجتمع الفلسطيني في الاراضي المحتلة حيث بلغت نسبة كبار السن ٤٠ر٤٪ بالنسبة للضفة وغزة معا و٥٨ر٤٪ في مجتمع الضفة الغربية وحده فإننا نجد ان الصورة مختلفة بالنسبة لمخيمات اللاجئين وبخاصة في قطاع غزة حيث بلغت ٦٠ر٢٪ بالنسبة لمخيمات اللاجئين في قطاع غزة، ويعتقد ان سبب ذلك هو ارتفاع نسبة صغار السن في مخيمات اللاجئين في غزة كنتيجة طبيعية لارتفاع معدلات المواليد فيها حيث تبلغ نحو ٥٦ بالاف، وهي من اعلى المعدلات بالعالم. اما ارتفاع نسبة كبار السن في مخيمات الضفة الغربية عن نظيرتها في مخيمات غزة فيرجع الى انخفاض معدلات المواليد في الاولى عنه في الثانية من جهة، والى عودة بعض السكان المهاجرين ا لى اماكن سكناهم في المخيمات بعد سنوات طويلة من العمل بالخارج.

حقائق وارقام عن اللاجئين والنازحين في العالم

نعرض هنا بعض الحقائق والارقام من كتاب «حالة اللاجئين في العالم ٩٧-١٩٩٨» الذي صدر مؤخرا عن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين:

١. تشير احصاءات مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى ان عدد اللاجئين في العالم (عدا اللاجئين الفلسطينيين) في عام ١٩٩٧ حوالي (١٣ر٢) مليوناً، وعدد النازحين داخلياً (٨٥ر٤) مليونا، وعدد العائدين (٣١ر٣) مليوناً، والذين في دائرة الاهتمام (٣٦ر١) مليوناً، اي ان عدد الاشخاص الذين تهتم بهم المفوضية (٧٢ر٢٢) مليوناً.

وكانت منطقة (افريقيا جنوب الصحراء) تضم حوالي (٨٤ر٧) مليون شخص ضمن اهتمام المفوضية بنسبة ٣٥٪ تلتها منطقة جنوب غرب آسيا وشمال افريقيا والشرق الاوسط حيث بلغ عددهم فيها (٢٦ر٥) مليونا بنسبة (٢٣٪)، ثم اوروبا (١٠ر٥) مليوناً بنسبة (٢٢٪) و(١٥٪) في باقي انحاء العالم.

٢. حتى منتصف هذا العام كان يستضيف السودان ما يزيد على (٤٠٠) الف منفي، معظمهم من ارتيريا، كما ان حوالي ٤٥٪ من اجمالي اللاجئين في السودان هم من البدو الرحل، غير ان كثيراً منهم انتهجوا طريقة حياة الاستقرار منذ ان غادروا بلد المنشأ الخاص بهم.

٣. بلغ مجموع اعداد اللاجئين في منطقة القرن الافريقي حسب احصاءات المفوضية لشهر كانون ثاني ١٩٩٧ حوالي (٥٠٠ر٣٧٢ر١) لاجيء.

٤. في عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣ عاد حوالي (٣٧٠) الف كمبودي الى وطنهم قادمين من مخيمات في تايلاند، وهؤلاء العائدون يواجهون مشكلات نقص الاراضي الزراعية، ووجود الالغام الارضية، وعدم الاستقرار السياسي والعنف المتقطع في الريف.

٥. يبلغ عدد «البدون» الذين كانوا مقيمين في الكويت بصورة دائمة، ولا يحملون الجنسية الكويتية حوالي (٢٥٠) الفا، لكن عدداً كبيراً منهم يوجد الآن في العراق وغيره من دول الخليج العربي.

٦. بلغ عدد طلبات اللاجئين الى اوروبا حوالي (٢٥٠) الف طلب في عام ١٩٩٦، في حين بلغ عدد طالبي اللجوء الى امريكا الشمالية (١٧٣) الف في عام ١٩٩٥ منها (١٤٨) الف الى الولايات المتحدة الامريكية.

٧. بلغ مجموع اللاجئين الروانديين لغاية شهر تموز ١٩٩٧ حوالي (٢٦٦) الف لاجيء، بينما بلغ عدد اللاجئين البوروندين حوالي (٥٠) الف لاجيء.

٨. بلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين (الذين ترعاهم وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى) لغاية شهر حزيران ١٩٩٧ حوالي (٣ر٤) مليون لاجيء، كما يبلغ عدد المخيمات في مناطق العمليات الخمس ضمن نطاق عمل وكالة الغوث (٥٩) مخيما.

---

* قرر مجلس جامعة اليرموك تشكيل مجلس مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية من السادة:

الدكتور تيسير عبد الجابر

السيدة زبيدة هاسيم اشاقري ممثلة المفوضية السامية لشؤون اللاجئين.

ابراهيم الترشيحي/ مدير دائرة الشؤون الفلسطينية.

عميد كلية الاقتصاد والعلوم الادارية/ جامعة اليرموك.

الدكتور انور القرعان/ مدير المركز.

دعوة للمشاركة

يسر هيئة تحرير نشرة «قضايا اللاجئين والنازحين» دعوتكم لرفد هذه النشرة بمقالات ودراسات تتعلق باللجوء والنزوح والهجرة القسرية. على ان تكون المساهمات باللغة العربية وعلمية في طرحها وان لا تزيد صفحات اي منها على اربع صفحات فولسكاب مطبوعة بسطور مزدوجة، ويرفق مع كل مساهمة ملخص باللغة الانجليزية لا يتجاوز عشر سطور.

ترسل المساهمات على عنوان المركز التالي: علما بأن مكافآت مالية تخصص للمقالات التي يتم نشرها.

جامعة اليرموك ص. ب ٥٦٦ - فاكس ٢/٢٧٤٦٨٢

e - mail : anwarqu @ yucc. yu. edu. jo

اربد - الاردن

رئيس التحرير

الدكتور انور القرعان

سكرتير التحرير

أحمد الشبول